نشدت الضالة طلبها وانشد ما عرفها ينشد منشد
السين فى الماضى وضمها فى المضارع ونشده
نشد فلان الله اى سالتك به

حثيثا
لينا
الخيط مو
اللين ه

راى ايدك برهمن ابريشم دين را

الهول
تدسانيدن

توشكان خاذ با مادر سعر لاب تيلا

السخط والسخط
تاخشنود شدن
خشم كردن

اس نمك اذا من بيادين بسلاب الله

باشفا كلميشدا با ين نكنب اذ

اقوخذكا كرميشدا اليك تولعوذ

بولاربا

بويا المنكدير

خلاص تابو

اين سغ ناكك

برهمن ايدك

او اس

الجدل بنافتن الجدل ستم کردن

ایدک بو یومارن اونو ماغل قابو

ایلین اوملرین سونکه بمادین اسوقسا

عقماس تقی سلیکلک لارجربده سیدکلیر مال

سینک نوریه توذالی فانا کوبرماس نظم

قاوقروو تومسه کاسپ کان

ایساوزنواک ایقا ایشمکا ازایسان

سیرلاماغ ارپولدی جوهر معدنی

تلکسیره افرازکاردی تویراو سفروبان

الدی تلکونسوانینک باسغیب

افرازن سیمزوکاتکماسون عن الزمان

حدود کردہ

عثمانلیش تعریفی

علی ادای الحسن ان تکبرا وعلی فی شرح الهوا ان اصبرا

حنات وجنسل المنیره نوادت احسن بوجمل یسرا ومنورا

F

لبسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله حمد الشاکرین والصلوة والسلام

ان الشاحذة والمروة والندی فی قبة ضربت علی ابن الحشرج

فرهنگ الکلمات
لسان العرب
لطائف الامثال
کتاب مفتاح الکلام

١٢٢٧/٢١٦
عدد ١٧٧٥
١٧٨٢
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı

الامام العلامة الفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الفطن
اللبيب الحسيب النسيب فاضل الاوان سابق الاقران صاحب
الشيم الذكية والهمم العلية والى النظم والنثر مالك
اعنة الدر مد الملوك والدين عبد الكريم حاج
الامالي اطال الله بقاه وادام الى جمع المعالي ارتقاه
من جعله الاخصر والاوحد منجى والمستمسك الى
والمستفيد عنى كان من بلادي بحوادم طلاعة
الظل ويعاشر بها معاشرة الخل للخل ثم فرق بيننا
طوارق الحدثان فوقع هو بتبريز وانا بخراسان
وغبر على ذلك برهة من الزمان حتى اتاح الله لنا
الالتقا بعد طول الحرمان بخلفيته سلطانية من ديار
منجد رحى خراسان العما على سبيل الاجتيار فامتدت
بلقياه كل الامتداد وكنا جميعا على اوفاز فلم تتسع
رقعة الوقت والحال ان يستمتع بالمباحث كل الاستمتاع
على ما كان من عادتنا في سالف الاعوام والاحوال الا انه القس
مني ان اجيزله في روايه كتاب مفتاح العلوم وما عداذلك
من انواع المنثور والمنظوم فاستخرت الله تعالى في ذلك واجبت
سؤله بعد ما اجاد فضله ودلني على اداته علمه وعمله ان يعلى عني جميع ما
اليه الكتاب وسائر ما يجوز لي روايته عن هذا الباب كما انا اروية عن الشيخ
الكبير العالمة النحرير شمس الدين المعروف بالخوارزمي فراه عليه بقراءته
على سماع الاعم الحافي بقراءته على المصنف عمار رحمهم الله واياانا
بمنه وكرمه انه المحمود المأمول لكل انسان

قرأ علي الفقير الى الله من هذا الكتاب [illegible] في علمي المعاني
والبيان قراءة اتقان وتحقيق واتمعان وتدقيق بحيث لم يغادر
من الدقائق المخزونة المودعة في هذا التأليف والاسرار المكنونة
الموقوف على التوصيف صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا ايبة
او شردة الا سبرها وادناها الا مام الهمام ملك الافاضل
مفخر الاماثل بدر الملة والدين عبد الكريم بن حاج [illegible] المسمو بن
صدر عالم الا العالي ادام الله فضله وكثر في الافاضل مثله
حرره اضعف خلق الله السيد محمد [illegible] بن
المصلي الشريف ابي جعفر الله الحسني
والله يهب اولاده ذوي الهمم سنة تسع وتسعين وستمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال

سؤالنا الامام الاعظم علامة الدنيا شيخ العرب محيي انواع الادب
منشئ علمي المعاني والبيان امام اهل العدل والتوحيد مفيض انوار
الحق قاطع اعداء الدين مقتدى ائمة التحقيق سلطان علماء التفسير محمد
الله في الخلق سراج الملة والدين ذو الفضائل والسعادات ابو يعقوب
يوسف بن الشيخ علي بن محمد بن علي السكاكي رضي الله عنه ان يلهج
به السنة وان يطوي منشوره على توالي الازمنة كلاما يفرع الاسماع
قالب الصدف ويأسر بسحر حبين الاعلى منوال الحق فيما يجري تلقيه
بالقبول اذا ورد يقرع للاسماع وتأتيه ان تعلق بذيل مودة ربه اذ الجد
جيد عن وجهه القناع وهو مدح الله تعالى وحمده على ما صوله من الممادح
ازلا وابدا وبما اختص به سلكها من المحامد متجددا ثم الصلوة والسلام
على حبيبه محمد البشير النذير بالكتاب العربي المنير الشاهد لصدق
دعواه بكمال بلاغته المعجز لذوي المصاقع عن ايراد معارضته اجماذا
اخرس بشقشقة كل منطيق واظلم طرق المعارضة فما وضح اليها وجه
طريق حتى اعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف وعن
المقاولة باللسان الى المقاتلة بالسنان بغيا منهم وحسدا وعنادا ولله در
من قال

ثم على آله واصحابه الائمة الاعلام وازمة الاسلام وبعد فان نوع الادب
نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة وتباعد طرفين
وتقاربهما ربما احب حفظ متولية من سائر العلوم كما لا ونقدهما ناولقا متولية
لهذا لك ارتفاعا وانحطاطا وقدر محاله فيها سعة وضيقا ولذلك ترى
المتقنين لشانه على مراتب مختلفة فمن صاحب ادب تراه يرجع منه الى
نوع او نوعين لا يستطيع ان يتخطى ذلك ومن آخر تراه ترجع منه الى طائفة

من انواع مرتبوطة في مضمار اختلاف فمن نوع لين الكعبة سلس القياد
يكفي في اقتياده بعض قوته وادنى تعهد وصف آخر لعيد الماخذ نائي المطلب
وهين الاقتياد لمزيدة كاد وفضل قوة طبع ومن آخر هو كالمذكور في قرنه
ومن رابع تملك الابعدة مكابرة مع فضل الحي في ضمن حادسات كثيرة
ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع
القرائح والاذهان وترى مبنى البعض على التحقيق البحت وتحليم العقل
الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال وفاخر زيف الرتاض الاعشبة خالق
الخلق وقد ضمنت كتابي هذا انواع الادب دون نوع اللغة جاد انه
لا بد منه وهي عدة انواع متآخذة جاد عنه علم الصرف بتمامه وانه لا يتم
الا بعلم الاشتقاق المتنوع الى انواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع
وادت علم النحو تمامه وتمامه لعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله
منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم ار بدا من
التسمح بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة
باب النظم وباب النثر ورايت صاحب النظم يفتقر الى علم العروض والقوافي
ثنيت عنان القلم الى ايراد هما وضمنت جميع ذلك كتابي هذا الرابعة ما
ميزت البعض عن البعض التماسا للمناسبة ولخصت الكلام على حسب مقتضى
المقام هناك وحمدت لكل من ذلك اصولا رابعة واوردت لكل مناسبة
وفرعت ما صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتملت من
التقدير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عنايته السلف بها وايراد لطائف
مستنبطة حاقت بها دقائق اذن وها انا محلل حواشي جادة مجرى الرمح للمواضع
المشكلة مسلكيفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل
في اماكن تمس الحاجة اليها فاعلاذ لك كله عسى اذ انتهض في اللحد المضجع
ان ندعى لي بدعوة تسمع واعلم ان علم الادب متى كان الحاصل على الخوض

وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم له وهذه الانواع بعد علم اللغة
على المرجوع اليها في كيفية ذلك حاق يتخبط الى النظم بعلما الصرف واللغو
ترجع العلوم المفرد والمركب وترجع الى علمي المعاني والبيان في الاخير
ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه في المفرد اوفيما هو في حكم المفرد
واللغو بالعكس فرد لك ما تقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم
على ان تؤلف وطباق المؤلف للمعنى متاخر عن نفس المؤلف لما جرم
انا قد منا البعض على البعض هذا الوجه وضعنا لنور ترتيبا استحسنته
طبعا وهذا حين ان نشرع في الكتاب نقول وبالله التوفيق **واما**
القسم الاول من الكتاب فيشتمل على بابه فصول الاول في بيان
حقيقة الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحقيقها الثاني في كيفية
الوصول اليه الثالث في بيان كونه كافيا لما علق به في العرض وقبل ان
تندفع الى سوق هذه الفصول فلابد لك شيئا ان تعلمه في ضبط الحديث
فما يحتاج له وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها الاولى بك ان تقول
الكلمة هي اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انما يجتمعها
وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا بنفسه وغاير
غيره باحد امور منه الثلاثة مثل علم وجعل سميت اسما واذا كان مثل
علم وجعل سميت فعلا واذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت
حرفا ويقيدها مستقل بنفسه على سبيل التفهم والثاني بانه الذي يتم
الجواب به كقول القائل زيد في جواب اذا قلت من جاءك اذا قلت ما ذا
تفعل بخلافه اذا قال في على اذا قلت اس قرأ اذ قد ذكرنا هذا فلنشرع
في الفصل الاول **اعلم** ان علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في
وضعه من جملة المناسبات والاقيسة ونعني بالاعتبارات وافرضها
الى ان تحقق انه جانس او المعاني ثم قصده لجنس جنس منها معينا

فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فما لذلك
على طرف الثمام اما اذا خضت فيه فهمه بتمثل على الاختبار عن الخطا
في العربية وسلوك جادة الصواب فيها امتاض دونك منه انواع تلقى اذا هنا
عرق القربة لا سيما اذا انضم الى ضعف التعرف بالتلقي لمراد الله من كلامه
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمتى اكل يستقبل كل منها
ما بعد ان يرجع القهقرى وكاني بك وليس معك من هذا العلم الا ذكر
النحو واللغة وقد ذهب بك الوهم الى ان حاقوع بمعك سوى قدافة عينه
عصبية لا يحصاني له والا فمن لصاحب علم الادب فانواع تعظم تلك العظمة
لكنك اذا اطلعت على ما نحن متناولوه عنه كتابنا هذا فسترين فيه الى ما يجب
الاشاره اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد ان تركب له من الباطل كل صعب وذلول
علمت اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الا من عين التحقق وجوه السداد
ولما كان حال نوعنا هذا ما سمعت وراثت اذكيا اهل زماني الفاضلين
الكامل الفضل قد طال الحاحهم علي في ان اصنف لهم مختصرا لخطيهم
باوفر حظ منه وان يكون اسلوبه اقرب اسلوب منفهم كذلك صنفت هذا
وضمنت لمن اتقنه ان ينفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته مفتاح
العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام **القسم الاول** في علم
الصرف **القسم الثاني** في علم النحو **القسم الثالث** في علمي المعاني والبيان
والذي انتفق عندي هذا هو ان العرض الاقدم من علم الادب لما كان هو
الاحتراز عن الخطا في كلام العرب واردت ان احصل هذا العرض
وانت تعلم ان تحصيل الممكن لك لا اتيانك بدون معرفة جهات التحصيل
واستعدادا لا جرم انا حاولنا ان نتلو عليك في اربعة انواع مذيلة
بانواع اخر حاما لابد منه معرفة في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك
ولما اغنت هذه الان مثارات الخطا اذا تصفحتها ملكة المفرد والتاليف

بازآ كله من ذلك طايفة طايفة من الحروف ثم قصد لنوع الاجناس
شيأ فشيأ منصرفا عن تلك الطوايف بالتقديم والتاخير والزيادة فيها بعد
او النقصان منها مما هو كالملازم للنوع وتكرير الاصل وغير التبديل البعض
تلك الحروف بعارض وهلم جرا عند تركيب تلك الحروف قصد هيئة
ابتدأ ثم تغير لها سببا قويا ولعلك تستبعد لهذه الاعتبارات اذ ليس طريق
معرفتها عندك لكن لا يخفى عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشيا
منتشرة تحت الضبط فاذا انعمت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب
من شان المتوقف الحذاق وانك لتعلم ما يصنع في باب الضبط فتزل
عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما تتلى عليك عن قريب

الفصل الثاني في كيفية الوصول الى النوع وما معرفة الاعتبارات
الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى المميات وفيه
بابان **الاول** في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه **والثاني**
في معرفة الطريق الى النوع الثاني وكيفية سلوكه ايضا وساق
الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والعشرين
ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تنتهي الى مجهورة ومهموسة
وهي عندي كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر اخصاء النفس
في مخرج الحرف والهمس جريه وذلك فيه والمجهورة عندي الهمزة
والالف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال
والتاء والباء والميم والواو ومجموعها قولك قد كاتبوا طالما والمهموسة
ما عداها ثم اذا لم يتم الاخصاء ولا الجرى كما في حروف قولك لم يرعنا
سميت معتدلة وما بين الشدة والرخوة واذا تم الاخصاء كما في حروف
قولك اجدك قط بكت سميت شديدة واذا تم الجرى كما في الباقية من
ذلك سميت رخوة ثم اذا تبع الاعتدال ضعف بحيث الحركة او الامتناع

عنه كما في الواو والياء والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار
حفز وضغط كما في حروف قولك قد طلح سميت حروف القلقلة وللنوع
ايضا الى مستعلية وهي الصاد والضاد والطا والظا والغين والخا
والقاف والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلا ان تتصعد في الحنك
الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك
كما في الصاد والضاد والطا والظا سميت مطبقة والا كما في سواها
سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا النحو اقصى
الجان للهمز والالف والهما ووسطه للعين والحا وادناه الى اللسان
للغين والخا واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج العاف
ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى
مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج
الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس
مخرج الضاد ومن حافة اللسان منادناها الى منتهى طرف اللسان
من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية
والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج
النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه
الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطا
والدال والتا ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي
والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظا والذال
والثا ومن مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية
وبتضاعيف ما ذكرنا من الشكل المصور وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها
على ما يحكيه كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبر
كما ينبغي ان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تمهد

وعنى ان الحكم في انواعها ومحاورها على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا
راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تبين ذلك

لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه مستدعي تمهيد اصل وهو
ان اعباد الاوضاع في الجملة مضبوطة او دخل في المناسبة من اعتبارها
مثلثة واعني بالانسان وجوده ما فتائه في جميع ما يحتاج اليه
في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من
عدة اعتبارات تلزمه وبالضبط خلاف ذلك ولقرين ان ابقاء القريب
الحصول اسهل من البعيد وفي اعتبارها مضبوطة يكون اقرب
حصول الاحتياج اما او دأك الى اقل مما يحتاج اليه على خلاف ذلك
ويظهر في هذا ان اعباد الاوضاع الجزئية اعني مما المتناول له للمعاني
الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مضبوطة باوضاع كلية تماوقه
خرج نقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف
والاسماء المشاكلة لها في نحو اذا واني وفي عن ان تكون لوضعه الجزئي
وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور اصحابنا والاخروج ذلك
عندي ليس بجيد واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو ان
تلتمسي فيما تحتمل النوع من حيث انتمي الواضع في تنويعه ومي الاوضاع
الجزئية فترجع منها القهقرى في التجانيس وهو التعميم الى حيث
انتهاء منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كنحو ان تلتمسي من مثل
لفظ المباينة وهو التباين من فتردد التباين الى معنى اعم في لفظ التباين

وهو المباينة من الحانبين ثم ترد المباين الى اعم وهو المباينة من
جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو حصول البينونة في لفظ
بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه اصحا
في هذا النوع بالاستقاق ثم اذا اتصرف في التجانيس على ما تحتمله
حروف كلمة طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى البينونة فيما ضربنا
من المثال للبائم اليائم النون وهو المتعارف سمي الاستقاق الصغير
وان تجاوزت الى ما احتملته ض معنى اعم ض ذلك كيف ما انتظمت مثل
الصور الست للحروف الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع
والعشرين للاربعة والمائة والعدد للكمية سمي الاستقاق الكبير وههنا
نوع ثالث ض الاستقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رضي الله عنه الاستقاق
الاكبر وهو ان يتجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة ض الحروف
نوعا او مخرجا وقد عرفت الانواع والمخارج على ما تمهد لك وانه نوع
ثم اراحد اض صحة هذا الفن وقليله ما هم حاموا حوله على وجهه
الاجمال وما كان ذلك منه يعمده الله بوصوله الا لكونه الاول والاخر
في علما الفنون الادبية الى علوم اخر والانسلك مسلك جنسه وسلوك
هذا الطريق على وجهين اصلي بما يطلب منه وملحق به اما الاصلي
فهو اذا ظفرت بامثلة توجع معانيها الجزئية الى معنى كلي فيها ان تطلب
فيها من الحروف قدر ما تشترك هي فيه وهو تصلح للوضع الكلي على ان
ما تمتنع عن تقدير ذلك فيه او حذف او تبديل ان توقف مطلوبك
على ذلك وعن تقدير القلب ايضا الاستقاق الصغير معتبرا كلا
ض ذلك بوجه يتمهد له سوى وجه الضبط فهو بحرده ما يصلح
لذلك وتلك الحروف تسمي اصولا والمثال الذي تنضمن الاياها
مجردا او ما سوى تلك الحروف زوايده والمتضمن لشيء منها مزيدا واذا

أريد أن نعبّر عن الأصول عبّر عن أولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن
ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم إذا كان هناك رابع وخامس
كرّر حما اللام وقيل اللام الثانية واللام الثالث وإذا أريد أن
نعبّر عن الزوائد عبّر عنها بأنفسها إلا المكرّر والمبدل من تاء الافتعال
وستعرفه هذا عند الجمهور وهو المعارف وإذا أريد تأدية هيئة
الكلمة أديت بهذه الحروف وسمي المنتظم منها إذ ذاك وزن الكلمة
والكلام في تقرير هذا الأصل يستدعي تحرير خمسة قوانين أحدها
في أن القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في أن الشاهد لتعيّن
كلٍّ من الأربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا أمّا

القانون الأول فالذي عليه أصحابنا هو الثلاثة فصاعدًا إلى
خمسة خلافًا للكوفيين أمّا الثلاثة فلكون البناء عليها أعدل الأبنية
لا خفيفًا ولا ثقيلًا ثقيلًا ولانقسامه على المراتب الثلاث وهي المبتدأ
والمنتهى والوسط بالسوية لكلّ واحد واحد لا تفاوت مع كونه
صالحًا لتكثير الصور المحتاج إليه في باب التنويع صلاحًا فوق
الاثنين مع الواحد وتطلّعه لهذا أن مطلوبية العدد فيما جنسه
نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك وأمّا التجاوز عنها إلى الأكثر
فلكونه أصلح منها لتكثير الصور المحتاج إليه وأمّا الاقتصار على
الخمسة فليكون على قدر احتمال نقصانها زيادةً تمامًا وقد ظهر من كلامنا
هذا أن الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند أصحابنا البصريين
إمّا أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية في أصل الوضع وأمّا

القانون الثاني وهو أن الحرف إذا دار بين أن يكون مزيدًا على
مثال هو فيه وبين أن يكون محذوفًا عن مثال ليس فيه فالشاهد
للزيادة ماذا فوجه قبل أن ندلّ لها لا بد من شيء يجب التنبيه عليه

وهو

وهو أن لا يكون توجه حكم الزيادة على الحرف بعد استجماع ما لا بد منه
في ذلك نادرًا أمثلة في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه إذا لم
يكن مكررًا على ما انتزعنه الاستقراء الصحيح وهذه الحروف يسميها
أصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى أن حكم الزيادة يستحق حملها
لكثرة ولذلك جعل شرطًا لزيادة الحرف كونه مكررًا أو من هذه الأحرف
وأن لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو حنبل وسبلم وإذ قد تمهّدت
هذا فنقول الوجه الأول هو أن ينفصل عن القدر الصالح للوضع
الكلي كنحو الف قبعثرى الثاني أن يكون ثبوته في اللفظ بقدر المفروده
كهمزة الوصل في اسم واعرف وأمثالهما وستعرف مواقعها الثالث أن
يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لا دائمًا إذا اقترن بمحذوفة عن
الماضي إلى خلاف قياس وهو أن لا يكون في الأفعال الوزن الذي
هو في باب الاعتبار الأصل المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذوف
آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلي الرابع وهو أتم الوجوه
أن يكون ثبوته في أقل صور اشتقاقاته ولا مقتضى للحذف من
مقتضياته التي تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيما يصغر
ويثنى ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان أو مسلمين ومسلمون أو مسلمين
أو مسلمات وفي الأسماء المتصلة بالأفعال كالمصادر وأسماء الفاعلين
والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم
وفي أبنية التفضيل وأسماء الأزمنة والأمكنة وأسماء الآلات من نحو
أطلع ومطلع ومطّلع ومقداد وفي غير ذلك مما تطلع عليه التأمل في هذه
الأشياء لما تفاصيل تضمنها مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله
وأمّا الخامس فسمعك في جملة الشواهد لزيادة الحرف أن يكون له معنى
على حدة ممثلًا بالتنوين وتاء التأنيث وسين الكينونة وهاء الوقف

المواضع الكثيرة فالحق نظائر بعض الامثلة المستشهد بها لذلك الكسر المتضمنة لحرف البدل لسنة فابرزنها في معرض التهمة مشبالة وجدنا تسعة امثلة وهي آتى وأتى وآتيت وأتيته آتته أتيا وأتوته آتوه اتوا ملته واويه وستة بابه فحزلنا الامثلة التي استعمال قانون البدل صير نظائرها من جنس الملك وهي آتى وأتى وآتيت نظائره داعي ودعي وداعيت وكذلك غازي وعادي وامثالها مما فيه حرف متيقن البدل بشهادة قانون البدل فبقي امثلة الاستشهادية فعلمنا ان مطلق الكسرة ليس بشاهد لكون الحرف مبدلا او غير مبدل

ومام ذلك وهنا لك واولا لك واشباه لها فلولا انه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال السين المبحوثة الكشكشية وكاف نحو لك ولهاك وكذباه وباهو بز يلبني جملة حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسما الجارية مجرى الحروف في الاستقاف لكان خليقا بالقبول

واما القانون الثالث

وهو ان الحرف اذا اتفق له ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا ما اذا اتفق ولك صوان يلزم من الاخلال بالحذف تركل اصل تواعيه مثل ان يلزم كون المثال على انقص ثلاثة احرف اما بدون تاويل كنحو غد وخذ بلا تخفيف الهمزة وقل وقه وخم بلا كلا واكنه تاويل كنحو دمنا وسنوا وقمن وبحت وتعتا وفهم وتمت وتمس ونمت وتمناد نحو دمت وعدة وجوي فان ضمائر الفاعلين وياي التالت وياي النسب كلمات على حدة او باستعمال قانون الزيادة في نحو يعد ويسل والتبل اذا ايسر ولم تخش ولقلن وتدعين واغزواقم وغاز وعاذ وال اعلان واقامه واستقامة وجوبر وجواد وعلي وانفس او مثل ان يلزم في الاسما التي هي لمداد التنويع القطب الاعظم خماسي اصلا نظرا الى التكسير والتكبيع مع كونهما متكر هين في نحو فرتزد وفراذد وسفنج وسفارج وجميع ما شاكل ذلك واعلم ان الحذف ليس تختص حرفا دون حرف الا انه في حروف اللين اذا تاملت مفرط

اما القانون الرابع

وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلا عن غيره في محل التردد ما ذا انا لقول فيه هو ان نجده اولا وجود امنه في امثلة اشتقاقه كهمزة اجوه وتاء تراث وطاء بيعها لاضطيادها بالهاء صاواة مثل الدال في عند وعندة فهو دال الضاد في تنقض نمنقض نموضا بعد ان تكون في مطارق الاستشهاد للكثرة تعدل عن كل الامثلة باستعمال هذا القانون في نظيره لكن من جنس قلتهما في اي موضع يلحقه بذلك الكثرة وجوبا فيثبت وه في معرض التهمة غزل اصحابنا امثلة

الآتي وأتي وآتيت عند اثبات مساواة مثل الواو في نحو اتوته اتوه اتوا اللياية اتليته آتيه اتيا صا عيا في هذا القانون على حاد عينه في قانون الزيادة وهو ان لا تكون توجه حكم البدل على ذلك الحرف عزيز امثلة في الخارج عن مجموع فذلك اتحذته يوم صال نظر على ما شهد له اعتبار اصحابنا وان لا تغتي الحكم في الغطى هذا اذا لم تتخط موضوع الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول اما اذا تخطيته الى معرفته في الزوايد فالشاهد هناك لكون الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ماخذا او فرعية متضمنة على متضمن ذلك الغير فهو الواو في مثل ضويرب وضوارب بدلا عن الالف في ضارب وضاربة او لزوم اثبات بنا المجهول لكونه غير بدل المزومة من نحو هاق واصطبر وادارك اذا لم تجعل الهما بدلا عن الهمزة ولا الطاء او الدال عن التاء اخوات لهما وقد ظهر من فحوى كلامنا هذا ان العامل بهذا القانون مفتقر الى الاستكثار من استعماله في مواضع شتى مختلفة المواد تما ملاحق الماثل لنتائجه هنالك مضطرا الى التفطن لتفاوتهما وجوبا وجوازا امتنعا او غير ممتنع ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا الجذب بضبعه في مراجع الاعتبارات اذا دفع اليها لاسيما اعتبارات كيفية وقوع البدل في النوعين فليتثبت غير الاخذ بالاقيس وانا اورد عليك حاصل تامل اصحابنا في هذا القانون الا ما استصوب طاهر المتاعد الغاه من نحو ابدال الميم من لام التعريف او الهاء من التا التانيث في الوقف او الالف من نون اذن والتنوين ونون التاكيد المفتوح ما قبلها فيه وغير ذلك مما هو مخطوط في هذا السلك ايرادا مرتبا في ثلاثة فصول احدها فيما يجب منه لكن وثانيها فيما يجوز مطلقا او ما ثالثها فيما لا يستمر ولا كنيك مؤنة تحصيلها من عند نفسك

الفصل الاول

في النتائج الواجبة واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه او يقل جدا الواو في غير صيغة افعل حادح الاعلام اذا سكنت قبلها

ومفاتيح وهو بعد يا التحقير تبدل ياء كتيب واذا كانت عينا في فعل
ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كفائل وبائع وهي زائدة واقعة
بعد الف جمع تتوسطه ثلاث او بعده وكذا الواو والالف الزائدة المدة او الياء
بعد الوصف بعدها وكذا اخيرا المعتلين بالاطلاق او الواو ثم خصوصا
على خلاف فيه جمائكتنفها كلمة منهما تبدل همزة فيما آخره صحيح غير
همزة وفي غاز ذلك تبدل تبدل يائع ابدال الآخر الفاكد سائل وعجائز
وصحائف وبيائع وسيائق واوائل وكذا فوائل عندي وخطايا
وشوايا وهي اينما وقعت عينا او لاما تكون بدلا كباب وناب العصا
والرحى وقال وباع وعاد وهي وفي الطرف فوق اللام زائدة كابة
او غاد زائدة قلبت في مظان القلب يا كجبليان وقلميان ومرميان
وكذه عميان ايضا ولحيين فلتاك واما لاة فترد فيها الى الاصل
كعصوان ورحيان واعفى بمظان القلب التثنية وجمع السلامة و
اتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونون الباكيد المدة طرفا بعد اخرى
مكسورة تبدل يا كالجاي وغاه طرف ساكنة بعد متحركة تبدل حذة منا
لحركة المتحركة كادم وقولك انيس واوثر وحكم الطرف في جمع حاوع يمعك
لا تتغير بنا البانث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نماة وعلاوة
وحنذوة ومجذوة وقد نظم حروف التثنية في سلك هذه التاآت فقال
ثنايا بي ومذروان النون ساكنة قبل الباء تقلب ياء للاحتفاك
تبدل طا اذا كانت الفا مطبقا كاضطبار واطبخ واضطجع واطلع واذا
كانت بدل المطبق ذالا او دالا او ابدلت دالا كازدجروا ادان
وادد كروا اذا كانت تاء قلبت كل واحد منهما الى صاحبتها كاتاذبا لنا
والتا التثنية والجمع بالالف والتا والنسبة ضم الف الباث المحدود
واو الصحراوان وصحراوات وصحراوي والنسبة لقلب كل الف في

قوله التثنيه نحو مصطفيان والجمع مصطفون
كان اصل مصطفاون فحذف الالف لاجتماع الساكنين
وجمع الباث مصطفيات

معاد
السرائط كلها موجوده في ضمير مع ان الواو
غير بدله فاجاب ان العلميه موجوده فيه
وعدم العلميه من احد السرائط

ياء بدل عن آخر ولا للصغير او ولد الالف الواو وطرف تبدل يا
كسيد وايام وليلة وضوين عندي كاسامة وهي غير بدل عن آخر
اذا سكنت قبل يا في كلمة او فيما صوني حكم كلمة تدغم في يا كلي ومرمي
وصلي في اضافه صلون الى المكلم وقد ما ابدلت الياء في النداء كفتو
ومرضو وهي ما في انه الفعل مونث الافعل تبدل يا كالدنيا
الا في العليل النزر كالفصوى وطرفا من اسم في موضع يضم ما قبل آخره
تبدل يا مكسورا ما قبلها كالادلي والقفني والتداني الا كلمة صنوا اما
في فعول جمع تبدل يا مع المدة مشددة مكسورا ما قبلها كعصي الا فيما
لا عتداد به كالغوو الكوو صدر الكلمة اذا كانت معما اخرى تتحرك
تبدل ميم كاو تصل واو اصل وهي ايضا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل
الفا وكذا الياء كالعصا والرحى ومكسورا ما قبلها تبدل يا كالداعي وداعي
وغاو طرف عينا بن كسنة قبلها والف زائدة بعدها في مصدر فعل
عينه الف او في جمع مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل
ما ايضا كاياس وحياض وديار وهي او اليا ايتهما كانت تبدل همزة
اذا وقعت طرفا بعد الف زائدة كالدعا والبنا وهي بعد الكسرة اليا
بعد الضم ساكنتين عين مصدر تين تبدان ان يا وواو الحيعاد وموقن
وقيل ولا وفاظ اليا اما في فعلى اسما مفتوحة الفا ساكنة العين تبدل
واوا كالشروى وطرفا في فعل مضموما ما قبلها كذلك مثل قولك وضوت
اليد وهي مدة ثانية اذا كانت زائدة تبدل ايضا واوا في التحقير والجمع
الذي ليس على زنته واحد كضويب وضواريب في ضوارب ان سمي به
وكذلك الالف ثانيه اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم
تكن زيدها التحقير الى الاصل كبويب ونيبة الا الف تتبع ما قبلها
ضما كان او كسرا اذا الم تطلب حركة كضويرب وضيراب ومفتيح

قوله في فعل يعني مطلوبا ان الاصل
في التصغير ان يكون ثانيه مضموما

ومفاتيح

الطرف او ما مكسور ما قبلها فيه اذا لم تحذفا واوا البتة كرحوى ومرموى
وحبلوى وعصوى وعلموى وعموى وقاضوى وكذا نونا التاكيد تطلبان
الا الف في الطرف بارز

الفصل الثاني في التناسخ الجائز على اطراد

الواو غير طرف بعد يا التصغير تبدل يا كجديل واسيد وكواطرفا في نحو قد عي
وفي غير مشددة اذا انضمت ضما لازما تبدل همزة كاجوه واقتت وعند
المازني اذا مكسورة او لا في ابدا الهمزة لتلك مثل اشاح واعا اخية الواو
او اليا غير المبدل عن الهمزة فاء في باب الافتعال ثابتة تاوه تبدل تا كاتعد
واتسر ويتعد وياتسر وموتعد ومتسر وانه كالواجب عند الحجازيين اليا
بعد الف غير زائدة قبل يا النسبة تبدل همزة كثائي في النسبة الى ثاية ونحو
اليا في رضي ومادية تبدل الفا في لغة طي فيقال رضا وبادات الالف
اخرا لغير التثنية قبل يا الاضافة تبدل يا في لغة هذيل فيقال الولعي كعصي
ومعي الهمزة ساكنة لا لعلة اخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كراس
وذيب وسول مفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراة
وبعد مضموم تبدل واوا كجون وبعد مكسور يا كمية ومكسورة بعد يا
التحقير يا ايضا كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل يا ايضا عند
الاخفش كليستهزيون وكيف كانت بعد مدة زائدة غير الف تبدل
مناسبة لها كخطية ومقروة وههنا ابدالات تختص بباب الادغام
كاتسع واطير وادين واثاقل واداراتم واسمع وتطهر وتزين وتثاقل
وتدارا فيما قلبها انت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها
من بعض تسمية اعلالا

الفصل الثالث في التناسخ غير المسموع

وحيث ضبطها على الاحتصار ان اطلعك عليها وقع بدلا منه كل حرف
من حروف البدل سوى غير اللام الا عند التحقيق الا الف وقعت بدلا
في غير تلك المواضع عن اليا والواو والهمزة في نحو طائي وياجل لا هناك

المرتع والمراة عندنا واما آل فالحق فيه ما ذكره ابن جني الالف
فيه بدل عن همزة بدل عن الها واليا عن اختيها والهمزة والعين والنون
والسين والثا والبا في نحو حبلي وضيم والواجي والضفادي واناسي
والتادي والثالي والثعالي وعن احد حرفي التضعيف في نحو تهذيت
وتلعيت ومكاكي ودياجي وتقضي البازي وامليت ونحو تسريت ولم
يتسن والتصدية باعيا د وقصيت الاظفار ودياج ودياس ودينا
ونحو قوله واتصلت وما شاكل ذلك والواو عن اختيها في نحو بادو
حبلو وتصغير عليه والهمزة عن حروف اللين والها والعين في نحو باز
وشيمة وموقد وماء واباب والها عن الالف والهمزة في نحو يا هناه
باعناد وهوفت والجيم عن اليا في نحو قوله اصيحت وامسجا واللام
عن الضاد والنون في نحو الطجع واصيلال والنون عن الواو في
صنعاني والدال عن التا في اجد معولود والصاد عن السين في نحو اصبغ
وصلخ وصقت وصاطع والزاي عنها الضاد في نحو يزدل ثوبه والتا
عن الواو والصاد والسين والبا في نحو اتلج ولصت وطست والثعالت
والميم عن الواو والنون والبا في نحو فم وبنام وكثم ولولا انا بالكلام
في هذا الفصل وفيما قبله متطفل على الكلام في الفصل الاول لا اد
ما املت لما حققت فيها كما ترى

واما القانون الخامس

ومحتواه ان شاهد القلب للدائرين ان يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون ما ذا نا الذي
جاء حوله اصحابا سوان يكون اقل تصرفا كحو قولهم نايها الخشب وناك
بناي نايا ونحو الجاه والحادي والادر معنى الاذ والادام معنى الادام
والماحي واللاعي والقسي والشواجة نحو الجائي اذا لم تحمله على تخفيف
الهمز او ان يكون الاخلال بالقلب يعدم عنده كل اصلا يلزم مثل ربحانيه
كاشيا في باب غير المنصرف اذ لم تاخذها مقلوبة عن شيا وقد

ابيت ان يكون اصلها اثنيا هذا نماذج الاصل واما الملحق به فما وجد ا
لم يكن معك منه الا مثله ما يصلح لتماذج حاذ كذا ان تستخرج اصالته
الحروف والزيادة اصولا وكذا الوقوع الدال عن معان تستعملها واما
الحذف والقلب فيما نحن بصدده وكلاهما الواقع نادرة فلا تستخرج لهما
اصولا وان احببت الى شيء من ذلك موكاف الدهر فامكنك ان تتفطن منه
بادلى نظر اذا انت اتقنت ما سيفتح سمعك مما نحن له على ان تكون
على اسمع لك لتلك الاصول بحيث اذا نظرت لشيء منها الى المقابلة
من نحو موزن نحوين وباذ نحانه واستفيذ باج واستبرق طريقا وادا
وقعت في تخبط ووجه الاستراح حينئذ ان تسلك الطريق على ما عرفت
سلوكا في غير موضع صادق الناقد لحروف الزيادة وقد عرفتها اين
تمتنع زيادتها او تقل فتتخذ لك الموضع اصلا الا اصالة الحرف وان
تجب حينا او تكثر فتتخذه اصلا للزيادة وكذلك الحروف البدل وقد احاطت
بما مر فتكل اينما موضع تحتص بحرف معان او تكثر ذلك فيه فتتخذه
اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف فيها كل بدا منه وانا اذكر لك ما اوردته
اصحابنا من ذلك في ثلثة فصول احدها في بيان مواضع الاصالة وثانيها
في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل عن معان لا اخالك
عن وطئه الاستراح

الفصل الاول في بيان مواضع الاصالة

وهي الاولى من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فواو ورنبل اصل وهو
والخمسة منها اللام فلام نحو قذم وقلفع اصل والاخيرة اصالة ايضا في نحو
وذيل وسلسبيل وفي قنفخر وطيسل وقيسلة احتمال واما نحو دلامص
واولاك فليس عندي بمضبوط فيه والاول من كل اسم غير متصل
بالفعل وقد بنيت عليه فيما تقدم اذا كان من بغداد اربعة اصول
لا يصلح للزيادة فنحو الهمز والميم في اصطخر ومزدقش اصل وصوالة

من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرفت في احدهما زيادة فصاعدا
لا يصلح للزيادة الا نادرا كالفجر وانوصوفي ممتحق اصل اذ عرف
تأتيه زائدا بقولهم فجانيق وعلى اول الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم
في الاغلب فمائع هو ضئبل وذئبر وجوذر وبرثن وتكرنا وجرمل وعظلم
اصل الا اذا كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها اخرى فصاعدا
خارجة عن احتمال الزيادة نحو اي زايدة كلوبا وعاشور او بزاكا وبرذكا
وجحادبا الا ما احتمل ان تكون النصف الباقي منه اذا الغيت الالف
عين النصف الاول كالغوضا وسمي هذا مضاعف الرباعي واما الخومين
الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون تدهقن وتشيطن اصل عندنا واصحابنا
والاقرب عندي الى المحاورات الاصول ان هذا الاصل الكثرة النون
فما ذكرنا زايدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعي
لا يصلح للزيادة فلليس في نحو وعوع وصيصية زيادة وكذا في نحو
قوقيت والسين لا تكون زايدة الا ما غير المتصلة بالافعال كالسين
في الافعال ونحو عندليب وعلكذ ولمكلن لا اعتداد به فيجيء متعدد
وتمعفس وانما موا خرج وامثالها اصل البتة واما الميم فقد كان
ابو العباس المبرد يخرجها عن الحروف الزوايد ولو لا اني في قيد الا
لتعرضت قوله بالجواب عما اورد عليه الا ان ابن جني في ذلك ولكن كيف
ما دارت القصة فالاصل فيما الاصالة فمما يخرجك عن وضع اصل واما
ها الوقف في نحوه وكتابيه فمعزل عندي عن الاعتداد اصلا

الفصل الثاني في بيان مواضع الزيادة

اول كلمة فيها لالة
اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن في الاغلب فاوا يا
اتبع ويعفور ومدحرج زوايد واعني بقولي اصول ان خروجها عن
حروف الزيادة يحتاج لذلك او مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على

ثلاثة اصول وكيف مضاعف الرباعي لا يصلح لاصالة حروف اللين
اما الاول للواو فحروف اللين في نحو كاهل وغزال والعلقى وضيغم وعثير
وعوسج وخروع زوائد وكذا اذا كانت الكلمة ثلاثية لكن سوى الاول
لا يصلح لاصالتها ايضا فهي في نحو عذافر وقرطبس دواج والجاري كي تمنع
وغرنيق وفدوكس وفرقدوس والقبعثرى وحزعبيل وعفاريط
زوائد واجر كل اسم قبله الف فانها بثلاثة احرف فصاعدا اصول
لا يصلح لاصالة النون في الاغلب نحو سعدان وسرحان وعثمان
وعمران وملكعان وزعفران وجندحان وعقربان زائدة وكل موضع
من الكلمة للنون او التاخر حكما باصالتها عن ابنية الاصول المجردة
وسنذكر لها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة
النون والتاء في نحو نرجس وكنهبل وتترب تتقل مفتوحي الاول
وطا لاخر حكما فالامر بالعكس في الاغلب فيهما في نحو تمثل وحذر قرصعبل
وكذا في عنتر اصلان الا النون اذا كانت ساكنة متلاني عقنقل
ومحتفل وشتابث فهي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع او موضعان
للكرسوس الكلمة لقردد ورمدد وعندد وشربب وخدب وفلين
وجبن وقطع واقعدد ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيهما
ثلاثة اصول لا يصلح للاصالة واعلم ان اصول هذين الفصلين
كثيرا ما تجامع بعضها البعض وهي في ذلك اما ان لا تورث تردادا
في اصالة الحكم بثلاثة في نحو اضطبل حيث تقضي للالف بالاصالة ثم
للهمزة وكوستعود حيث تقضي للسين والتاء بالاصالة ثم لليا ونحو اعصاد
واخريط واذرذ حيث تقضي لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو
عقنقل حيث تقضي للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيدد حيث
تقضي لليا والمكرر بالزيادة ونحو ضيغم حيث تقضي لليا والالف

والنون بالزيادة فمقضي في الحكم كما تورى واما ان تورث حيث هي
مترددا اما احتمالها على سبيل التعاند مثل اصلي الا في ترتيب
وتنقل بالفتح والضم ادعى سبيل المدد ومثل الالف في نحو مجنب
وموطئة ومكوزة ومرتع وابدع واوتكى وجوخان
فيقع عثمان الحكم في يد الترجيح اللهم الا عند الاستدلال
الخيرة اذ ذاك والقانون عندي في باب الترجيح صحة ما اعتبار
بشبهه الاستحقاق ايلا ثم بعد اعتبار الكلي من هذه الاصول
ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق واعني بقولي بعضها
ان المنظور فيه ليس يرجع الى استحقاق رجوع اذ طي حيث يقال
بعيد ارط وراط واديم حاروط وموطي وشيطان حيث تعاودي الى
اصلين يليقان به وهما ش ط ن وش ي ط فان الترجيح في مثل هذا
عند اصحابنا بالتفاوت في وضوح الاستحقاق وخفائه ليس الا ونحن
نستودع هذا الفصل من الامثلة على احتصاد جاز بوذلك باذن الله
تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعك فما انت صنع تصوره
بمعونة ثم تحيل باقتناص غايات المراد اذا رانا ها قد عرضت لك
مما فعلنا بك على صدق صنعك في السعي لما يعقب ذلك اما الترجيح
بشبهه الاستحقاق فكالقضاء في نحو موطب ومكوزة ومحجب للواو والملازم
للاصالة دون المليح على ارتكاب الشذوذ عما عليه قياس اخواتها
من الكسر والاعلال والادغام لما يوحد
في الجملة دون مطب ومكوزة ومحجب للواو واز
فعفعل وتفعل وللترتب وتنفل في اللاتين بزيادة التاء امن بفعلة
ولعذويت بفعليت دون فعلياء او فعويل قضية. هذا
الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتنفل دون اعتبار

بهذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انواع
تلقي عن حذبات وسلوكه صوان تعد الاستقرآ الهيات فمايدنا وله
الاسقاف متطلبا بين معنا سبتهما ردّ البعض الى البعض عن
تأمل تتفتح له احكام المناسبات المتوجه للدعاء له هنا كل مصوف
الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار ابلغ جائز من الذد فيه فاعلا
ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده ومايضاده لك ضابطا
اياها كلّ الضبط في اصول تستنبطها ومعانيها وكاني بك وقد الفت
فيما سبق ان اكون النايب عنك في مظان الاستقرآ ومداجص
التامل تتوضح لهنا الى حاذوفك فاستمع لما تملى عليك وبالله التوفيق
ولنقدم امام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا وحمهم
الله عسى ان نستعين بها على شي من الاختصار في اثنا مساق الحديث
وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي
صحيحا وسالما واذا كان لخلوه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفا سمي
مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف واذا كان معتل
اللام سمي منقوصا واذا الاربعة واذا كان معتلا لفا والعين او العين
واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفا واللام سمي لفيفا
مفروقا ثم ان صحح اللامين او معتلها او اتحانس العين منه واللام
سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا اتحانس الفا واللام الاولى منه العين
واللام الثانية منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا والاول حقه الادغام
وهذا الاصحاح فيه لذلك واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود
مستعينين على ان الكلم المستقراة نوعان نوع يسمد الناظر لتقدمه في باب
الاعتبار ونوع يخلافه والثاني صحي الافعال وصحي الاسماء حاصل بما وقد
تلقمت حمانا صدر الكتاب والاول صحي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد

الافعال الاسماء المتصلة بها

هذه القاب التدريس

ارجعه السيد خسه نوعه
المكنية

كاني اناظر اظني انها
سنا سبان اسبرانها
في واحداي اظني وناس
حال الفاعل
ج ه

كالادغام وعليه والاعلال
ايضا وعليه وغيرهما

اي انظر بك

الفصل

الثالث في بيان مواضع

نقع البدل فيها عن حرف معتل الالف طرفا
زايدة على الثلاثة بالثة لكن قبلها يا الكون الاصل له عن يا
وكذا اذا لم تكن قبلها يا لكنها ثمال او صدر كلمتها واذ الثم الا نادرا

كالجبا

لحاشي وعتى
وانهلك

الباب الثاني في الطريق

معرفة الاعتبارات
الراجعة الى الهيات والكلام فيه مبني على الاصل الممهد في الباب
الاول من مراعاة الضبط وتجنب الاشتباه اعلم ان الطريق الى

الضبط وانما يرد المانع مانع والمانع مساواة المسلة في الثقل والخفة وفي كثرة الاستعمال وقلته فاذا ارتفع المانع اما بوقوع الاختلاف في الخفة والثقل فقط صير الى ما هو الاخف طلبا للخفة او بوقوع الاختلاف فيهما وفي الكسر والعلة ايضا او بوقوعه في الكسر والعلة فقط نيزل الى ما هو الاكثر في الاستعمال تحصيلا للمناسبة وهي مناسبة ما عدا الكسر في الاستعمال طلبا للافهام وهذه المناسبة اقوى من الاولى لان الاولى اللفظية استعمالها

اليوع المباحث اللفظية

اصلية ونحوى الكلام تذلك باذن الله تعالى عن قربه لكنها في عارض ذلك قد ترد بعضها الى البعض اما في موضع تجتمع فيه كخود وفخذ وكتف وفخذ مثلا بفتح الفا وكسرها مع سكون العين وبكسر صامعا الى فخذ بفتح الفا وكسر العين دون ان يكن اصولا لامكان الضبط مع عدم مانع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما تتبت له الاصالة والفرعية او لحكم بالعكس ذلك لامكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة والحالة هذه بقدر هذا ظاهر ووجه آخر وان كان دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما ترك لعدم تحققه اي حاسواه آيس منه اذا قلبت العضيدة مثلة في ترك فخذ بفتح الفا وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف او فعل بنقلها الى الفا لذلك ايضا او فعل باتباع الفا العين لتحصيل المناسبة وكلخورد كتب جمع كتاب بضم الفا وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط ايضا والمناسبة في الوجهان والعلة في ترك الاصل الاستخفاف ولخورد قطب بضمتين الى قطب بسكون العين للضبط والاول وهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الى شيء من ايراد الوجه الآخر فيها رضا فقد ذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المناسبة

واما في غير موضع كخورد فعل في الجمع بكسر الفا وسكون العين في الاجوف الياء كبيض الى فعل بضم الفا نحو ذاك كسود وزرق مثلا دون ان نوخذ اصلين للضبط او يعكس الحكم فيهما للمناسبة في وجهيهما احدهما كون فعل بالفتح في الجموع اكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اذب من ترك الكسر الى الضم مع الواو مثلا ورد فعل فيها بضم الفا وسكون العين في المضاعف كدب جمع دب باب والاجوف الواوي كعون الى فعل فيها بضمتين فيما سوى

ووجه المقدم والتاخر بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع صوان الفعل لتركب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما تصل به من الاسماء الاسكل في فرعيتها عليها الا المصدر وقط عند اصحابنا البصريين رحمهم الله ودليله اعلال المصدر وتصحيحه باعتباد ذلك في الفعل وسنقف عليه في اثنا النوع الثاني نرجح عند مذهب الكوفيين رحمهم الله ملتمسا ثل المنصف وفرع المتاخر عن المتبادر ان يكون هنا خر امن ذلك المتبادر حتى الوجب والله المستعان وعليه التكلان

النوع الاول وهو مشتمل على فصلين

الفصل الاول

اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء المزيد بعد التراخي تحريك الفا اما امتناع سكونه عند بعض اصحابنا او لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار واما امتناع الابتدا بالساكن فلذ والياء والواو المدتين فلذ وانما عندي الساكن عليه مذهب الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتدا بالساكن فيما سواهما جميعا مما رد مدفوع ومدعما مدفوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك عارض محدد عليك وبعد ترك الالف للاعراب كان تحمل اثنتي عشرة صيغة من حملة ضرب احوال عينه الاربع وهي السكون والحركات الثلاث في احوال فائه الثلث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم اذ فاحب كان ثقلها الطبع عنه فاستثقل وحملة الدليل والوعل والرئم مضمومات الفا مكسورات عينا على كونه فرعا فيها مثله في ضرب من الاول على ما رواه ابن جني على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبل بضمتين فيه عادت الميمات عشرا وهي كتف وكفل وكتف وعضد وجبل وضلع واطل وبرد وطنب وكل واحد منها فاذا

ذلك كلّه وقد قيل للضبط والمناسبة فاعلم ذلك واما الرباعي المجرّد
منها فحصانه المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن ما احتملن سواهن
من القدح في اخواتها في سلكهن او بعدهن عن ذلك الاحتمال لعدًا
مكسوفا وهو جعفر ودرهم وقرشع وقلفع وجحجح وابو الحسن الاخفش
اثلث سادسة وهي خدرف بضم الجيم وسكون الخاء وفتح الدال وهي
عندي من القبول بمحل لمساواته خدبا بضم الدال في اعتبار الاستعمال
فيه فليتأمل وناهيك بوجوب ضمها ان لم تذكرها عليه ضخلف في
هذا المضاد الاولين والاخرين وهو شيخنا الخاتمي بعده الله برضوانه
واما نحو جندل وعلبط فبعدهما البعد عن الاعتدال وهو نوالي اربع حركات
صوابا لما اقتضى العرب من اصالة هيئتهما وحملهما على جنادل وعلابط
واما الخماسي المجرّد فحيانه المتفق عليها اربع وهي فرزدق وخمرش وقرطعب
وقد عمل

الفصل الثاني في همان المزيد

واما هيئات المزيد
من ابواب الثلاثة فهي كثيرة يورث حصرها سآمة فلنخصّ بالذكر منها
عدة امثلة لما مدخل في التفريع والقانون في ذلك هو ان نكون الحيثيات
الحافتا والتفت الالحاق هو ان تراد في الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية
لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها والاستقراء
المنتهي الى اعتبار المناسبات اثبت عن كون امتناع كون الالف للالحاق
حشوا والسين زيادة لكن صوان الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف
الاصلي والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي كباب وناب وقال وحال
كانت في تقدير الحركة البتة لدليل امتناع وقوعها حتى ما حركة كدعوى
ورمى وتدعون ويرمين ونظائرها فاوجز ذكر ما للالحاق حشوا
ما تفضي الرجوع الى الملحوظ عنه في جندل وعلبط وامر آخر وهو ان
القيد الذي اعتبرنا وهو قولنا ما تصرف فيما يمنع عن ذلك اذ يستحيل

وجعلناه للالحاق بفعل لكاسا الفه في تقدير الحركة
فالمستفهم ان قولنا علبط اصل علابط جعلناه علبط

ان يتصرف نحو كاهل وغلام تصرف الرباعي في التحقير والتكسير والالف
الف والوجه صوالاول وجميع القيود المذكورة في نفي الالحاق
منضمنة لفوايد جمّة فلا تخلها فكرك واذ قد عرفت هذا فصول من الامثلة
التي لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا
نحو الاعصر تفرّع عليه افعل فيها بنقل ضم العين الى الفاء في المضاعف
كالاشدّ وافعل فيها ايضا بابدال ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي
والاولى للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعي معه الى تسكين
احد المثلين وهو العين اذا قدرت فتحركت في الاصل ليتوصل به الى
الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستثقل اقرب حصولا منه
مع غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة في الاصل واما
المنقوص فلان الداعي معه الى كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل
به الى قلب الواو في الاولى ياء وتتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واوا في الاظبو
ملا ولن لحقني علل فصل الياء على الواو في الحيفه وهي في الجموع العين اولى بالطلب
اقرب حصولا منه مع غير المنقوص المضموم العين اذا قدرت محسوبة في الاصل
وتفعل بضم الفاء والعين كالقعود والقعود جمعا وغير جمع تفرّع عليه فعيل
وفعيل لكسر العين مع ضم الفاء او كسرها في المنقوص كصلي وعصى وعشي وعشي
للضبط والمناسبة بقرب مما تقدم فانظر والجمع الذي بعد الفه حرفان
يكتنفان بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يفرّع عليه الذي رابعه الفه
ساكن في المضاعف كدوابّ والذي رابعه الفه مفتوح مقصورا صدره
او ممدودا عجزه الف كغيارى وحياري لذلك ايضا فتدبّر وخصّ عند
الفيه حوّل البرذونة في امثلة الجمع مع عدم لزومها كما استعمال الفتح
بدلها هناك ولنقتصر والافاف الشاوبطين وليس الوي عن التشاف
وستسمع في هذه الابنية ما تقضي عنها الوطر

النوع الثاني وهو

مشتمل على صنفين احدهما ذو الافعال والثاني ذو الاسماء المنتحلة بها
اما الصنف الاول ففيه فصلان احدهما في هيات المجرد من تلك واللاحق
في هيات المزيد الفصل الاول في هيآت المجرد من الافعال الصنف الاول

اعلم ان اللائق بالمجرد من الافعال الماضية وهو ما يكون مفتوحا بوجهان
قبل زمانك هيآت منها هذه الدلالات فتح الفا واللام مع فتح العين نحو
طلب او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف وتقبلها قوانين لهذا الفن اصوغا
ولما مانع وهي لبنا الفعل للفاعل واذا اردت بناءها للمفعول كانت
الهيئة حينئذ بضم الفا وكسر العين نحو شعد فهذه الهيئة وما سواها هما
تسكن العين فيهما مع فتح الفا كخوشد وقال او ضمها الفا الخالص كخوجبة
وقول وعصر في قوله لوعصر منها البان والمسك انعصر او المشم كسرة
كخوقيل او كسرها كخونيخ وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفا كخوشمد
او تسكن لامه مع فتح الفا كخودعا او ضمها كخونشا في قوله نبئت على
الكرم لما فيهما الضبط والمناسبة على اول الدلالات قاعدة تعريفه
واحدة فما كان ضد ذلك مبنيا للفاعل واخرى عكسها كان مبنيا
للمفعول واجرم عددنا الاصول تلك الاولى اعادة والمناسبة هو ان
المبني للمفعول معلول المبني للفاعل معنى والمعلول متاخر عن علته
فناسبه ذهابه هذا القدر في اللفظ وان تعلل ترك الحركة حيث تركت
اقرب فتعلل ترك السكون حيث يترك الا تواكل كف نوى مواضع
الذكر هي المثلثة في شدد والمعتل في قول وبيع ودعو وبقي اجتماع
الضم والكسر في عصر والحركة فيها كما من الثقل على ما حش به
طبعك المستقيم فتحه التعليل الترك ما الى سبب الادغام والاعلال
والتخفيف وهو السكون لفساد يا من تضاعف الثقل اللازم لمراعاة
الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل بالاقرب كما

اي عن هذه الكلمات (المواضع) اي الصحيح اعني المضاعف
اي النحو للفاعل على نحو
الاعلال والادغام
الضمير للاعلال والتخفيف
الضمير للثقل

والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب ونحن في باب الاعلال على ما عليه
الامام ابن جني رحمه الله فسكون المعتل المستقل حركته عارضه
المتضاعف ثقله بتحرك ما قبله في هذه كنوه الدو وحركة الواو في حكم
الساكن خاليا عن المانع عرض اعلالا له بعد لقوة الداعي الى الاول
ولين عريكة الباني للاول وما بعد لك ان تعلم ان الاعلال
نوعان احدهما اصل وهو ما استجمع القوى المذكور فيه كالنحو قول في
اصل قال ودعوا في اصل دعا دون قولك قول في المصدر لسكون المعتل
واما نحو طاي فسنعرف في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل طيي ونحو
ياجل فلا اعتداد به او قولك دعوا القوم لعروض حركته او قولك عوض
بكسر الفا وفتح العين او قوم بضم الفا وفتح العين لقلة ذوات الواو في
عور ومعى اخوذ واجوذ والمعفى لحاو ذو الكون حرك ما قبل الواو في
حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الابنية او قولك دعوا رحاك
وجواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداة الاعلال الى الانتباه في مواضع
لا تضبط كثرة الا تتاكل لو اعللت لزم الحذف في دعوا ورحاك لامتناع
قلب الف الاثنين صمة ولرجعا الى دعا ورحا كل ولزم تحريك المدة الثانية
ضمة فكسرة على نحو رسائك وصحائف وعجائز لتعذر حذف الاول مع ادائه
الى التباس بعدها ايضا ولرجعت الى جائد وطايك وغائر وكذا
دون نحو لتعشين وسنعرف السر في ذا في الفصل الثالث من الكتاب وكذا
دون قوي وطوى لمانع هنا ايضا وهو عندي اداؤه في المضارع
الى المضارع الى العمل عما ترك البتة وهو رفع المعتل ليتقاى وطاى
مثلا لامتناع السكون وهي العلة بعينها في الاحتراز عن تقاى قهرا لان
هنى وارعوى باب افعل وذا في استضعاف حي مع الاستغنا بحي
بان اعلالين واثنا في بين هذا وبين الاول وذا دون العود والحوك

قوله قوي وطوى لعل مع اشتراط الاعلال مستجمعة فيهما وذكر المانع لانا لو تلنا قاي وطاي لوجب ان يعال مضارعهما يقاي ويطاي بتحريك الياء لامتناع السكون ولزم اجتماع الساكنين ولوجب العمل بالذي تركناه وهو حركة المعتل المضارع وكذلك لم يعل قاوق لامتناعه في المضارع تقوق لعروض العمل بالعارض وكذلك لم يعل ارعوق والكان مضارعه يرعوق بتحريك المعتل وكذلك استضعفنا يا عرض يحيى يعني لما رجحنا
حتى تركنا في فلو قلنا حي لوجب علينا ان نقول

المانع في العود والحول المانع المصدر المعتل

مانع هنا ايضا وهو الاخلال بما يجب من توكل الاعلال اتباعا
للمصدر الفعل والقول فيه على مذهب الكوفيين واضح وكذا قول
الحيوان والجواب ان المانع وهو نقض الغرض فيما اريد به التنبيه
من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه والاسف الخفقة
والموتان في حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة
وهي ان النقيضين غالبا يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد له
الوجدان وسيوافقك على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني فيشترطان
فيه والخطور المعتبر ان لم نسلم كونه علة في الوضع المعتبر فلا اقل من
ان نسلم توقف تاثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع
الوضع بدون خطور البال فكون الخطور المعتبر علة لعلية تلك
العلة بدليل دوران امتناعه وجودا وعدما ولزوم من وجود ذلك الخطور
وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله له
علة تلك العلة وعلة التي وصف له وتحقق وصف الشيء المعتبر يستحيل
بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعتبر وجود
تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض في الخطور
مشاركته اياه في علة الوضع هذا ما يتبين لهذا الاصل في الجملة
ولنرجع الى المقصود ونقول الحيوان والجواب الصاوي واخواتها
وكذا دون نحو القود والجوكلة تمانع ايضا وهو آخر الوجوه وانه قريب
مما تقدم وهو نقض الغرض فيما اريد به من التنبيه على الاصل في
مساق الحديث في هذا الفصل عائد لعلى قول اصحابنا رحمهم الله
من ان الفعل اصل في الاعلال فلنتكلم

النوع الثاني من الاعلال

فرع على ما تقدم وهو ان نعل وان فات شيء من المذكور كقوات تحرك
ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع او قوات ما بعد المعتل غايته

مدة لتنوعه على ما هو اصل في الاعلال وهو البدائي من الافعال المجرد
صورة ومعنى نحو قال وباع دون قاول وتعاوروذلك نحو تخاف
واخاف واستفهام وتقام بالفتح واقام بالضم اعلت مع فوات حركة
ما قبل المعتل اذ الاصل فيهما تخوف واقوم واستقوم ومقوم
ومقوم بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك بادن الله تعالى دون
اعين واددود واحونه واعيله وكذا دون نحو ابيض واسود وما
الخط في سلكهما لتفرع الاول على الاسماء الدالة على باب الافعال
وتمام الحديث يتبين لك على شاكلة وهذا اغنى التفرع على الفعل الثابت
القديم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع قاله مدخل في المنع
عنه كسكون ما قبل المعتل من تخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع
الكتاف الساكن المعتل كما في نحو اعواز واعود ايضا وفي نحو قاول
وتسيار وتليان وتقويم وتعيين ومعوان ومسياط ومحيط ايضا
فانه منصوص عن مفعال وهو مذهب الخليل رحمه الله ونحن
عليه وقوال ايضا وبياع فانه يحتاج في دفعه الى زيادة قوة في
الدافع لكون الاعلال في اصول المكتسف نظير الاقامة والاستقا
فنعرف ان الاصل اقواما واستقوما والمقول والمبيع فقيل
وبيع متوادنا او كون التصحيح مستقلا بين الاستقال كما لو قيل
مقوول ومبيوع او كان المانع امتناع ما قبل المعتل عن التحريك
كالالف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه ايضا
الى قوة الدافع كنحو واو وجدت في باب قاول وبايع التي فاعلن من
قال وباع حتى اعلا فلزم احتياج الغين نقل الى الهمز وهي تحصيل
الفرق بينهما وبين عاور وصايد مما اسمي فاعلن من عور وصيد او كان
المانع تحقق ما قبل المعتل بالادغام عن التحرك كنحو في جود وايد

ما قبل المعتل اذا الاصل فيهما تخوف واقوم واستقوم ومقوم
ومقوم بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك بادن الله تعالى دون
اعين واددود واحونه واعيله وكذا دون نحو ابيض واسود وما
الخط في سلكهما لتفرع الاول على الاسماء الدالة على باب الافعال
وتمام الحديث يتبين لك على شاكلة وهذا اغنى التفرع على الفعل الثابت
القديم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع قاله مدخل في المنع
عنه كسكون ما قبل المعتل من تخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع
الكتاف الساكن المعتل كما في نحو اعواز واعود ايضا وفي نحو قاول
وتسيار وتليان وتقويم وتعيين ومعوان ومسياط ومحيط ايضا
فانه منصوص عن مفعال وهو مذهب الخليل رحمه الله ونحن
عليه وقوال ايضا وبياع فانه يحتاج في دفعه الى زيادة قوة في
الدافع لكون الاعلال في اصول المكتسف نظير الاقامة والاستقا
فنعرف ان الاصل اقواما واستقوما والمقول والمبيع فقيل
وبيع متوادنا او كون التصحيح مستقلا بين الاستقال كما لو قيل
مقوول ومبيوع او كان المانع امتناع ما قبل المعتل عن التحريك
كالالف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه ايضا
الى قوة الدافع كنحو واو وجدت في باب قاول وبايع التي فاعلن من
قال وباع حتى اعلا فلزم احتياج الغين نقل الى الهمز وهي تحصيل
الفرق بينهما وبين عاور وصايد مما اسمي فاعلن من عور وصيد او كان
المانع تحقق ما قبل المعتل بالادغام عن التحرك كنحو في جود وايد

وتجوذ وتايد وتوالى وتياع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع
الحافظة على الفضيلة الالحاقية كجذل وخروع وعليب ايضا على انى
الحق وحذب بفتح الدال او النسبة على الاصل كما فى بانى وما اقوله
وهو اقول منه ونحو اعيلت المراة واسلكود وهذا افضل كلا م
اصحابنا فيه مبسوط وسيجئ الماهر فى هذا الفن ما اورده وبالله
الحول وللمتقدم الفضل وطضارعه وندعى غابرا او مستقبلا وهو
ما تعقب فى الزوائد الاربع وهى الهمزة والنون والتاء واليا مفتوحا بان
الحال او الاستقبال عدة لهيات والاصول منها باستهاده ما يستشهد
فى هذا الفن وقد تمدت عليه نحو من ثلاث يفعل ونفعل ونفعل بفتح
الزائد وسكون الفاء والعين اما مكسورة نحو نعرف او مضمومة نحو نرف
او مفتوحة نحو نخدر واما السلام منه فما هو مفتوح ولا يدخل عليه
لزوم الاسم وهى للبنا للفاعل واما ما يضم زائده فساكن الفاء مفتوح
العين بنا للمفعول كيطلب وعاد ذلك ما تبع فى المضاعف والمعتل
نحو يشد ويقول ويغزو ويبيع ويعض ويبام ويمد ونحو ذلك فلا يخفى عليك
فرعيتهما واما الرباعى المجرد فالماضية فى البنا للفاعل فهمة واحدة
ليس الا وهى بفعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عداه الها مفتوح
ومضارعه يفعلل بضم الزايد وفتح الفا وسكون العين وكسر اللام
الاولى واما فى البنا للمفعول فيضم الفا وكسر اللام الاولى الماضى وتفتح
المكسور فى المضارع والخامس للافعال الفصل الثانى فى
هيات المزيد من الافعال اما المزيد فى البابين فنحن نذكر من
هيئاته الاصلية ليستعان بما فى ذكر بعض الاسما المتصلة بها
دون الفرعية اذ قلت الفايدة فى ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود
من ذلك ما خلا المبنى للمفعول فهو مفتقر اليه وهى اعم الهيات

الاصلية المتوجبة للتعداد نحلها اذا عرضت للزيادة ومواقعها
فيبنى على ما استقر عليه اذا الجمهور من حصر هذا الفن احدى
وعشرون ستة للحاقيات وهى فعلل مثل حلبب وفيعل مثل بيطر
وفعيل مثل شرناف وفوعل مثل جوزب وفعول مثل دهور وفعلى
مثل سلقى واما نحو تحلبب واخواته واسلنقى فان اعتبرت له
اذ اذا العدد ومصدات الالحاق فى الافعال الحاد مصدر الحق
والملحق به بعد الاتحاد فى سايرالتصرفات ونحو الرشى ان اذكر المضا
والمبنى للمفعول ها هنا لذكر نادلك مع الملحق به والباقية عن
الالحاق بمعزل احداها افعل لفعل بسكون الفا وفتح البوافى الماضى
وضم الزايد وسكون الفا وكسر العين فى المضارع والبنا للفاعل فى
البنا للمفعول افعل لفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع
مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتنقية الاستقر احرف الماضى
فى المضارع غير همزة الوصل ونعنى بما ان تكون الهمزة ساكنة الباقى
تثبت فى الابتدا وتسقط فى الدرج حتما الا فيما اعتراديه فحكم
همزة ستراها فى اوايل الابنية الواردة عليك غير مفتوحة لذلك وغير
الواو الذى هى اخت الضمة اذا توسطت بين يا اخت الكسر وبين
كسرة نحو لعب لوجوب حذف الاولى وهى همزة الوصل لما عرفت وللزوم
تضاعف الثقل بثبوت الثانية وهى الواو بين يا وكسر وهو اجتماع
الفتح والكسر بينا وشما اخذ به ويضع واخواته فقد وفيها الكسر
لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعا حذفها الكسر بالمناسبة قلنا
فاس مضارع افعل توفعل ما ثباب الهمز وقد ورد به الاستعمال
فى بعض المواضع صحيحا قال فانه الحل الان نوكرها وقريبا من الصحيح
فى قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها فى الحكاية

الثانيه فعّل بفتح الفاء والعين مشدّدةً وتفعّل بضم حرف المضارعه وفتح
الفاء وكسر العين المشدّده في البنا للفاعل واما للمفعول فتفعّل بضم الفا
وكسر العين المشدّدة وتفعّل بفتح ما كان مكسورًا الثالثه فاعل بفتح
العين وتفاعل بضم حرف المضارعه وكسر العين في البنا للفاعل وللمفعول
فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واوًا عدّة وكسر العين وتفاعل بضم حرف
المضارعه وفتح العين الرابعه تفعّل وتفعّل بفتح الحرف والعين
مشدّدة في البنا للفاعل وللمفعول تفعّل بضم التاء والفاء وكسر العين
وتتفعّل بضم حرف المضارعه وفتح البواقي الخامسه تفاعل بفتح
الحرف في البنا للفاعل وللمفعول تفوعل بضم التاء والفاء وانقلاب الالف
واوًا عدّة وكسر العين وتفاعل بضم حرف المضارعه وفتح البواقي السادسه
انفعل بسكون النون بعد ضمّ مكسورة وفتح البواقي وتنفعل بسكون
النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين في البنا للفاعل وللمفعول
انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين وتفعل بضم حرف
المضارعه وسكون النون وفتح ما قبل السابعه افتعل وتفتعل وافتعل
وتفتعل على نحو الهمزة السابقه حركةً وسكونًا في البنا الثامنه
استفعل بسكون الفاء والسين بعد ضمّ مكسورة وفتح ما عدا ذلك
وتستفعل بسكون الهمزة والفاء وكسر العين وفتح ما سوى ذلك في البنا
للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين
وتستفعل بضم حرف المضارعه وفتح ما كان مكسورًا التاسعه
افعوعل وافعوعل وافعوعل وتفعوعل على نحو الهمزة الثامنة سوا
بسوا في البنائين العاشره افعوّل وافعوّل وتفعوّل وتفعوّل
كذلك الحاديه عشره افعالّ بسكون النا بعد ضمّ مكسور وتشقيل
اللام بعد الف يفعالّ بوضع حرف المضارعه مفتوحًا موضع الهمزة

وتبقيه الباقي بحاله في البنا للفاعل وللمفعول افعوّل بضم الهمزة وقلب
الالف واوًا عدّة يفعالّ بضم ما كان مفتوحًا من الثانية عشرة افعلّ
تفعلّ وافعلّ تفعلّ لحذف المدّة بحسب هذه هيئات مزيد الثلاثي
وما بقي فهيئات مزيد الرباعي وهي ثلاث الاولى تفعلّل تفعلّل تحوتد
حرج لسكون العين وكسر اللام الاولى تفعلّل بضم ما كان مفتوحًا
منه وهو حرف المضارعه ويحذف الناقص هذا الباب ومن باقي تفاعل
وتفعلّل في المبني للفاعل عند دخول تا المضارعه الثانية افعنلل نحو
احرنجم يفعنلل وافعنلل تفعنلل على هذه استفعلل يستفعلل
تستفعلل في البائس الثالثه افعلّل نحو اقشعرّ بسكون الفا بعد ضمّ
مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الاخر يفعلّل نحو تقشعرّ بوضع حرف
المضارعه مفتوحًا موضع الهمزة وجعل ما قبل الاخر مكسورًا في البنا
للفاعل وللمفعول افعلّل بضم ما يكتنفان الفا وكسر ما قبل الاخر
تفعلّل بجعل حرف المضارعه مضمومًا وفتح ما كان مكسورًا ويسمى المبني
للمفعول مجهولًا **واعلم** ان القياس في افعالّ نحو اطمأنّ وفي
افعلّل نحو اقشعرّ قاضٍ بان الاصل افعالّ بفك الادغام نحو اطمانّ
وافعلّل نحو اقشعرّ لوجوه اقربها ههنا وجود النظائر وهي
افعوّل وافعوعل وافعنلل وفي افعلّ ايضًا بان اصله افعلّ وفي
كونه منقوص افعالّ وفوقهم ادعوى الحقّ ذلك والله سبحانه اعلم
هذا القياس فاعدة تطّرد في اخوات كاد وما دام ولا يزال ههنا
اشيا استفدّ آنفًا يتدعيها هذا الموضع فلنضمّنها اياه وهي ان الماضي
المضموم العين نحو شرف بابه ان كون الا اذا قارنه ياء فيه فانه
الا فتحهم رحبتك الدار وانه في التقدير رحبت بك وهو احد اللغتين
التعجّب واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدّي هو ما يتجاوزه وهذا

حرج

الباب ثمنه اصحابنا رحمهم الله باب افعال الطبايع ولا يكون مضارعه بالا
لا مضموم العين والماضي المكسور العين بكثرة فيه الاعتراض العلة
والاجوف واضدادها ولا يفتح العين من مضارعه البتة لكن في الاغلب
تفتح في الصحيح وتكسر في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم تكن عينه
او لامه حرفا حلقيا ولا لعتابة الالف هنا لكونها منقلبة لا محالة عن
احدى اختيها لا تكون مضارعه مفتوح العين ولا توقف انفتاح ما
نحن فيه على ما تمدت عليه شرط حمل اصحابنا رحمهم الله فعل يفعل
بالفتح فيهما على الغريزة وجعلوا الاصل الكسر لما سيأتيك بخلاف فرع تحرك
كنحو فضل بكسر العين وفضل بضمها وكنحو كن يركن بالفتح فيهما لعدم
وغير ذلك فالى الداخل ولا بعد عندي حمل اني يأتي بالفتح فيهما نظائر
على الداخل بوساطة طريق الاستغناء وهو تول شيء لوجود آخر مكانه
مثل ماضي يذر وان افعل الغالب عليه التعدية وهي اعني التعدية
بالهمز قياس في باب التعجب لوخذ الفعل منفعل الا باب افعال الطابع
تحصيلا للمبالغة ويليه على هذا النقل الجامع فيما يتفق منه ان يكون
على ثلاثة احرف وان لا يكون فيه لون ولا عيبة ولا انجذاب ذلك الى
المزيد وهو باب افعال مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغريزة طبعه
لك ثم بعد ذلك تعدى بالهمزة وتقول ما اكرمه دل على معنى شيء جعله
كريما واكرم بزيد على معنى اجعله كريما اي اعتقد كرمه والباء زايدة
جاز له هذه الصورة فجرى المثل ممتنعة لذاك عن ان تقال اكرما
اكرم واكرمي اكرف وسيطلعك على البيان على وجه امتناع الامثال
عن التغيير ويكون للتعريض للامر نحو اباع الجارية عرضها للبيع وقربه
من ذلك اقبره وللسلب نحو اشكاه اي ازال شكايته ولوجود الشيء على

صفة نحو احببته اي وجدته حبانا ولتعيير وتلك الشيء دائما نحو اجرب اي
صار اجرب وقريب منه احصد الزرع للزيادة في المعنى نحو بكر
وابكر وشغلته واشغلته وان فعل الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب
وغلق الابواب وجول وطوف وحو ميز وريل انضا ويكون للتعدية نحو
فرحته وضحكته فسقه وللسلب نحو جلد البعير وان فاعل يكون للجانبين
نحو شاتم وللطلب نحو تكبر اي استكبر وان تفاعل يكون ضد الجانبين
نحو تشاتم وللطلب نحو تكبر اي استكبر وان تفاعل يكون ضد الجانبين صريحا
نحو تساكا ولا اظهر لك من نفسك ما ليس لك نحو تحاهلت ومعنى فعل نحو
تباعد اي بعد وان انفعل مآله لازم ولا نفع ولا حيث يكون علاج وتأثير
وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان افتعل للمطاوعة نحو غممته
فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى ومعنى المفاعل نحو اجتوروا ومعنى فعل
نحو الكتب وان استفعل يكون للسوال اما صريحا نحو استكتبته زيدا او لقد
نحو استقر زيد كانه سأل ذلك نفسه وكذلك استجر الطين كانه سأل
ذلك نفسه وكذلك استثمنت الشاة كانه سأل ذلك بقرى الا انه الترم
حذف المفعول مثله في نحو عدل في القضية والاصل عدل الحكم فيها
اي سواه وامثال له هذا ما عندي فيه ويظهر ضعف هذا ان النقل الى
الاستفعال نظر النقل الى الافعال والتفعل في الكون اسباب
التعدية وان افعوعل للمبالغة ولا يكون الا لازما وان افعول الغالب
عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب ولا يكونان الا لازمين
ويدلان على المبالغة وكذا كل فعل مزيد عليه اذا جاء بمعنى فعل وان
تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد يكون لغير ذلك وافعنلل

وافعلة ما لكونات الا ذهنين **المصنف الثاني في صيغ الاسماء**
المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول **الفصل**
الاول في صيغ المصادر اعلم ان هيئات المصادر في المجردة
من الثلاثة كثيرة غالبا مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح
العين اذا كان ما ذا فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور العين
اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدر صما اذا ما متعديتين
فعل بفتح الفاء وسكون العين والغالب على مصدر المضموم العين
فعالة نحو الاصابة ومصدر مجرد الرباعي لحق على فعللة نحو الدحرجة
وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج في غير المضاعف وفي المضاعف بكسر وبالفتح
نحو قلقال وقلقال ومصدر ما فعل افعال بسكون الفاء بعدها همزة مكسورة
وثبوت العين بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف فاذا كان نقل الى فعل
يعل العين لما عرفت فتلاقي الالف فحذفت ساكنا فتحذف ومصدر فعل
تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعال بكسر الفاء وتشديد العين ومصدر تفاعل
فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فعال بانسياع كسر الفاء ومصدر تفعل
تفعل وقد جاء تفعال بكسر التاء والفاء وتشديد العين ومصدر تفاعل تفاعل
ومصدر افعل وافتعل انفعال وافتعال ومصدر استفعل استفعال
في غير الاجوف وفيه استفالة فتلته ومصدر انفعل وافعول انفعال
وانفعوال ومصدر افعال وافعلال افعيلال وافعلال ومصدر
تفعلل تفعلل ومصدر افعلل وافعلل افعلال وافعلال وكل
ممتنع ثمانية في اوائل هذه المصادر الا مصدر افعل للوصل والامدخل
جميع الاسماء الا في هذه وفي عشر سواها وهي ايم واست وابن وابنم
وانثان وانثنان وامرؤ وامرأة وايمن الله وايمن الله واما اودت
المرة بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما صاغ على

فعلة بكسر الفاء اذا اردت الحالة قياسا مطلبا في مجرد الثلاثي وفيما
سوى المجرد يؤنث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحو اكرمه
وجراحة واوصف نحو اقامة واحدة وخرجة واحدة وما
يوجد في المصادر على وزنه التفعال كالتجوال والتقتيل كالتقتيل
للمبالغة وكثير الفعل واستعمال اسم المفعول في غير الثلاثي المجرد
استعمال المصدر كثير **الفصل الثاني في اسم الفاعل**
اسم الفاعل في الثلاثي المجرد باتي على فاعل كضارب وكثيرا ما ينقل
الى فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على
المبالغة وكثير الفعل وفي سواه يوضع الميم مضموما موضع حرف
المضارعة من الغائب المبني للفاعل ويكتفى من البناقي الاتي ثلاثة ابواب
يتفعل وتفاعل وتفعلل فان قابل الاخير كسر فيهما **الفصل**
الثالث في اسم المفعول واسم المفعول في الثلاثي المجرد ياتي
على مفعول كمضروب الا في الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقي ساكنان
فحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله عليه ولا يصنع غير ذلك
في الواوي فمقول عنده مفعل بالضم وفي اليائي تبدل الضمة كسرة
ليتسلم الياء فمبيع عنده مفعل بالكسر وابو الحسن رحمه الله عليه محذف
الاصل وتبدل الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء تنبيها على انه يائي
ولكل واحد مناسبات لا تخفى على فطن يتقن كتابنا هذا والرحمان
للسببية وفي غير الثلاثي المجرد يجعل صدر الغابر المجهول مما
فقط وصما اعني اسمي الفاعل والمفعول الجاريين على الغابر بدليل ان
على الحدوث **الفصل الرابع** والصفة المشبهة تحمل الاثبات
المجردة وهي كل صفة اشبهت منعا غلا اسمي الفاعل والمفعول
على اية هيئة كانت بعد ان تجري عليها التثنية والجمع والتانيث كقولهم

وحسن وسمح ونظائرها وهي تدل على الثبوت **الفصل الخامس**
وافعل التفضيل يخص اللالئات المجردة الخالية عن الالوان
والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلى التعجب وله معنيان احدهما
اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل
له **الفصل السادس** واسم الزمان من اللائ المجرد على مفعل
بكسر العين وفتح الباقي في المنقوص البتة ويكسر العين منه في
المثال ومن غيره ايضا ان كان ناب يضرب والا فمفتوح ومن غير اللائ
المجرد على لفظ اسم المفعول **الفصل السابع** واسم
المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة وحائلة ومذأبة
ومحياة ومقعاة للارض المشتركة من هذه الاجناس **الفصل**
الثامن واسم الاله يخص اللائي كالصيقل المشتمة ومالي على مفعال
ومفعلة بكسر الميم وسكون الفا كالمفتاح والمكسحة والمشعر وعندي
ان مفعالا اصو الاصل وماسواه منقوص منه لعوض ولعوض
كما اشير اليه فيما مضى ولنختم الكلام في استقراء الجميات على هذا العدد
مقتصرين على ما كشف الناظر عنه الغطاء فان مجاري التعاريف الظاهرة
في هذه السنة احدها حيث تكثر الحركات تتوالية الباقي حيث يجتمع
الكسر والضم الثالث حيث تتوالى الضمات والكسرات الرابع حيث
يجتمع ضربان مثلان الخامس حيث توجد اعتلال السادس حيث
تشق لكثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الى
بعض او الكسر لزوما كان المرجع في اصاله الميم وما عرى عن ذلك
من بابه ولنبتدئ بالفصل الثالث فنقول بحامد الله تعالى ومصلين
على النبي محمد واله **الفصل الثالث من الكتاب**
في بيان كون هذا العلم كافيا لما على له من العرض وصو الاحتراز عن

الخطأ في التصرفات التي لما مد خل في القياس جاريه على الكلم وبعض
لما مفرده كالمادة وفتحها وتخفيفها وتحريكها اعتبارا وترجيحها
وبعض تكسيرها وتحقيرها ولكتلتيلها ايضا وجمع تصحيحها ونسبتها
او في حكم المفرده كاضافتها الى النفس في نحو علي واستقاق والسين
من الافعال وتصريف الافعال مع الضمايو ونوني التاكيد ايضا
واجبا الوقف على ما اريد به ذلك ونحن على ان نشكل في هذا الفصل
في ثلاثة عشر نوعا **النوع الاول** الاماله وهي ان تكون الفتحة
كسرة فتخرج بين بين لقولك صعد بالماله الغين فاذا كانت بعدها
الف ماله الى الياء كقولك عماد بالف ماله ولها اسباب وهي اربعة
ان تكون حرف الفتحة ياء كموسى او جارا لليا على نحو شيبان او الكسر على
نحو عماد وشمال وعالم واما على نحو شملال او شملال بفتح الميم او ضمها
فلا وما انتقض ماذكرنا فقولهم يريدان ينزعها وله حرمان مالان
لشذوذه مع عدم الاعتداد بالحرف الخفي عدا او الف هي منقلبة اما
عن ياء كعون تاب وردي واما عن واو كسوط نحو خاف او هي لغلب ياء نحو دعا
وعلى لقولك دعى وعلمي ان في المجهول والتثنية او هي ماله كالنحو
ان تقول عماد بالماله فتحة الدال وقد يكون الاماله للمشاكلة كالنحو
ضحاها اجل مشاكلة تلاها واخراها والالف المنفصلة كالنحو
التي في سماجل والمقدرة كالتي في مثل جاد وجواد ومثل خاش
في الوقف على الماشي نظيرة الاصليه والصرحه والفتحة تمنع عن
الاماله متى كان حرفها مستعلا نحو قالع او حرفها جاز للمستعلي على
نحو عاقل او عالق او معالق واما نحو ضعاف واضعاف بان يكون المستعلي
مكسورا قبل الفتحة او ساكنا فلا عند الاكثر والداعي الى المكسورة في باب
المنع عن الاماله كالمستعلي واما المكسورة فلا منع عندها وللاماله

شرط وصوان لا يكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا او حرفا الا بلا بد
يا في النداء وبلى وانى واما لا النوع الثاني في التمام وصوان
تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بن ان كانت بعدها الف منقلبة عن الواو
لتميل بذلك الالف الى الاصل كقولك الصلوة الزكوة النوع الثالث
بحصف الحمة وله بلا مدة واحد الابدال وقد تقدم والحذف وصوان
تكون متحركة وما قبلها ساكنا بعد سكونه حرفا صحيحا او يا او واوا اصليتين
او مزيدتين لمعنى فتلقى حركتها عليه وتحذف كخوف وسل والخف
وكذا من بوك ومن بلك وكخوخيل وجوبة وكخوا لوثوب ودوورش
واطيعي قرة وقاضوبك وقد اللوم ذلك في باب يرى واراك يرى
وان تجعل بين بين وذلك اذا حركت متحركا ما قبلها في عين مواضع
الابدال المتقدم كخوسال وسيم ولوم وانمة وانت وكنيوا ما توسط
الف بين الهمزتين في كولهذه العبودة تخفف الهمزة بين بين او تحقق
النوع الرابع اعتبار الترخيم وصوانظر في كميه المحذوف
في هذا الباب وكيفيته اجزا المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه
صو انه اجذات حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ان
ارتكاب فيه لخلاف اصل فمقتضى هذا ان لا تزيد في الحرف على الواحد
في كوعامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وان لا تقتصر على الواحد في
كوصخر او سكران وطابغي ومسلمان ومسلمون حما لوجد في اخره
زيادتان تزادان معا في تجريان مجرى الاخر له اذا فقت التوبة
الى الحذف فتحذف احداهما وتترك الاخرى فيقول لك صنيعل بتقديم
الحا وتوفير اخرى وانى كوعامر ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى
وصو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فيقول لك
الحال صلت على الاسد وتلبث عن النقد فيقع الحذف لا على الوجه

قوله سرى لكلا فيه زيادة للالحاق او لغير الالحاق ولست لكله كالاسعث لغير الالحاق والجورب للالحاق ده قوله على ما تكسران عليه اى على الصيغة الذى تكسران عليه فاسما كان ده سرى لكلا عن مكل الكلى الدلول وهو الذى جمعه فعالل اى سرى الرباعى اسما كان او صفة الى قوله اجادل ده

والمكسّر تكسير الرباعي اسما كان او صفة مجردا من الياآت او غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق وليست مدّة اسما كان او صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر وشمابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي فى ذلك على ما تكسران عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة وهذا هو القياس واما بدون التاء فيهذ وكذا تكسير فاعلة وفاعلا اسمين على ما تكسران عليه وهو فواعل كالكواثب وقواصع والصنف الثاني ينقسم الى سبعة اقسام اما ان تختلف الى مثالين او الى ثلاثة او اربعة او ستة او تسعة او عشر في الغالب او احد عشر اما القسم الاول فستة اضرب اولها فِعَل فِعال بكسر الفاء وفتح العين نحو ضِبَع وضِباعًا لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف كعلج وكاش فى علجة وكمشة وثانيها فُعَل فَعائل لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة بالثة مدة نحو صحف وسائل فى صحيفة ورسالة وثالثها فُعَّل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو نُوَّم وحُيَّض وضوارب وحوائض فى نائمة وضاربة وحائض ورابعها فِعال فَعالى للاسم مما فى اخره الف تانيث رابعة مقصورة او ممدودة نحو اناث وصحارى فى انثى وصحراء ولفعلان صفة نحو عِصاب وسكارى وقد حولت فَعالى بفتح الفاء الى فُعالى بضمها فى خمسة كسالى وعجالى وسكارى وغيارى واسارى ايضا عندي على انه مفرد ككماطيل واخواته وخاصيتها فِعال ومثال فعاليل للثلاثي مع زيادة للالحاق بالرباعي اذا الحقه بقدح لذا للمجرد من الثلاثي فيه يا النسب كسراج وقراويح وسراديح وسراحين وكراسي فى سرحان وقرواح وسرداح وكرسي وسلوسها فعلى فعلاء ولكن فعلا قليلة لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسرا والقسم الثاني اربعة اضرب

اولها فُعَل افاعل فُعلان لافعل صفة نحو حُمر وحُمران والاكابر فى الاحمر والاكبر وثانيها فِعال افعال افعلا لفيعل نحو جياد وامواة وابيناء فى جيد وميت وبين وثالثها فعال فعائل فعلا لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء فى صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وحجران فى كاهل وجان وحاجر لمنتفع ايماء والقسم الثالث ضرب واحد فُعل فِعال فَعالى للصفة مما فى اخره الف تانيث مقصورة او ممدودة نحو حُمر الصغر وبطاح وهراعى فى حمراء والصغرى وبطحاء وهرعة القسم الرابع ضرب وبعد ايضا فُعُل فِعَل فُعل افعل فِعال فُعول لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو بُدن وبِدر وبُرم وانعم وقصاع وحجور فى بدنة وبدرة وبرمة ونعمة وقصعة وحجرة والقسم الخامس ضربان احدهما فُعُل فُعّل فِعال فُعول فَعَلة فُعلة فُعّال فُعلان فُعلاء لفاعل صفة مذكر نحو بُزل وشُمّل وبجاد وقعود وفسقة وقضاة وتختص بالمنقوص وكفاد وصحبان وشعراء فى بازل وشامل وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد جاء عليه فواعل لكن شاذ اصلا والاصح فوارس والاخر فُعُل فِعال فُعول افعال افعلة فِعلان فُعلان فُعلاء افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف نحو نُذُر وكرام وظروف واشراف واشحة وشجعان وجبنا وانبياء فى نذير وكريم وظريف وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبي والقسم السادس ضرب واحد فُعل فُعُل فِعال فُعول فِعَلة افعال فِعلان فُعلان للثلاثي المجرد اسما او صفة نحو سُقُف ووُرد وعلُو ونسف واقلس واجلف وقداح وحسان ده واسود وكهول وجيرة وشيخة وقرده وطلة وافراخ واشياخ

وبنلان وصبيان وغلمان وولدان وقد وجد له اسما جاء على عدد فعلى
قالوا اجملى وجمل وله صفة جاءت على عدد ثانى عشر فعالى وفعلا قالوا
وجاءى وجع وسمعانى نبح والقسم السابع ضرب واحد ايضا فعل
افعل فعال فعول فعله افعال افعله فعايل فعلان فعلان افعلا للملاء
فيه زيادة مدة وهو اسم كوكب وادرع ويختص بالمونث وامكن
شاذ وفصال وعنوق وغلمة وايمان وادغفه وافائل وغدران وقصبان
وانصبانة كتب ودراع وفصيل وعناق وغلام ويمان ورغيف وافيل
وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك نكسر على خلافه
ضبطنا هذا فالى انه متروك المفرح او انه محمول على نظيره بحسب ما يقتضى
وفعلى وفعلى وجثى وجمعى وكايا وبنائى واعلم ان افعل وافعلا
وافعله وفعلة ضاوان الكسير للقلة كالعشر فما دونها
النوع الخامس التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة
وفى الجمع لوصفه بالقلة لهذا اصوا الاصل وله فى جميع المواضع الا فيما
نطلعك عليه باذن الله تعالى تلاته امثلة وقد عرفت مرادى بقولى مثال
كذا فى نوع التكسير احدها مثال فعيل بضم الصدر وفتح الثانى والتحقير
الثانى فى التحقير لاثبات حركة ما بعد الوصل فيه وياؤ لاحقة ساكنة تسمى ياء التحقير
فما هو على ثلاثة احرف كيف كانت اصولا نحو بيت او غيره اصوله اعنى
ان فيها زايدا نحو بيت وما دخل فى حروف ما حقر لثانيه الثانيث وكذا الزيادات
التثنيه وجمعى التصحيح والنسبه كما ما دخل لحروف الاخر المتركبة
منه ذلك مثل نعليك وحفيدة وحفيده صوت وحمنيه عشر لقولك تلتى وتليت او على
اقل فيحمل ثلاثة بردها يقدد محمد وفا فيقال جيئى ودمى وكذا ثنيتك
وسوءتك واخيك وكذا ابنى ودعيدة مى جرو دم ومى مذ وسل وحذا اسما
وفى اب وعدة وثانيها مثال فعيل بكسر ما بعد ياء التحقير فيما هو على

اربعه احرف كيف كانت نحو جعفر وصيقل وسلم وخدف تقول
جعيفر وصيقل وسليم وخديف بالجمع بين الساكنين يا التحقير
والمدغم والجمع بينهما فى الوصل الا فى نحو حاد كيدا وكذا اذا كان بدل
يا التحقير علة كدابة ولسمى لهذا احتماع الساكنين او على الكثر فى
او حرفين فصاعدا فترد الى الاربعه بالحذف ما نيف عليها وحقر مثل
هذا مستكره اى واقع فى الاستعمال للاباء واو الحذف اصل مع وجود
زايد والا دالة مفيد مع وجود غير مفيد والاخر مفيد له طريق مع
وجود عديم النظير والاخر آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم الا
لمحمد مناسبة بين ذلك وبين ما يلتبس به الحذف لقولك دحيرج فى مدحرج
او مثلث فرج لحذف الزايد دون اصل ومطيلق ومخيرج فى مطلق ومستخرج
لحذف ما سوى الميم لكون الميم علامة فى اسم الفاعل وتقاريض فى
اسفراض لحذف السين لوجود تفعيل كتخفيف دون سفيعيل
وقرنيزد لحذف الاخر ولكدان لحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها
مثال فعيليا باشباع كسر ما بعد يا التحقير فيما كان على خمسه احرف
رابعها حادة كقرنيطيس وقنيديل وعصيفير وفيما فى تكسيره تحقيره ايضا
عوضا مما لحذف فكسيرا ما تقاله فى تزيد ومطيليق فقس والالف فى الملحق
ثانية لضرورة التحريك ترد الى اصل ان وجد فيها وذلك اذا كانت
غير زايده والا قلبت واوا لضمه الصدر وتاكيده طرفا وغير طرف لامتناع
بقايا الفا لوقوع يا التحقير الساكنه قبلها لا نظير الايا وصيمنا اعتباطا
لطفه قاتلها فقد عرفناك الاصول رابعه طرفا لعدم الثالث بقلب
ياؤ المضفى لزوم كسر ما بعد يا التحقير وللثالث مقصورة كانت او
محدودة تعاطيه معاملة فا الثالث فلزوال المضفى وضبقى الغا فتحا
حبنطى وحميرى او غير طرف نعلب يا للمضفى الا فى باقى مثلث الاجمال

نصبًا للاوّل على حمرًا الوجه ظاهر وللثانى عليها وعلى سكّان معًا
وخامسة تحذف ليس الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة فلا تحذف
فلا تقول فى نحو جبرئ وحبّى جبيرك وحبيب وفى نحو خنفسا
خنيفسا وتعامل الالف والنون فى نحو عفريان وعفريان معاملة الف
الثالث الممدودة فيقال ذعيفرى ان وعفاريان واما ما سوى الالف
كيف كان غير بزل كسوط وخيط وراس وغيرذلك وبدًا لكن بشرط
اللزوم كلخوعيد وتراث وتخمة وقائل وادّ دفلا تحذف الا الواو لعدّيا
التحقير طرفا او عاد طرف فحكمها ما سبق واكثر هذه الاحكام مذكورة
فتذكّر تقول سويط وخييط ورئيس وعييد وثريت وتخمة وقويئل
وادّيد واما البدل عند اللازم فيردّ تقول موتون ومبيقن وموليعد
فى ميزان ومونق ومنعد ومتى اجتمع عندل مع يا التحقير يا ان فاحذف
الاخيرة وفعل بحلتى وهذه فى عطاء وهراوة واحى فى اخوى على قول
من لقول اسيّد وبشتر طاء لحقير الجمع ان يطلب له اسم جمع لقويم او جمع
قلّة كاجمال او يجمع بعد التحقير بالواو والنون فى العقلا الذكور كرجيلون
وشويعرون وبالالف والتا فيما سواهم كذريهات وصويرات وبحترات
عن جمع الكثرة لئلا يكون لتحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير
طهورتا الثانث فى الحوشى السماعى اذا كان على ثلثة لعرف كاذيضه ولعيلة
الا شاذ من كوعريس وعرب دون حالحاذ ذا الثلثة كعقيق وعفيريت
الا شاذة من كوقد نديلة وقويمة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف
والافعال الا فى باب ما افعله على قول اصحابنا يقال ما اميلح زيدًا
والا ما يشبه الحروف من الاسما كالضمائر واين ومتى ومذ وما وحيث وامس
ولحث وعاد وعند ومع ومذ وقبل من امس والبارحة واياما الا شذوذ
والمصدر وانما الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة حالة العمل

وقد حقّر اوتا واوا ما لقصر والمدّ والذى والتى واللذين واللاتى
هلمّ اذ تيا وتيا والّيا والّيا واللّذيا واللتيا واللّذتون واللتيات
ولهمنا نوع بسميه اصحابنا تحقير الترخيم وهو ان تحذف المزيد فى
التحقير عن الزوايد الا للضرورة كتحقير كل ازرق ومحمود دبا وفرطا
مثلا على زريق وحديب وقرنطبس النوع السابع التثنية
وطريقها الحاق آخر الاسم على حاله عليه الفا او يا مفتوحا ما قبلها ونونا
مكسورة الا اذا كان اخره الفا مقصورة فانها تردّ ما لها الى الاصل
واوًا كان كعصوان او يا كحبيان وتقلب فوق الثلثة يا اعنى واما الممدودة
فاذا كانت للمانث قلبت همتها واوا والا لم تقلب سواء كانت اصلية
كقرّاء او منقلبة عن حرف اصل كسماء او عن حاء مجرى الاصل وهو ان
تكون للالحاق كعلباء وقد رخّص فى القلب واما سائر ما قد تقع فى تحوحذف
تا المانث فى خصيان واليانى على قوله من لا ماخذها ما هو وكلى المفرد وردّ
المحذوف كيديان ودميان فيسمع ويقاس وكما تجرى المثنية فى
المفرد انث تجرى فى اسما الجموع وفى الملحقات ايضا واطغوتا بطشرًا عما
تجلى فلا تثنى النوع الثامن جمعا التصحيح والمراد بما نحو مسلمون
ومسلمين مما يلحق اخره واو مضموم ما قبلها او يا مكسور ما قبلها ونون
مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق اخره الف وتا للجمع ايضا
والاول قياس فى صفات العقلا الذكور كمسلمون وضاربون وفى اسما
علم الاعلام مما انا فيها كزيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كتبون
واوزون سماع والبانى للمونث كتمران وهندات ومسلمات وطلحات
وللمذكر الذى لا تكسير له كسجلات وفيما تجامع فيه المكسر كبوانات
وبون وحق كلّ واحد منهما ان يصح معه نظم المفرد فلا تعتد عن
هيئة الا فى عدة مواضع ذلك التعديل قياس فيما نحو اعلون واعلين

Princeton University Library

فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن في غير الجزم خاصة الوقف ونحو
وقاضين فان اليا تحذف لمثل ذلك بيان الاصل قاضيون قاضيين
فلتقاء ساكنين الثقل وهو تحركه المعتل مع اجتماع الكسرة والضمة في الاول
ومع توالي الكسرات حكما في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء نفس
الياء انما احتمل الكسر ليتمكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه
المذكور وتحذف ومنها الجمع السالم في مسلمة فان التاء تحذف اخذا عن
الجمع المكسر علامتي التانيث ومنها الجمع في الف التانيث الممدودة فانها
تبدل واوا لذلك ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء
للمقصورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها تفتح او تحرك بحركة
الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة لمرات وسدرات وسدرات وغرفات
وغرفات ولحوق الساكن في غير المفتوحة الفاء او اخر ثالث ساكن
رابع متواليات فانها تفتح في لغة لهذيل النوع التاسع النسبة وهي
بيان ملابسة الشيء بطريق مخصوص اما بصنوع بناء كلفعال لذي
صنعة بيتا او بناء بديمها كعواج وثواب وتمار وكلفاعل وهو لمن يلابس
بيع الشيء في الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحلول ان اخر الاسم يا مشددة
مكسورا ما قبلها كيمني وشامي وقد يراد عوضا عن المشدد قبل الالف
كيماني وشآمي وتحذف الياآت بعضها مضبوط وبعضها عن الضبط
بمعزل من الاول حذف التاء البصري وعلامتي التثنية والجمع اذا التقتا
في المنسوب وصحا على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا
خفرتا عن حالهما بان جعل النون تعتقب الاعراب فلا والقياس
اذ ذاك زيداني وزيديي والياء في زيديي حذفوا لازم الاعتقاب في النسبة
ومن ذلك فتح ما قبل الاخر في ذي تلة لغرف اذا كان مكسورا على الوجه
كخذي ودولي وحذف الكثير على الجواز كيشكري وتغلبي وحذف لكل ما لك

فعلي في النسبة في كل فعيلة وفعولة كحنفي وشنائي وان تقال فعلي في كل
فعيلة كحنفي الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على
حذف التاء وان تقال فعلي في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل
وفعيلة منه كغزوي وضروي وقصوي واموي وقيل اميي فاكولي في نحو
نحوي وان تقال فعولي في فعول وفعولة كعدوي عند ابي العباس المبرد
واما سيبويه فيقول في فعولة فعلي مع حذف الواو كما ان تحذف الياء
المتحركة في كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيلحي في سبيد وماشاكل
ذلك وقد اقلنا الالف في طائي بدل عن ياء ساكنة وكما هي في قوائم اسم
فاعل من صام واما في قويم تصغير مقوم فشاذ فتقلب على التعويض وحذف
ان تغلب الالف في الاخر باكثر او رابعة اصلية واو الاعجمي واما كالرابعة
غير اصلية ينقدهما ساكن فلك ان تقلب وتحذف كذنيوي ودنيي وذنيوي
وحبلاوي وجهة ملكت واما رابعة لا سقدهما ساكن كحبارى وخامسة فصاعدا
فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة او ممدودة تقلب همزتها
واوا اذا كانت للمالث والا فالقياس نزول القلب فيه ولما التزم فتح
ما قبل الياء نحو القفي والقاضي والمشتري ولزم حذف ذلك انقلاب الياء الفا
كان حكمها الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها
رابعة فلا يقع همز هناك تلك الا الجيوة بين القلب والحذف وان كان
الحذف هو الاحسن وقالوا في نحو المجتبى محوي تاره فتحتي اخرى وكذا لما
التزم انضمام العين في كوطي ولياء نحو حبلي قيل طودي ولووي وحيوي
وفي كوطيه وقنيه ودميه وكذا في نبات الواو في غزوي عنده بدا من
الالف حلما لم يلزمه الخليل وسيبويه فيهما قاطني وغزوي في طيء
وعزوه كما في طبي وغزو للفول في كود وكوة دفي ولوي وحذف ذلك
ان تحذف ياء النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة الى نحو شافعي

شرائط الاضافه وستعرفها في النحو الحاق آخر الاسم بالمخففة مفتوحه
في الاصل وتسكينها للتخفيف مكسورة ما قبلها الا فيما كان آخره الفا
كعصاي او مستحق الادغام فيها كمسلمي واعلي بفتح ما قبل الياء مشددة
في مسلمين واعلمن وفي اعلون ايضا ومسلمي بكسر ما قبل الياء المشددة في
مسلمين ومسلمون ايضا ويقال لدى والى وعلى فاعلم

النوع الحادي عشر

في اشتقاق حائستق في الافعال جميع ما تستق من الافعال قد سبق
الكلام فيها على ما كان يليق بها وصو قرب العهد فلا تعيده الا امثالك
الا امر فانه بعد فيما تذكور فسكلم فيه اعلم ان طريق اسقافه صوان
تحذف من العابر الزائد في اوله وتبتدئ على الباقي ان كان متحركا والا فالا
الا تبد الساكن ان كنت في باب افعل رددت الهمزة الساقطه والا جلبت
همزة وصل مضمومة في باب لفعل المضموم العين مكسورة في جميع ما عداه
ثم تحذف الاخير ان كان معتلا او تسكنه ان لم يكنه والا مشددا او تحركه
في المشدد باي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموما والا فبغير الضم
ولسكون الاخير تحذف المدة قبله متى اتفق نحو قل وبع وخف وستتحقق
هذا وقبلنا فائدة الا بد ذكرها وهي ان العابر المشدد الاخر حال
استقاق الامر منه الا يلزم تشديده بل لك ان تفك تشديده على هيئاة
ما تقتضيه الباب ثم تسكن الاول من هذا المثال الا العاشر المخاطب

النوع الثاني عشر

تصريف الافعال مع الضمائر ونوني التاكيد الكلام
في هذا النوع يستدعي اشارة الى الضمائر ولنفعل اعلم ان الضمائر عباره
عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما بعد
سبق ذكره لهذا اصله وصو اعني الضمير ينقسم الى قسمين فحيث الوضع
فتح الشروع الا بد ابه وتسمى منفصلا وقسم يسوغ فيه ذلك وسمي متصلا
وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفيه وارتفاض الرفع والنصب

شافعي وكذا ذكاسي ايضا اسم رجل كراسي وكانف قاك مرمى في مرمى
شبه الياء بيا المنبه ومن قال مرموى ترك التشبيه وضرد لك ان
تممز في نحو حماية دون علاوة صفول حمائي وعلاوي وتحاور في نحو
راية وغاية وآية بين الحمن والياء والواو وحما عن الضبط بمعزل حاك
الثاني فقد زدت البعض كاخوي وابوي وضعفي وسمي ولم يرد
في البعض نحو عدي وذني وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شيه
فانك تقول فيه وشوي وجا الامران في البعض نحو غدي وغدوي
ودمي ودموي وبري ويدوي وحري وحروي وابني وبنوي وابني
وسموي وعدي وعدوي يقلبوا وابو الحسن الاخفش رحمه الله لعتبار
الاصل فما يرد صفول وشيي وحري بالسكون وعلى هذا في اخواتها
والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان بنوي واخوي في بنت واخت ويونس
يقول بنتي ولفق فلا يتظم تاهما في سلك تا المانث وحما صوا بعد عن
الضبط فتحتم بدوي وبصري وعلوي وطائي وسهلي وحضري وامرئ
وثقفي وقرشي وهذلي وحراسي وخرسي وعرفي وكذا عندكي وعبقسي
وعلشمي فمده وامثالها الى اللغه ويشترط في المنسوب ان يكون مفردا
غير جمع ولا مركب ولا مضاف فتقول في النسبه الى صحايف وكتب
صحفي وكتابي واما الانصاري والانباري والاعرابي فانما ساغ ذلك
فيها لجريها مجرى القبايل كالثمادي وضبابي وكلابي وكما فرق
ومذاينى وفي النسبه الى نحو معدي كرب وحمسه عمر وهوازني عمشد
اضافتك معدي وحمسي وهوازني وفي النسبه الى نحو ابن الزبير
وامرئ القيس زبيري ومرئي تتظر اذا كان المضاف اليه اسما يتبادل
سمي على حياله كالا تنسب اليه والا كانت النسبه الى المضاف

النوع العاشر

اضافه الشئ الى النفس طريقها بعد التجاع

والتسع
والحكاية تحتمل ثمانى عشرة صورة ستة فى المولجمة لاعتباده مذكر ومونثا
واعتبار الواحدة والتثنية والجمع فى كلا الجانبين وستة أخر لمثل ذلك
وستة أخر فى الحكاية لكن لما ألغى اعتبار المذكر والمانيث فى الحكاية
لقلة الفايدة فيه ولم يصح التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر فيها على
صورة تشملها ولم يفرق بين النيل والنيلين فيما سوى ذلك فالحاصل
اللقى عشرة امرئ كما ترى ثم لما تعذر اعتبار الجهة المنفصل لمنافاته
الانفصال ولم تغاير من النصب والجر فى المتصل لتآخيهما الا فى
الحكاية عن لفظ تكوردت الا اثنا عشر اربع سوات لم تلفت الاصوات
الى الغايب والغايبة بقيتا متكلمتين ولذكرهما باشرهما فى اربع جمل للتحقق
صورها الجملة الاولى فى المنفصلة المرفوعة وهى لنا نحن وانت انتما
انتم انت انتن وصوفيها هم هى من الجملة الثانية فى المنفصلة المنصوبة
وهى اياى اياى واياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها
اياهن الجملة الثالثة فى المتصلة المرفوعة وهى عرفت عرفنا وعرفت
عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفن الجملة
الرابعة فى المتصلة المنصوبة وهى عرفنى عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم
عرفك عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهن وهذه الجمل الاربع
الاتساوت فاتسعها وهى اعرف نعرف وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين
تعرفن ويعرف يعرفان يعرفون تعرف تعرفان يعرفن واعلم ان الافعال
كلها فى اتصالها بالمنصوبة الاتفاوت هيئة واما فى اتصالها بالمرفوعة
فالغايبة منها عن الادغام وحروف العلة الاتزيد تعادتها على حاتوك
واما ما يتغير عن ذلك فما ادغامه فى غير آخره كحب وتحب او
معتله بعد عن آخره كوضوء وانتض ولوضو وينتض حكمه فى ذلك
حكم العارى وما ادغامه فى آخره كشد ويشد او معتله فى آخره او

فما قبله كدعا وقال ورمى وغزو لقولك زائد التفاوت تارة بقلة الادغام
واخرى بابدال المعتل وحذفه والضابط هناك اصلان احدهما فى
فك الادغام وابدال الالف والابدال لغير الالف فى اللفظ وهو ان
الادغام شرطه كون المدغم فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتدية
قد كرر شرطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت فى الماضى مع غايبة
من الضمائر وهى الضميران فى الحكاية والخمسة فى المولجمة وضمير جماعة
النسوة غير المولجمة ونسميها مسكنات الماضى وبزول الادغام فيعود
المدغم الى حركته كقولك فى باب فعل المفتوح العين كررت كررنا كررت
كررتما كررتم كررت كررتن وفى باب فعل المكسور العين ظللت
ظللنا وكذا فى باب افعل اعددت وفى فاعل حاججت وعلى هذا حق
انك تقول احمارت واحمررن واسغرت وقد يحذف عند فك الادغام
احد المتكررين كقولهم ظلت او ظلت بفتح الظا اوكسرها وكقوله
اجشأ به فمأت اليه شوس ويزول الاعلال بالالف فيعود الاصل
فى اللامى المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما دعوتم دعوت دعوتن
دعوت ودعيت دميا ودميت دمينا دميتما دميتم دميت دميتن دمين وفى
غير اللامى المجرد تلزم الياء كاكدضيت ورجيت واما فى الغايبة فيفوت
مع ضمير جماعة النسوة المولجمة وغير المواجهة فحسب ونسميها مسكنات
الغايبة فيزول الادغام ايضا فيعود المدغم الى حركته كقولك تعضضن
ويعضضن وتقررن ويقررن وتشددن ويشددن وكذا فى سايو
الابواب ويزول الاعلال بالالف وتلزم الياء هذا هو القياس كيرضين
ويرضين وتدعين ويدعين وتاتيان فى الحذف وصوان شرط ثبوت
المدة الفا كانت اوياء او واوا ان تقع بعدها ساكن غير مدغم وهذا
الشرط يفوت مع مسكنات الماضى فى ماض قبل اخره مدة فتسقط المدة

لقولك في قال قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلتِ قلتن وفي احاد احرف
اخرها وعلى هذا وضعنا اصل الالف الحارفة عليه وصوان قابل
الالف عند سقوطها يفتح في غير اللاتي الجرد الثنية كاخرت والقدت
وفي اللاتي المجرد يكسر في باب فعل المكسور العين كخفت ويضم في المضموم
العين كطلت واما في باب فعل المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف
من الياء كملت ويضم اذا كانت من الواو كقلت وقابل غير الالف عند
السقوط ما يتغير كقولك في قيل بالكسر الخالص او بالاشمام قلت يا قول
وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويقوت ايضا مع مسكن الغابر فما قبل
اخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخشين وتخشين وتخشون
وتقلن ويقلن وكما كان يقوت مع بلك الغائبة شرط ثبوت الالف فيما
قبل اخر الماضي فكانت تسقط كذلك يقوت شرط ثبوتها في اخر ماض مع
ملائه فتسقط وصينا الغائبة الساكنة طلبا للحاق قولك دعت ودمت
او تقديرا كما في قولك دعتا ودمتا وتساوي الغيب من الغيب القديمة
فيقول دعاتا ورماتا والشايع الكثير صوا الاولى واو الضمير كدعوا
ورموا واما الف الاثنين فلما لم يجز معها تعاقب الالف الفا استناع الاعلال
عللا معها لما تمهد عليه في باب الاعلال الاجرم تعاقب الحكم وكما كان
يقوت شرط ثبوت المدة فما قبل اخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط
كذلك يقوت شرط ثبوت علامة اذا كانت في الاخر مع اثنين فتسقط احدهما
ضمير الجمع في الجملة وغاير المواجهة كتخشون وتومنون وتدعون يخشون
ويدعون ويومنون والثاني ضمير المخاطبة كتخشين وتومنين وتدعين
وبان قوات الشرط انما طهر بيانا كون اواخر الافعال في هذين
الموضعين متاثرة وبيان كونها متاثرة باستعمال طريقين احدهما طريق
الاعلال والثاني طريق التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فحيث يكون

ما قبل اخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين تعل الفا فيصير
تخشان وتدعان ثم تحذفها لقوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل
حيث تكون ما قبل اخره مكسورا او مضموما كقولك تومنون وتدعون
وكذا التومنين وتدعوين ثم تهرب عن ثقل التقل وذلك تحرك المعتل
مع اجتماع الكسر والضم في نحو قولك تومنون وتدعوين فتسكن ذلك
المعتل بنقل حركته الى ما قبله فيصير مدة ثم تحذفها لقوات الشرط او
تحركه مع توالي الضمات في تخشون وعلى ضمه ما قبل الواو وضمه الواو
ونفس الواو وهي اخت الضمة او مع توالي الكسرات في تومنين وعلى
كسر ما قبل الياء ونفس الياء وهي اخت الكسر فتسكنه ايضا لنقل حركته
الى ما قبله وان كان ما طهر اثر النقل في الاول فصار مدة ثم تحذفها
لقوات الشرط وحال اتصال الضمائر نحو حال اتصالها
بالغابر الا فرق الا في ياء واحد وصواك بعد الف الضمير واوه وياءه
تاكل النون كقولك اضربا اضربوا اضربي فعل ونون التاكيد
مدخلها الغابر ومثال الامر والنقطة منهما تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت
بها الضمير في اخره كاضربْ واضربْ في الحكاية وتضرب للمخاطب ويضرب
وتضرب للغائب والغائبة وتشعب قبل نفسها الفا في اتصالها بما في
اخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير وواوه وياءه
نحو الواو ايضا والياء اذا لم يكن ما قبلها مضموحا واذا كان حركت الواو
بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا مثله في رمضا كقولك اخشون واخشين
وتكون مكسورة بعد الف الضمير والالف المنصبة كقولك اضربان
واضربنان ومضمومة في سائر المواضع وقد شاهدنا ان ترد المدة المحذوفة
في الآخر واذا كانت الفا ان تعلمها بالاعلال كقولك ادمين وادعون
واخشين ولا يضمن والحنيفة الخالف العلة في جميع ذلك الا في

وقوعها بعد الالف فلا بات لها هنا كل عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا
وانتا بها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين في الوصل **الثوع**
الثالث عشر في احكام الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات اوادع
التخفيف كقولك عمرو وهو مختص بالذي آخره صحيح غير مضموم
وماقبله متحرك والروم وهو ان تروم في امساكك الاخر قدرا من
التحريك والاسكان الصريح وهو على نوعين اسكان باشمام وهو ضم الشفتين
بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع ولغير اشمام والاصل في سكون
الوقف ان لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين في نحو
سل عمرو غلام كتاب ثم ان العرب من يحتفل به فيحرك حركة الاخر
ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التي هي لخفتها كالاحركة ولعدم
اشعار المحتفل به معها لغولهم بكر أخوك هذا اذا لم يكن الاخر همزة
الى ماقبله اذا كان صحيحا ساكنا كقولك مررت ببكر وجاني بكر وكذا اذا قلبته
ولم اضربه واما اذا كان همزة جزلها انه كانت بعلة التخفيف او
تمييز له كالخبء والردء والبطء والجبء والردي والبطي والخبا
والردا والبطا على هذا الرجد الاحمق ثم فهم يتفاوتون فان
بعضهم لما هذا الردء ومن البطي فيقرون الا الاتباع فابلس هذا الردء
وهم البطوء من العرب من تعامل ما تحرك ماقبل همزته كالكلمة المجردة
علة التخفيف معاملة ما يكن ماقبل همزته فيقول الكلوء والكلي
والكلا والجاذبون في قولهم الكلا بالالف في الاحوال الثلث واكثرهم
بالواو فيها وكذا في قولهم اهني بالبا عاملون بسكون الوقف معاملة
سكون همزة راس ولحم وبئر فاعلم وللوقف وراء هذا ما تيلي عليك
فاسمع وذلك قلبك تا التانيث ها كقولك ضاربه الا عند بعض يقولون
ضاربت وهم قليل واستدعاها فيما هو على حرف واحد كقولك وزه

وكقولك مجئ ومثل مه في مجئ من جيت ومثل من انت على الوجوب وكما في نحو علام
وفيم قوي الاتصال بما قبله وفيما حذف اخره المعتل ضد الغاير ومثال
الامر فعلى الحد ذلك ان تسكن وان تلحق الها وحذف التنوين اذا
لم يكن ماقبله مفتوحا كقولك جاني زيد ومررت بزيد وكذا اذا قاض عند سيبويه
رحمه الله عليه وهو الاكثر او قاضي عند الاخفش رحمه الله عليه وقليله
الغا اذا كان مفتوحا كرايت زيد او قاضيا وحكم النون الخفيفة ونون
اذن حكم التنوين فتقول في الوقف على هل تضربن واذن تضربن واذ
وجواز حذف الياء في نحو الغاضي ويا قاضي عند بعض مع امتناع حذفها
في نحو يا مري ويا بغي اتما هما لاجتماع الا على حرف واحد اصلي
عند الجميع وابدال الالف على خلاف الاعرف ياء او واوا وهو لغة طيئ
بالياء في لغة قوم من فزارة وقيس وجنابة بالواو في لغة قوم من طيئ
وجنابة ايضا في لغة قوم وكذا رايت وجلا ويصريا وقالوا انا مرة
وانه اخرى في الوقف على ان وهو با الاسكان نادرة وهو وها اخرى وهاصنع
وها هناه وها ولا وها ولاه عند الغصة واكرمتكي واكرمتكه وغلامه
وضربتن فتى يسكن الياء وصلا وغلامي وضربني وعلامية وضربنيه
فمن حرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان
فمن الحق وصلا او حذف وهذه فمن قال هذي والوقف على ضد
الاستعجام ان يشبع في نونه حركة المستفهم عنه كقولك منوني مناه
او ان يثنى ويجمع ويؤنث ايضا على هذا المستفهم عنه كقولك منان
منين منون منين منه منتان منتين منيات وكل واو او ياء لا
تحذف في الوقف تحذف فيه لشعاعة الفاصلة كقولك الكبر المتعال والليل
اذا يسر او العافية كقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يفري هذا ثم ان الوصل
قد يجري مجرى الوقف مثل قوله بباذل وجها او عيملة وقوله تعالى

لكنا هو الله ربي كما القسم الاول من الكتاب والله المشكور على كماله
والمسؤول ان يمنح التوفيق في الباقي بحق محمد وآله اجمعين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان احدهما في ان علم النحو
هو والثاني في ضبط ما تفتقر اليه في ذلك الفصل الاول اعلم
ان علم النحو هو ان تتحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية اصل
المعنى مطلقا بما يلي مستنبطة حسبما سنقرر آكلام العرب وقوانين
مبنية عليها للتحرز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية
واعني بكيفية التركيب تقدم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون
من المباني اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها وقد تقدم
عليها في القسم الاول من الكتاب وسيزداد وضوحا في القسم الثالث
اذا شرعنا في علم المعاني بلون الله تعالى الفصل الثاني في
ضبط ما تفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقدمة معرفة ما ان
تلك المباني التي تلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقدم
والتاخر منحصرة باستقراء الاستقراء انها احد امرين اما احوال
كلم احوالا ما على نهج واحد الفصل انما تحصل بضبط ثلاثة الغاية
والفاعل والاثر فللغاية ابواب احدها في الغايات وهو المسمى عند
اصحابنا رحمهم الله مفعولا وثانيها في الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها في

الاثر وهو المسمى اعرابا وارتباط عليك ان المراد بالغايات ما كان
كان له حكمه اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل ما
دعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعيه الى ذلك والا فالفاعل
كالفاعليه مثلا
حقيقة هنا هو المتكلم الباب الاول في الغايات وهو
المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما تعرب وفيها ما لا تعرب
وهي مبنية فلا بد في تمييز البعض عن البعض وتعيين احدهما يتعين
الامر المبني او ترجع الى الضبط فلتعيينه المعرب اعلم ان المبني قسمان
قسم لا يحتاج الى عدة واحدا فواحدا وقسم يحتاج الى ذلك والاول
جعلناه اربعة عشر نوعا او فيها الحروف وتاسيما الاصوات المحكية على
قول في ان يجعل ما حروفا كقولك حس وبس وقي وواي واخ وبخ وفض
وعيط وبخ وبخ وهيخ وايخ وخو طيخ وشيب وهاد عاف وخاذبان وطاق
وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهياد وهاد وجه وده وجوب
وجاي وعاي وحب وحل وبدع وهيس وهيج وقاع وحج وعه وعيز
وهيج وهجا وجاد ونحو جوز وحي ودده وبس وئ وسا وتشور وقول
وزطا برهن وبالتهما امثله الماضي والامر منها عند نادرا بعدها امرا فعلك
كلخو رويد ردا وتعال رويدك وتيدك وهلم وهاب والاصح فيه عندي
انه ليس باسم فعل وستعرفه وهاء وفيه لغات وله استعمالات ودونك
ردا وعندك عمرا وخذ زكريا وحذاري وحيهلك وفيه لغات وعليك
الامر وبه وكوصه ومه وهيت وهلم وهل وهيكل وهيكا وهيا
وقدك وقطك واليك وامين وآمين وكوصيهات وفيه لغات وشتان
وسرعان ووشكان وآف واوه وفيهما لغات وامثال ذلك دون حسبك
وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهي كل
ما كان متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط ان يكون

ما سلف ذكره من الاسماء المبنية وقد ذكرنا في شرح صيغة كم وكذا في شرح صيغة ذو من الكافية ما يتعلق بهذا المقام

المراد بكونه مخاطبا في احواله ووضع الهمزة موضع الكاف فعالها آء ونصرة ونصرتها
بوزن فهم ونصرة نصرته وسلمهم من بعدلها هاء كرام ونصرة نصرته وسلمهم من بعدلها هاء
الفتح وحيهل مركبة مرجحي وهلم مبني على
وحي وحك بمعنى اقبل ٥ بله على ضربين اسم فعل ومصدر بمعنى الترك ٥

اصله لكن انا هذا بالمد ثم حذفت همزة انا وسكنت نون لكن وادغمت في نون انا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين

ادخلت ما على ان بمعنى الذي وعائدها محذوف والتقدير ان الذي هو كائن زيد قائم

من هذا ان العرض في هذا هو

قوله كفاف مصدر بمعنى الحال اى دعنى كافا
حال من الفاعل او المفعول كلمقيته والبين

العجز اما بمعنى اللام او بمعنى الى عند اصحابنا رحمهم الله والاولى عندى
ان تضمن معنى حرف غير عامل فيه كفاء العطف ليستر تطلع عليه في
خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما امرا كنحو
حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه رحمه الله عليه في جميع اللامات
المجرده واما بمعنى المصدر المعرفة كنحو فجار للفجره وقياد للانقياد
وجماد للجحود وحماد للمحامده ومساس ودعوى كفاف وما عدا ذلك
ولواذ وبلاء وغيرك واما معدوله عن الصفه مختصه بالنداء كنحو يا فار طا
ويا خباث ويا لكاع فاد ويا فجار ويا لكاع وقوله اطرق فاطرق ثم آوى
الى بيت فعيدته لكاع سماك ويا فساق ويا خصاف ويا خزاق ويا خباث
او غير مختصه به كنحو نواح وكلاح وجماع واذام وطماد وطباد ولذام
واما معدوله عن فاعله في الاعلام كنحو حذام وقطام ويمان وسجاح
وكلاب وسكاب وطفار وعرار في لغه اهل الحجاز دون لغه بني تميم في
غير ما كان آخره ذالك وائر اذي الذي وما خلا في النيا وحاكى عشرها
ما اضيف الى ما المتكلم او الى الجمل ايا ما الزمان كيوم فعل او الى اذ منها
ليومئذ وما شاكل ذلك فمن بنى بعضها وبنى عشرها فانوى مضوده
معرفه كنحو يا زيد وبنى عشرها فانفى جنس كنحو لا رجل وبنى عشرها
كنحو لا خمسة عشر بن من الافعال المضارعه وليضربن او ليضربن من ما تقدم
بنون جماعه النسا او نون التاكيد وهما نوع خامس عشر وهي الجمل
والقسم الثاني من المبني اذ واذا والآن وامس عند غير الخليل
رحمه الله عليه وقط وعوض في لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات
الثلثه وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الاني لغه
قيس وفي وما الموصوفان وما غير موصوله ولا موصوفه وكي الخفيفه
وكاين على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد رحمه الله عليهما ولبيك وسعديك

بقاء الذكر لا محاله ثم اذا كان مذكورا بعده او منزلا منزلته بحيث
مستغنى عن فصله كنحو اونا ولى وتيه وذيه واو ما بالقصر والمد وفاه
ذلك سميت اسما الاسادة وان لم يكن مذكورا بعده ولا منزلا منزلته
بحيث لا يستغنى عن فصله كنحو الذى والتى وما ومن وذو والطايية وذاتى
هذا والالف واللام في نحو الضارب زيدا امس والاولى وما انحط في
هذا السلك شبهت موصولات وذلك الفصله صله الا المنوى منها في اكثر
اللغات واللائى والذين اضافي لغه بنى عقيل وبنى كنانه قال ما ائلهم
نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غاره ملحاحا ولا ابالكم
كامله الصله عند سيبويه رحمه الله وخالفه ابو على اوعلى ابه حال كانت
عند الخليل رحمه الله ووجه تول الفصله في نحو بعد اللتا والتى ما بنى في
علم المعانى وسابعها صدور المركبات ضربين تعليك وحصر منوط وضمه
عشر والحادى عشر والحاديه عشره ونحو ويدين تحريد وهند ابنة عاصم
مما كون العلم موصوفا ما بين مضاف الى العلم او ابنة هي كذلك لا ان
هذا الصدر ضربين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركه العجز
وهو المضاف هذا ما ائد كلولى فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل
ما كان اصل الكلام فيه ان تطلق مضافا ثم تحذف عنه ما يضاف اليه
لفظا لا نيه كنحو ائتنى من قبل مثلا وتاسعها ما يتضمن معنى حرف
لا استفهام او الجزا ما عدا ايا او معنى عاد ذلك لكن من اعجاز المركبات
كلفواحه عشر واخواته وكذا اجتمض بنجر ولكه كفه وضجره بجره
ضمن لا نضم الميما بجره وبنى بنى ويوم يوم وصباح مساء وشغر
بغد وشذ رمد ودخ مدع وحيث بثث وحاب باب لتضمن
الاعجاز فيما كلها معنى حرف العطف وكذا حاذى بث بثه لتضمن

Bibliotheca Alexandrina

الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو سكران او في الاعلام كنحو مروان
وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو صاب
وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احترازا عن نحو ضاربه وهما
على ما قدمت وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعا لشيء بعينه
لا بعدة اه وقد عد بعض النحويين عاشرا وهو الف الالحاق
المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعندهم لم يعد الحقها بالف
جبلى فهذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة
او الف التانيث مقصورة او ممدودة او ما سوى ذلك اثنان فصاعدا
كان غير منصرف والا كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين
فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا فصل
لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الامن
صرفه او لي وان تحول بما منع من الصرف اسم جنس عند سيبويه
خلافا للاخفش
رحمه الله عليهما وان مصغر نحو اغيلمة لمعاملة باب جوار ثم
ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث
ما قبله الا بعد ان يكون غيره قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك
والوجه الاول في النوع الاسمي خمسة اضرب تسمى التوابع وهي
صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل فالصفة هي
تابع يدل بعد الشيء على بعض احواله كتخصيص اصافته في
الدار لزيد وتوضيحه في المعارف وتمحضه كالصفات الجارية على الله تعالى
والتحقير او كالتاكيد كنحو امس الدابر وضربته اذا كانت فعلية
وهي ما كان مفهومها ثابتا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتثنية

ولتي اول واخوانه ودلاه الفعل وراث اوان في قوله طلبنا
صلحنا وراث اوان فاجتنبا ان ليس حين لقاء فمن ليس مجرورا
عنده وليا ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسما لهذا صوا لحاصل من
مبنيات الكلم وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع في الاسما
وهو يختص بالرفع والنصب والجر ونوع في الافعال وهو يختص بالرفع
والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات مع
التنوين ويسمى منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف
فلا بد من تميز احدهما عن الاخر والوجه في ذلك ان ههنا امورا
تسعة تسمى اسباب منع الصرف احدها التانيث معنى او لفظا بالتا او بما
يقوم مقامه كالاخر من المونث الزائد على ثلثة احرف مثل عناق
وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندي خلافا للمكتفين بالزوم الجمع
التكسيري الذي هو سبب التانيث بخلاف ما سوى ذلك اذ لا يقولون
بالعلمية كموسعا وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسما
اعلاما او بالالف مقصورة كانت كحبلى او ممدودة كصحراء وسيرد
في الف التانيث كلام في باب العاطفة وثانيها العجمة وهو كون الكلمة في
عداد اوضاع العرب كابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت
بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها
كتغيير عامر وحذامة في الاعلام وواحد الى عشر عشر
في غيرها الى عمر وحذام والى موحد واحاد الى معشر واعشار وربعها
الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد
مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء خفف في الرفع والجر
ونون لا فيما لا تعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو
ضرب او المنزل منزلته وهو الغالب كنحو افعل وسادسها الالف والنون

سمي

الصفات الجارية على القديم ليس للتخصيص كما لا يخفى لو اجريت على القديم خصصت صفاته او للتوضيح اذا عرف المعارف

والجمع والتعريف والتذكير والتانيث والتصغير والتكسير كما تتبعه في الاعراب
واذا كانت سببيه وهي ما يكون مفهوما ناشئا مما بعدها وذلك
متعلق بمتبوعها ان لم تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير
او كانت تستوي فيها المذكر والمونث والواحد والاثنان والجميع نحو
فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة
وملباجه وتابعه وتفعة مما يجري مونثا على المذكر وفرسان مثنوعها
ان يكون ملفوظا به الا لهم الا عند وضوحه فتقتصر اذ ذاك على التقدير
عند واجب مرة وواجبا اخرى كما في قولهم القارس والراكب الصاحب
والادرع والاطلس والابطح والاجرع ونظايرها وعطف البيان
صوما تدكر بعد الشيء من الدال عليه لا على بعض احواله بيانا له لكونه
اعرف والمعطوف بالحرف صوما تدكر بعد عاده بوساطه احد هذه الحروف
الواو والفا وثم وحتى واو وام واما على خلاف فيه ولا وبل ولكن
على خلاف فيه ايضا واى عندي وفي شان المعطوف عليه اذا كان
ضميرا متصلا مرفوعا ان يوكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر
مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا
مجرورا ان يعاد الجار في المعطوف البته والتاكيد وهو نوع من
اصحابنا رحمهم الله تصرف الى الموكد فهو ما يعاد في الذكر بدون وساطه
حرف عطف ليلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو
رايت زيدا زيدا او اما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتها
وجمعها وكلا ومونثاتها وكل واجمعون وما كان في لفظه كاجمع وجمعا
وجمع وفي شان الموكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتاكيد لحد
احد لفظي النفس والعين ان توسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا
الحكم في تثنيتها وجمعها لا يعتد واذا كان منصوبا او مجرورا

فان قلت ما فايده بدل الكل من الكل
قلت من الناس من يحرف المدلول
باحد الاسمين دون الاخر في
جمعها فضل بيان ٥

وله واذا كان مسكدا ان يوكد الا كدا فاذا كان لفظا لم يحلفوا
في جواره في البكره كبر كدحاني بحل بحل واذا كان معنويا لم يجزه
البصريون في البكره فلا يقول قام رجل نفسه ولا اكلت رغيفا
كله ودهب اللوفيون الى اجازته في البكره المحدوده كوسرت
يوما كله لجواز وقوع السير في بعض اليوم وكقول الساعر
يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفا حولا اجمعا ٥

اعاد الجار لان الضمير المرفوع لا يتصل الا بالفعل او ما اشبهه
والمجرور يتصل بالاسم والفعل فاعيد ليكون على الاصل
عطف بيان لانه اجمل ثم فصل
وهو اكثر في كلام العرب من
عطف النسق لانه يشبه
البدل من حيث انه غير
مقصود بالنسبة

وانما استوى المذكر والمونث وفعول ومفعال وفعيل بمعنى مفعول
لعدم الجريان الذي هو موجب التذكير والتانيث على الفعل فصاروا كالمصدر
في انه في الحالين على لفظ واحد بعد اذا كان تابعا للاسم قبله واذا لم يكن
تابعا على اسم صريح فالحاق العلامة لازالة الاستباه نحو مررت بقتلى هذان ٥

استاذ سعد الدين مسعود بن محمد بن عمر التفتازاني

حاله المخالفة وحالات البدل
كالبعضية والاستعلاء وغيرهما

بدل الغلط لا يوجد في القرآن والحديث

الكلام ان كان مثبتا جاز فيه البدل والنسق عند
الاكثر والا فالبدل عند البصريين ٥

ابدال المظهر من المضمر واجب
المظهر غائب عن المضمر وكذا عكسه
وابدال المضمر من المضمر واجب
المظهر اما مساو للمبدل منه في الغيبة
او في التكلم او في الخطاب ٥

لفظ كل
كقولك مررت برجل جزئه
فجزئه بدل من لفظ كل
في اللفظ ٥

ويتبع

في النصب واحد منهما اصل في ذلك وهو ان تكون مفعولا وانه عندك
اربعة انواع مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له
والباقية ملحقة به وهي ان تكون متعدى اليه بوساطة حرف جر او
ان تكون منصوبا بحرف النداء او بالواو بمعنى مع او بالاستثناء او حالا
او تمييزا او خبرا في باب كان او اسما في باب ان او منصوبا بلا لنفي الجنس
او خبرا لما ولا المشبهتين بليس وانتان في الجزء احد ما اصل فيه وهو ان
يكون مضافا اليه وثانيهما كالفرع وهو ان يكون مجرورا بحرف جر وفي
النوع الفعلي بلله اضرب حالا ورفع وانتصب وانجزم لفقد العطف والتاكيد
والبدل وتفصيل القول في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول
في الفاعل فلنخصه بابه **الباب الثاني في الفاعل** اعلم
ان الفاعل اما ان يكون لفظا او معنى واللفظ اما ان يكون اسما او فعلا
او حرفا فلنحصر العامل تحت اربعة انواع كما رأى وحكم كثير من
اصحابنا رحمهم الله ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون الاسم
والحرف ببنائهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من الملتاثر ثم
والفعل اقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته
على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم هذا ان الاسم والحرف
لا يعملان الا بتقوي بما به يتقدمون الفعل في باب العمل ولنا في تقرير
حكمهم هذا طريق غير ما حكيناه عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل وعسى
وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب واذ قد سامحنا هم في تقرير
حكمهم هذا فلنسامحهم في البداءة به فلكن النوع الاول اعلم ان الفعل
عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلفاعله وهو ما اسند اليه
عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او ما يجري مجراهما على وجه تفيد
السامع كقولك زيد وسمي هذا جملة فعلية او زيد عادف او زيد ابوه

عادف وسمي هذا جملة اسمية او ان تكرمني اكرمك او ان كان مني زيد تك
فهو البتة لرؤيتك فمتى لم اذكل لم اذكل وسمي هذا جملة شرطية او في
الدار او قد اكل بمعنى حصل فيها وسمي هذا جملة ظرفية دون نحو عارف
زيد اذا اضفت او زيد العادف اذا وصفت فانك لا تفيد والعلم
بجميع ذلك بديهي وهو الذي منع ان تجد الفائدة فيما نحن بصدده
والاصل فيه ان يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نيته الموخر
وحتم جاز ضرب علامة زيد وامتنع عند الجمهور سوى الاخفش ابن
حتى معه الله عليه ضرب علامة زيدا وان لا يعود الفعل عنه ولهذا
تقدر في نحو زيد ضرب ضمير واذا احتيج الى ابرازه اجرى الفعل
على غير ما هو له في موضع يلتبس ابرز منفصلا على نحو زيد هو يضربه
وهو والزيدان العمران تضربهما واما لكم به ضمير غير واحد او واحدة
ابرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا
والهندات قمن الا في باب نعم وبئس كما سنعرف وهذا ايضا اعني امتناع
خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به المتحاوف مقام
الفاعل اذا طفر به في الكلام والا فالمجرور او المفعول فيه او
المطلق على الجيدة يلزم وصف المطلق والمفعول فيه اذا كان مبهما
استحسانا هذا بعد الاحاد عن المفعول الثاني في باب علمت ابدا
وستحققه والثالث في باب اعلمت فانه ليس بزيد وكما يرفع الفاعل
الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا الخافض قولك زيد ملن تقول لك
منجا او تقدره فاعلا ذلك وعليه قراءة من قرأ وكذلك يوحى اليك ربك
ويتبع له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الحاء والباء وكما في قوله ان
دلوته لانا **فصل** والفاعل متى كان ضميرا متصلا حقيقيا كان
او غير حقيقي لزم التاء فعله كنحو هند ضربت والتاء للعلامة ومتى كان

مظهرا مونثا لم يلزم الاسند الحقيقي المتصل بالفعل كقولك فعلت المرأة
والمؤنث غير الحقيقي صوما يرجع الى الاصطلاح فمنه ما لفظه شيء
يدل على قائلته وهو ان يكون جمعا كاملا او يكون في آخره تاء تنقلب هاء في
الوقف او الف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين
او فعلى بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة والوزن
غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والقاعدة مفتوح ومنه ما لم يسمع فيه لك فرجع
فيه الى ان تسمع في تصغيره التا او في صفته او في فعله كحوائض او ارض
سبقلة او ثلث الارض فصل واعلم انه لا يلتزم في الفاعل شيء
كونه مضمرا مفسرا او غير مفسر او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة
او نحو معرف بذلك في نوع من الافعال الآتي افعال المدح والذم وهي نعم
وبئس وساء وحبذا فانه يلتزم في نعم وهو للمدح المدح والذم وهي العام ان
يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة
وتسمى مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا الى معرف
بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان سخا الامام الحاجي تغمده الله برضوانه
يجوز في هذه اللام كونها للعهد ويحقق القول فيه وطبقه بيانية بذكره
في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب او صاحبة القوم زيد
المفرد المذكر وفي المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت او نعم الصاحبة
او صاحبة القوم هند وفي التثنية والجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك
ونعم رجالا او الرجال اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز الجمع بين المقسم
والمظهر كنحو نعم الرجل رجلا او رجلا الرجل زيد وتقدم المخصوص
كنحو زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان مفعولا كقوله تعالى نعم العبد وحنا
لا تكاد تقع في جميع ذلك الا في جواز ان تقول حبذا زيد وبئس وساء
في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم واما النصب فلما يتصل به

نسمي اصح

اي مفعولا به

اي سمعوا النقل

بعد الفاعل في غير التوابع له اعني للفاعل وهو ما نابه انواع احدها
المفعول المطلق وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان
كضربت ضربا وسمي بهذا اسمها وضربة وضربتين ويسمى هذا موقتا وضرب
زيد والضرب الذي تعرف والذي تتوب منابه معنى للنصب انصبا به
كقولك انبتك نباتا وقعدت جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من
الضرب وسوطا وهو عبد الله اطنة منطلق بمعنى اطن الطن وكما ينصبه
الفعل وهو مظهر نصبه وهو مضمر جرى فيه الاظهار كخير مقدم و
رماحيه غرقوب وعصب الحنيل على اللحم واخواتها اولى بجر لشيئا وعينا
وخيبه وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا و
غفرانك لا اكفرانك وخيانتك وليتك وسعديك ودواليك وحذاريك
وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا وتمرا
واقة وفقة وويحك وويسك وويلك وويبك وامثال لها وتائبها المفعول
له وهو علة الاقدام على الشيء حاجتم فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمقدم
ومقارنا للمقدم عليه كقولك اتليسك اكراما لك وتركت السير مخافة كذا والا
فيه اللام فاذا لم يجمع فيه هاذكرنا التزم الاصل الآتي كقولك اني
تركتني مني وانك تحسن الي وتائبها المفعول فيه وهو الزمان الذي
وجد فيه الفعل مبهما او موقتا نكره او معرفه كيف كان كقولك سرت
حينا او يوما او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او المكان لكن مبهما
فقط كقولك جلست مكانا او خلفك او امامك واصل الباب في نحو وقع
الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الى اصله اللهم الا
اذا اجري مجرى المفعول به كقوله وهو شمدناه سليما وعامرا
وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل وكما ينصب ظرفا اذا
نصب ما كقولك سرنا ذات مرة وبكرا وبكر وسحيرا وضحى وعشاء

صل

اي نيابة مستتمة بحذف الجار معه وهو اذ او ان

اي معرفه كيف كان سواء باللام او غيره

كقوله ضربت تعني اللهم لا عتماد كان النون نصر من عباد

وعشيته وعتمه ومساء اذا اردت بحرا بعينه وضحى يوم كل وعشاة
وعشيته وعتمه ليلتك ومساؤها وهو عند وسوى وسواء ووسط الدار
وما كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب وضمائر تقدمه عنده وله
الحال وروابعها المفعول به وهو ما تعدى اليه الفعل فاعله اليه ويكون
واحدا كقولك عرفت زيدا واسما اذا صنعا به من كقولك اعطيت زيدا درهما
واما غير صنعا به من ذلك في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي
حسبت وخلت وظننت بمعناهما وعلمت ورايت ووجدت وزعمت
اذا كن بمعنى علمت ورفع المفعولين هنا اذا توسطهما الفعل
او تاخر عنهما جايز ويسمى الغاء وراجيت اذا دخل عليهما ما او ان ابتدا
او الاستفهام او حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك كقولك زيد علمت منطلق
او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيدا احول اوحاذقا
بقايم ويلزم هنا خلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معا الا في نحو
علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه او نزلهما معا وهو ان يجمع بين
ضميري الفاعل والمفعول لواحد نحو زيد ظن نفسه واجدها كقولك علمني قائما
ووجدتك قاعدا وزيدا راكبا وقد ورد هذا في علمت وفقدت
قالوا عدمني وفقدني قال وان العود لقد كان في عن ضعف ثلثي عدمتني
وعما ما لم يسم فاعله نحو اعلم زيد اخوك وترى وما يتحوط
في هذا الملك فدخل في باب ظننت فتقول زيدا منطلقا واين ترى
بشرا امامها ومن سليم يحكون باب قلت في الاستفهام مثل ظننت
وثلاثة وذلك في اعلمت واريت كقولك اعلم الله زيدا عمرا فاضلا واريته
اياه خير الناس معدين باليمن وانخفض يسلك باخواتها هذا
الملك وفي جملة افعال اجريت مجراها وهي انبات ونبات واخذت
وخبثت وحدثت وكما ينصب المفعول به من العامل فضلة

وله كلها وتمرا ومن العرب من قال كلا منها وتمرا اي كلا منها وتمرا ان رددت
وتعالى ان عمر الجعدي كان يمدحه وحمر وتمر وزيد فعال رجل اطعمني تمرا وتصل
وزيدك فعال عمر كلها وتمرا اي اطعمك كلها وازيدك تمرا ه

ينصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم لولا الثريا خير الناس
وشرا لعدونا او خيرا او حاسرا ولمن قطع حديثه حدثنا واضمار
رايت وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم ار واخواتها ولزم
لنحو قولهم اهلا وسهلا وكلاهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة حر وهذا
ولا ذعاماتك وامرا ونفسه واهلك والليل وشانك والحج وراسك
والحائط وعذيرك اوعاذ ذل ونحو باب التحذير اياك وعمرا والاسدا ولا
وما شاكل ذلك وفي باب الاختصاص انا معشر العرب نفعل كذا
ونحن آل فلان نرحها ويك الله نرجو الفضل ويا دعي الى النسوة بخطل
وشعثا وكقولهم فما يقصر بشر بطة ان نفسر اها بلفظه ومعنا
نحو زيدا اضربنه اي ضربت زيدا او لمعناه نحو زيدا امررت به اي
جزته او بلازم معناه نحو زيدا لقيته اخاه اي رايته اوضربته
علامه اي اهنته او اكلمت اباه اي سررته وعلى ذا وقس نحن
ناوك المخاوف هذه الامثله وهو الرفع بالابتدا لعدم الحاجه معه
الى الاضمار المحوج الى النصب او نحو جزت القوم حتى زيدا جزته
او مررت به او جزت غلامه او نحو زيدا اضربنه او عامر القيته او لا
رجلا كلمنه او اذا زيدا القاه فاكرمه او حيث زيدا نجده فعظمه او نحو
زيدا اضربه او لا تضربه وان شئت اما زيدا اما ضربته او فلا تضربه
او زيدا امر الله عليه العيش واما زيدا فحدثا له واما عمرا فسقيا له
او نحو اللهم زيدا اغاثه فمن يغلب بالنصب في هذه الانواع اما في الاول
فلرعاية ان تناسب الجمله المعطوف عليها لعدم انقطاعها
عنها بخلاف ما لو قيل لقيته زيدا او اما عمرو فقد مر به او واذا
عمرو يكرهه فلان فاما واذا المفاجاة يقتطعان وعلى هذا الوجه
كلام ضرب حيث علم المعاني لتفاوت الجملتين الفعليه والاسميه بجدا

اصل الكلام اهلا ورحلا اكرم رجل بالرفع وهو
مفعول لم ار كرم رجل بالجر صفة اضمارا

سهل
الصفه الى الطرف للخفه ثم حذفنا
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار كالوقوع قد سناء على الموصوف
فصار رجلا منتصبا على ذي حال كما كره
فصار كالوقوع رجلا ه

اي لم يسمع الا الحاب رجلا
سهلا ومرحبا ونزلا كما
ذكرت كذا سمي سيبويه
وراجع هذا الاسم ومعناه ه

واخواتها

وعدم تجدد سياتى واما فى الثانى فلرعايه حق الاستفهام والنفى وكلمن
اذا وحيث لكون وخوهما فى الفعل اوقع واما فى الثالث فللاجتزا
عما لا تصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتدا اعنى محمولة للصدق والكذب
اللهم الا بتاويل واما فى الرابع فلمثل ذلك مع رعاية حق العاطف
او نحو ان زيدا اثره تضربه او هلا او الا او لو او لوما زيدا ضربته
ممن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال وخاصتها
الحال وهى بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربته اللص
مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا لقدوم الجيش
وزيد ابوك عطوفا وهو الحق بينا اذا حق التقدير ان يجئ عطوفا
وبينا ونظائرهما وفرق هذا ان الاولى فى نحو ضربت شديدا احمل المنصوب
على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون الا نكرة واما ذو والحال
فلا يجوز تنكيره معتمدا على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز متاخرا
وضابط ان الحال اذا كانت جملة اسميه ان تكون مع الواو وعند الاكثر
واذا كانت فعليه والفعل مثبت ماضيا كان او مضارعا ان يكون
بدون الواو واما فى المنفى فقد جاء الامران ويلزم الماضى قد ظاهره
او مقدرة وفى هذا الباب كلام ما تكلف علم المعانى وامرها فى جواز
اضمار عاملها لا ذا وعدم لزوم على نحو امر المفعول به وسائر سماها
الهمام وهو رفع الابهام فى الاسناد او فى احد طرفيه بالنص على
ما يراد هنا كمرتين ماحتمل كنحو طاب زيد نفسا وامتلا الاناء وجرنا
الارض عيونا والغالب عليه الافراد ولكن جمعه فيه مستحسن وضد
شانه عندنا لزوم التنكير وضد علامته صحة افتوان ضربه **فصل**
واعلم ان ليس لهذا المنصوب عند اجتماعها ترتيب على حدة فالتزم
الا المفعولين فى باب اعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فالاولى منهما ضمير

فى انصالهما اذا لفاظا وحكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير نحو لقد تم
المتكلم على غيره محاسب تاخر الغائب عن غيره وفى انفصالهما احدهما
وهو المحدث فى باب علمت نحو تاخر المنفصل كيف كان وصحة
السان فى باب علمت وما فيه استفهام كنحو علمتك زيدا منطلق وعلمت
اعلم اخوك لا بجواز تاخيره وتقديم هذه الانواع السته على الفاعل
جائز اذا كان منطوقا او ضميرا منفصلا والا منفصل الا فى نحو ما ضرب
الا اصوه ونحو زيدا عمرو نضربه صوابا فلا وكذا على المفعول الا النمائ
عند سيبويه رحمه الله لكونه عمدة فاعلا فى المعنى والا المفعول به
فى باب التنازع عند الجمهور وسائرها المنصوب فى باب كان كنحو كان
زيد منطلقا واندرج غير نوع الحال عند فاخلافا للكوفيين من حيث
ان الحال شئ يات لزيادة فايدة فى الكلام والمنصوب لها لنفس الفايدة
فيه واما الفرق لهما فى ان لك ان تلزمها التنكير وانه يات معرفة ونكرة
فلا نصلح لالتزام الكون فى الاخاوة لزوم التنكير الحال وبانه كان
وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات وما زال وما برح وما فتى
وما انفك وما دام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد
وتسمى هذه الافعال ناقصه بمعنى انها لا تفيد مع المرفوع بدون
المنصوب وصار هذا نظير ان مرفوعها وما كان فى حكمه يجب ان
يعد صالحا للحقاق بالفاعل فناقل وتسمى مرفوعها اسمها ومنصوبها
خبرها وهذه الافعال تتفاوت معانيها فكان للدلالة على المضى
فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة ان تقول فيما مضى زيد
منطلق واما ما تكون بمعنى حدث او تكون زايدة لحاف قوله حيادبى
الى كبر اساءى على كان الحسنوميه العراب وفى قولك ما كان احسن
زيدا فعن نصب الخبر بمعزل واما التى فيها ضمير الشان كنحو كان

منطلق فما عندى عن الناقصه استعمل الضمير وخبرها الجمله وصاد
للدلاله على الاستقبال الى الحاله واستعملها على وجهين احدهما صار زيد
غنيا والثانى صادف زيدا الى الغنى واصبح وامسى واضحى وظل وبات
للدلاله على اقتران فائده الاسم والخبر بالوقات الخاصه التى
هى الصباح والمساء والضحى واليوم والليله او على معنى صاد
واما اصبح وامسى واضحى فافادتها معنى الدخول فى اوقاتها فمعدل
عن الباب وما زال وما برح وما فتئ وما انفك لاستمرار الفعل فاعله
فى زمانه وما دام لتوقيت للفعل وانما كان توقيتا لكون ما فيها مصدريه
وحاصل معناها فى تولك اجلس ما دام زيد جالسا اجلس مده دوام جلوس
زيد اى مده دوام جلوسه دون اخواتها فهى هنا كان فائده ولزومها
على معنى النفى ثم ردفها الى الثبوت ولذلك امتنع ما زال زيد
منطلقا امتناع دام فى تحذر ذلك امنطلقا وليس لنفى فائده الاسم
والخبر فى الحال والاستقبال اضابردائه الامام ابى الحسن محمد بن
عبده الله ابن الوراق رحمه الله ومعنى ما بقى معنى صار وتقديم الخبر فى
هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا فى نحو كنته او كنت اياه وهو الختار
وعلى الافعال التى ليست فى اولها ما دون ليس نفيه خلاف جائز
ايضا وواجب اذا كان فيه معنى استفهام كنحو متى القتال ولهذا
افعال تتصل بعمله النواقص تسمى افعال المقاربه وهى عسى وكاد
واوشك وكرب وجعل واخذ وطفق وانشا وهبا انما مع المرفوع
بدون الخبر لانتم كلاما وفى الخبر بها تفاوت فخبر عسى يأتى فعلا
مصدرا مع ان وخبر كاد بدونها وتصريف عسى يكون تاره على
نحو عسى فعال عسيت عسيا الى عسين واخرى على نحو لعل فعال
عسانى عسانا الى عسانين وكثيرا ما يجعل ان مع الفعل المضارع

فاعلها فتستغنى اذ ذاك عن التصريف وتتم به كلاما وهما اعنى عسى
وكاد قد يسند ان وما بعدهما او اوشك بجرى عسى
فى استعمالها تاره وبجرى كاد اخرى والباقيه تجرى مجرى كاد
ولما كان عسى لمقاربه الامر على سبيل الرجا وكاد لمقاربته على سبيل
الحصول الجزم جعلنا ثبوت ان اصلا مع عسى وما بعدهما مع كاد
وثانيهما المجرور وحرف الجر كمررت بزيد واستصابه الظهار
فى تابعه كما قال يدهبن فى نجد وغورا غائرا وجاز تقديم هذا على
العامل وعلى الفعل مطلق الا فى باب التعجب هذا اخر الكلام فى
النوع الفعلى واما النوع الحرفى فتعمل الرفع والنصب والجر والجزم
وما ترتب الكلام هيهنا الا بتقسيمات وهى ان الحروف ضربان عامله
عامله والعامله ضربان ايضا عامله عملا واحدا وعامله عملين والعامله
عملا واحدا ضربان عامله فى الاسماء وعامله فى الافعال والعامله فى
الاسماء ضربان جاره وناصبه والعامله فى الافعال كلها ضربان جازمه
وناصبه والعامله عملين ضربان عامله نصبا ثم رفعا وعامله رفعا
ثم نصبا فالحاصل من اقسام العامله ستة احدها الجاره وثانيهما
الناصبه للاسماء وثالثهما الجازمه ورابعها الناصبه للافعال فخامسها
الناصبه ثم الرافعه وسادسها الرافعه ثم الناصبه فالقسم الاول
وهى الجاره تسعه عشر وانما لا زمه للاسماء وهى نوعان بسائط ومركبه
فالبسائط ستة عشر قد تقدم فى احد الاستعمالين عند بعضهم وهى
فالكاف للتشبيه كقولك الذى كزيد اخول ويكون عند زائده وزايده
اما مع الرفع كما فى قولك ما انا كهو او النصب كما فى قوله تعالى
ليس كمثله او الجر كما فى قوله فصدير وامثل لعصف ماكول وقد يكون
اسما كما فى قوله يضحكن عن كالبرد المنهم وما يدخل على الضمير عنه

النحويين سوى المبرد رحمه الله عليهم فانه يجيز ذلك متمسكا بقوله
وانا اذا اجال كما اقواد بايا وتتصل بها ها الكاف والـلام للملك او للاختصاص
كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب في
مواضع كثيرة داخلة على اسم الله كقوله لله لا يؤخر الاجل وتكون غير زايده
وزايدة في النصب كما في قوله ردف لكم وقولك يا لزيد فمن لا يحمله
على تحقيق ما آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بوس للحرب وقولهم لا
ابا لك وقد اضمرت في قولهم لاه ابوك واضمار الجار قليل والتا
للقسم مع التعجب في الاعرف ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وقيل وكي
الاخفش ترب الكعبة والبا للالصاق كقولك به عيب ثم تستعمل
للقسم وللاستعطاف وللاستعانه وبمعنى عن كقولك سالت به
اى عنه وبمعنى في ومع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب
السفر لرجوعها كلها الى معنى الالصاق وتكون غير زايده وزايده
مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقايم ومع
الجر عند بعضهم كنحو قوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به وقد اضمرت
في قولهم الله لافعلن والميم للقسم كقولك م الله لا افعلن بالكسر ولا
تستعمل الا مع اسم الله وقد حملت على انها منقوصة يمين كما حملت
النون مضمومة في قولهم م الله على انها منقوصة من ايمن لعدم وقوع
الضم في الحروف البسايط والواو للقسم ولا تدخل على الضماير والمركبه
ثلثه انواع ثنايته وثلاثيه ورباعيه والثنائيه خمسه عن كما عند
بعضهم في حرف معنى للتعديه والمجاوزه كقولك رميت عن
القوس ثم تستعمل بمعنى اللام كقولك لقيته كفة عن كفة اى لكفة
وبمعنى على وبعد كما في قوله ومح الفق المخبه ما ان رانه عن السن
خبيًا لا يزال يزيد اى على السن وقوله ومنهل وردته عن منهل
اى

اى بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله من عن يمين
الحبيا نظرة قبل وكي للغرض في قولهم كيمه ولا تدخل الا على ما وفي
المصطفويه كنحو المال في الكيس ثم يستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتدا
الغايه ثم تستعمل للتبعيض وللتبيين كنحو اخذت من الدراهم وعندك
عشرون منها لرجوعها الى معنى الابتدا وقد جاءت للقسم تاده بلس المليم
واخرى بضمها فالوا من ربي لا افعلن ومن وعند بعضهم انها منقوصة
عن ايمن وتكون غير زايده وزايده مع المنفي المرفوع والمنصوب
كنحو ما جاني من احد وما رايت من احد والمستفهم المرفوع كنحو هل من خالق
غير الله ومع المثبت عند الاخفش كما في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ومذ
لابتدا الغايه في الزمان ولا تدخل على الضماير وقد تكسر ميمها والثلاثيه
سته الى على عدا خلا رب عند الا لكنه عندنا الى لانتها الغايه ثم تستعمل
بمعنى مع كما في قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلا
وتكون اسما كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وفعلا والف
حرفا واسما وكذلك الف الى تقلبان مع الضمير يا الا في لغة قليلة بقول
اهلها الاه وعلاه وعدا وخلا للاستثنا ولا تدخلان على الضماير وتكونا
فعلين باصبتين فاذا دخلت صدرهما كرهنا النصب الا في روايه ابن
البنا عن الاخفش رحمه الله احترازا عن زياده طمع امكان اخذه
مصدريا لا اصل سيتمهد ان شا الله تعالى ان الغرض من وضع الحروف
الاختصار والزياده تنافيه ولهذا امتنع حكمنا على حرف بزيادته لم نورد
سوى ان اصل المعنى بدونه لا يختل والا فلا بد من ان نثبت له فايده
ورب للتقليل والاظهر فيه عندي ما ذهب اليه الاخفش
من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعديه ولكونه في مقابله

فليتأمل وتختص بالنكرات ولهذا قالوا انى كوذبة رجلا ان الضمير مجهول
وتبنوا على ذلك باستلزامه المتأخر عن فعليه ويستلزم فيه التفكيك
عندنا وقوله تعالى وما يجادل بآياتنا الا الذين كفروا اقول ويطلع على ذلك المعانى
وتتصل باخره كافة وطغاة وفيه سبع لغات اخر بضم مضمومة
مخففة مفتوحة او مضمومة او مسكنة وربت الرا مفتوحة والباء كذلك
مشددة او مخففة وربت بعد الواو كذلك او قد جاء اضماره بعد الفاء فى قوله
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وبعد بل فى قوله بل بلد ذى صفود واصحاب
وقد علمت ان المجرد تدخلهما على الضمير وتكونان اسمين مبتدأين مرفوعا
ما بعدهما على الخبرية معناهما البتة الغاية للتقدير وقوعه فى جواب
متى منكرا او الا على العدد فى معناهما مجموع المدة لوقوعه فى جواب كم
والرباعية انان حائن وحتى فجائية لا سئنا عمق البئر ويكون فعلا ناصبا
وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها اخر جزء من شئ او ما يلابسه
وان يكون داخلا فى حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما تنقضى تدريجا فشيئا
ولا يجوز دخولها على الضمير الا المجرد فصل وحذف هذه الحروف
ونصبة الفعل اذا ذاك ظهورا كنحو وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
واما تقديم معمولها عليها فيمتنع وضمنا ما ان لا تفكك الافعال ظاهرة
او مقدرة وان تحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاصح فى
لمه فيمه وكيمه والقسم الباقى وهى الناصبة للاسم تانية احرف وهى
ضربان ضرب ينصب انما وقع وهو ستة احرف يا وايا وهيا لنداء البعيد
حقيقة كنحو يا عبد الله اذا كان بعدا محكما او تقديرا لتنزيله كالمنفك عنه
حكما كنحو يا الله الخلق او حكما وهو عند له البعيد حسنا ما او معناه تحقيقا
او بالنسبة الى جد الامر الذى ينادى له كندا الله تعالى لنبيه بيا واى
والهمزة لنداء القريب وقد تعلم اى فى جمله يا وآ للندبة خاصة ولا يليه

قوله فليتأمل وتختص بالنكرات ولهذا قالوا انى كوذبة رجلا ان الضمير مجهول
الخ اقول يمكن ان يقال ان الضمير معرفة بحسب حاله ومجهول بحسب
معناه لان الضمير لا يدل الا على ما يرجع اليه وهو مجهول من هذه الحيثية
فافهم على ان الضمير قد يكون نكرة كما سيأتى فى حاله

قوله ويطلع على ذلك المعانى الخ اقول يمكن ان يقال ان الضمير
اسم يذكر فى حال الغيبة ويؤنث فى حال الحضور فهو مشترك معنوى
بين المعانى الثلاثة فافهم

قوله وتتصل باخره كافة وطغاة الخ اقول يمكن ان يقال ان الضمير
مجموع الالف والهاء والتاء فافهم

قوله وربت الرا مفتوحة او مضمومة او مسكنة الخ اقول يمكن ان يقال
ان الضمير راجع الى الالف والهاء والتاء فافهم

قوله وقد جاء اضماره بعد الفاء فى قوله فمثلك حبلى قد طرقت الخ
اقول يمكن ان يقال ان الضمير راجع الى الموضع المذكور فافهم

قوله وقد علمت ان المجرد تدخلهما على الضمير الخ اقول يمكن ان يقال
ان الضمير راجع الى الالف والهاء فافهم

قوله وتكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية الخ
اقول يمكن ان يقال ان الضمير راجع الى الالف والهاء فافهم

قوله وقوعه فى جواب متى منكرا او الا على العدد فى معناهما مجموع المدة
لوقوعه فى جواب كم والرباعية انان حائن وحتى فجائية لا سئنا عمق البئر
ويكون فعلا ناصبا وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها اخر جزء من شئ
او ما يلابسه وان يكون داخلا فى حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما تنقضى تدريجا
فشيئا ولا يجوز دخولها على الضمير الا المجرد فصل وحذف هذه الحروف
ونصبة الفعل اذا ذاك ظهورا كنحو وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
واما تقديم معمولها عليها فيمتنع وضمنا ما ان لا تفكك الافعال ظاهرة
او مقدرة وان تحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاصح فى
لمه فيمه وكيمه والقسم الباقى وهى الناصبة للاسم تانية احرف وهى
ضربان ضرب ينصب انما وقع وهو ستة احرف يا وايا وهيا لنداء البعيد
حقيقة كنحو يا عبد الله اذا كان بعدا محكما او تقديرا لتنزيله كالمنفك عنه
حكما كنحو يا الله الخلق او حكما وهو عند له البعيد حسنا ما او معناه تحقيقا
او بالنسبة الى جد الامر الذى ينادى له كندا الله تعالى لنبيه بيا واى
والهمزة لنداء القريب وقد تعلم اى فى جمله يا وآ للندبة خاصة ولا يليه

قوله لكن فتحت مع المنادى والوجه فيه ان المعبر لطلب الفرق بينه وبين المدعو الله والفتح مرجحان
المنادى حار مجرى الضمير ولذا اذا عطف عليه
اللام فى المعطوف لحصول الفرق يفتح اللام فى
المعطوف عليه

غير المعرف وكثيرا ما يلحق آخر المندوب الف وها بعدها للوقف
كقولهم وازيداه واعلامه واصاحبا ومنزلاه او آخر صفته عند
يونس دون الخليل رحمهما الله كقولهم وازيد الطويلاه هذه المسئلة بحسب
المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا او مضافا لفظا نحو يا غلام زيد
او تقديرا فيما نحو يا علام غلام زيد اذا كرر المنادى فى حال الاضافة
ولم ينو الافراد او مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به
ما يوصف تمام معناه كنحو يا ضاربا زيدا او يا مضروبا بالعلامة ويا خيرا منه
زيد ويا ثلاثة وثلاثين او نقدر له نحو يا لزيد فى الاستغاثة على قول من
يقول فى اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى للوقوع موقع الضمير
فتحها مع نفس الضمير وكذا فى يا لكا اذا تعجب ونحو يا زيدا لا فى الندبة
ونحو يا غلاما حما موصوفة مقصودة او يا غلام غلام زيد فيما سوى الافراد
فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد ويا هندا اذا لم
يكن موصوفا بين مضاف الى علم او ابنة هى كذلك فانه عند الوصف
بذلك يفتح واما نحو يا غلام حما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا
يجوز الا عند الكوفيين والالف واللام فى نحو يا الله لتيا حرف تعريف
استدلالا بانفصالها اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان
من حق الهمزة فى اللهم على قولنا القطع لكن لعهود العوض عن ملوح
درجه المعوض عنه لم يقطع والضمة فى هذا النوع لما استحقت بحيث
لم تتحول حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها وليلى
فتحه غير المنصرف اشبهت الحركة الاعرابية التى ضمنا معناها الاستعداد فى
انواعها فحملت التوابع مفردة سوى البدل وكذا يا وعمرو فى المعطوفات
تاده على اللفظ واخرى على المحل فى غير ابهم وفى المبهم افضاه وهو
واسم الاشارة لكن ها عدا الصفة فانها عند غير المازنى معه الله لا تكون

قوله غير المعرف وكثيرا ما يلحق آخر المندوب الف وها بعدها للوقف
كقولهم وازيداه واعلامه واصاحبا ومنزلاه او آخر صفته عند
يونس دون الخليل رحمهما الله كقولهم وازيد الطويلاه هذه المسئلة بحسب
المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا او مضافا لفظا نحو يا غلام زيد
او تقديرا فيما نحو يا علام غلام زيد اذا كرر المنادى فى حال الاضافة
ولم ينو الافراد او مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به
ما يوصف تمام معناه كنحو يا ضاربا زيدا او يا مضروبا بالعلامة ويا خيرا منه
زيد ويا ثلاثة وثلاثين او نقدر له نحو يا لزيد فى الاستغاثة على قول من
يقول فى اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى للوقوع موقع الضمير
فتحها مع نفس الضمير وكذا فى يا لكا اذا تعجب ونحو يا زيدا لا فى الندبة
ونحو يا غلاما حما موصوفة مقصودة او يا غلام غلام زيد فيما سوى الافراد
فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد ويا هندا اذا لم
يكن موصوفا بين مضاف الى علم او ابنة هى كذلك فانه عند الوصف
بذلك يفتح واما نحو يا غلام حما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا
يجوز الا عند الكوفيين والالف واللام فى نحو يا الله لتيا حرف تعريف
استدلالا بانفصالها اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان
من حق الهمزة فى اللهم على قولنا القطع لكن لعهود العوض عن ملوح
درجه المعوض عنه لم يقطع والضمة فى هذا النوع لما استحقت بحيث
لم تتحول حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها وليلى
فتحه غير المنصرف اشبهت الحركة الاعرابية التى ضمنا معناها الاستعداد فى
انواعها فحملت التوابع مفردة سوى البدل وكذا يا وعمرو فى المعطوفات
تاده على اللفظ واخرى على المحل فى غير ابهم وفى المبهم افضاه وهو
واسم الاشارة لكن ها عدا الصفة فانها عند غير المازنى معه الله لا تكون

الالف واما مضافه فعلى المحل البتة ووصف اى بالجوز الا بما فيه
الالف واللام او باسم الاشاره نحو يا ايها الرجل يا ايهذا او وصف
اسم الاشاره لا يكون الا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلا
الرجال وضربان المنادى اذا اضيف الى المتكلم ان تقلب فى الاغلب
ياغلامى وفى غيره ياغلامى ياغلاما وقالوا يا ابت ويا امت معوضين
تا التانيث بدليل انقلابها هاء فى الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن
امى وابن عمى فى الندبة معاملة غلامى واخرى معاملة ابن غلامى

فصل واعلم ان النحتم عنه نا من خصايص المنادى الجوز
فى عايده الضروره الشعر وان حذف الندا انما يجوز فى غير اسما الاشاره
وغيرها لا يمتنع عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثا او مندوبا ونحو اطرف
كرما وجاورى لا تستنكرى عدوى ضاد شواذ وان حذف المنادى كنحو يا يوسف
لزيد وامّا يا تيملى جايز وضعيف لا ينصب اينما وقع بل ينصب فى موضع ولا
نصب فى اخر ويجوز فيه الامران فى ثالث وهو حرفان الواو ومعنى مع وامّا
فى الاستثنا فان الواو اذا انفردا فعل امرا ومعناه ولم يحسن حملها على
العطف نصبت كنحو ما صنعت واباك ومالك وعمرا واذا لم يتقدم ذلك
لم تنصب كنحو كيف انت وزيدا فيمن رانا وله على كيف تكون انت وضم الا ثلثون
كنحو وزيد على مذهب القليل جاءا انا واياه فى مثلث واذا تقدم مع
حسن العطف جاز الامران وان اوهم العطف عن الرجحان هذا كله
عند من لا يقصد النصب بالواو على التماع ويسمى هذا المنصوب مفعولا
معه والا اذا انفرد مما كلام عار عن النفى والنهى والاستفهام ويسمى
موجبا وفيه المستثنى منه ويسمى ناقصا والموجب فى الاستثنا لا يكون الا
كذلك نصبت كنحو جانى القوم الا زيدا وغير الموجب فى هذا الباب اذا
تامل منزله الموجب اخذ حكمه ولذلك ترامم فى تثنية المستثنى قالين ما

انا فى الاعرف الا زيدا او الا زيدا الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه البته
لتاثر يك ما اتانى مع مرفوعة منزله تركيب القوم لا غلام ولا ثلثون الاسما
الا على ما ترى من النقد ونحوه اذا لم ينم لم تنصب بل كان حكم ما بعدها فى
الاعراب لحكمه قبل دخول الا كنحو ما جانى الا زيد وما رايت الا زيدا وما
مررت الا بزيد وكذا ما جانى زيد الا راكبا واذا تم فى غير الموجب ولم يكن
ما بعدها جملة مثلها فى ما مرون باحد الا زيد خيرا منه ونشدتك بالله او
انصفت عليك او عزمت عليك الا فعلت كذا اذ مراد هم بما قبل الا ههنا النفى
وهو ما اطلب منك جاز ان تنصب او تشرك المستثنى فى اعراب المستثنى منه
ويسمى هذا بدلا او يكون هو المحتاج كنحو ما جانى احد المستثنى على صفة المستثنى
منه عند بعض او تقدمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل يمتنع
كنحو ما جانى احد الا حمارا وما جانى احد الا زيدا ظريف واحتيا سيبويه
هنا هو البدل وما جانى الا زيدا احد ويد اى فى البدل ان لا يكون العامل
فى المبدل منه ممنع عمله فى المبدل ولهذا كان البدل فى نحو ما جانى من احد
الا زيد ولا احد عندى الا عمرو بالرفع وفى ما راينه من احد الا زيد اوليس
زيد بشى الا شيا حقيرا بالنصب وفى ما زيد بشى الا شى حقير بالرفع

فصل واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فيستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتنا
عنه فيعطى ما بعدها وعليه قول النبى صلى الله عليه وسلم الناس كلهم موتى
الا العالمون كما استعمل غير بمعنى الا فيستحق ما بعده اعراب ما بعد الا مع
امتناعه عنه لاضراره بكونه مضافا اليه فيعطى غيرا فيكون حكمه فى
الاعراب حكم ما بعد الا سوا ليسوا او يكون الا بمعنى غير المتبوع محكوما
حكما لدخولها **فصل** وها هى كلمات استثنايه وهى ليس ولا يكون
وبله اضا عنده الاخفش محمد الله وينصب ما بعدها البته وسوا وسوى
ويجر ما بعدهما البته ولا سيما ويرفع ما بعده قاده بوساطه احد ما

عما

الناس كلهم موتى الا العالمون
حاله الاستثنا مع وما بعده
الخبر وبنا صفه للناس يجب
ان لا يتقدم خبر عليها لانها لا تعمل
وند كوم العاقل قال
سلم الله ما وضع موقعه
بالظرفى معنى الاستثنا وفلا
وصفه اعطيناه مقتضى
الصفه حسبا اعراب
فوظ ولم يعطه مقتضى
الربته وهو متقدمه على الجر

ولا سيما زيد بالرفع على اضمار هو والجر على اضافة لا الى ما والنصب على
التمييز وشذ الجر بمن وفى وعلى وعن وبالكاف وبالواو وبالتا وبلعل
وبحاشا وبخلا وبعدا وبلولا وبلوما وبهتا وبكى وبكيما وبمتى
ومذ ورب وبالكاف وبالواو وبالتا وبلعل وبحاشا وبخلا وبعدا وبلولا وبلوما وبهتا وبكى وبكيما وبمتى ومذ ورب

موصولة وتجتزئ بآخرها زيادة وقد ينصب بوجه بعيد **القسم الثالث**

وهي الجازمة خمسة احرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع وهي اربعة لم وهو
لنفي فعل يدخل على المضارع فينفيه ويقلب معناه الى المضي واصله عند
الفرا رحمه الله لا جعلت الالف ميما ويجوز ذ يد الم اضرب ولما وهو لنفي قد
فعل يدخل على المضارع فيصنع صنيع لم مع افادة الامتداد واصله
عند البصريين رحمهم الله لم ما ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت
ولما ولا للنهي ولام الامر وضرب يجري مجرى اللازم للمضارع وهو ان
للشرط والجزا تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت وان تضرب
ضربت وان ضربت اضرب بالجزم نادرة واضرب بالرفع اخرى توصلا اليه
يبعده عن الجازم مع قوة ان عمل ذلك في القريب منه ظاهرا وان كان
للضرورة وان في الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر اخرى وذلك في
خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني
والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون
المضمر من جنس المظهر ينافي في الكلام اما اذا لزم كنحو لا تدن من الاسد
يأكلك فلا وليس لاحد ان يطعن بالنفي دلالة على الشرط في موضع الانعقاد
الثاني للمبادرة ايمان حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك
استقبحوا ان احمد البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الا في اليوم
المغيم وثبوا صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك
في اي وقت عتق له بهذا اذا ذكر الفعل فيها بمعنى الجزا اما اذا ذكر على
سبيل التعديد من حيث الظاهر ويسمى قطعا واستئنافا او لاثبات
معناه للمنكر فيها ويسمى صفة او للمعرف ويسمى حالا فليس الا الرفع والمعطوف
على المجزوم او على ما هو في موضعه بالفا او بالواو او بثم فنحو ان تأتني
الدنك فاخلع عليك او ان تأتني فلا تزل لك واضربك او ثم اضربك ان

حمل على الابتدا على معنى فانا اخلع عليك وانا اضربك ثم انا اضربك رفع
فصل ومن شأن ان استلزام الفا في الجزا اذا كان امرا او نهيا
او ماضيا لا في معنى الاستقبال او جملة اسمية او محمولة على الابتدا
كما سبق آنفا وبدل الفا اذا اللهم الا في ضرورة الشعر مع ندرة كنحو من
يفعل الحسنات الله يشكرها ومن شأنه ان يليه الفعل لا محالة ظاهرا
او مقدرا او ان لا يتقدم عليه ما هو في حيزه ولهذا قالوا في آتيك ان تأتني
ان الجزا محذوف وآتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار وامتاعهم
عن الجزا مدة مبنية على ذلك قوى **القسم الرابع** وهي الناصبة للفعل
اربعة عند سيبويه وخمسة عند تابعيه رحمه الله عليهم ان وهو يفيد معنى المصدر
ويخصص المضارع بالاستقبال وانه في الاستعمال تظهر نادرة وتضمر
اخرى اما واجبا وذلك بعد خمسة اشيا لام تأكيد النفي كما في قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وفي جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض كنحو ائتني فاكرمك ولا تشتمني فاشتمك وما تأتينا فتحدثنا بمعنى
ما تأتينا فكيف تحدثنا اي لا اتيان ولا حديث كنحو ولا ترى الضب بها ينجحر
اي لا ضب ولا انجحار او ما تأتينا محدثا اي منك اتيان ولكن لا حديث
واين بيتك فازورك وليت لي مالا فانفق ولا تنزل فتصيب خيرا او الواو والجمع
كنحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف اي تصرف اعراب الثاني
عن الاول واو بمعنى الا او الى كنحو لالزمنك او تعطيني حقي وحتى كنحو سرت
حتى ادخلها واما جائزا قياسا وذلك بعد لام الغرض كنحو اتيتك لتكرمني
ما اذا لم يكن هناك لا فان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني او غير قياسي
وذلك فيما عداه واما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
تغيير ممتنع وقد جا ترك اعمالها في قوله ان تقرآن على اسما ويحكما ويحكما وبعض
قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة **فصل** ولا تقع ان مع المضارع الا مستقبلا

اذا اريد الحاصل في موضع ما ذكر امتنع تقديره هنا لكن ثم اذا ساغ الاستيناف
او الاشراك اعني العطف على مرفوع كان الرفع او العطف انما ساغ استلزم حكمه
وهو الاشراك في الاعراب كيف كان بما قبل جميع ذلك والثاني والثالث من
الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ولكيما ويأتي في الشعر اظهار ان بعد لكي
قال جميل فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وقال
الاخر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع ولا ينصب عند الخليل
رحمه الله عليه كي الا باضمار ان ولن وهو لنفي سيفعل وانه لتاكيد النفي في
الاستقبال وقد اشير الى انه لنفي الابد واصله عند الخليل لا ان فخفف
وعند الفراء رحمه الله عليه لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن اضرب
والرابع اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة اوجه وجه تنصب فيه البتة
وهو اذا كان جوابا مستأنفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدا قبله
ولا شرطا ولا قسم كقولك اذن اكرمك في جواب انا اتيك ووجه لا تنصب فيه البتة
وهو ان يكون الفعل للحال او معتمدا على شيء مما ذكر كقولك انا اذن اظنك وان
تكرمني اذن اكرمك ووالله اذن لا اخرج ووجه يجوز فيه الامران وهو ان
تقع بين واو العطف او فائه وبين الفعل وعند بعضهم ان اصله اذ ان وفي الكوفيين
من يقول انه اسم منون **القسم الخامس** وهو ما تنصب ثم ترفع سبعة
احرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبه بينها وبين الماضية
منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على اكثر من حرفين
فمنه ذلك ومنها ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم
يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة الى معنى ما هو في حكم المفرد
وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها
كقولك في بلغني ان زيدا منطلق انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح
جملة ومفردا انتفى وتفاوت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال

وما كان مبناه والمفتوح بمكان الفاعل خارج باب قال والمجرور وبما بعد
لو ولولا وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كقولك علمت ان
زيدا فاضل وان زيدا لفاضل وفيما سوى ذلك كسر وفتح فيه بحسب اعتباره
الجملة والمفرد ومن شان المفتوح ان لا يصدر به البتة فلا يقال ان
زيدا منطلق حق بل تقدم الخبر خيفة ان تدخل على المفتوح المكسورة
فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما يحملان اختلاف المعنى
بخلاف ان ان زيدا منطلق مكسورتين فتؤكد وهم لاختلافهما في المعنى
ظاهرا من حيث اعتيادك بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار
نظرا الى كل واحد منها حيث تنوب عما لا تؤدى معناه الا بطول فجمعها
على اختلافهما لمعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض ولا ضرورة في
ارتكابه هذا الملخص كلام محصلي اصحابنا ها هنا رحمهم الله **فصل**
وقد يأتي المفتوح بمعنى لعل واما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث
من الستة لكن وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا
اما لفظا كقولك جاءني زيد لكن عمرا لم يجئ او بالعكس واما معنى كقولك حضر
زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء رحمه الله انه مركب والرابع كان وهو للتشبيه
وعندهم ان الاصل في كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدم حرف التشبيه
وفتح له المكسور **فصل** وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها في الاستعمال
الشائع لا سيما المكسورة اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك ولا تمتنع عن الدخول
على الفعل لكن يراعى في المكسورة عندنا ان يكون الفعل من باب كان او علمت
وفي المفتوح ان يكون مع فعله قد او سوف او احدى السين او حرف نفي
والخامس ليت وهو للتمني والسادس لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد
يشم معنى التمني وهما يدخلان على ان فيقال ليت ان زيدا حاضر وكذا عند
الاخفش رحمه الله لعل ان زيدا قائم قياسا على ليت وفيه لغات اخر علّ وعنّ

وانَّ ومَانَّ ولعَنَّ ولعَلَّ وعند المبرد رحمه الله ان اصله علَّ واللاحق لها لا بدل

فصل وتلحق او احد هذه الستة ما كافة ومُلغاة الا ان الالغاء معها كان ولبتَ ولعلَّ اكثر لقوته فرفعها معنى الفعل وهو السبب في انها تعمل في الحال وفي اتصالها بضمير ذوي الحكاية نادرة نحو قال اني انا الى الآخرون اذاً ارجع اني الى الاخ لكن لقِلَّ لَيْقِ وانا الى الآخرون لبتَ ولعلَّ فانه لا يقال لنا ولعلا

فصل وصنع تقدم الخبر في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا او مجرورا بحرف جر ظاهر او تقديرا فالظرف خبر اكان او متعلقا بالخبر او صنع تقدمه للخوان في يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة القتال حاصل او يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فاوجب في نحو لَيْتَ شِعري وجوز عند الدلالة فيما عداه

فصل واعلم ان في المعطوف على اسم ان ولكن بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة ايضا عند الزجاج رحمه الله واما السابع فما لا ينفع الجنس وهو ملحق بانَّ الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما سيعرف التنكير البتة والبناء ايضا اذا لم يكن مضافا او مضارعا له ولذلك اختلف في نحو قوله لا رجلا جزاه الله خيرا فحمل النحويون على ضرورة الشعر ليونس واخرجه الخليل رحمه الله عن الباب بتحليله اياه على لا ترونني رجلا واما قولهم لا ابا لك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى غير مضاف من وجه نظرا الى اللفظ فالاول اثبت الالف وللثاني جعل اسم لا ونظيره لا غلامَيْ لك ولا ناصحَيْ لك فاذا بطل الوجه الاول للبناء لك اللام بحرف لا يلائم لا اضافة او بزيادة فضل كيف كان عنه سيبويه وعند يونس غير ظرف لم يبن لا الاستعمال لا اخو وهو لا اب ولا غلامَيْ ولا ناصحَيْ

فصل واذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندك

ظريفا او ظريفٌ بطل البناء وحكم الوصف الذي ابدي والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر كلا حولا ولا آتوه وقد جوز فيه بعضهم الوجوه وصف شان المنفي في هذا الباب اذا فصل بينه وبين لا او عرض وجوب الرفع للتكرار مع حرف النفي عند سيبويه رحمه الله واذا تكرر مع حرف النفي لا لذلك جاز الرفع

فصل وقد حذف منفيّه في قولهم لا عليك اي لا بأس عليك واما مرفوع الباب اعني الخبر فمتميم على تركه البتة واهل الحجاز على تركه ان شئت

القسم الخامس وصوما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا النافي في لغة اهل الحجاز شبهوها بليس في النفي والدخول على لا اسم والخبر فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نقضوا النفي بإلا او بلكن وليست شبه ما بليس لكونه لنفي الحال اعملوه في المنكر والمعرف ولم يعملوا لا الا في المنكر واذ الباء في الخبر اذا نصبوا التوكيد للنفي فقالوا ما زيد بقائم دون بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو الاعرف والافلس اذ خال الباء على المرفوع ممتنع بروايته الامام عبد القاهر عن سيبويه رحمه الله عليهما

فصل وكثر ما تتبع لا هذا بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اخرا كما تجري ليست وعند اخرى بالهاء اخرا كما تجري على حذف الاسم وعند الاخفش رحمه الله انه لا التاء في الجنس وفيهم من يقول انه فعل وفيه لعيسف لقول من زعم التا مرحبين كالتي منه لغة فيه وعيد العاطه وذكرها استطرادا وانها وظيفة لغوته ضربان مفرده ومركبه والمفرده ضربان بسائط وغير بسائط وعدد البسائط اما ثنائية او ثلاثة او رباعيه والمركبه ضربان ضربٌ يلزمه التركيب في معناه وضربٌ لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذا ستة اضرب اربعة من المفرده وهي بسائط ثنائية ثلاثية رباعيه واثنان من المركبه لازم التركيب غير لازمه فالضرب الاول لله عز وجل اراه كشلنتة سرقم وفالحمر للاستفهام وتشرع منه معان حسب الاستفهام

للاستفهام وتتفرع منه معاني المواضع وقرائن الاحوال كالامر في نحو
أاسلمتم والاستبطاء في نحو الم يأن للذين امنوا والتنبيه في نحو الم نجدك
يتيما والتحضيض في نحو الا تقاتلون قوما والتوبيخ في نحو اكذبتم بآياتي
والوعيد في نحو الم نهلك الاولين والتقرير في نحو اولم يروا انا جعلنا
حرما آمنا والتسوية في نحو أانذرتهم ام لم تنذرهم والتعجب في نحو الم
تر الى ربك كيف مد الظل وما شاكل ذلك وستطلع على امثال
هذه المعاني علم المعاني باذن الله تعالى وتستعمل ظاهرة مرة كما ترى
ومقدرة اخرى كنحو قوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب
والفاء ثم نحو أوكلما عاهدوا والتنبيه كان على بينة أثم اذا ما وقع وتدخل
على الاسم والفعل الا انها بالفعل اولى من حيث ان الاستفهام لما
كان طلبه فهم الشيء استدعى في المطلوب لا حصوله وهو الحكم به لامتناع
طلب الحاصل فما كان سبب الحكم به وهو عدم الاستقرار امكن فيه
كان بالاستفهام اولى والفعل لتضمنه للزمان الذي هو ابدا في
التجدد كذلك ومن شان الاستفهام لكونه اهم ان يصدر به الكلام
وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه وللخطاب في ها بمعنى خذ اذا قيل
هأ هاؤما هاؤم والالف للعوض عن التنوين ونون التاكيد ونون
اذن في الوقف وعندي ان قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا او اذا
اصله بين اوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتنوين عوضا عن المضاف
اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لا ذكا وفيه دليل على
صحة مذهب الاصمعي رحمه الله في ان الصواب هو بينا زيد قائم كان
كذا بطرح اذ واذا وكيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك كله وهي
وكذا اليا والواو للاطلاق كنحو اقلي اللوم عاذل والعتابا واذا ادعى
دعي المخرب الربوني وسقيت الغيث ايتها الخيا مرد وللانكار كنحو قولك

زيد قدماه او لقدموه ومررت بخدامينه او ابخدامينه لمن قال زيد
قدم او تقدم ومررت بخدام منكرا لذلك عليه او لخلاف ان يكون لك
وللتذكر كنحو زيدا ما لا اوتقول لو اذا اذكرت المقول ومن العامي
الا ان الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف اليا كنحو وكان قدك
والت حلفة لم تحلل في الاطلاق وكذا اقدي والى اذا تذكرت قد قام
والغلام مثلا ونحو ازيدنيه في زيدا بالتنوين اذا ازيدانيه بزيادة ان
اذا اذكرت او انكرت وجميع ذلك اشيا وقفية فاعلم والكاف لا اله على
الغيبة في اياه عند الاخفش رحمه الله كالكاف واليا فيه للخطاب
والحكاية عنده وللوقف كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث في تميم
وغير المعجمة بعده في بكر وقد ادار الكلام في حرفيتها اعني اليا والكاف
واليا على بيان تعدد كونهما مجرورة او منصوبة والكلام تاتي في جواب
لو ولولا لزيادة الربط غير واجب وفي جواب القسم نحو والله لزيد قائم
او ليقومن او لقد قام واجبا على الاعرف وهي الشرط يتقدمه توطئة
له كنحو والله لئن اكرمتني لاكرمتك غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتاتي
لتاكيد مضمون الجملة الاسمية كنحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتدا وهو تجامع
ان على اربعة اوجه ان تدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان في
الدار لزيدا او على ما يجري مجراه من الفصل المتوسط بينه وبين الخبر
فصلا كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك او منطلق
او غيره فصل كنحو ان زيدا لهو منطلق او على الخبر كنحو ان زيدا لآكل
او لياكل وتخصص المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدما
عليه كنحو ان زيدا لطعامك آكل ومن شانها اذا خففت ان ولم تعمل
ان تلزمها فرقا بينها وبين ان النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة كنحو ان زيد
لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت لزيدا منطلقا وكذا عند

الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك وان تشينك لنميه وعندنا ان هذا الكلام
مما لا يقاس عليه وقد جامعهما على وجه خامس حيث قالوا لتميك
كذا او لكذا على قولهم لا بجعل الاصل والله انك وعلى مذهب سيبويه
رحمه الله ثاني للتعريف نحو الغلام والميم عنده للوصل ولذلك لا تثبت
فيه بخلاف الخليل رحمه الله فان سقوطها عنده بمجرد التخفيف لكثرة
دورها والتعريف بها اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس
الحقيقة معتبرا بها كنحو الدينار خير من الدرهم او للعهد وهو ان تقصد بها
الحقيقة مع قيد الوحدة اوحانا فيها معتبرا لذلك كنحو جاني الرجل او
الرجلان او الرجال وقد ظهر من هذا ان لا وجه لا عتبار الاستغراق
في تعريف الجنس الا حاسبا بنيك في علم المعاني والنون ثاني للمعرف كنحو
زيد وللتنكير كنحو صه وعوضا عن المضاف اليه كنحو حينئذ ومررت
بكل وجيء صه قبل عندي وكذا كل غاية اذا نويت فلينا حل ونابنا مناب
حرف الاطلاق في انشادني نعم كنحو قفي اللوم عاذل والعتابن وقولي
وغاليا كنحو وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشبهه الاعلام وسمي في جميع
ذلك تنوينا ويلزمه السكون الا عند طاقاه ساكن فانه يكسر او
يفهم حسنه على تفصيل فيه كنحو وعذ ابن اذ لص ورتما حذف كنحو قراءة
من قرأ قل هو الله احد الله الصمد وثاني للتاكيد كما سبق ويا يؤكد به
الا الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط الموكد
حقه بما كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع في غير ضرورة الشعر
وقالوا لجملة ما تلتقطن وبعين ما اريتك ورتما تقولن ذاك وذا ما يقولن
ذاك وكثرما تقولن وطرح هذا النون سايغ الا في القسم كنحو والله ليقومن
فانه ضعيف وحسنه ان يحذف اذا لقي ساكنا بعده والتا للمخاطب في
انت وانتي على مذهب الاخفش رحمه الله وللايذان بان الفاعل مونث

في عموجاث هند وللفرق بين المذكر والمونث في الاسم كانسانه ورجلة وغلامة
وحمارة وبرذونة واسدة وصوفلين وللفرق بينهما في صفة المونث كصاربة
ومضروبة وكحايضة وطامثة وطالقة ونطائرها حال ارادة الحدوث
واما قولهم حايض وطامث وطالق حال ارادة الثبوت فعند الكوفيين
رحمهم الله انها غير مشتركة فيها بين المذكر والمونث وعند الخليل رحمه الله
انها ليست صفات بل هي اسما فيها معنى النسب كتامر ولابن ودارع وعند
سيبويه رحمه الله ان موصوفها غير مونث وهو انسان او شخص والتا له
على الوحدة كقوة وجودة وصرة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصريه
والكوفيه والحروايه بناويل الامة او الجماعة وقولهم علامه ونسابه
وراويه وفروقة وهاشا كله وارد عندي على ذا وهو السبب عندك
في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجماعة في امتناع ان يقال في نحو
علام الغيوب علاما تمييز لتاكيد الثاني في المفرد كنجحة وناقة وفي الجماعة
كحجارة وصفورة وصيارفة وللتا له على النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة
وعلى التعريب فيها كالجوارية والموازجة وللتعويض فيما كالزنادقة والحجاجحة
والعين للاستقبال في نحو سيضربه وللوقف كما سبق والالف للتعقيب
في العطف ونحو قوله تعالى وكم قصمنا من قريه اهلكناها فجاءها باسنا وقوله تعالى
فيقعيش او يكبه فيبعثه محمول على حذف المعطوف بعده اي فحكم بمجيء الباس وفحكم
بالعثور او على كونه ضارب عرضت الناقه على الحوض وللتعقيب في الجزاء
اذا وقعا على ما تقدم وفي خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى الشرط
بكونه موصولا او موصوفا والصله او الصفه جمله فعليه او ظرفيه غالبا نحو
والاخفش رحمه الله دون سيبويه لا يغير هذا الحكم بدخول ان عليه
لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وامثاله
له والام للتعريف في لغة اهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه ليس من

امر امصیام فی امتصد والواو للجمع المطلق فی العطف وللحاک والصرف
الثانی عن اعراب الاول کما مضیا والضرب الثانی سبعة عشر حرفا
ای ای ان ان ام اما ها قد الیا المشددة لا لوا النون الثقیلة
سف سوبك فا فای للتفسیر فی العطف عندی کنحو جانی اخوک
ای زید ورایت اخاک ای زیدا ومررت باخیل ای زید وای للایجاب
تقول المخبر هل کان کذا فیقال ای والله وای لعمری ولا یستعمل
الا مع القسم کما تری وقد یخمد واو القسم ویقال اذ ذاک ای الله بفتح
الیا تارة واخری ان الله بتسکینها وتالیة الله بحذفها وقد یقال ای
ها الله ذا بتعویض ها عن الواو وان تاتی مفسرة بعد فعل فی معنی
القول کقولنا دبیته ان قم وامرته ان اسع وکتبت الیه ان احضر ووصلة
کنحو لما ان جاء البشیر وامان والله ان لو حلفتنی لا کرمتك ومخففة من
الثقیلة کما مضی وان تاتی نافیة عمزله ما کقولنا ان یقوم زید وان زید
قائم وقد جوز المبرد رحمه الله اعمالها عمل لیس وصلة کقولنا ان رایته
عندنا ونحو انت تظلمنی وانا ان جلس القاضی ومخففة من الثقیلة علی ما مر
وام للاستفهام وطلب الجواب عن احد ما تذکر علی التعیین فی العطف
کقولك ازید عندك ام عمرو ولذا لا یصح فی جوابها الا زید او عمرو وایهما کان
وتاتی ولما دخل فی معنی ای تارة ولتمحض متصلة وعلامتها افراد ما
بعدها واخری فی معنی بل وحدها منقطعة وعلامتها کون ما بعدها
جملة او ورود دهانی الخبر کقولنا انها لابلك ام شاء او فی الخبر للشك وفی
الامر للتخییر ونحو الامتناع عن الجمع او الاباحة وهی تجوز الجمع وفی
الاستفهام احد ما تذکر لا علی التعیین وجوابها نعم او لا وجمیع ذلك فی
العطف وها للتنبیه والکاف دخل علی اسم الاشارة والمیم دهل
للاستفهام کالهمزة الا فیما کان تتفرع ضرا الاستفهام تمیم وفی الدخول

علی الواو والفاء وثم وعند سیبویه رحمه الله انها لمعنی قد وافادتها المعنی
الاستفهام لتقدیر الهمزة علی نحو فاك اهل رات او بانسفی الفاء ذی
الکم ویونس یقول سیبویه رحمه الله تصرفها فی کونها للشرط حینا لا یکون
الا نظیرة ثما فی قوله فان تنس محمود الفنا فرثما اقام به بعد الوفود
وفود ویجوز حذف فعله وقال لما تزل برحالنا وکان قد الفصل بینهما
بالقسم کوقد والله احسنت والیا المشددة کنحو لها شمی فی النسبة وفی
سانها تصیر غیر المصغة صفة والمعرفة نکرة اذا لم تکن لفظیة منقلبة
کمدری وبردی ولا تاتی ثانیة فی العطف لما وجب للاول کنحو جانی
زید لا عمرو وتدخل علی المضارع فتنفیه استقبالا وتحذف منه علی
السعة فی جواب القسم کنحو تالله تفتؤ وکنحو قلت لها والله ابرح قاعدا
وفی غیر جواب القسم اذا کان ضرورات کان کنحو تزل الجبال منبرمات
اعقدها وتحو تنفك تسمع ما حییت بمالك حتی تکونه وقد تنفی بما الماضی
قلیلا کقولك ما صدق ولا صلی او فی معنی المکروه کقوله تعالی فلا اقتحم
العقبة لتفسیر الاقتحام بفك الرقبة والاطعام والتکرار مع الماضی
تلتزم عنده قوم غمار ملتزم عند آخرین واما قول الجمیع لا وعاك الله
فی الدعاء ووالله لا فعلت فی جواب القسم فلیتنزل الماضی فیهما منزلة
المستقبل وتاتی نقیضة لنعم وذلك اذا قلتها فی جواب من قال جاء زید او
هل جاء عمرو لا والله ولیلی وذلك اذا قلتها فی جواب من ادخل النفی فی الکلام
وتعنی غیر کقولك احدثه بلا ذنب وغضبت بلا شیء وذهبت بلا عتاد وجئت
بلا شیء وصلة نحو ما جانی زید لا عمرو ولا تستوی الحسنة ولا السیئة وتنو
فلا اضم مواقع القوم ولیلا یعلم اهل الکتاب علی الاقرب وکیو لنحو الشرط
فی الماضی علی امتناع الثانی لامتناع الاول کقولك لو جاءنی زید اوجب لا کرمته
وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد تجی فی معنی الهمزة کقولك لو تاتینی

تتحدث ونزعم الفراء رحمه الله انما تستعمل في الاستقبال كان وملعنى الشرط
فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم ان والنون
الثقيلة في الباكيد كالخفيفة فيه الا في الحذف للساكن وسقد وسوف لغات
في سوف غير مشهورة ونفي وبلى للاضراب في العطف عن الاول موجبا او
منفيا كقولك جاني زيد بل عمرو بافادة نحي عمرو وما جاني بكر بل خالد بافادة
نحي خالد لا غير وما لجحيه اخرى وما لمعنى المصدر كقولك اعجبني ما صنعت
او ما تصنع اي صنعك وتنفي الحال مع المضارع ومع الماضي لمفيه مقربا
من الحال وما تقدم عليها شي حالها وهو قولك اذا امي قامت حاسرا
مسمعلة تحيت الفؤاد راسما ما تقنع مع شدوده يحتمل عندي ان يكون
حال قام والله اله واحد وما شاكل ذلك او متولدة كقولك ما تفعل افعل
او زائدة في الابهام كقولهم شتان ما زيد وعمرو يا فتى او زائدة في التوكيد
وحسب ما تكن اكن وفيها شمة من العلم وعوضا عن المضاف اليه في بيننا
على نحو بيننا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سيأتي في الضرب الخامس
والضرب الثالث سبعة احرف اجل ان جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق
في الخبر خاصة يقال اياك فلان مفعول اجل وان لذلك فاك وتقلل شيء
قد علا كل وقد كبوت وقلت انه وما يمنع عندي ان تكون ان في البيت
من المشبهة والهما اسمها لا للوقف بمعنى انه كذلك وجير بكسر الراء وقد يفتح
نظير اجل ويقال جيرا لافعلن بمعنى حقا ونعم للتصديق في الخبر وللتحقيق
في الاستفهام مثبتين كانا او منفيين وكيانه تكسر العين منهما وسوف
للاستقبال كالسين وعند اصحابنا رحمهم الله ان فيها زيادة تنفيس بناء على
ان زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتين ترجعان
الى معنى واحد واصل ذلك وقد دخل عليها عندنا لام الابتداء وثم في العطف للتراخي
مع التراخي زمانا او مرتبة وقد تقال مثنى وبلى للايجاب لما بعد النفي منفيا كان او

غير منفي والضرب الرابع ستة احرف اما اما حتى كلا لما لكن فاما فيها
معنى الشرط فهو لك اما زيدا منطلق منزلهما بان ضربت فزيد منطلق
ولهما عند سيبويه رحمه الله خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع لتقديمه
يكون اما هندا فان عمرا ضاربة تحو نه الخليل ومن تابعه رحمهم الله
اما بعين الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه لا يرون ذلك
فلا يصح عندهم حذف الجنس الا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف
فاعلم واعمل عندهما سيبويه رحمه الله في العواطف ومعناها معنى او افرق
الا ان كلا مع او على اليقين ومع ام على الشك والا ظاهرا انما لاستدراك
العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي رحمه الله وحتى تأتي عاطفة و
مبتدأ ما بعدها كقوله وحتى الجياد ما يقدن بأرسان ومعناها وحكمها
هاهي عين ماسبق فيهما جارة وكلا للردع والتنبيه ولما بمعنى الا تأتي
كراقيمن عليك لما فعلت وان كل نفس لما عليها حافظ ولكن للاستدراك
بعد النفي في عطف المفرد كقولك ما جاني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة بعد
النفي وبعد الاثبات كقولك ما جاني زيد لكن عمرو وقد جاء جاني زيد لكن
عمرو لم يجي وقد اخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها
والضرب الخامس عشر احرف الا للتنبيه كما وأما لذلك وفيها استفهام
ام وهما وهم وعما وعم وهلا وألا بقلب الهمزة هاء ولولا ولوما للتحضيض
وهي تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في علم المعاني فاذا
رفع اسم بعدها او نصب كان باضمار فعل ولو لا ولوما يكونان لامتناع
الثاني لوجود الاول فيما مضى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتدا
عند اكثر اصحابنا والخبر محذوف واما على الفاعلية وبفعل مضمر
عند الكوفيين وابن الانباري منا بعده الله عليهم وهو المختار عندي
والقسم بعد لو لا اما ان يكون منفصلا مرفوعا كقولك لو لا انا ولو لا انت

وهو القياس واما ان يكون متصلا غير مرفوع كنحو لولاى ولولاك
واما اخواتها فقولهم اما انت منطلقا انطلقت فقربت من هذا النوع
اذ اصله عند بعضهم مهما ان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض
عنها ما والفصل الضمير المتصل وعند آخرين ان كنت بالكسر
ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة
على الصورة وقد جاء على الاصل فى قولهم افعل هذا اما لا واما انت
السادس المضمون قد تقدم فى اثناء ما تلى عليك من الحروف ولكن هذا
اخر الكلام فى باب الحرف واما النوع الاسمى فهو ايضا يعمل الرفع والنصب
والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه
ليس الا وانما يكونان الا للمصدر واسمى الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب الضمير
فهو عامل مقصور على ما قد كررناه حملا له على الفعل من تفصيلها فنقول
المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبنى ضرب زيد عمرا او عمرا زيد
ولك ان تضيف فى الصورتين لغير ضرورة وان تعرف باللام للخبر
ولا يصح تقدم شئ مما نحن عليه كما لا يصح تقدم منصوبه على
المرفوع لتقدير ان الضمير من نحو ضرب سبيل اوا يا ك وصو المحتاج واسم
الفاعل كيف كان مفردا او مثنى او مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة
فى جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا مقدما او موخرا يعمل عمل
فعله المبنى للفاعل اذا كان على احد معانى ما يجرى هو عليه وهو
المضارع دون المضى او الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الاعراف
معتمدا على موصوف او مبتدا او ذى حال او حرف استفهام او
حرف نفى وهو قولنا له تعالى وكلبهم باسط ذراعيه واردة على سبيل
حكاية الحال وقولهم الضارب عمرا امس حكمه حكم الذى ضرب وثلثه

على هذا امتناعهم عن نحو زيدا الضارب من تقدم المنصوب امتناعهم عن ذلك
فى الذى ضرب واسم المفعول فى جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله
المبنى للمفعول والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه
واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب فى ذلك عندى ما تحتمت
عليه فى القسم الاول من انه انما بناه من باب افعال الطبايع وقد عرفت انه لا تعدى
وفى رفعه للظاهر دون المضمر للاكثر منع وقد روى على الممنوع قوله صلى الله عليه
ما من ايام احب الى الله الصوم فيهما من عشر ذى الحجة بفتح احب وقولهم ما رايته
رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد بنصب احسن وشان اسم الفعل
فى باب الرفع والنصب سان مسماه وتقدم المرفوع على الرافع فى جميع ذلك
ممتنع وكذا احدقه اللهم الا عند المصدر كقوله لعلى او اطعام فى يوم ذى
يتبعه يتيما وما يقال لعله مضمر فلو كان مضمر الزم ان يصح نحو اعجبنى من هذا
الامر ظهور كله على نحو ان ظهر كله وليس بصحيح وحسبانه اذا كان ضميرا مستكنا
ولا يستكن فى المصدر ان يتحمل الهاء اذا اجرى متضمنا على غير ما هو له سواء كان
الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرا وضاربه هو او لم يكن كنحو زيد عمرا وضاربه
هو او زيد الفرس راكبه هو واما ما نصب الضمير من غير ذلك فهو كالاسم
يكون محلا للابهام وهو ضمير كنحو نخله رجلا وبدره فارسا وحسبك به رجلا
وربه كريما وغير ذلك وصحة اقتران ما هذه بما ذكرنا تنفى وهم كونها احرفا او
مضاف كنحو طوبى لمن رآنى وطوبى لمن رآ ما رآنى ومثل الثمرة زبدا او فيه
نون جمع او تثنية كعشرون درهما ومئون ان سنا او سنون طاهرا كنحو عندى
رائوة خلا ورطل زيتا وكاى رجلا او مقدرا كاحد عشر درهما وكم رجلا فى
الاستفهام وكم فى الدار رجلا فى الخبر اذا فصلت كذا دينارا او تقدم المنصوب
هاهنا على الناصب خمسة واعلم ان الاسماء الناصبة فالاعداد مفردة كعشرين
ونلاثون للاثنين يقتضى فى المنصوب الافراد حتما وتركيبه يقتضى فيه ذلك

مع المذكر اذا كانت على نحو احد عشر الى تسعة عشر ومع المانيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون السين او كسرها اثنا عشر او اثنتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا محمول على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز وحكم كم الاستفهاميه وكاي بدون من فيما يصحبه في الاغلب وكذا حكم عشرون والمضمر والمضاف وكم الخبريه عند الفصيل لغير الظرف بطائفة عشرون الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ما عدا ذا لكاي الخبرية بين الافراد وتركه وجواز الاضافه ايضا اذا لم يكن الناصب اسم فعل ولا اسم فاعل المفضل نحو خوصوا اطيب من فلان نبتا وخير منه طبعا واما الجوز فمضاف هو اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضه وضارب عمرو وحسن الوجه واما اضافه على ضرب بين لفظيه وهو اضافه الصفه الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفه اسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهه وندر فيما المنسوب كما تمى الفعل المفضل في معنى الزيادة وهي الى تفيد زيادة فايدة على غضتها معنى لكن المطلوب منها التخفيف في اللفظ وهو حذف ما تحذف هياض البنون وتوى التثنيه والجمع ولذلك لم يجز عندنا ناكرا الضارب زيد واما نحو الضارب بكر والضاربا بكر فيجوز لكونه عندله غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو ضاربكر والتنوين في ضارب كل وضاربوكل والضاربا كل والضاربوكل امتناعهم عن الجمع بلامه وبين ذلك وكون قوله صم الامرون الخير والفاعلونه شاذا لا يقاس عليه البته عند غير ابي العباس واما نحو الضارب الرجل فانما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو مثل قوله في غير المضاف ايضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما الحرط في سلك ذلك خمسة عشر وجها ثمانيه مع تعريف الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعليه بالجد على الاضافه وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو مقول على برعمي وبالجر والنصب ووجه بالجر والنصب على

وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف بالوضع الواحد والمراد بالوضع الواحد ان المضاف اليه اذا اطلق المضاف كما ان يكون باقيا على الوضع الذي كان في حالة الاضافة نحو اذا اطلقنا خاتم "فضة" مطلقين فضة على خاتم "من غير نقض فضة عن وصفها الذي كان في حالة الاضافة بخلاف غلام زيد اذ لا يصح ان يكون اسم الغلام زيدا فاذا اطلقنا زيدا على الغلام لا يكون باعتبار وصفه الذي كان في حالة الاضافة بل باعتبار اضافة علم المولى وفي حالة الاطلاق علم الغلام فلا يكون اطلاق المضاف اليه بالوضع الواحد ولذلك لا يكون من المضاف اليه ومن المضاف مجانسة لفظيه مثل هو لك غلام غلام زيد وهذا ظاهر

التمر وسبعة مع تعريفه باللام هي باسرها سوى وجهه بالجر واما الحسن وجهه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا من اجل ورود عن خلاف صنيع الاضافة وقد جوزه الفراء وحمله اللذ اهبانيه الى انه في معنى المعرفه اذ لا يلبس ان المراد به وجه الموصوف ومعنويه وهي ما عداها وحكم اصحابنا رحمهم الله انها في الامر العام تارة تكون بمعنى من كنحو خاتم فضه وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا مجانسة في اللفظ بالوضع الواحد وقولنا لا مجانسة احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولنا بالوضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا واخرى بمعنى اللام كثوب رجل وبيده ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى في كنحو قتلي الطف وثابت القدم انفعالك الصحه وعندي انها لا تخرج عن النوعين ونحو قتلي الطف من باب اللاميه بطريق قوله اذا الكوكب الخرقا لاح بسحر وقوله لتغن علي ذا اناياك اخمعا مما يجري فيه الاضافه باديء الملابسه ونحو ثابت القدم من باب اللفظيه وهذه اعني المعنويه اذا كان المضاف اليه نكره افادت تخصيصا والا فتعرفا لمحاله ولذلك قلنا في نحو ثلاثه الاثواب تعريف اللام بالاستغراق عنه فليتمتع الا في نحو غير ومثيل اللهم الا اذا اشتهر المضاف بمعاونة المضاف اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم او تماثله ولاستلزام الاضافه بالاطلاق افاده التخصيص او التعريف البته اللهم الا في الاعلام فانها في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان تتعرف الشيء بنفسه او تخصص فيصح نحو ليث اسد وحبس منع وصح نحو فلس قفة وزيد يطرد على الظاهر ووجه امتناع اضافه الموصوف الى صفته او الصفه الى موصوفها راجع الى ذلك فليتامل وقولي اي صفته او الى موصوفها احتراز عن نحو داود الاخره وصلوة الاولى ومسجد

اي على طريقة ما سارق الليله اي جعل المفعول فيه مفعولا به حاضيف اليه كقوله تعالى بل مكر الليل النهار

ولا يمتنع عندنا الوصف باللئيمه الانوب

اي المعطوف

اي الحسنة الاخر

اي الساعه

الجامع وجانب الغرفي ونعله الجعا ونحو ثمن عمامة وجرد قطيفة واخلاق
ثياب وجابية خبوه مغربة فصل وكما يكون الاضافة الى الاسم تكون
الى الجملة الفعلية وذلك في اسماء الزمان كقوله حينئذ يوم جاء زيد واذ جا
واتيتك اذا احمر البسر وجاءني مذ دخل الشتاء ومذ قدم فلان وفي آية قال
بآية تقدمون الخيل شعثا وهي تقال اذ حلبت بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان
واذ صبوا بدي تسلمون وفي حيث كقولك اجلس حيث جلس زيد والى الاسمية كقو
راتيتك زمن فلان اميرا واذ الخليفة فلان واجلس حيث زيد تجالس فصل
ولا يجوز اضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل
بينهما بغير الظرف وكقوله تنش دراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف
اليه من الاول وكقراءة من قرأ قتل اولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله
باسنادها الى القاتل والكثير وظاهر الاشعار وضرارها فعليه بخصائص
الاعراب ابن جني رحمه الله محمول عندي على حذف المضاف اليه من الاول على نحو
ما سبق واضافة المضاف مع اللام على كقراءة من قرأ والله يريد الاخرة
بالجر باضافة المضاف على تقدير عرض الاخرة وكقوله لبي وسعديك
اثر يتخبين اثرا او نار توقد بالليل نارا جاءا على تقدير وكنار ونحو قول
العرب ما كان سوادا ولمرة ولا بيضا شحمة عند سيبويه دون الاخفش في احد
الوجهين تفاديا بذلك عن العطف بالجر على الجار على عاملين وما ذكرت وان
كان فيه نوع تقدير من التعدد فتخطية التقاء الصحيحين اسهل فصل
ويجوز حذف المضاف وصفته كقوله واجز احقه في اعراب المضاف اليه كقوله
تعالى واسال القرية وقد جا اجز احقه في اعراب عليه ايضا قال
يسقون من ورده البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل فذكر الضمير
في يصفق حيث اراد ما بردى وقال تعالى وكم قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا
او هم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كقوله وقد جعلتني

من خزيمة اصبعا واسال الباحا فانتحى للعقيق على حاقة رابو على الفارسي ض
ذا مسافة اصبع وشقيا سحابه فصل واعلم ان الاسماء في الاضافة بعد
استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت في اقتضاء زيادة حالة له كالافراد
والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير وغاية ذلك وعدمه
اقتضاءها فلذلك كان شيئا ما مذ لك اعلم ان الاعداد من الاحاد والالف وما بينهما
منها تقتضي الافراد في المضاف اليه وفي التانيث الى العشرة ما بينهما الجمع وهو
ثلثمائة الى التسع مائة لبس لقياس انما القياس قول من قال ثلاث مائين للهوك
وقع بها لكنه متروك في الاستعمال ثم هي مع التانيث تقتضي التذكير في المضاف اليه
وبدونها التانيث والمراد تذكير الافراد وتانيثها وقد ينصب مجرورها هذه
الاعداد كقولهم اتوا بابا وماتين عاما قال اذا عاش الفتى مائين عاما فقد
ذهب اللذاذة والفتا وقوله تعالى ثلاث مائة سنين غير مضاف ومضافا
على الفراء تنزل مقدرا الى التشريح واي باتي الافراد في المضاف اليه معرفة
وتقبله فيه نكرة وقولهم اتي واياك كان شرا فاحذاه الله عنه له اخزى الكاذب
مني ومنك وصوبيني وبنك والمعنى اتينا ومنا وبلسنا وانه لا ينفك عن الاضافة
واذا سمعتهم يقولون اتيا واتت عنوا اتيم ولد لا يصرف الى الذكر البتة افقاد
اتيم وقالوا في حرف التنبيه معه في تاتيمها انه عوض عن المضاف اليه صورة
وكم الخبرية تاتي فيه التنبيه اتيا حامي كنايه عنه ضرب الثلاثة فاده وباب
المالة اخرى والغالب عليها استعمال الجامع كقوله تعالى وكم قريه
وكاين يقتضي فيه الكثرة ظاهرا او بعد ما اذا كان معرفة كقولك كاين الاجر
وكاين المحروح والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع تذكير وايضا
الى غاية المعرفة وكلا وكلتا يقتضيان فيه التثنية والتعريف بعد التذكير
والمالة وفي له ان للخمر وللمس مدى وكلا اذلك وجهة وقبل تذكير
قوله عذقا ملا عوان بين ذلك وافعل التفضيل في معنى الزيادة اذا شرط

التقابل اقضى فيه النكير وحكم موصوفه فيما ١ الافراد والتثنية والجمع كقولك
مرّ افضل رجلٍ ومررت افضل رجلين ومررنا افضل رجالٍ والمانع النكير فيه طلا
والافراد ومن شان افعل التفضيل اذا كان مضافا لمعنى الزيادة ١ بشرط التقابل
ان يكون موصوفه في حمله المضاف اليه ولذلك نهى في اضافة هذه من نحو ان يقال
يوسف احسن اخوته باضافه ١ اخوه الى ضمير يوسف لهما فاما حكم افعل ١
ان ١ يكون يوسف في ١ اخوه وذو وما يتصل به من المونث وغيره لتعصي فيه
الجنسية كخرز وهال وذات جمال ونحو قوله صبحنا الخزرجيه مرهفات
ابارزوى ابو منهما ذو وها معدودة في الشواذ فصل وحكم الفرق في
قبيل عوامل ١ افعال ما قد تفرد باحكام راجعه اليه لذلك افردها في
من ذلك افعل التفضيل فانه منفرد بان يكون استعماله اما معرفا باللام
واما مضافا واما مجردا من واحد منهما في ١ اول التثنية والجمع والتانيث
وفي الثالث بتركك ذكر ما يكون ١ منكرا فيه وفي الثاني الخبرة لم يخرج عن
هذا الحكم الا آخر فانه التزم فيه حذف من ولم يستوفيه ما استوى في اخواته
حيث قالوا صررت بآخرين وآخرين واخرى واخريين واخر واخريات والا
دنيا في مونثه فانما استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج في سعي دنيا
طالما قد مدّدت وحكى ايضا وردد لك هلم في لغة بني تميم فانهم يقولون هلما
هلموا هلمي هلممن والظاهر من حكم ١ افعال امتناع ذلك وعليه العمل
الحاد فيه ولذلك حشف قالوا لها تيا ها تواها تها تين اخذا من امتناع
ها تي على ارتكاب نوع من الخفاء اشبه فيه وردد لك ها فانه يلحق آخره
همزة للخطاب وتصرف مع المخاطب في احواله تصريف كاف الخطاب
والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم واما الجزم للفعل اذا
افاد فيه معنى الشرط والجزاء الاسما التي تفيد ذلك وهي من حيث ما يلزمه
الزمه وآي نحو ايهم ياتني اكرمه وآني تجلس اجلس وآين تكن اكن ومتى
تكن متى تركبت اركب وقد دخل عليهما ما الزيادة الابهام فيقال ايما ومتيما وما نحوها
تصنع اصنع وقد دخل عليهما عند قوم ما الابهامية فيصحبها فيستبشع فيجعل
مهما وعند آخرين قد دخل على قد وآذا في الشعر واذا وبسط الكلام في معاني
هذه الاسما موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون اذ حمل الرفع في
نحو اذا الاسما انشقت على نحو ما حمل في ان ذو لونه ١ نا ونظائره ولنقتصر في
النوع ١ اسمي على هذا القدر وا ١ فان خبط الكلام فيه مما ١ يكاد يقطع واما
النوع المعنوي وهو الرابع فانه صنفان احدهما التراخي وذلك ان تاخذ
معنى فعل ضرب الفعل لدلالة عليه وانه يرفع اذا كان الماخوذ منه
جملة ظرفية ومعتمدة على احد الاشيا الخمسة كقولهم في الدعا احذ ونبي ونبذله
قرش سوا ١ عرف وان لم تكن معتمدة او لم يكن الماخوذ منه جملة ظرفية لم
يصلح ١ النصب المفعول المطلق او ما يقوم مقامه كقولهم لفلان الف صريم
عرفيا والله الكوذعوة الحق واني لا تمحك الصدود وابى قسما البكل مع الصدود
لا ميل وذا هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول والمفعول
فيه كقولهم الدار زيد ابدا ولك علامي يوم الجمعة او الحال كقولهم كلمته فاما وما
شانك واقفا وهذا بعلي سخا ولا سخيت ١ وهو متقدم على المعمول في ١ اكثر
وتاخيرها ليس بالتزامي وانه عند سيبويه يرفع ١ عامه وعند ١ اخفش ضعيف
في مذهبه في الصفة شبهت على الرفع وكذا عند خلف ١ اكثر من الكوفيين في مذهبه
في الفاعل والمفعول ووضع لنا بنا هذا حسب افاد الغرض ١ اصلي من الكلام
في الصفة والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها اغنى عن التعرض لغايته في بسط العامل وانكان
مذهب سيبويه فسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه اعلم ان العامل المعنوي
فما عرفه عند سيبويه وفي نابعه ضا ١ اسمه شيان احدهما ١ ابتدا وانه يرفع المبتدا
والخبر ونعوني بالابتدا تجريد ١ اسم من العوامل اللفظية لاجل ١ اسنا

زيد منطلق وحسبك بزيد وهل احد قائم وتسمى المبتدأ اليه مسندا والمسند خبرا
والمراد عندهم بالعوامل اللفظية علمت وكان وإن وأخواتهن وفي شان
المبتدا اذا كان ضميرا الشان ان يحب تقدمه كقولهم زيد منطلق ووجوب
تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كقولك اين زيد او كان طرفا والمبتدا نكرة
غير مصدر كقولك في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجائزين فيما سوى ذلك
والكلام في جواز الحذف بأيهما بدئ عند الدلالة ولذا تحمل قوله تعالى فصبر
جميل على حذف المبتدا اي امري صبر جميل وحذف الخبر اخرى وقد جاء حذف الخبر كثيرا
في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما والمراد ضربي الشديد كائنا قائما واخطب
ما يكون الامير قائما وكل رجل وضيعته وقولهم اقائم الزيدان بالعبادة وقولهم
لولا زيد على احد المذهبين وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم
فانما ترفعه كقولك زيد يضرب ولذا يضرب الزيدان ولا بد في تفسير الصحة
بعدم الاستحالة او القبول عند خلو عن الداعي بعدم الوجوب حتى تمشي كلامهم
اذا تأملت واعلم انه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل اللفظي
وقد يعمل المعنوي كقولك بحسبك زيد وهل من احد قائم والا فطيان لا
ويظهر عمل الاقرب عند الكوفيين فاعمل يظهرون في اكرمني وأكرمت عمل الاول
ويقولون اكرمني واكرمته او اكرمته اياه وكذا اذا قدمت واخرت تقولون
اكرمت واكرمني زيدا وعلى ذا قس ولنكتف من هذا النوع بما ذكر منتقلين
الى الباب الثالث فقد جاز ان نفعل

الباب الثالث في الاعراب وهو

الاعراب اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت العامل فاذا كان اخر المعرب
الفاظ لقبل الرفع والنصب والجر امقدرة واذا كان ياء مكسورا ما قبلها لم
تقبل الرفع والجر امقدرين لهذا امر القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين
على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرا كذلك الا انه دون الاول

كغير القبيح واذا كان اعلى المعرب احد هذه الاسماء وهي فم اب اخ حم ذو
وهن ايضا سادسا عند اكثر الائمة كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة
بالواو والالف والياء على الاعرف كقولهم فاه فيه ذو مال ذا مال ذي حال
واذا كان مثنى كان رفعه بالف كقولهم مسلمان ونصبه وجره بالياء كقولهم مسلمين
واذا كان احد لفظي كلا وكلتا كان حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي
العرب من يلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على
حد التثنية كان رفعه بالواو كقولهم مسلمون واجراه بالياء كقولهم مسلمين واذا كان
جمعا بالالف والتاء كقولهم مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان
علما منصرفا ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر الا على صورة
النصب الا في ضرورة الشعر وليس ذلك بقبيح واذا كان المعرب مضارعا
لم يقبل الرفع حال اعتلال الآخر الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل
ونصبه فحذوف الالف بالتحرك الا شاذا في الشعر ضرب البنوك هناك
وفي السكين هاهي هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا بالف الاثنين
او الاثنتين او واو الذكور او ياء المؤنثة المخاطبة فاذا كان متصلا كان
رفعه بالنون بعد الضمائر وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان غير جميع ذلك
كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على حاسم معتاد

فصل

واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقيق مجتهدنا في
التجنب عن عاياتي اختصارا وتخلي وتلخيص تمل فلا علينا ان نختمه لمن
اراد عما يأنس به اولوا الفطن من املاء بعض مناسبات لما صوا الى التعرض
له اسبق لفظ التعرض لعله وقوع الاعراب في الكلام وعلة كونه في الآخر
الحالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلا وعلة عدم استحقاقه اصلا وعلة
كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة كون السكون للبناء اصلا وعلة كونه
الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض لكون الفاعل المفعول والمضاف

اليه مقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت
ونحو العرض لعلة ما ورد على غير هذه الاصول على ما ورد في الكلام في ذلك كله
مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشرة فصول اما المقدمة الاولى
فهي ان اعتبار اواخر الكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع اقرب لخفه
المكون بشهادة الحس وكون الخفه مطلوبة بشهادة العرف وكون السكون
ايضا اقرب حصولا لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها
على اعتبارين جنسها ونوعها فتامل ففي اللفظ احتصاد فاذا امتنع عنه السكون
مانع ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو محامعته لساكن آخر الا تراك
كيف تحس في نحو اضرب اضربْ اذ امتنع الجمع بين الباء والضاد ساكنين
بسبب خفة الكلمة وربما تعدد اصلا على بعض واما السكون التوقفي فكونه تابعا فم
فقد صون الخطب فيه كونه طارئا لازما وعقليا وصوره وروده وانه شيء
لا نوع له كما تعلم حيث ورود شيء ذي انواع مطلوب مثل لزوم الكلمة
دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى فقط ثم يقع في التركيب وتقييد مسماها
بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الى دالة عليه وانت تعلم ان التركيب
الذاهب وصوروده كلمة بعد اخرى لكونه مشتملا الدالة لمجيئه تارة
لمعنى واخرى لمجموع المقيد لا يصلح دليلا على ذلك فيلزم حينئذ بعد
المهرب عن وضع شيء من معارف للكلمة يدل على قيد من قيود معناها كلها
لخروجه عن حد التناسب مع امكان رعايته التصرف اما بزيادة او
نقصان او تبديل لامتناع اعتبار رابعها هي بشهادة العامل بعد
المهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل
الاول وعدم المناسبة العاني وصو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع
عن ذلك على امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما صو عاد
عن جميع ذلك وصو تبديل حالة من الاحوال الاربع الحركات والكتبة

بيان غاية هذا التبديل وصو اذ اك بعد رعاية ان لقع التصحيف في الكلمة لما
ذكرنا وانما لقع فيما اذا لم تتطل بالكلية ليس الا تبديل حرف منه بحرف
او مكان لذلك مكان اعني القلب لامتناع بشهادة الاعتبار الصحيح بعد المهرب
من الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وصو ترك الاقرب الى الابعد الموجب
معلوم اذ الحركات العاض حروف المتبدل لها ان حروف المد قابلة للزيادة
والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان
بشهادة العقل والطرف في النقصان الا هنه الحركات بشهادة الوجدان
ولما بين الشيء كلا او بعضا في باب القرب مع امتناعه حيث كان يمنع النقصان
ويختار الاخير لهذا المتبدل لكونه اقبل للتغيير لاحتماله الاحوال الاربع
مع تخلف كلفه دون الضد دون المد دخل للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا وجد كذا
كلفة نحو عيد وبيد او لا تعين كما في فكرم ونستخرج ولكون التناسب بين الدليل
على هذا الوجه وبين مدلوله وصو قيد مسمى الكلمة المتأخر في الاعتبار وضعا
في كونها متأخرين واما الباسه فهي ان الغرض الاصلي من وضع الكلم صو التركيب
لا متناع وضعيا لفائدة وامتناع افادته فيما عدا مركبة لا متناع استعمالها
من اجل افادتها المسميات لا ستلزام احدها الدور لتوقف افادتها على
العلم بكونها مختصة بما عدا غير متنوية النسبة اليها والى غيرها لا ستحالة
ترجح احد المتساويين على الاخر وتوقف العلم باختصاصها بما على العلم
بما الفسمها ابتداء مع امتناع عدم ما تسبق الى الفهم عند التلفظ بها من
مجموع القصد الى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب
صو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء
وتنزيل الاكثر منزلة الكل يحكم العرف والفعل لعدم انفكاك حقيقته
عن الخبر يجعل اصلا في باب الخبر فظهر من هذا تمام انصباب الغرض من
الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقررت هاتان المقدمتان على هذا الوجه

بنينا على الاولى منهما الكلام في علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في
الآخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استحقاقه لخروجه اذ دال عن
الدلالة وعلة كونه في الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية
له لكونها مناسبة لحصول كونها متقدة بما يصاح عنده في الدلالة
عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون
الصرف في الاسماء اصلا لتقيدها بما يقضي الجر كما تقيدها بالفتحى
واخويه واستدعاء دخول الحرف عدم منع الدين منها كما ستقف عليه
وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون اصلا لانتفاء موجب التحريك
جزما على الطاهر وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا لظهور كونه
داعيا او كون الداعي معه الى الاعراب لتقيد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرا
بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد يأتي
مضافا اليه لا لزوما مع الفعل في قرن لقلة التقيد معه بالنسبة الى
الفعل وعلى الثانية الكلام في تقدم العامل والمفعول والمضاف اليه في
الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما ذكرت لما ان
الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقم وحده في باب الحوبة الفاعلة
واستتبع فاعله ومفعوله له اذ هما اقرب شيئين اليه لتقدم الفاعل
والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل في الاعتبار اقوى لامتناع
الفاعلية بدونه والمفعول اضعف لكونه بخلاف ذلك والمضاف اليه
بين بين لتحمله اياهما وشبهه الحس للجر بكونه اقوى الحركات وللنصب بكونه
اضعفها والمكمل بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول
والجر للمضاف اليه اعتبارا للتناسب واما الفصول فاحدها في علة بناء
ما بقي من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه
سكونا وحركة وفتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون
لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين
فمن القسم الاول اسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من
الضمائر والمتصلة المرفوعة واما ما سوى المرفوعة بعد التمام ان يكون
المجرور والمنصوب على صورة واحدة اتباعا لاخيهما في كونهما فضلتين في
الكلام مع حمايتهما اخوانهما ذينك في القسم الثاني وكذا اصدورا المكان ولك
ان تدخلهما في القسم الاول لعدم تقيدهما بعد التركيب بما اوجب الاعراب
ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا
نونا يضعن ونون جماعة النساء ولتحصن بالنون المثقلة او الخفيفة ومن
الباب الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد تأدية الجملة من غير
تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاطفة فيها لتوخي التنبيه ببنائها
بما على المتضمن الذي لا عمل له فيثبته بذلك عليه وقد اندرج فيها امس المتضمنة

اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ورائعها في علة اعراب المثنى والمجموع على
حاصوعليه وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على حاصوعليه
وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على حاصوعليه وسابعها في علة اعراب
ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفيه
تفاوته ظهورا واستكمالا وزيادة ونقصانا وتأثيرها في علة عمل الحروف
العاطلة وكيفية اختلافها في ذلك وتأثيرها في علة عمل الاسماء عمل الجر
وكيفية اختلافها وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر
والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا الفصل بمن الله تعالى وقبل
ان نشرع في هذه الفصول يجب ان يكون مقررا عندك ان كلام
الفرقتين في هذه المناسبات وارد على مساق قياس الشبه في الغالب

الفصل الاول في علة بناء ما بقي من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه

سكونا وحركة وفتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون
لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين
فمن القسم الاول اسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من
الضمائر والمتصلة المرفوعة واما ما سوى المرفوعة بعد التمام ان يكون
المجرور والمنصوب على صورة واحدة اتباعا لاخيهما في كونهما فضلتين في
الكلام مع حمايتهما اخوانهما ذينك في القسم الثاني وكذا اصدورا المكان ولك
ان تدخلهما في القسم الاول لعدم تقيدهما بعد التركيب بما اوجب الاعراب
ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا
نونا يضعن ونون جماعة النساء ولتحصن بالنون المثقلة او الخفيفة ومن
الباب الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد تأدية الجملة من غير
تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاطلة فيها لتوخي التنبيه ببنائها
بما على المتضمن الذي لا عمل له فيثبته بذلك عليه وقد اندرج فيها امس المتضمنة

معنى لام التعريف وبيان ذلك بشيئين احدهما انه معرفة ويدل على ذلك تعوّلهم
وصفة في قولهم امس الدابر وامس الاحدث وثانيهما بان تعرّفه باللام ويدل
عليه تقسيم المعارف الى ستة الانواع للاجماع وهي المضمرات والمبهمات
والمضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وسترها بان ليس من المضمرات
والمبهمات والمضافات كما لا يخفى وضع الاعلام ايضا لدخول معنى الجنس فيه
وهو كل يوم سبق لوتكل بليلة وامتناع ذلك في الاعلام وفعال ايضا لمعنى
المصدرية المعرفة والمبني نفي الجنس لتضمنه معنى ما الاجماعية عندي والغايات
ايضا اذا املت فانما تضمنت معنى الاضافة وانه ضد معنى الحروف
ولا تقال لكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد لمعنى الاضافة وانه ضد معنى الحروف
ولا تقال لكل بنفس لفظ الاضافة لهما لازم معناها كالبعضية وبينيتها ولا
تنس فرق غير العاملة فيما وهنا وهنا ولم تضمنا لمعنى الاشارة واما الاشارة
لشبههما بالحروف في انها لا تلزم المسميات والاصل في الاسماء لزومها اياها حيث
خالفتها في الاصل خالفتها في الحكم ولو كانت عند التخصيص اسماء غير
لا تلزمه كما تقال لكان شيا وندرج فيها الآن في قولنا في العاص المبرد
لوضعها في اول امرها مع اللام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات
لشبههما بالحروف انها بانفسها لها في تفهم المعنى المراد منها الى الصلات ولك
ان تدخلها في حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لانه وله فانه لة الضمني
بانحادهما خطابا ونعتا فيفادا او تقال في الباقي حاذ لكونه ضد الداعية لمعنى
الاتحاد ولما ومنذ ومذ وعلى وعن والكاف انما لاتحادها بصور غلبت عليها
الحرفية وضد وما الموصولتان وما غاية الموصوله والموصوفه وكم الخبرية
بانحادها بصور غلب عليها البناء لتركب من الاندراج في باب الاتحاد المضاف
الى المبني اذ الرمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث في اصلها الى الحمل ضمة بناء
لازمه كما تقال لكان شيا وندرج فيها الآن في قولنا في العاص المبرد
لوضعها في اول امرها مع اللام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات
لشبههما بالحروف انها بانفسها لها في تفهم المعنى المراد منها الى الصلات ولك
ان تدخلها في حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لانه وله فانه لة الضمني
بانحادهما خطابا ونعتا فيفادا او تقال في الباقي حاذ لكونه ضد الداعية لمعنى
الاتحاد ولما ومنذ ومذ وعلى وعن والكاف انما لاتحادها بصور غلبت عليها
الحرفية وضد وما الموصولتان وما غاية الموصوله والموصوفه وكم الخبرية
بانحادها بصور غلب عليها البناء لتركب من الاندراج في باب الاتحاد المضاف
الى المبني اذ الرمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث في اصلها الى الحمل ضمة بناء

لازمه واما نحو قوله اما ترى حيث سهيل طالعا وقوله حيث لي لعاع فشاذ او قال
عليه او تنزلت منزلة اللازم بليتهما كما سما الزمان في اضافتهما الى الجمل او الى اذ
المبني المحوّل بالكسر لملاقاته الساكن وصو السوين الذي صو عوض عن المضاف
اليه وحكم حوّل البقية على نحو ما ترى ولكن من فانونك في شيء يبقى على الاصل خارجا
حما اذا احمدته اذ اقل انه يبقى بنيتهما على الاصل واما اختلاف البنا مكونا وحركة
فلان السكون صو الاصل وقد عرف ثم منع عنه مانع فتنزل الى الحركة والمانع اما
لزوم الجمع بين ساكنين كحيث وامس واين ونحو اضربن لو حركت على السكون
او الابتداء بالساكن او الوقف او حملا كنحو لزيد وخلافا كم لو اسكن الكافان او عرض
البنا لما صو اصل في الاعراب كنحو يا عمرو وقولي لما صو اصل في الاعراب
احتراز عن نحو نضربن في حماعة النسا او مشابهة المعرب كالافعال الماضية
فانما عند اصحابنا حركت لمشابهتها المضارع في الدخول في الشرط والجزا ودخول
قد عليها والوقوع صفة للنكرة بعد اتحادهما في الفعلية والحصر في اصل واحد
واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فلاعتبارات تختلفه هنا والكلمة
مبادون الجزئية صو ان الفتحة خفيفة وبنية تحفتها من السكون فتقع في
الاخيار للمواضع الكثيرة الدور واما الضمة فثقلا بغيرها وان الضمة قوية
فيقع في الاختيار للمواضع الحقيق بشأنها او الممتنعة عن اختيارها كالمبتدا
وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع في الاختيار لمواضع تعرّى عما ذكرنا
وانما كانت اصل تحريك الساكن لكونها اكثر فائدة من اختيارها في اصل الاعتبار
وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد لوقوعه
الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها التعدي والتعلي وتاهيل نحو ما
من الافعال المشددة الاواخر ما يتحذم منها بانواع الجوازم وطالما تلى عليك
للاكثر حكم الكل فيقدّمت في الاعتبار فان الكسرة والجار لهذه بعد التفاوت
ان الامر دخل للحجة في الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين ولو نما طارئة كما ذكرت

معك في علة امتناع ما امتنع من الصرف وما يتصل ونحن
نسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين
لمعارضته حرفي التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع التنوين
على الوجه المذكور لا دخولا بهما ضربا واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتناول
فكونوا قد دخلا بالتنوين مع جر الخفض ودخول
وان تحركه حال منع الجر للتنوين انما هو اصل البناء والفتح لخفته المطلوبة على
الخصوص هنا لاعتياد النار اخي بينه وبين الحروف فقد وقفت على هذا
فنقول العلة في منع الاسم عن الصرف توجد الشبه بينه وبين الفعل
على وجه تستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما يتحمل في تقليله من نحو ضرب
ومنع تضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر متقيدا احدهما بالآخر
كما يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من
اسباب منع الصرف ثان لغير فالثالث ثان للذكر يدلك على ذلك انك
متى طرفت مؤنثا في كلامهم وجدته في الاكثر العام مع زيادة واستقرأ ذلك
الا تراهم قبل الصفة منها بتاء التأنيث عليه بخلاف ما لم يكن هذا في اللغة
الشايعة فما خاف نحو قول الشاعر "دوجلة" وعلامه وحماة" واسدة" فتفضيل
الا سيقن معلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء يظهر اعليه اصل
زيادة على احدهما كان وجودها عند المتصف بها خرا ادخل في الفياس منه
عند غير المتصف بذلك حيث ان الزيادة معلوم علما قطعيا انها فيها
بالتأخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجاورة لما له حظ في الاتصاف بالتأخر
كان اقبل لوجود كل الزيادة مع الثالث دون الدكس في لغتهم المبنية
على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تأخر معنى وهذا معنى قول
اصحابنا الجوز لك ان تنقل الاسم بالزيادة من الثالث الى الدكس في كلامنا
هذا مايدلك على حكمهم ان سكارى وسكرى صيغتان ليست احداهما فاخرى

ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة عن التفرد اذا ملت بعزل وذلك ان رجالا افادت
في الاعتماد على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انثنا الكسير فانث العدد ثم لما
انتهى الامر الى اعتماد النسوة واستمجنى الفاء الفرق ومنع عن دياكة الالف الاخرى
امتناع اجتماع علامتي التانيث لزم الفاء فاقاد امر آخر وهو لزوم لفظ الجمع لفظ
مذكر وموئث مع انه استعمل الاسم مذكرا فاعلم ان الدكير اصل لوقوع المغلبة للفرع
وخرج عن القياس والجمع ثانية للفتهم العربية لطروها عليها والطاري على التي
بعد المطروء عليه باب والعدل ثان للمعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثان الجنس
من حيث ان الجمعية قيد للجنس ووجود الشيء حيث هو مطلق قبل وجوده من
حيث هو مقيد اي باب الاعتماد والفعل الذي هو ثان للاسم لابد ان يكون وزنه
المختص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزايدتان فالامر فيهما ابين والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو امر الجمع فمتى اجتمع
في الاسم منها ما لا يقضي به عن ان نصير ثانيا باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها
او الجمع او الف الالحاق وسنعرف السر في اشبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا وحمله
يتطرق منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالملاء الساكن الحشو لقوى الشبه بازدياده
لما يكن وذلك في اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة في منع الصرف ما ذكرنا تبينت
للمعنى في جواز صرفه للشاعر المضطر وتبينت ايضا للمعنى الذي لاجله شرطت
منها اللاتي عددنا ما شرطت وهو التسامي به قوة حالة او زيادة ظهور او تحققا
الا ترى ان المؤنث بالتاء اذا لم يكن على ما كان للتاء احتمال الانفصال لا يكون
فيما بعد العلمية وكم بين الشيء لازما وغير لازم وهذا تبين ان الف الالحاق
حاضر التاء انما انفصل عن الكلمة بحال وهو السلب عند اصحابنا في ان ثبتت
معاني اثنين واما نحو آخر عمان وعثمان فانما سلك به مسلك التاء ديانة غير ذلك
من ارتكاب خلاف قياس وهو جعل الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التاء فاذا
كان لا يستوعب التسوية بينه وبين التاء في نحو بصرى وعمانية كان ذا ان لا يستوعب

تفضيله عليها في الجملة اجيد رد اما المؤنث بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا انعرك
عن العلمية جرى مجرى سماه وقد عرفت الحال ثم ان الاسم اعجمي اذا قدرت
به العلمية منصوبا ومنصوبا عنه كانت عجمته اذخل في التخصص منها اذا لم يكن
كذلك فيكون اقوى واظهر ١ ترا هم كيف ينصرفون في نحو ابريق وديباج وفيروز
وسخت نصرفهم في كلامهم تارة بادخال اللام عليها او الاضافة ايا هما في نحو
رجل وفرس واخرى باستقامهم منها على نحو اسفا قمهم من كلامهم قال رؤبة لله
يتفيق جلف سختيت او فضة او ذهب كبريت فاستق سختيتا من التخت لسقاء تخبر
من التخبر ولم لم نظير وان الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان اقوى حالا انه
اذا كان متعينا للجمعية فلا يرد على زنته واحدة في اسماء الاجناس وتارة مع المعاملة
المفرد فيصغر ويجمع ويكون جمع جمع كما كالبة واناعيم وتارة تستبعد لجموع ذلك
قيامه مقام اثنين واما قولهم حضاجر فعلم لها وهو جمع حضجر في الاجناس
قال حضجر كأم التوأمتين لو كانت على مرفقها مستهلة عاشر واما سلويل فعند
سيبويه وكثير من النحويين انه اعجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه بناء الاسفار
في معرفة ونكرة فاجرى مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال
عليه من اللوم سربالة وانما نحو جواد فالاقرب عندي ان يقال بعد حمل نحو ثمانٍ
ودباع وشناح على غير الافراد وشذوذ قول من قال يجدون ثماني مولعا بلقاحها
على جمع الافراد مع ورودها على ذلة جواد ورودا اطرادا ومثل هذا من
التأنيث ما لا يحفى اقتضى صرفه لكن قربه من باب مساجد منع ان يحرم امتناع الصرف
البتة فوفق بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغيا الصرف ان لا يلزم
من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب دون اخويه
ان لا يفقد حصول الخفة في صورة من الصور تنبيها بحذف الياء على طريق معتد وحمل
باب اغاليط عليه في القول الاعرف اتحادهما في عدة امور احدها عدد الحروف
والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيدا لمعنى مفتوحا ما قبله

بجامع اللساكن كدواب واصيم وثالثها كون الآخر ياء مكسورا ما قبله كسرا
واجل الياء وراءها خروجهما الى معنى التأخر لذلك خرو جا ظاهرا او ان النون
يظهر حالة في معنى وحق يختص بالفعل او يجري مجرى المختص به وان الالف والنون
الذائدتين على ما ذكر تكونا ان مستغنى عن دخول تاء التأنيث عليهما فكلتيان
شبهتا بالفي التأنيث في نحو حمراء وذكرى واحترزنا في معناهما قوة وكذا الالف الحاق
عند اقتدار العلمية بها في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف
مضافة وهي اظهار ١ حيثيات بالطف وجه واقربه عن ان يقوى خلاف قياس
فيها بيان ذلك ان قوة وذو مال لزوا اجراء بابهما على اشباع الحركات لكانا قد بقيا على
حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس
وابوه واخوه وحموها لو تركت على حرفين باعرابهما بالحركات لكان خلاف القياس
في حرف الثالث منهما اقوى منه في نحو يد ودم لكون الكلمة في اسماء العقلاء اخل
في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة ١ مام عبد القاهر في مقصد فليطلب
هناك واما هن فلكونه كنايةً عن اسماء الاجناس اندرج بحكم الغلبة بعد نزيل
الكناية منزلة المكنى عنه بحكم العرف في اسماء العقلاء والسبب في تلك في ١ فراد
صوا متناع اظهاره في ١ على بشهادة اعتبار نحو ابون ابان ابين في الممنوع وكو
١ ابو الكرم ١ با الكرم الا بكرم
والمجموع على ما صوعليه الكلام في ذلك على الوجه المقتضى مذكور في كتابنا شرح الجمل
للامام عبد القاهر ولكنا نورد هنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية
والجمع اذا اريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان تكون ذلك ١ سم وان يكون
في اخره وان يكون بالزيادة لا خذ ١ عراب التبديل وان تكون واحدة بنا الجميع
ذلك على المقدمة ١ ولى وان تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذوا تها قريبة
الروح لكثرة دورها اما بانفسها او باعاضها ما قد مر ثم لذلك بعينها ١ لف واستانست
المعامع والفتها الطباع وطالت اليها النفوس وان تكون فيهما زيادة ١ عراب مخافة

عليه وحسن نظيره لامتناع المدات عن التحرك وحمى بين العوضين لكن استدلال المحافظ

عليه في احواله الثلث حال التي التثنية والجمع بالمدات الثلث الاشتراك في كلمة واحدة

منهن يخالف للقياس او حمت الفا هاء في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك في الحرف

وحين ال الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء لما ذكرناه

استوا النسبة الى العنصرين وانضمت اختاها على التثنية والجمع بحكمي التقدم

والتاخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم فيه كما سبق

تعينت ثم تعينت الياء لاخوتها فيها واصلا للجر منهما لما بينهما وبينه من النسب الخاص

بالفا واو ومن النصب محصل اعراب المثنى والمجموع على حادي واما النون فلاقرب

فيه انه لما اقتضى الاعراب الذي صو للايهام بحكم الاصالة في التثنية والجمع على

حدها للجهة المذكورة واستحق الغاؤه فيهما لما ساقنا اخذت في ذلك استنع

بحكم رعاية ذلك بنا المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ان

واللذان واللذون والذين بنى ان بحكم فيها بالتثنية والجمع ومن ان الاحكم فيها

في نحو اثنان وعشرون وثلاثون وطشاكلة ولم يكن الاسم يدخل

بالتثنية والجمع على حدها في باب الاضوف لم يصادفوا في نون التثنين عدلا

تعتبر فائدته وحول محافظة على الساكن قبله اذ كان دائم تحريكه لنوع

من العدد كنون علامة الكمال وكبر بعد الالف على اصل تحريك الساكن وفتح بعد

احتمالها قادما في الجمع بينهما وبين الكسر اصولا مفردة وحيث استمرت

الحركة عليه صار بمنزلة عين النون فلم تحذف في الوقف ومانع نفي الجنس

ومانع الالف واللام والاسم الذي آخره الفتح واما بقيت الكلام على الحذف لاستثناء

تاخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستدامة تحصيل المنع اما في الوقف

فلاستدامة الوصل في الوقف واما في نفي الجنس فلاستدامة طلبة الزيادة حيث

لا مزيد واما في المعرف وصو الداخل عليه اللام او احد صو في الذي فلاستدامة

تحصيل التثنية والجمع لامع الصحة لا ترى ان التثنية والجمع طريقان ليتناول

المزيد المنافية للاختصاص بما سوى المزيد الممتنع التقاؤه مع اللام والفتح في

اردف التثنية او الجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ويدار حكم اصحابنا في تذكر العلم

اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح

الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا

مضافين الى المضمر على ما صو عليه اختلف الفريقان في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا

وانا اذكر بعون الله تعالى ما صو المقبول اجمالا بعد التنبيه على امور لا بد في ذلك

منه وصو ان كلا واحد من كلا وكلتا عند ما مثنى معنى مفرد لفظا فالالف فيهما

عين الف التثنية خلافا للكوفيين بدليل عود الضمير اليهما مفردا منوعا حملا على المعنى

كقوله كلا اصماحين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راب الخ وكما حكي عن بعض

العرب من قوله كلا اصما قائمان وكلتاهما القيتهما واحوى كثيرا مفردا حملا على

اللفظ كقوله كلا اخوينا ذو رجال كانهم وقوله الاخر كلا شئ واعلم ان كلانا

على ما بيناه صاحبه حريص وقول الاخر كلا ثعلبينا واثق بغنيمة وقول الاخر

كلانا باليدين يحب ليلى ولقوله عز من قائل كلتا الجنتين آتت اكلها واما ما

فاذا ثبت لنا هذا فلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر والنصب عند

الاضافة الى المضمر حصول امرين تدعوان الى ذلك احدهما شعبا معنى

الف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب وتانهما سببها بلزوم الاتصال

بالمضمر والجار ذلك بعدها الالف على ما الى المنقلبة ياء عند الضمير ولعارض

لقول مررت بكلا صما ورايت كلا صما من لقول قائلهم طاروا علاهن طرا علاها

او من على لغتهم على الاصح وقوله تعالى ان هذان لساحران

في علة اعراب ما صو ملحق على ما صو عليه وهي لزوم جمع المذكر لما سوى فيه بين الجر

والنصب

Princeton University Library

لما تقدم اتبعه في ذلك جمع الموثث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح
وان الموثث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندكل ان اتباع الفرع الاصل في كلم
فحاله يجري في التناسب وان الموثث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على
النقيض في القسم الاول من الكتاب الفصل التاسع في علة اعراب ما اعرب من الافعال
وقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكسرته تاء المؤنث ظرفا واسكانا
وزيادة ونقصانا اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين
مضارعته الاسم بعد الحروف والحركات والسكنات كيكتب وضارب بدخول
لام الابتداء عليه وتباعد الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تباعد ذهن
اليمامة من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال امرين وقبول ان يختص بالامر
هنا الحال والاستقبال وهما كالتعريف والتنكير واما وقوع الجزم موقع الجر
فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم وانتفى الوقف حذفه ولم يكن الجزم
المعلق بالفعل لما كان لامية حتى يقوم عليه دونه تعين الحذف سادا الجزم
مسد واما حمل اعرابه فلانه الاصل في الاعراب كما سبق واما استحقاقه فالعلة فيه
اما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الالف كقوله تخشاك اصناع الالف عن
التحرك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند الواو والالف كقوله
ليغرو ويرمي على ما عرف في علم الصرف وقد اندرج في هذا استحقاق الرفع والجزم
الاسماء نحو القاضي واما الزيادة وذلك في رفعه بعد الف الضمير وراءه ياء فلما
قدمنا ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بالحروف
هذه الضمائر اياه اتم وحيث كانت اعني هذه الضمائر حروفا متهيئة للتحرك

ومدات ثلثا جاريه لمذهب مجرى النفس الساذج غير عارض لها ذلك فقصرت عن
بلوغ حد النون في تصرفها وتمنائه الى حركه بالاضافه في الاسماء اذا قلت لها
حامع جانبه لم يدخل في باب المنع فبقيت له اليد الطولى في الكسر الاعراب لكن اعرابه بالحروف
حيث كان نصبه في الرفع والنصب حمل المد في القراءة على ما ثبت الوجوب
اشباع المده حركة ما قبلها ونون الجزم حقها في السكون لامتناع سكون ما قبل المده جعل
بالحروف تحاشيا عن ولوعهم بما امتنع الحرف ان يكون حاملا على اصل القياس في باب الزيادة
لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها باحتمال المده واللين والخفاء واعتبار
عنه يشمله للكل وباتحاد المدات الفعل انتفى القياس باخيه ويحصل الصوره
اذ ذاك على سكل المشق والمجموع اختيه الكسر للنون بعد الالف مع العمد باصل تحريك
الساكن والفتح له بعد اختيهما مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان
يجب اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق غير ان له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب اصل العمل
هو منه علق عليه بحكم المضارعه جعل كان ليس باعراب فلم يتكلف له بعد فوات
حرف يقوم هذا على ان حقه صوت التوكل فوقيه لذلك لما كان الجزم في الافعال طريق
الحرف في الاسماء وكانت همزه الالف صوره التنبيه والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه
الجر هناك طلبا للتشاكل بين الفرع والاصل واما النقصان وذلك في حزمه عند
اعتلال الاجوف من حيث ان الجزم لما قدم النصب في الاعتبار كما سبق لم يكن وزنه الجزم
الاعلال الموقوع وقد عرفت ان الفعل حال اصلان الاجزء الرفع الاكون متحركا واذا
وزنه وصار ثانيه حذف الحركه ثم الجد حركه يحذف لها حذف المعتل لملاقاته ولما ان
الاتحاد الفصل الثامن في علة عمل الحرف العامله وكيفيته اختلافها في لكد وكن

ان يختصر الكلام فنقول اما الجارة فانما عملت في الاسما للزومها اياها فكالجزء والزمه شيأ وصار خارجا عن حقيقته اثر فيه وغيره غالبا بسماده الاستفهام وان كان عملها الجر اللازم للاسما

وصف العامل الخاص الجر

ليدخل وصف العمل في وصف العامل بحكمها لمناسبته وهو لغيبته الكلام الى التي تجزم المضارع

واما العذر عن حرف التعريف وحرفي الاستفهام فلان ضعف الاسم لشدة

احتياجه الى التعريف والاستفهام امتناع خروجه في الاستفهام عن التعريف والتنكير جرى

حرف التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرفا الاستفهام ومدار كلام ابن

سعيد السيرافي هذا على ما ذكرت واما الناصبة للاسما فعملت لمضي اللزوم والنصب

لتقويتها على افادة معنى المفعولية قربة من النادي والصاحب واستثنى ولدكر تركي

الواو والباء حيث بطل لزومه بكونه عاطفا لان في العطف الباء لزوم الاسم وكذا الا حيث

بطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحته فاطلع البدل الا وقد ذكرت هذا وفاقا لجمهور

مجرورا او بكونه في التام تغيير الموجب على وجه البدل البعض البدل المجمل عنه المنحى عليه

المذكور ورجوع الكلام الى النقصان اذا كان كذلك وعما يتبين على ان حكم البدل ما ذكرنا

استناعهم عنه في الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانما لم يطرد تاء قامت فلا تقول واما

الناصبة للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل وقول الخليل ينفي عن الدليل اذا فاذا جاء

نصب فهو فاء الفعول فاذا لت حذام وانما نصبت لتضمنها معنى الاستثناء كما

رقى الكلام الى معنى المصدر وصورة انما اذا خففت واعملت واما الحروف المشبهة

فعملها لمشابهتها الافعال وهذا انما لما كانت في العمل فرعا على الفعل وكانت في الشبه

بالافعال دون شبه ما ولا بليس اختير لها حكم الابدا حيثما اذ في مرتبة الفعل وهو ضرب

عمرا زيد وعن هذا يظهر سبب امتناع تقدم الخبر على الاسم البتة وهو الترقي الى اعلى

الفعل في ادنى درجتيها واما قولهم ان في الدار زيدا فالوجه ما اختاره جار الله

العلامة وارتضاه سخنا الحاجبي انه ليس من تقدم الخبر اذ الخبر مدلول في

الدار لا نفس في الدار وتقدم ذكر غير مسلم هذا ولكنه يشكل لقولهم حيث

لا يصح وقوع العامل لا يصح وقوع المعمول فيه فليتأمل واما علة انتظام

لا النافية للجنس في سلكها او علة عمل ما ولا المشبهتين بليس ممنوعتان

في علة عمل الا ما غير الجر وكيفيته اختلافهما اما عامل رفعها ونصبها

فانه مثل الفعل لكون الاسم مصدرا او اسم فاعل وهو للحال او الاستقبال ومعتمد

فائه في الاعتماد يزداد قربا من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو

افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه ايضا او اسم مفعول على نحو اسم الفاعل او

صفة مشبهة معتمدة ولدلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك باشت حاله

في العمل كيف فان ثبت او اسم فعل وكذا علة جزمها بالدال مثل حرف الشرط بافادتها

معناه فالكلام فيما جلي واما علة نصبها في غير ذلك فالوجه فيما انها اشبهت

الفعل حال كونه ناصبا باسناد عائها التمييز فضلة في الكلام لا عمدة مع امتناع

ان تخبر وفول اصحابنا التمييز اما ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه ان

محل ابتمامه اما لان يكون الاسناد او احد طرفيه لا انه لا يكون فضلة في الكلام

في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر وللفعل المضارع حتى

انه اشبه الفعل في حال كونه رافعا اما في حق المبتدا والخبر فباسناد عامله المعنى

هذا مسندا اليه وهذا اجزاء تاليا في الجملة واما في حق الفعل المضارع فبخروج

المضارع معه عن المناسبة بان لا يعتمد تقدمه يحركه بالرفع بيان ذلك انه

متى وقع موقع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه ما للاسم من الرفع او

النصب او الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب

بحكم التالي فبقي الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتماد على ما عرفت والله اعلم

انك اذا تلقيت ما املي عليك بحسن التفهم واستوضحت لطائفه بعين الناقد

وجذبت بضبعك في مداحضه ١٢ اختصاريه استهامه طبع واطلعك على
رموزه للتفحي عن المضايق لطافة تميز ثم اعتبر استعرضت معاجم
١٢ فاويد في هذا الفن بعد التتبع لمآخذها والعثور على مجاديها مستطلعا
طلع المقاصد في المبادي والغايات عسى ان تتسمح للمملي بدعاء يستجاب
وللمملي بثنا يستطاب واذا قد انجمنا ما اردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم
الكتاب في القسم الثوي بحامد الله تعالى ومصلين على النبي محمد واله الجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم تمم بالخير

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة وبيان

حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معظم قدرهما

والكلام فيهما المقدمة اعلم ان علم المعاني هو تتبع

خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان

وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق الكلام

على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة

عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة

عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات الحيوانات

تصدر عن مجاريها بحسب ما تتفق واعني بخاصية التركيب ما سبق

منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه

صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو اولا ولذاته

له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل

ما يسبق الى فهم من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن

العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصودا به نفي الشك

اورد الانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد

القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم

ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة

مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا

اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر عما يطلعك على جميع

ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين باذن تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد

المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان لحرز الوقوف

على ذلك عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد حينه وبما ذكرنا ما نبه عليه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم

اما الذي يحد علم المعاني بانه يحث عن احوال اللفظ التي يطابق بها مقتضى الحال فيرد عليه ان من لم يدر كيف يراعي

واما الذي يحد علم البيان بانه يبحث عن الطرق المختلفة الدالة بالدلالة الوضعية والحقيقية عليها وصفة ومجازا واطنابا

والمجاز الذي عد ذكره اسما للقرآن على بلك الطرق التي يعرف بها عن علم البيان واستماع وهم ان المراد منه دون

معرفة بلك الطرق يصدر الواقف على ما مراده الى علم البيان واعلم ان مذهب المحقق التحرير ما ذكرته لك من المعرف له انا نعرف بها مراده

تعالى من كلامه كما انه نعرفه لك ومذهب غيره المشائخي منهم المصنف رحمه الله انه انما يعرف الاطلاع على ما مراده

من المتشابهات فاورد عليه ان الاطلاع على ما مراد الحكيم من كلامه اذا كان ممتنعا فكيف يتصور الواقف على ما مراده

هذين القائلين وانا بصدد هذا لو كان الوقوف ممكنا واجاب المحقق عنه بان مراده من ما مراد الحكيم نفس الامر حسب

الحقيقة التي يتعذر عليه النفوذ الى الباطن بالكلية في بعض ما يتعلق باحكام الشرعية وفيه ما لا يخفى على المتأمل

تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن شرح

تعالى المفسر وهو فيه ماهر اولا وان كان علم البيان مستنبطا من علم المعاني لافضل

عنده الا بزيادة اعتبار جرى عنده مجرى المركب من المفرد والجزء انا انزلناه قرآنا عربيا

الفصل الاول في حد ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم

ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما

ستقف عليه اذا افضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى

فيارة يقتضي ما لا يفتقر في تأديته الى ازيد من دلالات وضعية والفاظ كيف

كانت وتسميها لمجرد التأليف بينها تحرزا عن حكم النحو وهو الذي سميناه

في علم النحو اصل المعنى ونزلناه ههنا منزلة اصوات الحيوانات واخرى يقتضي ما

يفتقر في تأديته الى ازيد من ذلك اما لان الخطاب الذي هو بصدده لا يخلو في الاذهان

اد في التيسير فضلا ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطاء هو الثاني

وان اخللت في وهمك ان الاحتراز عن الخطاء في الثاني ان لم تتوقف على علم المعاني الذي

استغنى عنه وان توقف عليه ولا شبهة في ان الكلام فيه كلام من الفصل الثاني فتوقف

تعريفه على تعريف له سابق وتسلسل او دور فاستوضحنا اجنابه عن تعلم علم الاستدلال

وعلم العروض اخ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي في الباب فليستغن عن تعليمهما

والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل اما الدور او التسلسل وسننظم

لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت

هذا فقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيب ضرورية لكن

لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فحب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين

ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شعا فشيا
على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شبان الخبر
والطلب المنحصر لحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي ما تيك ذكرها
وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما يرى
عيناك ان تقيحه لكنك اذا اختليته او ان كشف القناع عنه
وجدت من نفسك الشان بخلافه فلنحنهما اعني الخبر والطلب لك فنلج
الحديث لما فيه والله المستعان اعلم ان المعنيين يشاهما
فرقان فوقة توجههما الى التعريف وفوقة تثنيهما عن ذلك واختيارنا قول
هؤلاء اما في الخبر فلما ان كل احد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم
بل الصغار الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم
يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام التكذيب فاولا انهم عارفون
للصادق والكاذب بما يتأتى منهم دلك لكن العلم بالصادق الكاذب كما تشهد
له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والكذب هذا والحدود التي تذكر
كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم
هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا يعلم بقولهم
الكلام بانه المنظم من الحروف المسموعة المتمايزة وكقول من قال هو القول المقتضي
بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات ليتناها صلحت للتعويل اما ترى الحد
الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر على ما هو به والكذب
بانه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار فخرج عن كونه معرفا ومن ترك الصدق

والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على ان وسع الدايره والحد الثاني حين اوجب
ان يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد وليس لزيد خبرا لكونه
كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد
بالاثبات في احدهما والنفي في الاخر مع انهما كونه خبرا بدليل انتفاء
لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب ولا نزاع في كون ذلك لازم الخبر
انما النزاع في كونه ان يكون خبرا والحال ما تقدم وكذا قولنا ان زيدا غلام او ليس
غلاما نفسح ان كيف خرج عن ان يكون مطردا والحد الثالث حين اوجب ان
لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبرا لامتناع ان يقال
ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم ان الكلام خبر كيف خرج ان يكون منعكسا
مع اسقاطه بالنقضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد وليس لزيد خبرا
وان زيدا علام او ليس غلاما ان قدر تولي السوال المحلوم بدوجه دفع ما ذكر في الحواشي
واما الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويامر وينهى وينادي بوجز كلامه ذلك في موضع
نفسه عن علم وكل واحد من ذلك مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم
بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يعترفان باللام
المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا نقصر على
ما قرعنا به سمعك هنا لكنا سنفرغ في صاحبك باذن الله تعالى اوان التصدي
لتحقيقه ما ينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على
استغناء الطلب والخبر عن التعريف الجلي ولنعن لمساق الحديث في كل واحد
منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم

ان مرجع الحيثية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذى تكلم فى خبره بمفهوم

لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول بشىء

اليه اشارة اذا قال الذى هو لزيد اوليس لزيد فالموصول صلة للموصول الذى

من حقه ان تكون صلته قبل ان ينهايه معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد

تفتح ان فنقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير الى جعل تصور امشارا اليه

تحكم له او به اذا قال حق انه زيد اوقال الذى ادعيه انه زيد فاما السبب

فى كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد

منهما من حيث انه حكم مخبر به ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب

الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فايدة الخبر كقولك زيد

عالم لمن ليس واقفا على ذلك لى واستفادته منه انك تعلم ذلك الحكم كقولك

لمن حفظ التورية قد حفظت التورية ويسمى هذا لازم فايدة الخبر

والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لم تمنع كما هو حكم اللازم المحمول

المساواة ومرجع كونه صدقا اوكذبا عند الجمهور الى مطابقته ذلك الحكم

للواقع اوغير مطابقته له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض

الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر اوظنه والى لا طباقه لذلك سواء كان ذلك

الاعتقاد او الظن خطأ او صوابا بناء على دعوى تبرء المخبر

عن الكذب متى ظهر خبره خلاف الواقع واحتجاجه لها ان لم يتكلم على

الاعتقاد او الظن لكن تكذيبنا لليهودى مثلا اذا قال الاسلام

باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق يجبان بالقلع على هذا البناء

ويستوجبان طلب ياه بل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك

لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل

قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يتبين عنه ان

واللام وكون الجملة اسمية فى قولهم له دباب البلاغة وسيانك تعرض

لهذه الابحاث واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم وهو الذى يسمى

الاسناد الخبرى كقولنا شىء ما ثبت سمى ليس ما ثبتا فانت فى الاول تحكم

بالثبوت للشىء وفى الثانى بالاثبوت للشىء عرفت ان فنون الاعتبارات

الراجعة الى الخبر له تزيد على ثلاثة فن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم

له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع

الى الحكم فى التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا

فان ذلك وظيفة بيانية فلكون التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء

وان للتوكيد والقسم ولامد ونونى التاكيد كقولك زيد عارف واخرى مكررا او غير

مجرد كقولك عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيدا لعارف

ووالله لقد عرفت اولا عرفن فى الاثبات وكون التركيب غير مكرر

ومقصورا على كلمة النفى مره كقولك ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل

عندى ومرة مكررا كقولك ليس زيد منطلقا لا بل ليس زيد منطلقا وغير مقصور على

كلمة النفى كقولك ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه وجوه

الى نفس الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب

من حيث هو مسند اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه

يجزوفا كقولك عارف وانت تريد زيد عارف اوبانتا معرفا من احد ذ
المعارف وستعرفها مصحوبا بشئ من التوابع او غير مصحوب مقرونا
بفصل او غير مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على
المسند او موخرا عنه ولما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو
مسندا يضا فلكونه متروكا او غير متروك كونه مفردا او جملة وفى
افراده من كونه فعلا واسما منكرا او معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع
قيد او غير مقيد وفى كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او
ظرفيه وكونه مقدما او موخرا هذا اذا كانت الجملة اخبرية مفرده
اما اذا انضمت مع اخرى فبقع اذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكر فن رابع
ولاشفح الكلام فى جميع ذلك ان يضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال
فباجرى ان لم نجده ظهرا فنقول والله الموفق بالصواب لا يخفى عليك
ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام
التهنية يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب
يباين مقام الترهيب ومقام الجد فى جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام
الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء
على السوال يغاير مقام البناء على الانكار وجميع ذلك على معلوم لكل لبيب
وكذا مقام الكلام مع الذكى يغاير مقام الكلام مع الغبى ولكل من ذلك يقتضى
غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل
جملة منتهى اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام فى باب الحسن والقبول

والخطاب فى ذلك بحسب مصادفه المقام لما يليق به وهو الذى نحن
مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات
الحكم وان كان مقتضى الحال خلاف ذلك فحسن الكلام تاليفه بشئ من ذلك بحسب
المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طى ذكر المسند اليه فحسن الكلام
تركه وان كان المقتضى اشعاره على وجه من الوجوه المذكوره فحسن الكلام ورده
على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام ورده
عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اشعاره مختصا بشئ من التخصيصات فحسن
الكلام نظمه على الوجوه المناسبه من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا
كان المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز معها
او الاطناب اعنى طى جمل عن البين و لاطيها فحسن الكلام تاليفه مطابقا
لذلك وما ذكرنا حديث اجمالى لابد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله
تعالى وقد ترتب الكلام ههنا كما ترى على فنون اربعه الفن الاول
فى تفصيل اعتبارات الاسناد الخبرى الفن الثانى فى تفصيل اعتبارات
المسند اليه الفن الثالث فى تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع
فى تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل ان نمنح هذه
الفنون حقها فى الذكر نتبهك على اصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب
فى صناعة وان كان المرجع فى اصولها وقواعدها الى مجرد العقل ان يكون
الدخل فيها كالناشى عليها فى استفاده الذوق منها فكيف اذا
كانت الصناعة مستنده الى كلام وضعيه واعتبارات لفيه

فلا على الرجل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه

ان فائدة الذوق هناك الى ان تتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق

وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن تسمح بمثله الادوار مادار

القلك الدوار تغمده الله برضوانه يجلنا لحسن كثير من مستحسنات

الكلام اذا رجعناه فيها على الذوق ونحن حنبذ ممن نبغ في عده

شعب من علم الادب وصبغ بها بذه وعالى فيها وكذه وكده وهما

هو الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلايل الاعجاز لم يعد

هذا الفن الاول من المعلوم ان حكم العقل حال الطلاق اللسان

هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافادة ما سطق به تحاشيا عن فصله

اللاغيه فاذا اندفع في الكلام مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند

للمسند اليه في خبره ذاك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر

الانفكار فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالي الذهن عما تلقى اليه

بحفظ طرفاها عنده وتشقش في ذهنه اسناد احدهما الى الاخر

بيوتا او انسفا كفى في ذلك الانعكاس حكمه وتمكن لمصادفته اياه

خاليا اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

فتستغني الجملة عن موكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا

القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده حول الاسناد فهو منه

بين بين لتقدمه عن وطن الخبر استحسن تقويه المنقد بادخال اللام

في الجملة او ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف ويسمى هذا النوع من الخبر

طلبيا واذا القاها الى حالم فيها خلافه ليردده الى حكم نفسه

استوجب حكمه ليسترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف الانكار

في اعتقاده كنحو اني لصادق لمن ينكر صدقك وانكارا واني لصادق

لمن يسالغ في انكار صدقك ووالله اني لصادق على هذا وان شئت

فقل كلام رب العزة علت كلمته اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما

فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر

مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم

انا اليكم لمرسلون حيث قال ولا انا اليكم مرسلون وقال

ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف تقرر ما القي اليك ويسمى هذا

النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام في هذه الاحوال

على الوجوه المذكورة يسمى اخراج مقتضى الظاهر وانه

علم البيان يسمى بالتصريح كما سبق عليه والذي ارتاك

اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب ابي العباس

للكندي حين سأله قايلا اني اجد في كلام العرب

حشوا يقولون عبد الله قايم ثم يقولون ان عبد الله

قايم ثم يقولون ان عبد الله لقايم والمعنى واحد وذلك ان

قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قايم اخبار عن قيامه

وقولهم ان عبد الله قايم جواب عن سؤال سائل

وقولهم ان عبد الله لقايم جواب عن انكار منكر قيامه

هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة في هذا الفن ينفثون الا يتكلمون

الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا احلوا المحيط

بفايدة الجملة الخبرية وبلازم فايدتها علما محل الخالي

الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابيه مرجعها بجميله بوجه

مخالفة وان سئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون كيف تحاصد يصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل
التوكيد القسمي واخره ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره
في النفي والاثبات وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم فيسوقون الكلام الى هذا مساقه الى ذاك وهكذا
قد يقومون من لا يكون سائلا مقام من يسأل فلا يتميزون
في صياغة التركيب للكلام بينهما وانما يضبطونه لهما في
قالب واحد اذا كانوا قد موا اليه ما يلوح مثله للنفس
اليقظى بحكم ذلك الخبر فيتركها مستشرفة له استشراف
الطالب المتحير يتميل بين اقدام للتلوح واحجام لعدم
التصويح فيخرجون الجملة اليه مصدره بان ويرون سلوك
هذا الاسلوب في امثال هذه المعامات من كمال البلاغة واضا
الحزا وما ترى بشارا كيف سلكه في رائيته بكرا صاحبي
قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير حين استهواه النشبه
بايمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق
مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل حادث يزبوع وضب تلقاه
في بلاغته بضع الهنا مواضع النقب دون المولدين قصارى امرهم
في مضمار البلاغة او ان الاستباق اذا استرعوا مجهودهم الاقدا
باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي
تقبيل خلف الاجمتين بشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء حين استنشده
قصيدته هذه على ما روى الاصمعي من ان خلفا

قال الشاعر وبعد انشاد القصيدة لو قلت لنا ايها الحاد مكان ان ذاك النجاح بكرا
فالنجاح في البكر كان احسن فقال بشار انما قلتها لعنز تصيد به اعرابية حشية
فقلت ان ذاك النجاح في السكر كما يقول الاعراب البريون ولو قلت
بكرا فان النجاح كان هذا من كلام المولدين ولا شبهة لذلك الكلام ولا يدخل
في معنى القصيدة فقام وقال لهل فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه
وهم من فحولة هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة الموخذين
الا ترى صحة تحقق ما انت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقل تعمد
ان تهدر شقشقة شكان مها في الريح من كل ماضغ قيصوم وشيح اذا
خاطب بكرا محرضا صاحبيه على الاشمير عن ساق الجد في شان
السفار اقتراه لا يتصورهما جاء يمن حول هل السكر ثم النجاح
فتحا نفيس عن التوكل ولا تلقاهما بان هيهات وظنه
فغنها وهي لك الفداء ان غناء الابل الحداء وفي المثل لا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وكذا وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما
اريناك بصيرة منك وقفت على ما سيانتك في الفن الرابع اعني ك
في باب النقل لتركيبات الجمل الجنسية في نحو اعبد ربك ان العبادة
حق له واعبد ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له
على تفاوتها هناك واجل من بفسل فضل الاولى على الثانية

بحسب المقام وردأة الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى وكنت
الحاكم الفيصل باذن الله تعالى وكذلك قد تنزلون منزلة المنكر
من لا يكون اياه اذا رأوا عليه شيئا من ملابس الانكار فيجعلون
حبر الكلام لهما على منوال واحد كقولك لمن تصدى لمقاومة
امامه غير متدبر مختبرا بما كزبته النفس من سهوله تأتيها له
ان امامك مكاوحا لك ومن هذا الاسلوب قوله جاء شقيق
عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح وتقلبون هذه القضية
مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأملها ارتدع فيقولون لمنكر الاسلام
حق وقوله عز وجل حق القول لا ريب فيه وكم من شقي مرتاب
فيه وارد على ذا وهذا النوع اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر
منبي وقع عند النطاد موقعا استهش الانفس وآنق الاسماع
وهز القراح ونشط الاذهان ولا سر ما تجد ابواب البلاغة
وفرسان الطراد في ميدانها الرامية في حلق البيان يستكثرون
من هذا الفن في محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله انواع
تقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك باذن الله تعالى
وان هذا الفن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته بمجرد استقراء
صوره وتتبع مظان اخواتها وانحاب النفس سكرادها
واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لا بد من ممارسات
لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة

وله على هذه المفاتيح والمراد من هذه المفاتيح المذكورة من الكتابات الست
التي يصدق على كل واحد منها انه يف الكلام على مقتضى الظاهر كما والمحيط
علما تفاده الجملة الخبرية ولازمها وما يفيدها سماه الحالي المذكور عن ذكرها بالعكس
وكجعل عمر السائل سائلا وعكسه وكتنزيل عمر السائل المنكر منزلة المنكر
وعكسه الى غير ذلك مما عرفه ما نه دقيق لطيف يعرف ما فسرت في
المشهور بهذه المفاتيح وسموه الكلام لا على مقتضى الظاهر هـ منه

واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن انف الكلام
في اعتادات الاثبات وقف على اعتادات النفي واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن
لصدق بمثل واستفراغ جهدك فيه وبالحري ان تكون التفاتك به الى العثور على السبب
في ابوال رب العزة قوله المجيد على هذه المفاتيح ان شاء الله تعالى الفن الثاني
لما تقرر ان مدار حسن الكلام وفتحه على انطباقه بتركيبه على مقتضى الحال وعلى لا
انطباقه وجب عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك المنتضب لاقتداح
زناد عقلك المتحفز عن تفاصيل انواعه التي هي مع التفاضل منعقد بين
البلغاء في شأنها التسابق والتناضل ان ترجع الى فكرك الصائب وذهنك
الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك النجيب الشأن ناظرا بنور عقلك وعين
بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة
وصور متنافية حتى يتأتى ورود كل منزله في معرضها في الوهم الذي
تجرب به الجياد والنضال الذي يعرف به الايدي الشداد فتعرف اما
حال يقتضي طي ذكره واما حال يقتضي خلاف ذلك واما حال يقتضي تعريفه مضمرا
او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا باللام او بالاضافة واما حال يقتضي
تنكيره واما حال يقتضي تقديمه على المسند واما حال يقتضي تأخيره عنه واما حال
يقتضي تخصيصه او اطلاقه واما حال المسند واما حال يقتضي قصره على المسند اليه
التي يقتضي طرح كل من المسند اليه في اذا كان السامع مستحضرا له عارفا فانك القصد اليه
عند ذكر المسند اليه والترك اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر واما التعجيل ان في تركه نعيا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا

أوْ أوْ

فيهما وهو فاترى صبر جميل وامركم والذى تطلب منكم اوطاعتكم

بقصى انشائه فهى اذا كان الخبر عاما النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه

بمعين كقولك لزيد جاءنى وعمرو وذهب وخالد فى الدار وقول امرئ القيس

الله اكبر ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل وقول ابى ذؤيب

النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع او تذكر احتياطا

فى احضاره فى ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على عبادة

السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان فى ذكره تعظيما للمذكور

او اهانة له كما يكون فى بعض الاسامى والمقام مقام خلاف او تذكر تبركا

او استلذاذا له كما تقول الحمد لله خالق كل شئ ورازق كل حى او لان

اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراصا بسط موسى عليه السلام

اذ قيل له وما تلك بيمينك وكان يتم الجواب بحردان يقول عصاى ذكر المسند

اليه وزاد فقال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها

مآرب اخرى ونظيره فى البسط نخدا صناما فنظل لها عاكفين فبسطوا

الكلام اتيانا منهم بعبادة الاصنام وافرادا لمواظبتها منحرفين عن الجواب

المطابق المختصر وهو اصنامنا اولان الاصل فى المسند اليه هو كونه مذكورا

او ما جرى هذا المجرى واما الحالة التى تقتضى تعريفه فهى اذا كان

المقصود من الكلام افادة السامع فائدة تعتد بمثلها والسبب فى ذلك

هو ان فائدة الخبر لما كانت هى الحكم او لازمه كما عرفت فى اول فانون الخبر

ولازم الحكم وهو ان تعلم حكم ايضا ولا يشبهه ان احتمال تحقق الحكم متى كان

على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم من الشاهدين واما لايهام ان فى تركه

تطويلا للبيان عنده او تطهيرا له عن ان تكون واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك

سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك

خالق ما نشاء فاعل ما تريد اوادعاء وامّا لان الاستعمال ورد على تركه او تركك

نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد

ولما لا عراض سوى ما ذكرنا مناسبة فى باب الاعتبار يحسن المقام ان نهدى الى

امثالها الا العقل السليم مالك الطبع المستقيم وقلما يملك الحكم هناك شئ غيرهما

فراجعهما فى مثل قوله قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كيف تجد الحكم اذا لم نقل انا عليك فى قوله جئنى شكا ابن عمه فلطمه فانشا يقول

شريح الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع حتى نضع على الذنب امضع لديه

وليس لما فى بيته بمضيع حيث لم نقل هو سريع وفى مثل قوله

سما شكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

اذا لم نقل طوى فتى وفى مثل قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

حين لم نقل هم نجوم وقوله عجبا لاسورة انزلناها وفرضناها اذ لم نقل

هذه سورة انزلناها وقوله وما ادراك ما هيه نار حامية اذ لم نقل

هى نار حامية وقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة على احد الاعتبارين

اذ قيل له وما تلك بيمينك وكان يتم الجواب بحردان يقول عصاى ذكر المسند

اليه وزاد فقال هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها

مآرب اخرى ونظيره فى البسط نخدا صناما فنظل لها عاكفين فبسطوا

الكلام اتيانا منهم بعبادة الاصنام وافرادا لمواظبتها منحرفين عن الجواب

المطابق المختصر وهو اصنامنا اولان الاصل فى المسند اليه هو كونه مذكورا

او ما جرى هذا المجرى واما الحالة التى تقتضى تعريفه فهى اذا كان

المقصود من الكلام افادة السامع فائدة تعتد بمثلها والسبب فى ذلك

هو ان فائدة الخبر لما كانت هى الحكم او لازمه كما عرفت فى اول فانون الخبر

ولازم الحكم وهو ان تعلم حكم ايضا ولا يشبهه ان احتمال تحقق الحكم متى كان

ابعد كانت العائدة فى تعريفه اقوى ومتى كان اقرب كانت اضعف وبعد
يحقق الحكم بحسب تخصيص للمسند اليه والمسند كلما ازداد تخصيصا ازداد
للحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال
الحكم فى قولك شئ ما موجود وفى قولك فلان من فلان حاضر للتوديع ولا تخل
بتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احدا قام
المعرفان بحسب ومتى المضمرات الاعلام المبهمات اعنى الموصولات
واسماء الاشارة المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة
حقيقية مع القيد المذكور فى علم النحو اولما زاد على ذلك من كونه مصحوبا
بنى من النوابغ الخمس والمضمر المسمى فصلا واما ان يكون لما ذكر
كما ستقف عليه ولكل من ذلك حاله تقتضيه اما الحالة التى تقتضى
كونه مضمرا انها اذا كان المقام مقام حكاية نفس كقولك
انا الذى سمتنى امى حيدرة انا الذى كنيت بالقسور
انا الذى تجدونى فى صدوركم لا ارتقى صدرا منها ولا ارد
انا المرء عنترة لا اخفى على احد ذقت بى الشمس للقاصى وللدانى
وقوله ونحن التاركون لما سخطنا وعن الحاقدون لما رضينا
وقوله
ونحن بنى عم على ذاك بيننا ذرانى فيها بغضة وتنافس
ونحن كصدع العنز ان يبتغط شاء يذوعه وفيه عيبة متناحس
او مقام خطاب كقولك يا ابن الكارم من عدنان قد علموا
وتالد المجد بين العم والخال انت الذى تنزل الايام منزلها
وتمسك الارض من خسف وزلزال
وقوله

قد كان قبلك اقوام فخبت بهم حتى لنا هلكهم سمعا وابصارا
انت الذى لم تدع سمعا ولا بصرا الا شفا فامر الجيش ائتمرا
وانت التى كلفتنى دلج السرى وجون الفطا بالجلهتين جثوم
وانت الذى اخلفتنى ما وعدتنى واثمت بى من كان فيل يلوم
وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معينى ثم تترك الى غير معين كما تقول فلان
ليئم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا
بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه قصدا الى ان سوء معاملته
لا يختص واحدا دون واحد وانه فى القران كثير نحو قوله تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم على العموم قصدا الى بغظيع حال المجرمين وان قل
بلغت من الظهور الى حيث تسمع خفاوقها البته فلا تخص رويه راء
دون راء بل كل من تاتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وكذا المثال
له او كان المسند اليه فى ذهن السامع لكونه مذكورا او فى حكم المذكور لقرائن
الاحوال او تراد الاشارة اليه كقوله من البيض الوجوه بنى سنان لو انك
تستضئ بهم اضاؤا ثم حلوا من الشرف المحل ومن حسب الحشيرة ما استاؤا
وقوله بيمن اى اسحق طالب العلى وعامت قناه الدين واشتد كاهله
هو البحر من اى النواحى اتيته فلجته المعروف والبر ساحله وقوله
ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجى لمن ارهقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب واما
الحالة التى تقتضى كونه علما فهى اذا كان المقام مقام احضار له بعينه

في ذهن المستمع ابتداءً بطريق تخصيصه كقولك لزيد صديق لك وعمرو
عدوٌّ لك وقوله ابو مالك فاصبرٌ فقرُه على نفسه ومُشيعٌ غناه وقوله
الله يعلم ما تركتُ قتالهم حتى علوني بأشقر مُزبِد وقوله تعالى
تبت يدا ابي لهب او مُقامٌ تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى
والالقاب كالمحمودة او اهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة
او كنايةٌ بمثل قوله تعالى تبت يدا ابي لهب اي يدا جهنمي او مقامٌ
ايهامٌ انك تسئل اسمه العلم او تتبرك به او ما شاكل ذلك مما له مدخل
في الاعتبار واما الحالة التي يقتضي كونه موصولاً فمتى صح
اخطاره في ذهن السامع بواسطة ذكر جملةٍ معلومةٍ الانتساب
الى المسند اليه واتصل باخطاره بهذا الوجه غرضٌ مثل ان لا يكون
لك منه الامر معلومٌ سواه او لمخاطبك فقول الذي كان معنا امس رجلٌ عالم فاعرف او الذين
لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجلٌ عالم فاعرف او الذين
في بلاد الشرك لا اعرفهم او لا تعرفهم او ان يستهجن التصريح له
او ان يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وعلا واورثه التي
تعني في تنحاه عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة
بصارٌ اليه كثيرٌ او ان اورث تطويلا نحكي عن شريح ان رجلا اتى عزه
بشيء ثم رجع ينكره فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك
اثر شريح التطويل للعدول عن التصريح بنسبة الخيانة الى المنكر
لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للغيظ في قلبه للكذب لا محالة

اولئمة وكذا ما جاء على عند ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امرأة له
من اهل الكوفة وبخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي ان
انت قال بيني وبين الحائط قال الى امرء من اهل الشام قال بعد
سحقٌ قال واني قد مت العراق قال اجر مغدم قال وتزوجت هذه
قال بالرفاء والبنين قال واها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس
قال واردت ان انقلها الى داري قال المرأة حرة باهلها قال قد كنت
شرطت لها وكرهت قال الشرط املك قال اقض بيننا قال فعلت
قال فعلى من قضيت قال علي بن ابي طالب عدل عن لفظ علك ليلا يواجهه
بالتصريح على ما يشق على الخاصم من القضاء عليها وان يومي بذلك
الى وجه بنا الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين امنوا لهم درجات
النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم تتفرع على هذا
اعتبارات لطيفة ربما جعل خديعة الى التعريف بالتعظيم
كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي نفاق لك
يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء نعل التي والى سماتك
في فصل الايجاز بمعناه او بالاهانة كما اذا قلت الخبر في الصورتين
وربما جعل خديعة الى تعظيم شان الخبر كقوله ان الذي سمك
السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول وربما جعل خديعة
الى عكس الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
ودها غول وربما جعل خديعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ

كقوله ان الذين تزوّنهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تنصروا
او على معنى اخر كقوله ان الذى اوحشه فى داره تونيس الرحمة فى
لحده وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به منتظرا
لورود عليه حتى يأخذ منه مكانه اذا ورد كقوله والذى حارت
البريّة فيه حيوان مستحدث من جماد وفى هذه الاعتبارات كثيرة
فجملة حول ذكائك والحالة التى يقتضى كونه اسم اشاره فمتى
متى صح احضاره فى ذهن السامع بوساطة الاسارة اليه حسّا
واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه سواها
او ان يقصد بذلك الكمال تمييزه وتعيينه كقوله هذا ابو الصقر
فردا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وقوله
واذا ما قل شخص ضعيف مقبل سربال ليل اغبر او مى الى الكوماء
هذا طارق نحرتنى الاعداء ان لم تنحر وقوله ولا تقيم على ضيم
تراد بها الا الاذلان عير الحى والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثى له احد وقوله اولئك قومى ان بنوا
احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدّوا او ان
تقصد بذلك بيان حاله فى القرب والبعد والتوسط كقولك
هذا وذلك وذاك ثم تفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار
مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز
من قائل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد

ان السامع غبى لا تتميز الشئ عنده الا بالحس كقول الفرزدق فى
خطاب جرير اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او ان تقصد بقربه تحقيره واسترذاله كما قالت عايشة رضى الله
عنها ما عجبا لابن عمرو هذا مجقرّ له وهو عبد الله بن عمرو بن
العاص وكما حكيه عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا وفى
موضع اخر اهذا الذى بعث الله رسولا وفى موضع اخر اهذا الذى
يذكر آلهتكم ومنه وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وكما يحكيه
القايل عن امراته تقول وقد قبّلت نحرها بتمينها ابعلى هذا بالرحا المتقاعس
وبتجره تعظيمه كما تقول فى مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك
النحول وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعده درجة وعلوها
فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولم تقل فهذا يوسف
حاضرا رفعا لمنزلته فى الحسن واستحقاق ان يحب وان يفتتن
به واستبعادا او من التبعد لقصد التعظيم قوله تعالى ولكل الحنة التى
اوثرتموها او خلاف بعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك
مما لا تخراط فى هذا السلك ولطايف هذا الفصل لا تكاد تضبط
واما الحالة التى يقتضى التعريف باللام فهى متى اريد بالمسند
اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حى قال عز من قايل وجعلنا
من الماء كل شئ حى اى جعلنا مبدأ كل حى هذا الجنس الذى هو
جنس الماء ما بقى فى الروايات انه جل وعز خلق الملايكة من ريح

خلقهما من الماء والجنّ من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه
منه وكقولك الرجل افضل من المراة والدينار خير من الدرهم والكل
اعظم من الجزو ونحم الرجل او بئس الرجل ومن تعريف الجنس
قوله الخل كالماء يبرى لاضمائر مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وقوله الناس ارض بكل ارض وانت من فوقهم سماء وقوله
عمّن قابل اولئك الذين ابناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب
المسافة اذا ما مثلت بين ان تعرّف الاسم هذا التعريف وبين
ان تترك غير معرّف به عاقل معرفة كثيرا معاملة غير
المعرف قال ولقد امرّ على اللئم يسبّني فمضيت ثمّ قلت
لا يعنيني فعرّف اللئم والمعنى ولقد امرّ على لئيم من اللئام والكل
يقرّر يسبّني وصفا لاحالا وله في القرآن غير نظير او العموم
والاستغراق كقوله عزّ وعلا ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقوله السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى
او كان المسند اليه حقّه ان يعهده من الحقيقة كما اذا قال
لكل فاضل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول له ايّ الرجل
الذي جاءك اعرف او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال
الذين جاءوك وفي التنزيل واعتدت لهنّ متكئا واتت كلّ واحدة منهنّ
ما تؤكل بكل سكّين فجمع السكّين وفي موضع اخر كما ارسلنا الى

الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وبتقدير ما ذكرنا من
افادة اللام الاستغراق او العهد يذكر في الفن الثالث واما
الحالة التي يقتضي التعريف بالاضافة فهي متى لم يكن
للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك
غلام زيد ان لم يكن منه شيء سواه او عند سامعك او طريق
سواها احصر والمقام مقام اختصار كقوله هواي مع الركب
اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكّة موثق اولان في اضافة
حصول مطلوب آخر مثل ان تغني عن التفصيل المتعذر او الاولى
تركه لجهة من الجهات كقوله بنو مطر يوم اللقا كانهم اسودها
في غيل خفان اشبل وقوله اولاد حفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية
الكريم المفضل وقوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت
يصيبني سهمي وقوله فبايلنا سبع وانتم ثلاثة والمستبع خير
من ثلاث واكثر او مثل ان تضمّن اعتبارا لطيفا محازيا كقوله
اذا وكت الحرفا لاح بيّن سهيل اذا اعترضت عرضها في القلب
وقوله اذا قال فدكي قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
او مثل ان يتضمّن نوع تعظيم باعتبار كما يقول عبدي حضر
فتعظّم شانك ان لك عبدا او كما يقول عبد الخليفة فلان
فتعظّم شان فلان او نوع تحقير كما تقول لدى الحمام عنده
او غرض من الاغراض ممكن التعلّق بالاضافة واما الحالة

Princeton University Library

التى يقتضى وصف المعرف فهى اذا كان الوصف مثبتا
له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج
الى فراغ يشغله او قلت المنقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى
على هدى من ربه فبينت بالوصف على الطف وجه ان
المنقى هو الذى يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش
والمنكرات عن آخرها وكشفته كسفا كانك حددته ووجهه
اللطافة هو انك ذكرت اساس الحسنات ومنصبها وهو
الايمان وعقبته باتى العبادات البدنية والمالية المستتبعتين
لسائر العبادات وهما الصلوة والزكوة فاندرج بذلك كل فعل واجب
باسرها وذكرت الناهى عن الفحشآء والمنكر وهو الصلوة فاندرج
بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره فى تنزيل الوصف
منزلة الكاشف للمجرى عليه قول اوس اللاتى الذى يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا حكى عن الاصمعى انه سئل عن الاتى
فانشده ولم يرد ومما يؤاخى هذا قوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن
يحيى قال اخبرنى محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت فسره الله تعالى
او مدحا له كقولك الله الخالق البارئ المصور او كما قلت المتقى
الذى يؤمن ويصلى ويزكى على هدى ولم ترد الامدحه او
ذمه له كقولك ابليس اللعين ضال مضل او مختصا له زيادة

تخصيص فائدة الكشف او المدح كقولك زيد التاجر عندنا آدر كما قلت
المنقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى على هدى وانت تريد بالمنقى المحتنب عن
المعاصى او ما كيد له مجردا كقولك امس الدابر لا يعود وكان ما تعلق
بالوصف مطلوبا ولما ترى من طلب التمييز بالوصف وامتناع
ان تميز شيئا عن شئ عما لا تعرفه لم يمكنك ان تتوصل به الى ان حق
الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلك
بان تحقق الشئ للشئ فرع على تحققه فى نفسه لا تشتبه عليك ان
حق كل وصف هو ان يكون فى نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما
تقصد ثبوته للخبر ان يكون فى نفسه ثابتا وعلى هذا لا يكون
كذلك او متحققا يمتنع من ان تجعله وصفا وكذا خبرا ايضا بحكم عكس
النقيض وعسى اذا استوضحت ما اريناكه ان تجذب بضبعك فى توفيف
رأى من لا يرى الصفة معلومة وان تحقق ان محاولة اثبات الثابت
فى نفسه لشئ آخر تدعى ثبوت ذلك الشئ الاخر فى نفسه لا محالة
ثم لعلك ان الطلب سعى فى التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع
كما سبا تكل ذلك فى قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثلا
فى نحو هل رايت كذا وفى نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك
او متحققا فيمتنع ان تجعل مثلا وصفا او خبرا ولذلك تسمعنا
فى مثل قولهم حاذا يحذق هل رايت الذئب قط فتقول بقدره
حاذا يحذق مقول عنه هذا القول اى يحذ الحذاء رايته ان يقول
حتى اذا اجن الظلام

اذا كان المراد زيادة ايضاح بما خصه من الاسم كقولك

صديقك خالد قدم وقوله على كلمة لا تخذوا الهين اثنين

انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين والله واحد

لان لفظ الهين يحمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله

يحمل الجنسية والوحدة والذى له الكلام مسوق هو العدد

فى الاول والوحدة فى الثانى ففسر الهين باثنين والله بواحد

بيانا لما هو الاصل فى الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تعال

وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه ذكر فى الارض

مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر ليبان ان الفصل من لفظ دابة

ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما واما الحالة

التى يقتضى البدل عنه فهى اذا كان المراد نبئه بكر بن الحكم وذكر المسند

اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب

زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط

الذين انعم الله عليهم فى الانواع الثلثة من البدل دون الرابع فليتامل

واما الحالة التى يقتضى العطف فهى اذا كان المراد تفصيل

المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد او تفصيل

المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو ثم خالد

او جاء القوم حتى خالد ولا بد فى حتى من التدريج كما ينبئ عنه قوله

وكنت فتى من جند ابليس فارتمى بى الحال حتى صار ابليس من جندى

لمشاهدته على دابة الذئب قط لايراده فى خيال الرائى لون

الذئب لورقته يكونه سمارا وفى مثل ذئب اضربه او لا تضربه

انه محمول على تعال اى يعال فى حقه اضربه او لا تضربه وتفسر

قراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجيناكم بنى اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون على لفظ من لاستعبادهم ورفع فرعون

بانهما وصف الله تعالى العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته

وقطاعه امره وارادان تصور كنهه قال من فرعون هل

تعرفونه من هوفى قرط عتوه وشدة شكيمته فى تفرعنه

ماظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله فى

ذلك قايلا انه كان عاليا من المسرفين وسبطلع من كتابنا

هذا من خلوده حق خلوده على ثمرات محققه فى اكمام

واما الحالة التى يقتضى باكده فهى اذا كان المراد ان

لا يظن بكل السامع فى حكمك ذلك تجوزا او سهوا او نسيانا

كقولك ان عرفت انا وعرفت انك وعرف ذيل زيد

او نفسه او عينه وربما كان القصد مجردا التقرير كما

يطلع عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل

او خلاف الشمول والاحاطة كقولك عرفنى الرجلان

كلاهما او الرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان

حيوان واما الحالة التى يقتضى بيانه ونفيه فهى

Marginalia and commentary in Arabic

او كان المراد ردّ السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك
جاني زيدٌ لا عمروٌ لمن في اعتقاده انّ عمرًا جاءك دون زيدٍ او انهما
جاآك معًا وكقولك ما جاني زيدٌ لكن عمروٌ لمن في اعتقاده ان زيدًا
جاءك دون عمروٍ او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر
كقولك جاني زيدٌ بل عمروٌ وما جاني زيدٌ بل عمروٌ او كان المراد
الشك فيه او التشكيك كقولك جاني زيدٌ او اخاه زيدٌ واما عمروٌ
او كان المراد التفسير كقولك جاني اخوك اي زيدٌ على قولك

وفي العطف لاسيما العطف بالواو وكلام يأتيك في الفنّ الرابع

واما الحالة التي يقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيص
المسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيدٌ هو افضل من عمرو
او خبر منه زيدٌ هو يذهب واما الحالة التي يقتضي تنكيره
فهي اذا كان المقام للافراد شخصًا او نوعًا كقولك جاني رجلٌ
اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماءٍ
اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماءٍ مخصوص
وهي النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك
لا تعرف منه حقيقة الا ذلك القدر وهو انه رجل او تتجاهل
وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت شيئًا في اعتقاد
فاسدًا عمّن هو عندك مفترٍ كذّاب واردت ان تظهر للصحاب
لك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان

يقول كنت كتبت منقادًا بان تقول في فلانٍ فتسميه كانك لست تعرف
منه ولا اصحابك الا تلك الصورة ولعلّه عندكم اشهر من الشمس
وعليه ما يحكيه جلّ وعلا عن الكفار في حقّ النبي صلوات الله عليه
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزّق انكم لفي خلق جديد
كان لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب التجاهل في البلاغة
والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجيه ابا
شجر الخابور مالك مورقًا كانك لم تجزع على ابن طريف ماذا ترى
او الاستخبار في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنًا للتوبيخ لهم على
تمريضهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيًا عليهم ان يتوقع
من امثالهم ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان يفسدوا
في الارض ويقطعوا ارحامهم تاجرًا في الملك وتهالكا على الدنيا
ليتنبههم الناظر في المتوقع على ما يتمخض من اولئك الذين لعنهم
الله فاصمّهم واعمى ابصارهم لئلا يلبسوا لمن اذا عرضهم بذلك
على النصيحة جلد النمر وان لا تنقلب له جماليقهم واما لانه لا طريق
لك الى تعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه
مانعًا يمنعك واما لانه في شانه ارتفاعًا او انحطاطًا واصل
الى حد يوهم انه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك عندي
رجلٌ او حمار رجل وقولهم شرّ ما هرّ ذا ناب من الاعتبار الاخير

وستسمع فى مثل هذا التركيب اعنى نحو جاءنى رجل حاجب وامراة حرة
فوائد وكذا قولك فى حق من يحقر مقدارة فى نوع من الانواع
عنده شمة قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه
ان نظن الا ظنا وقول ابن ابى السمط له حاجب فى كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب منه ايضا انظر اليه كيف
يقتضيان نجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان حاجب
الاول وكمال انحطاط حاجب الثانى وقال تعالى وعلى
ابصارهم غشاوة فنكر لتهويل امرها وقال ولكم فى القصاص
حيوة فنكر على معنى لكم فى هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص
حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد
متى اقتدروا او نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص او ما ترى اخا مم بالقتل
فتذكر الاقتصاص فاورثه ان يرتدع كيف يسلم صاحبه
من القتل وهو من القود فيتسبب لحيوة نفسين ولمعنى
طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال تعالى فاذنوا بحرب
من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله ورسوله وخلاف
ذلك قال وعد الله المومنين والمومنات جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات
عدن ورضوان من الله اكبر دون ان يقول ورضوان الله قصدا

الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان
رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما قوله اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب
الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما لخلافه بمعنى
اخاف ان تصيبك نفسان من عذاب الرحمن وقوله
وان يكذبوك فقد كذبت رسل المعنى رسل اى رسل ذو وعدد
كثير وآلوا يات ونذر واهل اعصار طوال واصحاب
صابر وعزم فما اشبه ذلك واما الحالة التى
يقتضى تقديمه على المسند فهى متى كان ذكره اهم
ثم ان كونه اهم بقع باعتبار ان مخلفه اما لان
اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه وستسمع كلاما
فى هذا المعنى فى اخر الفن الثالث ان شا الله تعالى
واما لانه متضمن للاستفهام كقولك ايهم منطلق وستقرر
فى القانون الثانى واما لانه ضمير الشان والقصة
كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف السر
فى التزام تقدمه واما لان فى تقديمه تشويقا للسامع
الى الخبر لتمكن فى ذهنه اذا ورد كما اذا قلت صديقك
فلان الفاعل الصانع رجل صدوق وهو احدى خواص
تركب الاخبار فى باب الذى كما اذا قلت بدل قولك زيد

منطلق الذى هو زيد منطلق او بدل قولك خبر مقدمك
سرنى الذى هو سرنى خبر مقدمك او الذى خبره سرنى
مقدمك وهو السبب فى التزام تاخير الخبر فى هذا الباب
وامتناع الاخبار عن ضمير الشان والمراد بالاخبار
فى عرف النحويين رحمهم الله فى هذا الباب هو ان تعمد
الى اى اسم شئت فى الكلام فتجعله الى الخبر وتصيّر
ما عداه صلة للذى ان كانت الجملة اسمية واما ان كانت
فعليه فله او للالف واللام بمعناه واضعا مكان
المرجع ضميرا عائدا الى الموصول مراعيا فى ذلك ما
افادك علم النحو مثل ان ضمير الشان ملتزم التقديم
وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال لا يكون معرفة
وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير
فلا بد منه وانا اضرب لك امثلة لتتحقق جميع ذلك
قلت فى الاخبار عن ضميرك فى اظن الذباب يطير
فى الجو فيغضب ابازيد الذى يظن الذباب يطير فى
الجو فيغضب ابازيد انا او الظان الذباب وعن الذباب
الذى اظنه يطير فى الجو فيغضب ابازيد الذباب وعن
الجو الذى اظن الذباب يطير فيه فيغضب ابازيد الجو
وعن اى زيد الذى اظن الذباب يطير فى الجو فيغضبه

ابو زيد

ابو زيد وعن زيد الذى اظن الذباب يطير فى الجو
فيغضب اباه زيد ولا تخبر فى قولك هو اكرامى زيدا
قاد مما واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع
ولا عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذى يقع موقعه
فى زيدا ولا عن قادما لئلا يلزم وقوع الضمير الذى هو
معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير
فى واجب لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عاد
الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما الان
تقوى استناد الخبر اليه على الظاهر كما سنعرفه فى الفن
الثالث واما الان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه
الى السامع للتسرة او تسوءه مثل ان تقول سعد بن سعد
فى دار فلان وسفاك بن الجراح فى دار صديقك واما الان
كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا
قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يترهب ويطرب
واما لتوهم انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ فتقول
الذكرا قرب واما الان يفيد عنه ينبئ عن التعظيم والمقام
يقتضى ذلك واما الان يفيد زيادة تخصيص كقوله
متى تهز رنبى وطن يحذروهم سيوفا فى عواتقهم سيوف جلوس
فى مجالسهم رزان وان ضيف الم فهم خفوف وقوله بحسبك

Harvard College Library

فى القوم ان يعلموا انك فيهم غنى مفرد مسيخ مليح كلحم
الجوارى لا انت حلو ولا انت مر واشباه ذلك واما
الحالة التى يقتضى تاخيره عن المسند فهى اذا اشتمل
المسند على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك فى الفن
الثالث ان شاء الله واما الحالتان المقتضيتان
لاطلاق المسند اليه او تخصيصه حال التنكير فانت اذا
عرفت فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما واما
الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهى ان يكون
عند السامع حكم مشوب بصواب وخطاء وانت تريد تقرير
صوابه ونفى خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا متمول
وجواد مقول له زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصور
على التمول لا يتعداه الى الجود او تقول له ما زيد الا متمول
او انما زيد متمول وعليه ما يحكى عن جل فى حق يوسف
عليه السلام عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
اى انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية وما يحكى
عن اليهود فى قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض
قالوا انما نحن مصلحون اى يقولون نحن مقصورون
على الصلاح لا نتعداه فليس امرنا سواء واعلم ان القصر كما يكون
للمسند اليه على المسند يكون ايضا للمسند على المسند اليه

ثم ليس

ثم ليس هو مختصا بهذا البيت بل له شيوع وله تفريعات فالاولى
ان نفرد للكلام فى ذلك فصلا ونوخره الى تمام التعرض
لما سواه فى قانوننا هذا لكون الى الوقوف عليه اقرب
واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يجوز المسند
اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع
الضمير وذلك اذا كملت العناية بتميزه واما لانه
اختص بحكم بديع عجيب الشان كقولك كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير زنديقا واما لانه قصد التهكم
بالسامع للشامخ والتعريض منه كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثم منار
اليه اصلا او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس
بالبصر وبين غيره او على كمال فطانته وبعد غوره ادراكه
بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او
قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله تعالى
كاشحى وماثلى الم تريدين قتلى قد ظفرت بذلك ومما
شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابدا ما
غير جزى ذكر بغضا او قرنه حال دنه رجلا ونعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو ومكان دنب رجل ونعم الرجل وبئس
الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا عمرو

بئس رجلًا وقولهم هو زيدٌ عالمٌ وهي هند مليحةٌ مكان الشان
زيدٌ عالمٌ والقصة هند مليحة ليتمكن في خ هن السامع ما
يعقبه وذلك ان السامع متى لم يفهم من الضمير معنىً بقي
منتظرًا للعقبى الكلام كيف تكون فيتمكن المسموع بعده
فضل تمكن في خ هنه وهو السبب في الالزام تقديمه قال
الله تعالى قل هو الله احد وقال فانها لا تعمى الابصار
كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا اريد تمكين نفسه وزيادة
تمكين كقوله ان سألوا الحق نعط الحق سائله وقوله عرفا بلا
الله الصمد حق هو الصمد بعد قوله قل هو الله احد ونظيره
خارج ماب المسند اليه بالحق انزلناه وبالحق نزل وكذا
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على
الذين ظلموا وتتركل الحكاية الى المظهر اذا تعلق به غرض
فعل الخلفا يقولون امير المؤمنين يرسم لك بكذا انا ارسم
وهو ادخال الروعة في ضمير السامع وتربيه المهابة او تقويه
داعي المامور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله
او فعل المستعطف في الاستعطاف وعليه قوله الهي عبدك
العاصي اتاك وما جرى مجرى هذا الاعتبار واعلم ان هذا
النوع اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يخص المسند
اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ملاتقها

نقل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علما
علم المعاني والعرب ستكثرون منه ويرون الكلام اذا
انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع
واحسن تطرية لنشاطه واجلاء ما سنذر اصغاءه وهم
اجرياء بذلك البس فرى الاضاف سجيتهم ونزا العشار
للضيف حابهم وحبراهم لا مزقن اندى الاحوار لهم اديما
ولا اناجث لهم حريما افتراهم حسنون فرى الاشباح فيخالفون
فيه بين لون ولون وطعم ولا يحسنون فرى الارواح فلا
يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان
الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة انتهى
غداة ريحه واطيب فرى لها قال ربيعة بن مقروم بانت
سعاد فامسى القلب معمودا واخلفتك ابنة الخر المواعيدا
فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال ما لم الاق
امراء جزل مواهبه سهل الفناء رحيب الباع محمود وقد سمعت
بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك حلما ولا جودا فالتفت كما ترى
حيث لم يقل بمثلي وقال تذكرت والذكرى لهيجك ذنبا
واصبح ياتي وصلها قد تقضبا وحل بفلج فالا باثر اهلنا
وشطت نحلت غمرة متقبا فالتفت في البيتين وقال عوف
بن الاحوص لهدم ثب الحياض فلم يغادر رلجوض من نصابه

منقول من نسخة الشارح

بسم الله

رَبِّ العِزَّةِ ومُفسِّرِ وغَوّاصٍ فى بحرِ فرائِدِهِ وغَوّاصٍ وكلِّ
التِفاتٍ واردٍ فى القرآنِ متى صِرتَ من سامِعِيهِ عَرَفتَ
ما مَوقِعُهُ واذا اجبتَ ان تَصيرَ فاصِغ ثُمَّ لِيُقَل عليكَ قولُه
تَعالى اياكَ نَعبُدُ واياكَ نستَعينُ فلعلَّكَ اليَسَ مما يَشهَدُ
لَهُ الوجدانُ بحيثُ يُغنيهِ عن شهادةِ ما سِواهُ انَّ المُرادَ اذا
اخَذَ فى استِحضارِ جِنايةٍ جانٍ مُستَقِلًّا فيها عَنِ الاِحتِمالِ
الى التَفصيلِ وَجَدَ من نفسِهِ تفاوُتًا فى الحالِ بَينا لا يَكادُ
يُشبِهُ آخِرُ حالِهِ هُناكَ اوَّلَها او ما تَراكَ اذا كُنتَ فى حَديثٍ
مع انسانٍ وقد حَضَرَ مجلِسَكُما مَن لَهُ جِنايةٌ فى حَقِّكَ
كيفَ تَصنَعُ تَحوَّلَ عَنِ الجانى وجهَكَ وتأخُذُ فى الشكايةِ عَنهُ
الى صاحِبِكَ تُبتَدِئُ الشكوى مُعتَدًّا جِنايةً واحِدَةً فواحِدَةً حالَ ما
وانتَ فيما بَينَ ذلكَ واجِدٌ مِزاجَكَ تَحمَى على تَرائِبِ تَحرُّكِ حالِهِ لَكَ
غَضَبِيَّةً تَدعوكَ الى ان تُواثِبَ ذلكَ الجانى وتُشافِهَهُ بكلِّ سُوءٍ
وانتَ لا تُحِبُّ الى ان تُخِلَّ فتَقطَعَ الحديثَ مَعَ الصاحِبِ ومُباثَّتَكَ
اياهُ وتَرجِعَ الى الجانى مُشافِهًا لَهُ بالله قُل لى هل عامَلَ احَدٌ
مِثلَ هذهِ المُعامَلَةِ هل تُتَصَوَّرُ مُعامَلَةٌ اسوَءُ مما فَعَلتَ اما كانَ
لكَ حَياءٌ يَمنَعُكَ اما كانَت لكَ مُروَّةٌ تَرُدُّ عَلَى هذا واذا كانَ
الحاضِرُ لِمَجلِسِكَ ذا نِعَمٍ عليكَ كثيرةٍ فاذا اخَذتَ فى تَعديدِ نِعَمِهِ
عندَ صاحِبِكَ مُستَحضِرًا التفاصيلَ اها حَسُنَت مِن نَفسِكَ

بحالة كانها نطابلنك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولا
تزال تتزايد ما دمت فى تعداد نعمه حتى تحملك من حيث
لا تدرى على ان تحرك وانت معه فى الكلام تثنى عليه وتدعو
حوله وتقول باى لسان اشكر صنايعك الروابع وباية
عبارة احصر عوارفك الذوارف وما جرى ذلك المجرى
واذا وعيت ما قصصته عليك وتاملت الالتفات فى اياك
نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه
الذى يجب وهو التامل القلبى علمت ما موقعه وكيف اصاب
المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم
عليه بتلك النعم العظام الفائته للحصر اذا قدر انه مثل
بين يدى مولاه من حقه اذا اخذ فى القراءة ان يكون قراءته
على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد
صابر فى اثناء القراءة الى حالة شبيهة بالجاب ذلك عند حتم
الصفات مسندا عينه انطباقها على المنزل على ما هو عليه
والا لم يكن قارئا والوجه هو اذا افتتح الحمد ان يكون افتتاحه
عن قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا
انتقل من التحميد الى الصفات ان يكون اسقاله مجدوا به
جذوا الى فتاح فانه متى افتتح على الوجه الذى عرفت مجريا

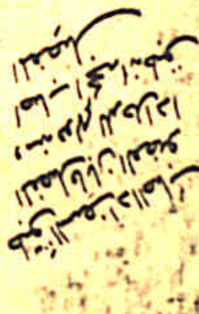

على لسانه لله فلا تجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود
عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا
انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفا
له بكونه ربا مالكا للخلق كلهم لا يخرج شى من ملكوته وربوبيته
اقترى ذلك المحرك لم يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه
بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقايقها
مصيبا اياهم بكل معروف افلا تضاعف قوة ذلك المحرك
عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمه هذه الصفات وهى
مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله فى العاقبة
يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك ايتسع
ذهنك ان لا يصير الى حال توجب عليك الاقبال على مولى شان
نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول
اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا ينطبق
على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندى بمعذور وهو
المشهود له فى شان البلاغة والحاير لقصبات السبق فى ذلك
اللطايف والمقتلذ للاناسى من عيون النكت فى افتنانه فى
الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان حكمه ان لا يلتفت وذلك
ان يسوق الكلام على الحكاية فى الابيات الثلاثة فيقول
تطاول ليلى الاثمد ونام الخلى ولم ارقد وبت وبات لنا ليله

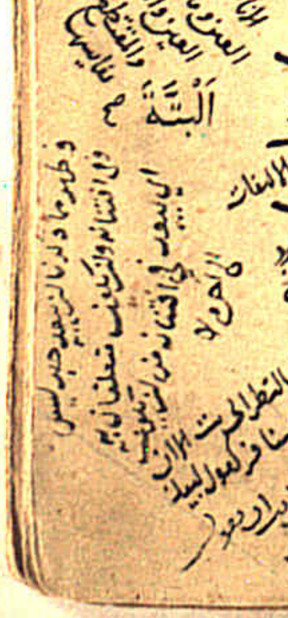

كقول لبيد فوقفت اسألها وكيف سؤالنا اوان يلفت نوعا
واجدا فيقول وبت وبات لكم وذلك من نباء جاءكم وخبرتم
عن ابي الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه
في النباء الموجع والخبر المفجع للواقع الفادح في العضد المحرق
للقلب والكبد فعل ذلك منتهيا في التفاته الاول على ان نفسه
وقت ورود ذلك النباء عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام
المصاب الذي لا تسلى بعض التسلي الا بتفجع الملوك لديه وحزنهم
عليه واخذ يخاطبه بتطاول لذلك تسلية او تنبيه على ان نفسه
لفظاعة شان النباء واستشعارها معه كمدا وانتماضا
ابدت قلقا كمد وصجرا له بضجرة من تمض وكان من خلقها ان
تتثبت وتصبر فعل الملوك وجريا على سننها المسلوك
عند طوارق النوايب وبوارق المصايب فحين لم تفعل
شككته في انها نفسه فاقامها مقام مذؤب ذي حرق
فالا له تطاول لذلك مسلبا وفي التفاته الثاني على ان الخطب
تحزن صدف ولدل لاسفاوت للحال خاطبتك ام لم اخاطبك
وفي التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده
الى من سواه او نبه في التفاته الاول على ان خلل النباء اطار
قلبه واباد لبه وتركه حائرا بائرا فما فطن معه لمقتضى الحال
من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب

الدائر في مجاري امور الكبار امرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما
تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد
يسلم كلامه عن امثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد الصدمة
الاولى حين افاق شيئا ما مذركا بعض الادراك ما وجد النفس معه
بنى الكلام على الغيبة فقال وبات وبات له وفي التفاته الثالث
على ما سبق او نبه في التفاته الاول على ان نفسه حين لم تتثبت
ولم تصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له
على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول لليلك وفي التفاته الثاني على
ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب
فحين سكت عنه الغضب ما لحقه العتاب الاول فان سورة الغضب
بالعتاب تنكسر وفي عنها الوجه وهو يدلم قائلا وبات
وبات له وفي التفاته الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لتقف
على ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون
لكلامه وزنا ما لم يعترفوا من مطاوي افنانه على لطائف
اعتبارات والتفاضل بين الكلامين فلما نفع الا باشباهها
واعلم ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من ملك
المفاتيح الناجعة من مقاملك لا تشتهي حتى اثبانها ما لم تمر تصيرتك
في الاستشراف لما هنالك اطباء المجهود ولم تخلف في السعي
للتقير عنها وراك كل جد معهود ما دام بضعل يصدق همته

المُدِلّون

تبسّطتَ في مَتْنِ خاكٍ بباعٍ بسيطٍ ان لا أنزلَ عن مَرْمَى غَرَضِكَ ولو
بمقدارِ قسيطٍ مستظهراً في طباعِكَ ان تستشعرها بنفسٍ لكَ تَعْطَى
وطبعٍ لطيفٍ مع فهمٍ متسارعٍ وحافظةٍ بخوانٍ وعقلٍ دَرّاكٍ وعلماءٍ
هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهيّة
المُدِلّون بما أوتوا من الحكمة وفضل الخطاب على أن كلام
رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم تكتس تلك
الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وما أغدقت اسافله ولا
اثمرت اعاليه وما كان بحيث يعلو ولا يعلى الا انصبابه في
تلك القوالب ولورود على تلك المسالب الفن الثالث
للوجه الذي علمت انها المخصوص بتلاطم اواذي فكرٍ دون
ابناء جنسه المستردع في استكشافه عن اسرار البلاغة كمال
انسه النقاب المحدث فلا تحتجب عنه شيء من مدارج النكت
في مكامنها المستخرج للطائف السحر اليها عن معادنها المستطلع
طلع الانجاز النزيل باستغراق طوقه الملك لزمام الحكم
كفاة المتحدثين بعجب فهمه وغرب ذوقه فهو الطلبة وما
عداه خدائع اليه وهو المرام وما سواه اسباب للتسلق عليه ان ابد
من التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على ذلك
الصور والكيفيات تعلم له ايضا ان لا بد من التفحص عن الاحوال
المقتضية لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة غير

متروك اخرى ومن كونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا
نحو قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا من جملة
المحققات مفيدا اكل من ذلك نوع قيد كضرب يوم الجمعة وزيد
رجل عالم وعمرو اخوك الطويل او غير مفيد وفي كونه جملة من كونها
اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ومن كونه موخرا او مقدما
حتى تنهتي لك ان تتيمم لكل مقام يتيممه وان تجري الى حد مقتضاه
على اقوم سمته فهو المطارح الذي تراه فيه قوى القرائح والمطارد
الذي يمتانفه الجذع عن القارح اما الحالة المقتضية لترك المسند
كقولك لمن يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرضا اتباع الاستعمال كقولهم
ضربي زيدا قائما والكريم يكرمني وعمرو ملتوتا واخطب ما يكون الامير
قائما وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو
ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت
خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو يقوله عن من قال
افانيكم شر من خر لكم النار اذا حملته على تقدير النار شر من دلكم
واما ضيق المقام مع فضل الاختصار والاحتراز عن العبث
كنحو قوله قالت وقد رأت اصفراري ونبي وتنهدت فاجبتها
المتنهد اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد
وستعرف في الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا اي التقديرين
اولى وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

فيستفاد الثبوت صريحا فاضل الاسم صفة وغير صفة الدلالة على
الثبوت او كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفا كنحو زيد
في الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين ومما
حاصل او حصل وما يتم فيه كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات
فولك عند المحالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد
والعدل مذهبنا والخلفا الراشدون ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا
والدعاء له والثنا عليه وظيفتنا **واما الحالة** المقتضية لافراد
المسند فهي اذا كان فعلا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي
الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند
اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابوه منطلق او ما زيد منطلق او الكرم من البر ستين
وضرب اخو عمرو يشكرك بكر ان تحطه وفي الدار خالد اذ مقتضاه
استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف
كقولك الذي في الدار اخوك كما يقتضيه امنه علم النحو ونفسي يقوي خالدا على
الحكم بذكر في حال تقديم المسند على المسند اليه **واما الحالة**
المقتضية لكونه فعلا فهي اذا كان المراد تخصيص المسند باحد
الازمنة على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي فويل لهم
مما اسلفت ايديهم من كتبه ما لم يكن بحق لهم وويل لهم
مما يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشى وقوله ففريقا كذبتم وفريقا

اى نحن مما عندنا واصون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفة
وان اللفظ عند الذكر هو معرفة من حيث الظاهر وبين المعرفتين
بون ولك ان تاخذ من القبيل قوله عز وعلا والله ورسوله احق ان يرضوه
واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت ازيد عندك ام عمرو
ام عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها متصلة الى انها منقطعة
واما لاخبار السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال وبمقدار تنبهه
عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه بارة وحمله
على غيره اخرى كقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة لحملهما
اياه على فصبر جميل احمل وطاعة معروفة امثل وحملهما اخرى
على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة اى معروفة بالقول
دون الفعل **واما الحالة** المقتضية لذكره فهي ان لا يكون ذكر
المسند اليه يفيد المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء
زيد عالم او ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير
او التعريض بغباوة سامعك او استلذاذه او قصد التعجب
من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة القرائن
الاحوال او تعظيمه او اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه
في حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك او بسط الكلام بذكره والمقام
مقام بسط او لان الاصل في الخبر هو ان يذكر كما سبق او شان ذلك
في اثبات المسند اليه او ليتمكن بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم

تقتلون اى فصرتم فريقا كذبتموه على التمام وفريقا تقتلون اى ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تنزلون
غير مكذب وفريقا تقتلون اى ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تنزلون
جهدكم ان تتمموا قتله فتجمعون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل
اى مستعدون به
وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهآء وقوله نستدرجهم
والمراد بالزمان الماضى ما وجد قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل
اى فى زمان ذهب
ما يترقب وجوده وبزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها
بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم فى ذلك هو العرف لا غير
سبق
واما الحالة المقتضية لنفسه فهى اذا كان المراد تنبيه الغايرة
كما اذا قيدته بشئ مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا
تقول
شديدا او ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت
امامك او السبب الحامل كنحو ضربت تاديبا له وفررت جبنا او المفعول
اى المفعول له وانما عبر عنه بهذا السبب لجميع الصور ولو عبر عنه بما مر لشمل
به بدون حرف كنحو ضرب زيدا او بحرف كنحو ضربت بالسوط او مما
ضربت الاول او المفعول معه كنحو جلست والساريةَ او الحال كنحو
لا اسطره خرجت لكن الاول صحيح على حد هذا حرف اسنا
جاء زيد راكبا او التمييز كنحو طاب زيد نفسا او الشرط كنحو ضرب
زيد ان ضرب عمرو وان ضرب عمرو وضرب زيد اخرت او قدمت
فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدا ولم
تسمى بقيدات المسند
اذكر الخبر فى نحو كان زيد منطلقا لان الخبر هناك هو نفس المسند
السيد لكون قيدا
لا تقييد للمسند انما تقييده هو كان فتامل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة
اى ما يصدر الاسناد الى الخبر
تقييد المسند الاى الخبر
الشرطية جملة خبريه مقيدة بمسند مخصوص مجملة فى نفسها للصدق

والكذب واعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير
المسند اليه اعتبارات فى الترك والاثبات والاظهار والاضمار
والتقديم والتاخير وله اعنى الفعل بتقسيده بالقيد الشرطى على
الخصوص اعتبارات ايضا يذكر جميع ذلك فى اخر هذا الفن فى
فصل لها على حدة واما الحالة المقتضية للترك بتقسيده فهى
اعتبارات
اذا منع عن تنزيله الفائدة مانع قرب او بعد واما
تحوف بعضا الفرصة او عدم العلم بالتقييدات
الحالة المقتضية لكونه اسما فهى اذا لم يكن المراد افادة التجدد
والا اختصاص باحد الازمنة الثلثة افادة الفعل لاغراض تتعلق
بذلك واما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهى اذا كان الخبر
انه يعلم التجدد فى المدح والذم والدعا وغيرها
واردا على حكايه المنكر كما اذا اخبر عن رجل فى قولك عندى
والحكاية ان يحكى بالفعل بعد نقله على سبيلها صورته الاولى
رجل تصديقا لكلك فقيل الذى عندك رجل او كان المسند اليه نكرة
مفعول له
كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر وان كون المسند اليه نكرة والمسند
صفة رجل
معرفة سواء كان ممتنع عقلا او صح عقلا ليس فى كلام العرب
سواء خبرا عند على المسند بعد ذكره مولانا او مساع والصحة عقلا
وبحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن واما ما حامن نحو قولهم
ولا يكل موقف منزل الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت
ارمزجها
الكساب اظبى كان امك ام حمار فمحمول على منوال عرضت الناقة
مشبوح
على الخوض واصل الاستعمال ولا يكل موقفا منزل الوداع ويكون
الى على العلف الذى تسمح امرا الناس
مزاجها عسلا وماء واظبيا كان امك ام حمارا ولا تظنن
الكساب خارجا عما يحسن فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير
العجين غير

والضمير معرفة فليس المراد كان اكل اغا المراد ظبي بنا على
ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتدا ولذلك قدرنا الاصل
على ما ترى وفي البيت اعتبارات سؤالا وجوابا فلا عليك ان
تناملها وايالك والتنخيب في تخطيه احدهناك فتخطا ابن اخت
خالتك وان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلت وهي سعته
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في الراكب
وهي مما يورث الكلام طلاوة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة
يأتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة
على الحوض ويدعون عرض الحوض على الناقة وقال القطامي
كما طينت بالفدن السياعا اراد كما طينت الفدن بالسياع
وقال الشماخ كما عصب العلبا بالعود اراد كما عصب العود
بالعلبا وقال خداش وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ولك ان لا تحمله على
القلب بوساطة استعاره الشقا لكرها بالطعان وقال
دوبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اراد كان
لون سمائه من عبر بها لون ارضه وقال الاخر تمشي فيقبض
او يكبت فيكبت وفي التنزيل وكم من قريه اهلكناها
فجاها باسنا اي جاها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا

يرجعون على ما يحمل من القه اليهم فانظر ماذا ترجعون
ثم تول عنهم وفيه ثم دنا فتدلى تحمل على تدلى فدنا او كان
المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود
ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه كما تقول دير كاتب وعمرو شاعر
واذا تكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا
او كان مبنيا نكره عما تقدم في سكر المسند اليه من ارتفاع الشان
او انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه
هدى لا يكتنه كنهه وكما قال ان لزلزلة الساعة شيء عظيم
واما الحالة المقتضيه للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد
ضارب غلامي او بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان
المراد كون الفائده اتم لما عرفت في فصل تعريف المسند
اليه واما الحالة المقتضيه لترك التخصيص فظاهره لك
ان كان ما سيق على ذكر منك واما الحالة المقتضيه لكونه
اسما معرفا فهي اذا كان عند السامع متشخصا ما حضر طرف
التعريف معلوما له وكاني بك اسمعك تقول فالمسند اذا كان
متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لا محاله كون المسند اليه
معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فما ذا
يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك
لمن اثنى عليك بالغيب الذي انت معترف له انك عالم بذلك

او الحكم كما ترى فى قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا
سمى زيدا او يعرفه بحفظ التوريه او يراه بين يديه لكن
لم يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد
او اخوك الذى يحفظ التوريه او اخوك هذا فقد مت الاخ
واذا قلت زيد اخوك او الذى يحفظ التوريه اخوك او هذا
اخوك فاخرت الاخ وعرفته فى جميع ذلك ان احدهما الاخ
ولا تقدم فيما نحن فيه ما يقدم بسلامة الامر لكن اذا اثنى
عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل اليك وانت
تصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثنى عليك
هو وهل تحكم على ذلك المثنى به فتقول الذى اثنى عليك
هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وانت تصوره
كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الآخر
فتقول له الذى اثنى علىّ بالعيب انت فانى بالحكم على ما
تصوره وتفيده انك انما اعتبرت ثناء دون ثناء غيره
واذا قلت انت الذى اثنى علىّ بالعيب فانه اذا كان اثنى
عليك ونقل اليك الثناء بحضرة غيره وبحضرته فتصورته
كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فاثبت بالحكم
على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيد فانه لمن يعتقد
اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فتصوره طالبا منك

الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلته لمن
يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرف حكما له وانه معتقد ان
له اخا لكن لا يعلمه على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذى
يحفظ التوريه او الذى يحفظ التوريه اخوك او اخوك
هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن
يطلب ان يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان
كان المنطلق عنده معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقه
واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص فى
ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه فى
الخارج واذا تاملت ما تلونا عليك اعثرك على معنى قول
النحويين لا بد من تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفين
مع قابل انهما قدمت فهو المبتدا وما قد يتبين الى بعض
الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبى فهو فى نفسه
متعين للخبريه وان زيدا دال على الذات فهو فى نفسه
متعين للمبتدائيه تقدم او تاخر فلا معرج عليه فان المنطلق
لا يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص الذى له الانطلاق وانه بهذا
المعنى لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب
اسم زيد فكون المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذى له
الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع من نحو قوله

ثم وان لم انم كراى كراكا ونحو قوله لعاب الافاعى القاتلات
لعابه سما هدى المدح اذ ذاك كذاكا
لعابه مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم ولنا خير لحقه الحمل
على القلب للمقدم ذكره فاعرفه واعلم ان القول بعرف الحقيقة
باللام وباستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة
القصد اليها وتميزها من حيث هى هى لزم ان يكون
اسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل
به احد ولين الذى هو ملتزم ليكذبن فى امتناع نحو رجع رجعى
السريعة او البطيئة وذكر ذكرى الحسنة او القبيحة وانما
لم اقل رجعا السريع وذكرا الحسن قصرا للمسافة فى التجنب
عن حديث التنوين ما هى ولين ذهبت الى ان فى نحو جل
وفرس وثور اعتبارا لافراده فليس فيها القصد الحقيقة
اذن من حيث هى هى لكل من المصادر من نحو ضرب وقتل
وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع
ولزم ان يكون اللام فى نحو الرجل او نحو الضرب لتاكيد
تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول ما قال به احد
واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها
او بتقدير حضورها لم تمتنع عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق
او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى الحاضر
فى الذهن حقيقة او مجازا كقولك جاءنى رجل فقال الرجل كذا

وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جدٍ قال تعالى
وليس الذكر كالانثى اى وليس الذكر الذى طلبت كالانثى
التى وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق
لزم فى اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تاملت ولزم
مع ذلك ان يكون الجمع منها ومن لفظ المفرد جمعا
بين المتنافيين وان صير فى الجمع منها الى نحو الجمع من المفرد
وبين الواو والنون فى نحو المسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى
على منصفى انواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطول والفرس
الاشهم او صحته لا اقل على الاطراد وكل ذلك على ما ترى فاسد
والاقرب بناءً على قول بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة
لتعريف الحد لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الحقيقة
احد قسمى التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه
الخطابية اما لان ذلك الشئ محتاج اليه على طريق التحقيق فهو
لذلك حاضر فى الذهن فكانه معهود او على طريق التهكم وستعرف
معنى هذا فى علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهمم
على احد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك
بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على احد
الطريقين فيبنى على ذلك حضوره وتنزل منزلة المعهود واما
لانه جار على الالسن كثير الدور فى الكلام على احد الطريقين فيقام

نحو قولنا الله عفا الذنوب اى كلها واستغراق المفرد
يكون اشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل
فى الدار فى نفى الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان وتصدق
لا رجال فى الدار ومن هذا تعرف لطف ما تكلم تعالى عن
زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى دون وهن العظام
حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب فى معناه
واذا عرفت هذا فقول منى قلنا زيد المنطلق او المنطلق
زيد فى المقام الخطابى لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا ولذلك
نهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا نهى ان يقال زيد
المنطلق لا عمرو بحرف لا نهم اذا كان الامر فى نفسه كذلك
كما اذا قلت العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والا كما فى قولك
الله حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب
حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلا الجود غير حاتم وشجاعة غير
خالد وكون غير القرآن كلا بمنزلة العدم لجهات اعتبارية
وامّا الجملة المقتضية لكونه جملة فهى اذا اريد بقوى الحكم
بنفس التركيب كقولك انا عرفت واتيت عرفت وهو عرف او زيد
عرف كما سيأتيك بتقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكرك ان تحطه
او بكر ان تحطه يشكرك لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا
جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وكقولك خالد فى الدار او اذا كان

نحو قولنا

لزلك مقام المعهود واما لان اشباها فى شانه متاخذه او غيره
ذلك مما جرى مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام
المعهود ونفصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من
حيث هى هى لا متوحدة لتحققها مع التعدد ولا متعددة لتحققها
مع الوحدة وان كانت لا تنفك فى الوجود عن احدهما صالحة للدلالة
والتكلم فيكون للحكم استغراقا او غيره استغراق الى مقتضى المقام
فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غير كريم والمنافق حيث لئيم
جعل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بتعلقه
ايهام ان الفصد الى فرد دون اخر مع خفى الحقيقة فيما يقود
الى ترجيح احد المتساويين واذا كان استدلاليا حمل على افل
ما يحتمل وهو الواحد فى المفرد والعدد الزائد على الاثنين
فواحد فى الجمع فلا يوجب فى مثل حصل الدراهم الا واحد
وفى مثل حصل الدراهم الا بلثة وسنقف على هذا فى نوع
الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامى هذا
على ان الاثنين ليسا بجمع فان عدا لعالم الواقف على هاتيك
الصناعة بسوابقها ولواحقها للاثنين جمعا غير مرتضى منه هاهنا
دقيقة وهى ان الاستغراق نوعان عرفى وغير عرفى فلا بد من
رعاية ذلك فالعرفى نحو قولنا جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة
بلده او اطراف مملكته فيجب له صاغة الدنيا وغير العرفى

المسند سببيًا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما
هو مبني عليه او بالاسفاد عنه مطلوب التعلق بغير ما هو مبني عليه
تعلق اثبات له بنوع ما او نفي عنه بنوع ما كقولك زيد ابوه منطلق
او منطلق والبر الكرمنه يستثنى او تكون المسند فعلا استدعى
الاسناد الى ما بعده ما لاثبات او بالنفي مطلب بعليقه على
ما قبله بنوع اثبات او نفي للكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو
ضرب اخوه لا شيئا متصلا بالفعل نحو زيد ضاربت اخوه او مضروب
او كريم ليسير نطلعك عليه وما دركت لك اذا تحققت مضمونه
اعتزل على وجه حلم النحو من ذي له بد في الجملة الواقعة خبرا من
ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا واعتزل على ان الجملة
بعد ضمير الشان في نحو هو زيد منطلق او انه زيد منطلق مستثناة
عن هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعتزل على وجه نيابة
تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى
المخصوص مبتدأ ونعم الرجل خبره ونيابته العموم عنه في مثل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي اذا كان
المراد التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لاقتران
التجدد ودخول الزمان الذي من شانه التغير في مفهومه من غير
بد لك واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان

المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم
ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض وما تسمع من تعاوت
الجملتين الاسمية والفعلية تجددا وثبوتا هو نطلعك على انه
حين ادعى للمنافقون الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم
الآخر جاءين به جملة فعلية على معنى احدثنا الدخول في الامان
واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد
دعواهم الكاذبة قوله تعالى وما هم بمؤمنين حيث حمى به جملة
اسمية ومع الباء وعلى نفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم
فيما يحكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى جملة فعليه وهي
امنا والى اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف اصاب شاكلة الرمي
وعلى ان ابراهيم حين اجاب الملائكة عليهم الصلوة والسلام
عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان
عاملا بالذي تلي عليك في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها واما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستوقف
عليها في موضعها واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية
فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك زيد في الدار بدل استقر
او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين على ما تقدم ويظهر لك من هذا
ان مرجع الجمل الاربع الى ثلثين اسمية وفعلية واما الحالة

المقتضيه لتاخير المسند فمتى كان ذكر المسند اليه اهم كما مضى
فى فن المسند اليه واياك ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا
استحباب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل
واما الحالة المقتضيه كتقديمه فهى ان يكون متضمنا
للاستفهام كخو كيف زيد واين عمرو ومنى الجواب والقانون
الثانى موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند
اليه كقوله عز وعلا لكم دينكم ولى دين وقولك لمن يقول زيد
اما قايم وانما قاعد فيتردده بين القيام والقعود من غير
ان تختصه باحدهما قايم هو وقولهم تيمى انا وارد على
هذا وسياتيك فى هذا المعنى فى فصل القصر كلام اوليكون المراد
التنبيه على انه خبر لا نعت كقولها بحنى راسى سرح وعلى اثره
درع وقوله له هم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل
من الدهر وقوله لها حلق ضيق لوان وضيئه فوادك لم
يخطر بقلبك هاجس وكقوله لكل جديد لذة غير انى وجدت
جديد الموت غير لذيذ وقوله عند الملوك مقربة ومنافع دارى
البراكل لا تضر وتنفع وقولها اغر ابلج تاتم الهداة به كانه
علم فى راسه نار وقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى
حين وما شاكل ذلك فان التخت لا يقدم على المنعوت
ولذلك يقال حانى راكبا رجل وانما صار الى هذا التنبيه لان

الطرف بتاخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل
على الخبر لامرين متعارضان فى ذلك استدعاء المنكر فى مقام الابتداء
ان يوصف لسقوى بذلك فايدة الحكم كما سبق فى الفن الثانى وصاحبه
الطرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يحب تقديم الظرف على المنكر
اذا كان موصوفا قال تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم
مع مبتدإ غير مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لكل فلا
فرقا بين ظرف له حق فى التاخير عن مبتدإه ذلك قبل صيرورته مبتدإ
وذلك قولك سلاما عليك بالنصب منزلا منزلة اسلم عليك مفيدا
التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك او يكون قلب السامع معقودا به
كقولك قد هلك حصمك لمن يتوقع ذلك اولانه صالح للتفاؤل اولانه
اهم عند الفاعل كما اذا قلت عليه من الرحمن ما يستحقه او كقول
سلام الله ما مطر عليها وليس علينا ما مطر السلام وقوله وليس يمضى
فى المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع او ان يكون المراد
بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله بلانه تشرق الدنيا
بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وقوله وكالنار فى رجاء
اوآخرها واولها دخان وحق هذا الاعتبار ان يطول الكلام فى المسند
والا لم يحسن ذلك الحسن او يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت
فيجعل المسند فعلا ويقدم البتة على ما يسند اليه فى الدرجة الاولى وقولى
فى الدرجة الاولى احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان

المخاطب من قولك لا تكذب من غير شهة ومن قولك لا تكذب انت
فان انت هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد
الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم برتهم لا يشركون وقوله
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون وقوله فعميت عليهم الانبآ
يومئذ فهم لا يتسالون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يومنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت عرفت
وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم ذيد عارف وانما قلت يقرب
دون ان اقول نظير لانه لما لم سعاون في الحكاية والخطاب
والغيبة في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي
عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها
في البنآ حيث اعرب في نحو جل عارف رجلا عارفا رجل عارف كما
في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه وبلا عتبار
الثاني يفيد التخصيص قال الله تعالى ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على
اسرارهم غير علام الغيوب ثم الكفر في سويداء القلب قولهم وسيائك
سانه في فصل التقديم والتاخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار
الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفه وفي اعتبار
التقديم زيدا عرفت الرفع يفيد بحسب انك عرفت زيدا والنصب
يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان واما زيدا عرفته فانت بالخيار

المخاطب

الفعل فيه تسند الى ما بعده من الضمير ابتدآء ثم بوساطته عود ذلك
الضمير الى ما قبله تسند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه
الطريقة سلكت يا عنادين مختلفين احدهما ان تجري الكلام
على الظاهر وهو ان انا مبتدا وعرفت خبره وكذلك انت عرفت
وهو عرف ولا يقدر تقديم وتاخير كما اذا فلنا زيد عارف اول
عرف اللهم الا في اللفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا
وعرفت انت وعرف هو ثم نقال قدم انا وانت وهو فنظم
الكلام بالعنبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويته
هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شي فاذا جآء
بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه فينعقد
منهما حكم سوآء كان خاليا عن ضمير المبتدا نحو زيد غلامك
او كان متضمنا لضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي
الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد بحصر اعطاء
الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله
عز وعلا واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون
وقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله
وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وقوله واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم في الكذب عن

المخاطب

ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على نحو عرفت زيدا عرفته
وحملته على باب الباكد وان شئت قدرته بعده على نحو زيدا عرفت
عرفته وحملته على باب التخصيص واما نحو قوله واما ثمود فهديناهم
فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع امّا فهديناهم ثمود
واما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو عرفت
احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حمله على وجه
يقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افترق
الحكم بين الصورتين لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن هو فاعلا لما
عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل
على غير ما هو له في موضع الالباس او اذا تقدم عليه الا ضرورة كنحو
ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع
عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا
هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في
موضعه وكونه مع ذلك شرطه في قوة الفائدة ملاخبار عنه
وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لقيام ظاهر
واسترو النحوي الذين ظلموا وحينئذ لم يكن له احتمال التقدم
على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال
الابتداء اللهم الا ان لك الوجه البعد فلا يترك عند المعرف
لكونه على شرط المبتدأ وانما يترك عند المنكر لفوات الشرط

اذا لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاءني لصحة ان اريد الجاءني
رجل لا امرأة ايها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع
ان يراد المهر لذي ناب شر لا خير اللهم اذا حملت التخصيص
على وجه آخر وهو الافراد على تقدير رجل جاءني رجلان فانه محتمل
لصار اليه كثيرا عند علماء هذا النوع وشر اهر ذا ناب لا شر ان
ان لكن بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذا صرح
الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب لا شر
فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره كما سبق فهو مجزوم كلما عرفت
من ان بناء الفعل على المبتدأ اقوى للحكم من بنائه اذا استعملوا لفظ
المثل او لفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل معنى انت لا تبخل
وغيرك لا يجود معنى انت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي
المثل والغير على انسانين يقصد اليهما لا يكاد دون ان يكون بقصدهما
لكونه اعون للمعنى المراد بهما اذ ذاك وتحقق هذا في علم البيان
ان شاء الله تعالى **فصل** واعلم ان للفعل ولما يتعلق به
اعتبارات بحسبها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار
والتقديم والتاخير فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص
في بعضه اعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك
فلا يتوجه الى فاعله كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس
الفعل او الى غير الفاعل لكنه لا يصح اقتضاء طاهرا الا في المفعول

به كما ستقف عليه اما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي ان تغني
قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع
الاستعمال الوارد على تركه كما اذا ورد في ضرب المثل مقولهم الاخيط
فلا البتة او بقولهم لوخاط سوارا لطمتني او غير ذلك مما هو مصبوب
في هذا القالب او على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيدا جاء ولو عمرو
ذهب وملك القرائن كثيرة وانا اضبط لك منها ما هنى ما تستعين
به على درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب
منها ان يكون مفسرا لنحو ان خولونه لانا ولوخاط سوارا لطمتني
وهلا ابوك حضر واذا السماء استقت ونحو ان زيدا ذهب او
ذهب به او ذهب اخوه ونحو واباي فاره هبون كما سبق في النعت
له في علم النحو ومنها ان يكون هناك حرف اضافة فان حروف
الاضافة لوضعها على ان تفضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا سفك
عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد
تقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هي تتفاوت مادة تكون الشروع
فيه كما اذا قلت عند الشروع في القراءة بسم الله فانه يفيد ان المراد
باسم الله اقرأ او عند الشروع في القيام او القعود او اي فعل
كان فانه يفيد ذلك وتارة تكون الاقتران كقولك لمن اعرس بالرفا
والبنين او لمن فوض اليك ان تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفا
اعرست واليك تفويض وتارة تكون عموم الاستعمال كنحو في الدار

او في البلد او في كذا فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة تكون غير ذلك
من مقيدات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جوابا لسوال
واقع نحو ان يسمع منكر بكتب القرآن لي فتسأل من يكتبه فقول زيد
فيكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله
او جوابا لسوال مقدر مثل ان تقول يكتب القرآن لي زيد وعليه بت
الكتاب لينك تريد ضارع لخصومه وفراه من قرا اسبح له فيهما
بالغدو والاصال لحاك كذلك يوحى اليك ربك بنا الفعل للمفعول
في البت وفي الآيتين ومن البنا على السوال المقدر ارتفاع المخصوص
في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان يعرض في فصل الاضمار
والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شان
الكلام في باب البلاغة الى حيث يناطح السماك وموقعه ان يصل
من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر
في اقتضاب الكلام ماهر في اقانين السحر الى بلغ مثله مطلع من كل تركيب
على حاق معناه وفصوص مستبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله
مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى
بثمنها ولا تجبى في مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها بصيرا

بشانها والراغب فيها خبيرا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى من ابلغ
الاصغا واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز
باجل ما استحقه ولا تقع ذاك مالم يكن السامع عالما بجهات حسن
الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها فى تركبه للكلام عن علم منه
فان السامع اذا جهلها لم يتبين منه وبين ما دونه وربما انكره ولذلك
اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه فى تركبه ذاك الى الخطاء
وانزل كلامه منزلة ما يلين به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك
بهذا ما يروى عن على كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازة فقال
له قابل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المبوفى فلم يقل
فلان بل قال الله ردا الكلام عليه ومخطئا اياه منبها له بذلك على انه
كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم للمفعول ونقال ان هذا
الواقع كان احد الاسباب التى دعته الى استخراج علم النحو فامر
ابا الاسود الدؤلى بذلك فاخذ فيه فهو اول ائمة علم النحو رضوان الله
على جميعهم وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل
انه ما اورد لفظ المتوفى على الوجه الذى يكسبه جزالة
فى المعنى وفخامة فى الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه
والذين توفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل
للفاعل من ارادة معنى والذين يستوفون مدة اعمارهم
واذ قد عرفت هذا فنقول فى التركب الذى نحن فيه

من مثل تكتب القران لى زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول
جهات للحسن ومزايا نتلوها عليك لتكون لك ذريعة
الى درك ما سواها اذا شحذنا بها بصيرتك منها ان الكلام
متى نسج على هذا المنوال نال منال الجمل البلاث احراها
تكتب القران لى والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهى
من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهى يكتبه زيد بخلاف
اذا قيل تكتب القران لى زيد بلفظ المبنى للفاعل ولا شبهة
ان الكلام متى كان اجمع للفوايد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى
سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظى القران وزيد مقصودا
اليه فى الذكر غير مستغنى عنه بخلافه فى التركب الاخر فان لفظ
القران فيه يعد فضلة والتفريع ظاهر ومنها ان الكلام متى
سلك به هذا المسلك لم يكن اوله مطمعا فى ذكر الكاتب فاذا
اورد السامع فائدة ذكره كانت حالة لمن تيسر له غنيمة
حيث لا يحتسب بخلافه فى النظم الاخر ومنها ان الكلام على
ذلك النظم يكون كالمناقض من حيث الظاهر لان كون القران
مفعولا فضلة فيه يكون موذنا بان مساس الحاجة اليه دون
مساس الحاجة الى الفاعل وكونه معمدا فيه على الفاعل يكون
موذنا بالاعتناء بشانه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس
الحاجة الى ما اخر بخلافه فى هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك

وفي هذا الوجه نظر نذكره في الحواشي ومنها ان الكلام في التركب
الذي نحن فيه نفيد اسناد الكتبة الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا
ثانيا وفي غيره نفيد اسنادها اليه من وجه واحد فكون هذا
التركب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا لله شركاء
الجن فلله شركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل
مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء
وأما الحالة المقتضية لاثبات الفعل واشمال المقام على جهة
من جهات الاسناد له والتلفظ به مما بنيت على امثالها غير
وأما مزية الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى
التعميم والامتناع عن ان يقصره السامع على ما يذكره دون
غيره مع الاختصار وانه احد انواع سحر الكلام حيث توصل
بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي
ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله تعالى
والله يدعوا الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل
المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الا معنى يفعل
الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة اهماما للمبالغة بالطريق المذكور
في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عز وجل فلا تجعلوا لله انداد
وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى
مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا

اهذا الذي بعث الله رسولا اذ لا يلبس ان المراد اهذا الذي بعثه الله
لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارني انظر البك لانضاح
ان المراد ارني خاتمك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء الا بصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان
غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله لو شاء لهداكم لظهور ان
المراد لو شاء هدايتكم لهداكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون في هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل
او وانتم تعلمون ما منه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون
انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء واكثر فواصل القرآن من نحو تعلمون يفقهون وارده على
ما سمحت من الاحتمالين وقول الشاعر اذا شاء طالع مسجوره
ترى حولها النبع والساسما وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوي من القد محصد وقوله لو شئت عدت بلاد
نجد عودة فجلت بين عقيقه وزرودة او الرعاية على الفاصلة
كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره
كقول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا رأى مني تعني الحوره
او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك
وأما الحالة المقتضية لاثباته فقرائن المقام عما ذكر او القصد

الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله
تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا يلاها وما شاكل ذلك من المجهات
المعتبرة في باب الاشتباه واما الحاله المقتضية لاضمار فاعل
فهي كون المقام حكايته او خطابا كقولك عرفت وعرفت او كون
الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاني رجل فطلب مني كذا او في حكم
المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة زارت علينا للظلام رواد
ومن النجوم فلائد ونطاف وقوله في الافصاح قالت ولم تقصد
لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي واما الحاله المقتضية
لكونه مظهرا فهي كون المقام غير ماذكر او كونه مسندا عيبا
زيادة التعيين والتميين لقولك جاني رجل فقال ذلك الرجل
كذا او مسندا عيبا للالتفات كقول الخلفا يرسم امير المومنين كذا
مكان ادسم كذا ولما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى
ثلاثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كنحو انا
عرفت وانت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع
بينه وبين غير ذلك كنحو زيدا عرفت وزيدا ما اعطيت درهما
منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو عرف زيد
عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا
وكون عمرا اجبه وجبة عمرا والكل من ذلك بحاله تقتضيه فالحاله
المقتضية للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه

يخطئ في فاعله او في تفصيله وانت تقصد ان ترده الى الصواب
كما تقول انما سعيت في حاجتك انا كفيت همك تريد دعوى
الانفراد بذلك وتقرير الاسناد به وتردد بذلك على من زعم
ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت اذا اردت
الباكد قلت للراعي في الوجه الاول انا كفيت همك لا عمرا واو
لا غيري وفي الوجه الثاني انا كفيت همك وحدي وقولهم في المثل
اتعلمني بضت انا حرشته شاهد صدق على من ذكر عند من لم يذق
وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان
يكون ان عند السامع وجود سعي في حاجته قد وقع خطاء منه
في موجره او تفصيله فتقصد ان تزيل الخطاء بل اذا قلته ابتداء فقد
اباه وجود السعي في حاجته منك غير مشكوك فيه تحوز او سهو او
نسيان صح ومنه ما حكيه علي كلمته عن قوم سعيت وما
انت علينا بعزيز اي العزيز علينا ياشعيب رهطك لا انت
لكونهم من اهل دينه ولذلك قال عليه السلام في جوابهم ارهطي
اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولانهم كانوا قالوا وما عززت
علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك نهي ان يقال في النفي
عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزام
ان يكون سعى في حاجته غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجته غيرك
ولا انت ولا ينهى ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري

وكذلك اذا اكدت فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري

ولذلك ايضا يستهجن ان يقال في النفي عند المقدم ما انا رايت احدا

من الناس لاستلزامه ان يكون قد اعتقد فيك معتقدا انك رايت

كل احد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت

احدا من الناس او ما رايت انا احدا من الناس ويخبر عن ان

يقال عند المقدم ما انا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي

ان تكون ضربت زيدا وتقديمك ضميرك وايلاؤه حرف النفي يقتضي

نفي ان يكون ضربته ولا يحسن ان يقال ما ضربت الا زيدا او ما

ضربت انا الا زيدا والحال المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك

من اعتقد انك عرفت انسانا واصاب لكن اخطاء فاعتقد

ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد رده الى الصواب فتقول

زيدا عرفت واذا قصدت التاكيد والتقرير قلت زيدا عرفت

لا غيره ولذلك نهوا ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس

نهيهم ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري والنفي الواقع

مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك الفاعل ظنا فاسدا

انك تعتقده فدفعت عنه اوانك تعتقد كون زيد مضروبا ثم

قال لك ما عنى في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت

زيدا فيصح منك ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس او ما

انت ضربت زيدا ولا احدا غيرك فتامل فالفرق واضح وكذلك

امتنعوا ان يقال ما زيد الا ضربته ولكن اكرمه فتعقب الفعل المنفي

باثبات فعل موضوعه ان منبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب

فيرد الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطا وقع في المضروب

حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان يقول ولكن عمرا او لذلك

اذا قلت ما زيد ضربت افاد ان سامعك كان يعتقد ضرب كل احد

زيدا فازلت عنه الخطا مختصا ضرب كل احد دون غيره

والتخصيص لازم للمقدم ولذلك تسمع ايمة علم المعاني في

معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون تخصك بالعبادة لانعبد

غيرك وتخصك بالاستعانة لانستعين احدا سواك وفي معنى

ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله

وبالاخرة هم يوقنون ذهبت الى انه تعريض بان الاخرة التي عليها اهل

الكتاب فيما تقولون انما لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او

نصارى وانما لا تسهم النار فيها الا اياما معدودات وان اهل

الجنة فيها لا تلذ ذون في الجنة الا بالنعيم والارواح العبقة و

السماع اللذيذ ليثبت الاخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي

هي الاخرة عند الله في شيء وسنعرف التعريض في علم البيان وفي

قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون

اخرت صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا ان الغرض في الاول اثبات

شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم

وفي قوله تعالى الله تحشرون يقولون اليه راجع الى عوده وتوابعهم في قوله
وارسلناك للناس رسولا يحاولون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون
المعنى لجميع الناس رسولا وصم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون
ان يحاوله على تعريف العهد او تعريف الجنس لما لا يلزم من الاول
اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه
بالانس دون الجن ولافادة التقديم عند هم التخصيص نحو اياهم يقرعون
على المقدم ما يقرعون على نفس التخصيص نحو اذا قيل ما ضربت الا بكرا
اخوك فيفيد طبون الى انه اي تخصيص الشيء بالنفي ان يكون ضاربا للا
صعد بد لبا الى خطاب يقصون ايضا اذا قيل ما زيدا اضربت الى الا
فينبغي ان يكون ضاربا للانسان سواه ولذلك يمتنعون ان يقال ما زيدا
ضربت ولا احدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا
احدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون يقولون قدم الظرف لغرض صحيح وهو الدنيا ان المعنى
على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ويقولون في
قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ممتنع لتقدم الظرف على اسم
لا لانه اذا قدم افاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليله
خطاب على ان ريبا اي تصدر في سائر كتب الله وعلى هذا امتى قلت
اذا خلوت قرأت القرآن افاد لتقدم الظرف اختصاص قرأتك
به ورجع الى معنى لا اقرأ الا اذا خلوت فافهم وانما لزم التقديم

استدعا الحكم ثبوتا او نفيا حق فامنه الجملة في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت
زيدا او لم يصر به غيري وفي نحو زيدا ضربت مقام ما ضربت زيدا كو ضربت
غيره وفي نحو اذا خلوت قرأت القرآن مقام اقرأ القرآن اذا خلوت ولا افراد
اذا لم اخل علما عرفت ان حاله المقدم صوان ترى سائغا لتعقد وقوع فعل
وهو مصيبة في ذلك لكنه مخطئ في الفاعل او المفعول او غيرهما من قيود
الفعل وانت تقصد رده الى الصواب فاذا الفيت من كان من الفاعل
او المفعول استدعى المقام غيره فتحمع لذلك فتقبل للنفي مع الاثبات
لمن سواه واذا اثبت غيره من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده
لكونه خطأ فتجمع ايانك للمثبت مع النفي للنفي وتفيد التقديم في جميع
ذلك وما اما سمعت نوع اهتمام بشان المقدم فعلى الموضح في نحو انهم الله اذا
اراد تقدم الفعل معه ان يوجد الفعل على نحو بهم الله اقداء او اكتب وكلنه
بل تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله
احق برعاية ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى
افعل القراءة واوجدها على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد
الوجهين غير معدى الى مقدر به وان يكون باسم ربك مفعولا اقرأ الذي
بعده والحاله المقتضية للنوع الثاني هي كون العنايه بالمقدم
اتم وازيد في الذكر اهم والعنايه بتقدم التامة حاقه بالاهتمام
لشانه نوعان احدهما ان يكون اصل الكلام في ذلك نحو التقدم ولا يكون
في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدا المعرف فان اصله

المقدم على الخبر نحو زيد عارف وكذى الحال المعرف فاصله التقديم على
الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو عرف زيد
عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل
فاصله التقدم على المفعولات وحائبهما من الحال والتمييز نحو ضرب زيد
الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا اتاديبا ممتلئا من الغضب
وامتلا الاناء وكالذى تكون في حكم المبتدا من مفعولى باب علمت نحو
علمت زيدا منطلقا او في حكم فاعل من مفعولى باب اعطيت وكسوت نحو
اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم
على عليهما وكالمفعول المتعدى اليه لغير وساطة فاصله التقدم على
المتعدى اليه بوساطه نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها
ان تذكر مع المتبوع فلا تقدم عليها غيرها نحو جاء زيد الطويل الكريم
وعرفت انا زيدا او كذلك عرفت انا وفلان زيدا او عمرا وكذلك جاء غير
له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصاله بالاطلاق وانهما ان
يكون الغايه بتقدمه والاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينك
وان الصفات الحاطه الباقيه والتوابع كما تجدك اذا اوى قناع
الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك الذى تتمنى تقول وجه
الحبيب متقدم او كما تجدك اذا قال احد عرفت شركا لله يقف شعرك
وتقول لله اى اعرفت لله شركا وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركا آ
لعارض يدوثه ذلك كما اذا اخرت في الحديث وتوهمت لقوة الاحوال

من انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى يلتقطه من مساقك الحديث
الماثل له فيتهز ذلك المعنى عندك في معرض امر يتجدد في شانه التفاضي
ساعة فكما تجد له محالا في الذكر صالحا لان توقف ان تذكره مثلما
قد تقول لصاحبك اعجبني المسالة الفلانية من كتابك وتاخذ في
كيت وذيت وله كلام آخر فيه مسايلك فتجدس ان كتابه الآخر واقع
الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورد في ذلك فصولا واعجبني من
كتابه الآخر المسالة الفلانية فتقدم المعجب به على الموضوع او كما اذا
وعدت طالبك تستبعد وقوعه فانك حال البقاء خاطر كل الى قوله
من جملة تبعاته ومن جملة اخرى اوخل في تبعيده تجد تفاوتا في
انك ضعفا وقوه بالنسبة والاضافة بدون القصد اليه ليستتبع
تفاوته ذاك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول
اذا انكرت او جبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه
اني يكون لقد وعدت انا وابي وجدي هذا ان صوا من اختراعات
الموهمين والمموهة واصحاب التلبيس فتذكر المنكر لبعد الموضوع في موضعه من
الكلام وان تقول في الثاني سمي حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية
من يروج لقد وعدت هذا انا وابي وجدي فتقدم المنكر على الموضوع
او كما اذا عرفت في الاخير طمعا مثل الذى في قولك رايت الجماعة الم
جماعة من غير تشبيه وهو مراد كل واذا اخرت اوردت الاشتباه
لاحتمال ان يكون من تحبيك صلة دنت او مثل الذى في قولك الحمد لله الذ

لعث بالحق على وايّد هارون موسى اذا اخرت المجرور وربطت المجرّ
ولهذا العارض مناشئ تتفاوت جلاءً وخفاءً لطيفاً والطف والخواطر في
مضمارها تتباين فمن ضليع لا يشق غباره ومن طالع لا يرقى من عثاره وليس
السبق هناك لمجرد الكد بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم واحاطته على الطائف الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء
مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال الا ترى كيف سنّا منها ايذاناً في كلام
البلغاء من وجه لطيف الا عثرت عليه مراعى فيه من اللطف وجوه
وانا ألقي اليك من القرآن عدة امثلة مما نحن فيه لتستضئ بها فيما عسى
يظلم عليك من نظائرها اذا احببت ان تتخذها مسارح نظرك منها
ان قال عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى وجاء رجل من اقصى
المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال في يس في قصة
رسل وجاء من اقصى المدينة رجل فقدم لما كان امتام بشأنه حتى اخذ
في قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل
وانهم اصروا على تكذيبهم وانهماكهم في غوايتهم مستشرين على باطلهم فكان
مظنة ان يلعن السامع على مجرى العادة تلك القرية قابلاً ما انكدها توبة
وما اسوأها منبتاً ويتقي مجيلاً في فكره اكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك
ام كان هناك قطر دان او قاص منبت خير منتظراً لمساق الحديث
هل يلم بذكر فكان لهذا العارض منها فكما جاء موضع له صالح ذكر بخلاف
قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
فقدم المفعول الذي هو المحدث عنه على الفعل وقال في سورة النمل لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل فقدم الفاعل لكونه فيها اهم بذلك على ان الذي
قيل هذه الآية انما اكتنفها اباء وآباؤنا والذي قيل الاولى انما امتنا
وكنا اباء وعظاماً فالجملة المنطوق فيها هناك هي كون انفسهم تراباً وعظاماً
والجملة المنطوق فيها هنا هي كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لا جرم فناك
من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم في تبعد البعث
فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيّره هذا العارض اهم
ومنها ان قال في موضع من سورة المؤمنين فعال الملأ الذين كفروا من
قومه فذكر المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تعرف وفي موضع آخر
منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور العارض صيانة با
اولى وهو انه لو اخّر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف ما يدخل في
صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحياة الدنيا لاحتمل ان يكون من
صلة الدنيا وانتبه الامر في القابلين اهم من قومه ام لا ومنها ان قال في
سورة طه امنا برب هارون وموسى وفي سورة الشعراء رب موسى
وهارون للحافظة على الفاصلة والتقصير من الامثلة على ما ذكرنا فما كان
الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن وتفصيل
القول فيها خارجين الكلام بان جمع ما وعيت اذن اكل من التفاصيل
في هذه الانواع الثلثة من فصل المقدم والمؤخر وهو مقتضى الظاهر
فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر

فلك بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه وقال في سورة النمل لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه فيها اهم بذلك على ان الذي
قيل هذه الآية انما اكتنفها اباء وآباؤنا والذي قيل الاولى انما امتنا
وكنا اباء وعظاماً فالجملة المنطوق فيها هناك هي كون انفسهم تراباً وعظاماً
والجملة المنطوق فيها هنا هي كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لا جرم فناك
من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم في تبعد البعث
فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيّره هذا العارض اهم
ومنها ان قال في موضع من سورة المؤمنين فعال الملأ الذين كفروا من
قومه فذكر المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تعرف وفي موضع آخر
منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور العارض صيانة با
اولى وهو انه لو اخّر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف ما يدخل في
صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحياة الدنيا لاحتمل ان يكون من
صلة الدنيا وانتبه الامر في القابلين اهم من قومه ام لا ومنها ان قال في
سورة طه امنا برب هارون وموسى وفي سورة الشعراء رب موسى
وهارون للحافظة على الفاصلة والتقصير من الامثلة على ما ذكرنا فما كان
الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن وتفصيل
القول فيها خارجين الكلام بان جمع ما وعيت اذن اكل من التفاصيل
في هذه الانواع الثلثة من فصل المقدم والمؤخر وهو مقتضى الظاهر
فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر

طريق للبلغاء يسلكه كثيرًا بتنويعه نوع مكان نوع باعتبار ومن الاعتبارات فليكن

على ذكر منك **وأما الحالات** المقصد لتقييد الفعل بالشروط

المختلفة كان وإن وما وإذا وإذا ما ومتى وحيثما وأين وأنى وحيثما

ومن وما ومهما وأي وأنى وكلوما الذي يكشف عنها القناع وقوفك على ما بين

هذه الكلم من التفاصيل أما إن فهي للشرط في الاستقبال والأصل

فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما تقول القاينا لن تكرمني أكرمك

وصولا يعلم أيكرمه أم لا فإذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي

إما التجاهل لاستدعاء المقام إياه وإما أن المخاطب ليس بحازم كما تقول

لمن يكذبك فيما استخبره إن صدقت فقد أحاد العمل وإما تنزيل المخاطب

منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما قد تقول الأب لابن لا

يراعي حقه افعل ما شئت إني لم أكن أباك كيف تراعي حقي وما متاع

الجزم بتحقق المعلق بما في تحققه شبهة فلما يترك المصادع في تبليغ الكلام

إلى الماضي المودن بالتحقق نظرًا إلى لفظة إن نكتة مثل ما تري في قوله

علت كلمته أن تثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء

ووَدُّوا لو تكفرون تركوا يودّوا إلى لفظ الماضي إذ لم تكن تحتمله دادهم

لكفرهم من النعمة ما كان يحتملها كونهم إن يثقفوهم أعداء لهم وباسطي الأيدي

والألسنة إليهم للقتل والشتم وإذا للشرط في الاستقبال قال تعالى إذا

إذا أقيم منذ رحمة إذا أفرق منهم بريتهم يشركون على نحو إن تصبهم سيئة

بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون بإدخال إذا في الجزاء والأصل فيها القطع

يوقوع الشرط كما إذا قلت إذا طلعت الشمس فإني أفعل كذا قطعًا إما

لتحققها كما في المثال المضروب أو باعتبار ما خاطبي وهو النكتة في تغليب

لفظ الماضي مع على المستقبل في الاستعمال لكون الماضي أقرب إلى القطع

من المستقبل في الجملة نظرًا إلى اللفظ قال تعالى فإذا جاءتهم الحسنة

قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ إذا في

جانب الحسنة حيث أريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في قوله

وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن أصابكم فضل

من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعًا به لكثرة وقوع

أنواعها ولذلك عرفت ذلها إما إلى كونها معهودة أو تعريف جنس والأول

أقضى لحق البلاغة وبلفظ إن جانب السيئة مع تنكيرها إذا لقع

الآية في الندرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة وما يقع الآية منها ولذلك قيل

قد عدّدت أيام البلاء فما عددت أيام الرخاء ومنه وإذا أذقنا الناس

رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون بلفظ

إذا في جانب الرحمة وكأن تنكيرها وقصد النوع للنظر إلى لفظ الإذاقة

مهد المطابق للبلاغة وأما قوله إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وإن كنتم

في ريب من البعث بلفظ إن مع المرتابين فإما لقصد التوبيخ على الريبة

واستمال المقام على ما يقلعها عن أصلها وتصوير أن المقام لا يصلح إلا

للجزم الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى علقت بفرضها

اعتراض لقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير في سمعوا للأصنام

وينبغي ان يقال واذا ابتلي ومثله افتضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين فمن قرا ان بالكسر لقصد التوبيخ والتخجيل في ارتكاب الاسراف
وتصور ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الاسفاء حقيق
ان لا يكون تنبيه له الا على التجرد الفرض ومنه ما قد يقول العامل عند
التقاضي بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ يتثجم عن الجرمان ان كنت لم
اعمل فقولوا اوقطع الطمع يئسهم ان يحرموه منزله من لا يعقد انه
عمل ويقول محتملا ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا ويئسكم واما الغلب غير المرتابين
منهم خوطبوا على مرتابيهم وباب الغلب باب واسع يجري في كلام العرب
حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا اد خل شعيب في لتعودن في ملتنا لحكم الغلب والا
فما كان شعيب قط في ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء معصومون لن نتبع منهم
صغيرة فضلا عن نفرة وضابط الكفر وكذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال
تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع آخر وكانت من القانتين
عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب
عد الانثى من الذكور وفي هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
بنا الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما
تعملون فمن قرا بالتاء فظاهر ومن قرا بالياء فالتفات من الخطاب الى الغيبة
على قوم سبا او على تقدير قل لهم يا محمد وجميع المكلفين وفاتحتم
وكذا يذكركم في قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا

ومنه ولمن خاف مقام ربه ومنه مولا الكتاب حضر فلان ومحله ومجلسه وكتب الى جهته والجانبة العزيز
من دون نفسه وجانة فكانه قال ونادى بنفسه كقولهم نادى المكبر وجهد بنفسه وذهبت به الخيلاء
كل مذهب وان يراد بجانبه عطفه ويكون عباره عن الاعراض والازورار كما قالوا ثنى عطفه
وتولى بركنه

يذكركم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون
على الغيب والعقلا على ما لا يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام وقمران
للقمر والشمس وخافقان للمغرب والمشرق وما قوله واذا مس الناس
ضر تلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس والى نكرة الضر المفيدة
المقام التوبيخي القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان
يلحقهم كل ضر وللتنبيه على ان مساس قدر يسير من الضر امثال هؤلاء
حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله واذا مس الشر فذو دعاء
عديض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه اي اعرض
عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان
يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعنه الخوض ان اذى اذا مس يوجب
الدلالة على معناه الاصلي وهو الملقى منقولا بادخال ما الى الدلالة على
الاستقبال ولا فرق بين اذا واذ اما في باب الشرط حيث المعنى
الى الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومتى
ما اعم وان لتعميم الاحلة والاحيان وانما اعم قال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت وحيثما نطير انما قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ومن لتعميم اولي العلم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم وهيما اعم قال تعالى عما قليل ليصبحن نادمين عما اي ربما
لكسوء منش ودخمة اذ اقدر الاصل ما حاظا هر واي لتعميم ايضا في
الدلالة على معناه الاصلي وهو الملقى منقول بادخال ما الى الدلالة على
الاستقبال ولا فرق بين اذا واذ اما في باب الشرط حيث المعنى
الى الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومتى
ما اعم وان لتعميم الاحلة والاحيان وانما اعم قال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت وحيثما نطير انما قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ومن لتعميم اولي العلم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم وهيما اعم قال تعالى عما قليل ليصبحن نادمين عما اي ربما
لكسوء منش ودخمة اذ اقدر الاصل ما حاظا هر واي لتعميم ايضا في

اليه من ذوى العلم وغيرهم وانى لتعمم الاحوال الراجعة الى الشرط
كما تقول انى لقراءة اقرأ اى على اى حال توجد القراءة من جملتها او
مقسما او غير ذلك او جدها انا والمطلوب بعده التعميم ترك التفصيل
الى اجمال مع الاحتراز عن التطويل اما غير وافٍ بالمقصود او محل الادراك
فى قولك ضربانى اكرمت كيف تستغنى عن المفصل والتطويل فى قولك ان
يأتنى زيد اكرمه وان يأتنى عمرو اكرمه وان يأتنى خالد اكرمه الى عدد
ربما تعذر استيعابه مع قيام الاجمال قال تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اى ايما مكلف اطاع الله فى
فرايضه ورسوله فى سننه وخشى الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما
يستقبل فقد حاز الفوز بجذافيره واعلم ان الجزا والشرط فى غير لولما
كانا تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل لزم ذلك فى جملتيهما
امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او احداهما وكذا امتناع المضى
فامتنع ان تكون الفعلان ماضيين او احدهما ونظير هذا ان تحوان
اكرمتنى اكرمتك وان اكرمتنى اكرمتك ونحوان تكرمنى
فانت مكرم ونحوان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك امس حالا موجب لكونه
مضارعا معه كنون التاكيد فى نحو فاما ياتينكم منى هدى واما تثقفنهم
فى الحرب ما يصار اليه فى مطلع الكلام الا لملكة تامثل توخى ايذان غير
الحاصل فى معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة فى وقوعه كقولك
ان اشتريتنا كذا حال انعقاد الاسباب فى ذلك واما لان حاله للوقوع

كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف
وكذا انا فتحنا لك لنزول ما قبل فتح مكة وفى اقوال المفسرين هنا كثرة
واما التعريض كما فى نحو لئن اتبعت اهواهم لئن اشركت فان ذلك تعريض لغيره
جاءكم البينات وتطيره فى كونه تعريضا قوله وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون المراد ومالكم لا تعبدون الذى فطركم والمنبه عليه قوله واليه
ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع وكذا اتخذ من دونه
آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيأ ولا ينقذون انى
اذن لفى ضلال مبين المراد اتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن
بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيأ ولا ينقذوكم انكم اذن لفى ضلال مبين
ولذلك قيل انى امنت بربكم دون بربى واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن
موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وصوت طلب اسماع الحق
على وجه لا يورث طالبى دم المنتج مزيد غضب وصوت كل المواجهة
بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب
قوله قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون والا فحق النسق
من حيث الظاهر قل لا تسالون عما عملنا ولا نسال عما تجرمون وكذا ما
قبله وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى
المنصف واما التفاؤل واما اظهار الرغبة فى وقوعه كما تقول
ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله ولا اكره هوانها كم على
البغا ان اردن تحصنا وما شاكل ذلك من لطايف الاعتبارات

وقولهم رحمه الله في الدعاء من هذا القبيل ومن هنا تفتنت لنكته يتضمنها
تفاوت الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم سيئة وابرازا المقدر
في معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما في ان اكرمتني الآن
فقد اكرمتك امس مرادا به ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي
اياك امس واما كلمة لو فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على
سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع
من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان تكونا فعليتين
والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على
النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل نظما له في سلك المقطوع به لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رأيت على
نحو تنزيل يود منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا في احد
قولي اصحابنا البصريين واستلزم في مثل قولك لو تحسن الي لشكرت
القصد بتحسن الى تصوير ان احسانه مستمر الامتناع فيما مضى
وقد وقفنا على نحو قصد الاستمرار حالا في لا يستهزئ في قوله عز اسمه
الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وفي يكسبون
في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اي امتنع عنتكم باستمرار امتناعه

عن طاعتكم ولك ان تورد الغرض من لفظ ترى ويود وتحسين الاستحضار
صورة المجرمين ناكسي الرؤوس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين
موقوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات واستحضار صورة
ودادة الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما
في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضارا لتلك
الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب
مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرأى تارة عن قزع تبدو كانها
قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تعدن ركاما
وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه اوما ترى
تأبط شرا في قوله باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة
صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران كيف
سلكه في فاضربها بلا دهش قصدا الى ان يصور لقومه الحالة التي تشجع
فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب
منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل
شدة وقوله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل و
في مثل لو انتم تملكون حيلة على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التاكيد
ثم حذف الفعل الاول اختصارا لدلالة ضميره عليه المنفصل

لعدد هاب الفعل منفصلا و امثال هذه اللطايف لا يتغلغل فيها
الا اذهان الراضة حق رياضتها و لم يطبق علم المعاني على التتبع
لتراكب الكلام واحدا فواحدا كما ترى و تطلب العثور على ما لكل
من هذه اللطايف النكت مفصلة لا يتم الاحاطة به الا لعلام الغيوب
و لا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علمه الشامل و اعلم ان
مبنى هذه علوم غامضة فصول هذا الفن لا تتضح الا باستيراد ذهن خاطر
وقاد و لا تنكشف اسرار جواهره الا لبصير ذي طبع نقاد و لا
تضع اذهانها الا غير واكف في جلبتها الى اناء مدى باشتقاق
طوق متفوق افاويق استثباتها بقوة فهم و معونة ذوق صولع
من لطائف البلاغة ما يوثرها القلوب بصفايا حبائها و
تنثر عليها اقيادها مصاقع الخطباء رخبا يا عجبا مما تتوسل بذلك
ان تناثق في وجه الاعجاز في البديع متنقلا حيثما احمله عجزه
المتعذر به عندك الى تفصيل طامع ضربت العذرة والكبر
في المثوبة الحسنى و الفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسنى

الفن الرابع

مركوز في ذهنك لا تجد لوردة مقالا و لا لارتكاب
مجده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين التجاذب بحكم الناحي
و ارتباط لاحدهما بالاخر مستحكم الاواخي و لا ان بناء احدهما
الاخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب
و لا ان تاونا بين ناصرة رحم ماهنالك فتوسط حالهما بين

و كذلك الظاهر للمتدرج في التراكيب البليغة غير مساهم و مع ذلك لكل صفحة مختلفة لها اعتبارات كثيرة لا يهتدي كل الفضيلة

الفصل

الاولى و الثانية لذلك و مدار الفصل و الوصل و صور ترك العاطف
و ذكره على هذه الجهات و كذا طي الجملة عن البين و لا طيها و انما
تجلي البلاغة و تستقل البصيرة و مضماد النظار و متفاضل الانظار
و معيار قدر الفهم و مبتاز غور الخاطر و مضخ صوابه و خطايه و معجم
خلايله و ضدايله و هي التي اذا طبقت فيها المفصل شهد و الله
من البلاغة ما لقدح المعلى و ان لكل في ابداع و شيها اليد الطولى و
و هذا فصل له فضل احتياج الى تقرير وافٍ و تحرير شافٍ اعلم ان
لتباين موضع العطف عن غير موضعه في الجملة كنحو ان تذكر معطوفا
بعضها على بعض تارة و متروكا العطف بينها اخرى صور لا تحصل
في هذا الفن و انها نوعان نوع يقرب تعاطيه و نوع يبعد ذلك
فيه فالقريب صور ان تقصد العطف سببا بغير الواو او بالواو بينها
لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب و البعيد صور
ان تقصد العطف بينها بالواو و ليس للمعطوف عليها محل اعرابي
و السبب في ان قرب القريب و بعد البعيد صوان العطف في باب البلاغة
يعتمد معرفة اصول بلائه احدها الموضع الصالح له من حيث
الوضع و ثانيها فائدته و ثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا و انت
اذا القيت معانيَ الفاء و ثم و حتى و لا و بل و لكن و او و ام و اما و اي
على قولي حصلت لك البلاغة لدالة كل منها على معنى محصل مستبد
من الجملة بكونها مخصوصا مستقلا على فائدته و كونه مقبولا هناك و لذلك
اذا القيت ان الاعراب صنفان لا غير صنف ليس بتبع و صنف
تبع و القيت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل
و الوصف و البيان و التاكيد و اتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط
حرف كون المتبوع في البدل في حكم المنحى و المضرب عنه بما تسمع ايمة

النحويقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوصون بتصريح
بل في فيه الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع
فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو
في اخوك عمرو وعندي ليس غير اخوك ونفسه في جاءني خالد نفسه
ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو تستدعي معناه ان لا
يكون معطوفه هو المعطوف عليه امتناع ان يقال جاء زيد وزيد
وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول
ليس موضعا للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات
لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان
نحو جاءني زيد وعمرو وعرفت فعمرا واتاني خالد واكرمت صاحبي هند
المجدي غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان
يكون عدم التطبيق وان لا تسوغه الا نية التقديم والتاخير واما نحو
قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه
في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون
على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله اوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم فانما ساغ لتقدم حرف الاستفهام المقتضي فعلا حذف لدلالة
على معناه بقرائن حال الكلام وهو اكفروا باياب الله وكلما عاهدوا
وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد
منها موضعا للعطف بالواو واما لفوات شرط العطف حكما كما في
البدل لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطف فيه منزلة سلب
وثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان
والتاكيد انما هو موضع النوع الخاص واما نحو قوله عز اسمه
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي

ادعو

البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه لان الامر
كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان
احدا لا يتعاون لهذه العقبة من البلاغة الا كان تخلف سائر عقباتها
خلفه واعلم انك اذا تاملت ما لخصت لك في الترتيب التعاطي
قرب عند ذلك هذا الباني بحيث لا تخفى عليك باذن الله تعالى باذن
تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية
عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها او اريد بها البدل
عن سابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى نزلت
من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة
لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول الواو
وكذا متى لم تكن بينها وبين الاولى جملة جامعة لكمال انقطاعها
عنها لم تكن ايضا موضعا لدخول الواو وانما تكون موضعا لدخوله
اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه
الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق وردت بها تلك الاحوال وطابق
المفصل هناك دقة الكلام من البلاغة عند اذ بانها الى درجة يتناطح
فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما
الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون للكلام
السابق حكم وانت تريد ان تشركه الثاني في ذلك فتقطع ثم ان
هذا القطع ياتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان لوجد قبل

الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام
مقام احتياط فتقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان
لا يوجد وثانيها ان يكون الكلام السابق نحو اه كالمؤدي للسوال
فيترل ذلك منزلة الواقع ويطلب بعد الثاني وقوعه جوابا له
فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتاويل السوال بالنحوي مثله
الواقع ما يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه
او لاغنائه ان يسال او لئلا يسمع منه شيء او لئلا يقطع كلامك بكلامه
او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو يقدر السوال
وتنزل العاطف او غيره لكم مما يشترط في هذا السلك ويسمى النوع
الاول قطعا والثاني استينافا واما الحالة المقتضية للابدال
فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده او كغير
الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او
لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما يجعله اشد
لاعتنا بشانه فيعيده المتكلم بمعظم او ينبه على انه استيناف القصد
الى المراد ليظهر بمجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني
المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشان واما الحالة
المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع
خفاء والمقام مقام ازالة له واما الحالة المقتضية للتاكيد
والتقدير وظاهره واما الحالة المقتضية لكمال
القطاع ما بين الجملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف
في الحالة المقتضية للتوسط او ان تتفقا خبرا فان لا تكون بينهما
مانع جمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال و
الجامع العقلي هو ان تكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد

في المخبر عنه او الخبر او في قيود منها او تماثله هناك فان العقل
يجد بلا مشقة المثلين عن الشخص في الخارج يدفع التعدد عن
البين او تضايفه كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب
او السفل والعلو او الاقل والاكثر فالعقل يأبى ان لا يجمعها
في الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمي ثنوان تكون من
تصور اثنتين متماثلتين نحوان تكون المخبر عنه احداهما لون
بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يتصورهما في
معرض واحد للوهم من حيث تروج والا فعليك بقوله بلا بد تشرق
الدنيا بمجيئها ثمن الضحى وابو اسحاق والقمر وقل لي ما الذي
سواه حسن الجمع بين الشمس وابي اسحاق والقمر هذا النحس
او بقوله اذا لم تكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج والسقا والدبر
واحد وقد عرفت حال المثلين في شأن الجمع او تضاد كالسواد
والبياض والحمس والحماده والطيب والنتن والحلاوة
والحموضة والملاسة والخشونة والحركة والسكون والقيام
والقعود والذهاب والمجي والاتحاد والافتراق والايمان والكفر
وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر
او شبه تضاد كالذي بين نحو السماء والارض والشمس والقمر
والاول والثاني فان الوهم يتمثل المتضادين والشبيهين تمام مثله
المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد
اقرب حضورا بالبال مع الضد والخيالي سوان تكون بين تصورين
اثنيهما في الخيال سابق بالاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما
تثبت في الخيال حاصل اليه من الخارج تثبت فيه على نحو
ما تأدى اليه وتكون لديه ولذلك لم تكن الاسباب على وتيرة

واحدة فمنا من معشر البشر اختلف الحال في ثبوت الصور في الخيالات
تر تنبا وصوحا فكم صور تتعاقب في خيال ومي في آخر ليست تتراءى ولكم
صورة لا تكاد تلوح في خياله ومي في غيره نار على علم وان احببت
ان تستوضح ما يلوح به اليك فحدق اليه من جانب اختبارك تلق كانبا
بنعدد قرطاس ومحبرة وقلم وتجارا بنعدد منشاد وقدوم وعندليب
وآخر وآخر مما يلابسون وايا كان من اصحاب الحرف والرسم فتلقه
يذكر مسجد ومحراب وقنديل اوحمام وازار وسطل او غير ذلك مما يجمعه
الحرف والرسم فانهم جميعا لصاد فتهم معدود انك على وفق البابة
في خيالهم لا يستبدعون العلو ولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته
الى نحو محبرة ومنشاد وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام
جاء الاستبداع والاستنكاره هل تشبهات او لتلك الرفقاء الاربعة
للبدر الطالع عليهم فيما نحكي نتلو عليك سورة غير ما تلونا او نجلو
لديك صورة غير ما جلونا نحكي ان صاحب سلاح سلك وصواعا
وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد كان
حمل كلا منهم مركب الجد فاودهم انقلاب المجر بانظلام سوى
الاغر ان يلطموا بايدي الدوافص خدودها واستطاع
الظلام ان لا يطوا المسافة وقد نشر جناحه وان يلفوا عصائم
وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعيون افتر عن مزيد تخطمهم وخوف
ضلالهم فبلبالهم في وحشة الظلام وقد بلغ السيل الزبى ومقاساة
مخنق التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين انسهم
البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت لهم انواره كل مظلم بهيم فلم
يتمالكوا ان اقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ومدح سناه وسناه
ويخدمه باكرم نتايج خاطره واذا اشبهه شبهه باجل ما في

خزانة صنوره فما شبهه السلاحي الا بالنوس الذي يرفع عند الملك
ولا يشبهه الصابغ الا بالسبيكة من الابريز تفرغ عن وجهها البوتقة
ولا يشبهه البقار الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا ولا يشبهه
المعلم الا برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروة او الفاوت
في الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن الاذكياء من ذوي الحرف
المختلفة كوصف الجوهري للكلام احسن الكلام ما تقبله الفكر
ونظمته العطنة وفصل جوهر معانيه نمط الفاظه فحلته تحور
الرواة ووصف الصيرفي لخير الكلام ما نقدته يد البصيرة
وجلته عين الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف
ولا يسمع فيه بيهرج ووصف الصابغ خير الكلام ما اخمنه بكير الفكر
وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فجوز بزور الا
تربز مركبا في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما نصبت
عليه منافخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من
فحم الاحكام ورققته بفطيس الافهام ووصف الخراز ابلغ الكلام
ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم
فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقل جدته
ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم
معانيه فلم يستعجم عند نشره ولم يستبهم عند طيه ووصف الكحال
كحال الرمد قذى العين كذا الشبيهة قذى البصائر فالجل
عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود التيقظ
او مسلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا البليغ
من احد بحطام كلامه واناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار
لدعقا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الاذان

او اخبار الوراق عن حاله على ما اخبر عليشي اضيق من محبرة
وجمي ادق من مسطرة وجاسي ارق من الزجاج وخطي اخفى من
شق القلم وبلغني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص وشرابي
اشد سوادا من الحبر وسوء الحال يلزم من الجمع ولصاحب علم
المعاني فضل احتياج في هذا الفن الى التلبث لانواع هذا الجامع و
التيقظ لما لا سيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال
وان الاسباب لكما ترى الى اي حد تتباين في شان الجمع بين صور و
وصور فمن اسباب تجمع بين صور معه وقنديل وقرآن ومن اسباب
تجمع بين دسكرة وابريق ولقمان فقل لي اذا لم يوقه حقه من
التيقظ وانه من اهل المدر اني يستجلي كلام رب الوبر مع اهل
الوبر حيث يبصر هم الدابل ناسيا قذلك النسق افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام
النظر لبعده في خياله عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذلك
البواقي لكن اذا وفاه بتيقظه لما عليه تقلبهم في حاجاتهم جاء
وذلك اذا نظر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم و
وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لاحاله الى اكثرها
نفعا وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل الا بان ترعى
وتشرب كان جل مرعى عزمهم نزول المطر واهم مسارح النظر
عندهم السماء اذا كانوا مضطرين الى ماوى يؤويهم والى حصن
يتحصنون فيه والماوى والحصن الا الجبال لنا جبل يحتله من
بجزيره منيع يرد الطرف وهو كليل فما ظنك بالمفات خاطرهم اليمانا

ثم اذا تعدد طولك مكثهم في منزل ومن لاصحاب مواشي بذاك كان
عقد الهمة عندهم بالتنقل من ارض الى سواها من عزم الامور فعند
نظرة هذا ايري البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور له لا
يجد صورة الابل حاضرة هناك او لا يجد صورة المها مقارنة
او يعوزه صورة الجبال بعدها او لا يتصور اليه صورة الارض قليلها
بعد هن لا واغا الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور وما جمع
خيالة تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الآية قبل ان يقف على ما
ذكر يظن النسق بحمله معيبا للعيب فيه واما الحالة المقتضية
للتوسط بين حالي الاتصال وحالي الانقطاع فهي ان اختلفا خبرا
وطلبا ان يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر
معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومشركا بينهما في جملة جامعة
حاثلة عليك على نحو قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون متضمن معنى لا تعبدوا وقوله
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال
على الارايك متكيئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام
قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان الملاءمة
على تضمين ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي
قبله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقت الجزم من غير
شبهة لورود معطوفا بالفا على قوله ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم
نفس شيئا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله
وما تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان

اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون مستقيد
من هذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله وما تجزون الا ما كنتم تعملون
وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر ثم جاء في التفسير
ان قوله هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم
حين يساقون بهم الى الجنة بتنزيل ما هو للكون منزلة الكائن فانظر
بعد تحرير معنى الآية وصوان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر
حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل المقام على مغنى فليحمدوا انعمكم الى
الجنة واما كونه مشركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي
نحن بصدده في جملة تجمعهما فعلى حاف وهو قوله تعالى فلما
جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فان
الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله تعالى والق
معطوف على قوله ان بورك من في النار ومن حولها فلما جاءها قيل بورك من
في النار وقيل والق عصاك لما عرفت في علم النحو ان هذه الواو
تفعل في معنى القول واذا قيل كلمته اليه ان ارجع وناداني ان قم
كان بمنزلة قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله تعالى
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد قوله اعدت للكافرين
فيتعين معطوفا على فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
وعندي انه معطوف على قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول بواسطة
انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة في القرآن من ذلك و
انزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قايلين كلوا
ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
كلوا واشربوا اى قلنا او قايلا انت يا موسى كلوا واشربوا
ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اى
وقلنا او قايلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا واتخذوا اى وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى يقولان ربنا
وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بنى على قول اصحابنا ومن ذلك ولو ترى اذ
يتوفى الذين كفروا الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم
وذوقوا اى ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اى فقولوا لهم سيحوا
وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ههنا وكذلك عطف قوله
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على قل مرادا
قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا عطف
وبشر المومنين فى سورة الصف عندى على قل مرادا قبل
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب
الكشاف الى انه معطوف على تومنون قبله لكونه فى معنى
امنوا فتامل جميع ذلك وكن الحاكم دونى او ان تتفق الخلان
خبرا او المقام على حال اشراك بينهما فى جوامع ثم كلما كانت الشركة
فى الكثير واظهر كان الوصل بالقبول اجدر ولنختم الكلام فى
تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف والابدال
والايضاح والتقدير والانقطاع والتوسط من بين بمنه القدير
ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك عسى ان اعترضتك مداحض

اذا اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله
وتظن سلمى انني ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم لم يعطف
اراها كى لا يحسب السامع العطف على ابغى دون تظن ويعد
اراها فى الضلال تهيم من مظنونات سلمى فى حق الشاعر وليس
بمراد اما المراد انه حكم الشاعر عليها بذاك وليس بمستبعد
لانصباب قوله وتظن سلمى انني ابغى بها بدلا الى ايراد فما قولك فى
ظنها ذلك ان يكون قد قطع اراها ليقع جوابا لهذا السوال على
سبيل الاستيناف واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فامض هناك
وقوله زعموا ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا الف لم يعطف
لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد
معنى البيت ولك ان تقول حمل على طريقة الاستيناف قوله لهم
الف وليس لكم الا الف وذلك انه حين ابدى انكاره زعمهم عليهم
بقوى الحال وكان مما يحرك ان يسالوا انكر فصل قوله لهم
الف عما قبله ليقع جوابا للسوال الذى هو مقتضى الحال
ومن امثلة القطع للوجوب قوله عن من قابل واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ لهم للمانع من العطف بيان ذلك
انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا او اما جملة انا
معكم انا نحن مستهزون لكن لو عطف على انا نحن مستهزون
لشاركه فى حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف
على قالوا لشاركه فى اختصاصه بالظرف المقدم وهو واذا خلوا
الى شياطينهم كما عرفت فى فصل المقدم والتاخير وليس هو
بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فلا ائم وما سوغت

لهم انفسهم مسندرجًا اياهم من حيث لا يشعرون متصلة شانهم
لا تقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا انهم وكذلك
قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون وقطع الا انهم ليسلا
يستلزم عطفه على انا نحن مصلحون كونه مشاركا له في انه من
قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا
به لقصد عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا انهم مفسدون في
جميع الاحيان سواء قيل لهم فيها لا تفسدوا او لم يقل وكذلك
قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم بمثل ما تقدم في الاية
السابقة ولك ان تجعل توكل العطف في الله يستهزئ بهم على
الاستئناف من حيث ان حكايته حال المنافقين في الذي
قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا ما مصير امرهم وعقبى
حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يعدى
الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستئناف وان تقول في
الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستئناف ايضا
ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم الصلاح لانفسهم
على ما ادعوه مع توغلهم في الافساد حقيق بان يشوق السامع ان
يعرف ما حكم الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق
كما تري وكذلك في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستئناف قوله
زعم العواذل انني في غمرة قواد لكن غمرتي لا تنجلي لم يعطف
صدقوا على زعم العواذل للاستئناف وقد اصاب المحز
وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال بقولهم زعم

العواذل انني في غمرة وكان ما يحرك السامع عادة ليسأل
هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا السوال مقتضى الحال
فبني عليه تاركا للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب
السوال وكذلك قوله زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب
عذيبة واجمة كذب العواذل لو رأين ضاحنا بالفادسية
قلن لج وذلت فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع جوابا
لسوال اقتضاه الحال عند تكلموا عن النسا العاذلات بقوله
زعم العواذل انه كان كبت وكلت وهو هل كذب العواذل
في ذلك ام صدقن وكذلك قوله بلى على قتلى العدان انهم
طالت اقامتهم ببطن برام كانوا على الاعدا نارا تحرق ولقومهم
حرما من الاحرام قطع كانوا للاستئناف لانه حين امرها بالبكا
كانه قيل فيما قال ولم ابكيهم او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا
فقال مجيبا كانوا على الاعدا وكذلك قوله عرفت المنزل الخالي
فعفا من بعد اجوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال
فصل عفاه كل حنان للاستئناف لانه حين قال عفا من
بعد احوال كان مظنة ان يقال ما ذا عفاه وكذلك قوله
وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدايم وسا قاحن قال في محل
مفعول ما عفته الرياح كان موضع سوال وهو فما ذا عفاه
اذن وكذلك قوله وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معط
حيوني لغيبة بعلها ما عرضا جربت دهري واهليه فما تركت
لي التجارب في ودادي عرضا لم يصل جربت بالعطف على
عرضت بناء على سوال يساق اليه معنى البيت الاول وهو لم
تقول هذا ويحك وما الذي اقتضاك ان تطوي عن الحبوة

الى هذه الغايه كتحكّ وكذلك قوله عزّ من قائل اولئك على هدى
من ربهم جاء مفصولاً عمّا قبله بطريق الاستيناف كانه قيل
ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة
والانفاق حائزون فهم الله وبين الايمان بالكتب المنزله في ضمن
الايقان بالآخرة اختصّوا بمدّى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره
مقولاً في حقهم هدًى للمتقين الدين والدين بتنكير هدًى
فاحيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا
دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح وكذلك ان تقدّم تمام
الكلام صلة المتقين وتقدّم السوال عنده وتستانف الدين
يومنون بالغيب الى سياقة الكلام وانه ادخل في البلاغه لكون
الاستيناف على هذا الوجه منطوياً على بيان الموجب لاختصاصهم
بما اختصّوا به على نحو قولك احسنت الى زيد صدّقك
القديم اهل منك لما فعلت وكذلك ان تخرج الآيه عما نحن بصدده
بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجروراً
بالوصف او منصوباً بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني
مبتداء واولئك خبره مراداً به التعريض بمن لم يومنوا من
اهل الكتاب وستعرف التعريض جاعلاً الجمله براسها
من مستتبعات هدًى للمتقين والفضل من هذه الوجوه
لاستيناف الذين يومنون بالغيب لجهات فاتتهما وكذلك
قوله عزّ من قائل هل انبّئكم على من تنزّل الشياطين تنزّل
على كل افاك اثيم فصل تنزّل على كل افاك لتقع جواباً للسوال
الذي يقتطر من قوله هل انبّئكم على من تنزّل الشياطين
وهو اي مخلوق تتنزّل ومن الايات الواردة على الاسلوب

والله تعالى اعلم

قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا
تستمعون قال ربكم ورب اباءكم الاولين قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان
كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا
ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم
فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء
السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى
عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهارون قال امنتم له قبل ان
اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين
قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المومنين

قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب اباءكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبون فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين

قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب اباءكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبون فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين

ذاكى عليه بالتضمن مع التجرد عن الباكيه ودالاه هذا عليه
بالمطابقه مع الباكيه وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
متنا فصل قالوا ائذا عن قالوا مثل ما قال الاولون لفصله لبدله
ولك ان تحمله على الاستئناف لما فى قوله مثل ما قال الاولون
من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ماذا قالوه وكذلك قوله
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه
للبدل وتحمل الاستئناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسألكم
للبدل ومن امثله الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله لم
يعطف على ما قبله لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا
يؤمنون بالسنتهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين يقولون بهم فقد كانوا
فى حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال
على قوله فوسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن امثله
التقدير والباكيه قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حيث كان وذانه
فى الايه وزان نفسه فى قولك حاتى الخليفة نفسه او وزان
بيانه فى قولك هو الحق بيانا يذلك على ذلك انه حين بولغ فى
وصف الكتاب ببلوغه الدرجة العليا من الكمال والوفور
فى شانه تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك واوخل
على الخبر حرف التعريف بشهاده الاصول كما سبق كان عند

السامع قبل ان تتامل مطنة ان يظنه فى سلك ما قد يدعى به على
سبيل الجزاف من غير تحقق واتقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا
لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ان الله طاهى
يتوهم السامع انك فى قولك حاتى الخليفة متجوزا او ساهيا وقد برز له
حالا موكدة ظاهرا وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقدير
فيه للذى قبله ان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف
التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى
هو هدى وان معناه نفسه هدايه محضه بالغه درجة لا يكتنه
كنهها وانه فى الباكيه والتقدير لمعنى انه كامل فى الهدايه كما ترى
واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكرنا فما ترى من النظم الشاهد له
لاجراده فصب السبق فى شانه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه
بما ينادى على صدق الشاهد ذلك النداء البليغ وصولا ريب فيه
وانك لتعلم ان شان الكتب السماويه الهدايه لا غير وبحسبها
يتفاوت شانها فى درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان
مقررا لما افاد قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من ترك
اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان
مشابها لا يؤمنون من حيث انه اخرى وهى ان عدم التفاوت بين الانذار
وعدم الانذار لما لم يصح الا فى حق من ليس له قلب يخلص اليه
حق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى
وكذلك قوله انما نحن مستهزءون لما كان المراد بانا نعلم

صوانا معكم قلوبنا وكان معناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله
انا نحن مستهزون مقررا مفصلا ولك ان تحمله على الاستيناف
او الانصاب انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان تقول
لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا تواقفون اصحاب محمد و
ولك ان تقول ها هنا بشرا ان هذا الا ملك لدم فصل ان هذا لكونه
موكدا للاول ونفى البشرية ولك ان تقول الذى عليه العرف
من قيل فى حق انسان ما هذا بشرا ما هو بل وحى فى حال التعظيم
له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق صوان يفهم
منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تاكيدا للملكية ففصل و
ولك قوله كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا الباقى مقدر
للاول ومن امثله الانقطاع للاختلاف خبرا او طلبا قوله
وقال رايدهم ارسوا نزاو نمما فكل حتف امرئ بجدى نلفداد
وقوله ملكته حبلى ولكنه القاه من زهد على غاربه وقال ان فى الملوك
كاذب انتقم الله من الكاذب لانه اراد الدعا بقوله انتقم ولك
قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لا تدن من الاسد يا كلك
وهل تصلح لى كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو
فى هذا السلك منخرط ومن امثلته لغير اما اختلاف ما اذكره
تكون فى حديث ويقع فى خاطرك بغتة حديث آخر اما جامع بينهما
وبين ما انت فيه بوجه او لتنافيهما جامع غير ظننت اليه لبعد مناسبتك
عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده فى اثنا ذكر مقصود مثال
الاول كنت فى حديث مثلا كان معى فلان فقرا ثم خطر ببالك ان
صاحب حديثك جوهرى ولك جوهرة ما تعرف قيمتها فتعقب
كلامك انك تقول لجوهرة ما اعرف قيمتها هل اذيتكها

تنفصل ومثال الاثنين وجدت اهل مجلس فى ذكر خواتم لهم لفوك
واحد منهم خاتمى كذا يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونفاسة
فص وجودة تركيب وارتفاع قمار ويقول آخر وان خاتمى هذا
سيئ الصياغة كريه النقش فاسد التركيب رديء فى غاية الردآءة
ويقول آخر وان خاتمى بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش
ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعى وانت كما قلت ان خاتمى
ان ضيق تذكرت ضيق خفى وغناك منه فلا تقول وخفى ضيق
لينبو مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع
قائلا خفى ضيق قولوا اما ذا افعل او تكون فى حديث قديم ومحكى
حديث آخر يعيد المتعلق به تريد ان تذكره فتورده فى اثنا ذكر
مقصود مثل ما تقول كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له فى فنه
ولا غنى بامرئ فى انواع العلوم عنه لا سيما فى الاسلامية فانه
فيها اساس وايّ اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون
ما العلوم وما اساس العلوم فنفصل ان الذين رضوا بالجهل
عن ما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب سيبويه وانه حقيق بان
يخدم وكون ما عقبته به حديثا من الجهال وسوء ما اثمر فى
جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام
لم تنذرهم لا يومنون من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عن
ما قبله حديثا من القرآن وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين
كفروا حديثا من الكفار ومن تصميمهم فى كفرهم والفصل لازم للا
ان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو فى مثله يبعد ذ
فى مقتضى التوخى للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال
قائل زيد منطلق وعمرو ذاهب الجاهل تلقون وكم الخليفة فى غاية الطو

انقطاع

ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة
لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا اخذ بهم
امتر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر فكانت
جاهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله
تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين المعنى اجددت
واحدثت عندنا تعاطى الحق فيما نسمعه منك ام اللعب اى
احوال الصبى بعد على استمرارها عليك استبعادا منهم ان
يكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان
للمقلدين حيث استدرجهم الى ان قلدوا الآباء فى عبادة تماثيل
وتفضيل جباههم لها اعتقادا منهم فى ذلك انهم على شىء اللهم انا
نعوذ بك من كيد الشيطان واذ لخصنا الكلام فى الفصل والوصل
الى هذا الحد فبالحرى ان نلحق به الكلام فى الحال التى تكون
جملة طلبيتها تالية مع الواو واخرى معها فنقول وبالله التوفيق
الكلام فى ذلك يستدعى تمهيد قاعدة وهى ان الحال نوعان
حال بالاطلاق وحال نعمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين
اصل فى الكلام وهما معا تمنع فى الاستعمال واحد فاصل النوع
الثانى هو ان تكون وصفا ثابتا تخصوصا الحق بنا وزيد ابوك
شفيقا وذاك حاتم سخيا جوادا وهذا خالد بطلا شجاعا
وفى التنزيل انا انزلناه قرآنا عربيا واصل النوع الاول هو
ان تكون وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل
واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم على قاعدا وضربت
اللص مكتوفا وقتلته صفيدا ومنع ان يقال جاء زيد طويلا
او فصيحا او اسود او ابيض اللهم الا بتاويل كما تسمع انفا

وما احوجنى الى الاستفراغ واهل الروم نصارى وفى عين الذباب
جحوظ وكان جالينوس ماهرا فى الطب وختم القرآن فى التراويح
سنة وان القرد لشبيه بالآدمى وعطف اخرج من ذمرة العقلاء
وسجل عليه بكمال السخافة او عد ضحكة من المضاحك واستطرف
بسقه لهذا الى غاية ربما استودع ذخائر المضاحك وسفين نوادر
المد يان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمى الحصا والجود
من غير طلب ابتلاف بينهما فالخطب اذ يهون صوتا ما دون هذا عابوا
بوا اباتمام فى قوله الا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم ابى الحسين وهو
مثاله التوسط حاتم فى قوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار
لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وغير ذلك واعلم ان الوصل من
محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين كلوهما اسمتان او فعليتين
وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة
الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زايد كالتجدد
والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعى ذلك فتقول قام زيد
وقعد عمرو او زيد قايم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو
قعد وان اردت ان تقول قام زيد وعمرو قاعد وكذا قام زيد و
وعمرو قعد وزيدا لقيته وعمرو مررت به وزيد اكرمت اباه
وعمرو ضربت غلامه كما سبق فى علم النحو امنك ذلك انما
اذا اريد التجدد فى احدهما والثبوت فى الاخرى كما اذا
كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب
ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم

النحويّون عليك جمع ما ذكرت وتفهّمها في الاستعمال ان يانيسا
عاريين عن حرف النفي كما تقول صو الحق بلّنا دون ما خضنا
وجاز مدراكا دون ما حاشيا دون ما راكبا وحقّ النوعين
ان ما يمنع خلوّها الواو نظرًا الى اعدابها الذي ليس بتبع ما
هذه الواو وان كنا نسمّيها واو الحال اصلها العطف ونظرًا
الى ان حكم الحال مع ذي الحال ابدًا ان يظهر حكم الخبر مع المخبر
عنه ما تدارك اذا الغيث صوب الحق للنا بقي الحق
بيّن وجاز قولك جاز مدراكبًا بقي مدراكب وضربت في قولك
ضربت اللص مكتوفا بقي اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال
وذا الحال خبرًا ومخبرًا عنه والخبر ليس موضعًا لدخول الواو
على ما سبق لتقرر هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب
ما للظم معانيها فاذا وجدت ما الاعراب في موضع قد تناول
شيئًا بدون الواو كان ذلك دليلًا على تعلق هناك معنوي فذلك
التعلق يكون مغنيًا عن تكلف معلّق وآخر واذا عرفت هذا ظهر
لك ان الاصل في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان ما يدخلها الواو
لكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير
متّحدة بما تليها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو
الحق ما شبهه فيه وفي قوله عزّ وعلا لم ذلك الكتاب ما ريب
فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة بينها كما تقول في نحو جاء
زيد يقاد الجمال من يديه ولقيت عمرًا وسيفه على كتفه
يبسط العذر في ان يدخلها واو للجمع بينها وبين الاولى مثله في نحو
قام زيد وقعد عمرو واذا تأمّلت هذا فتقول الضابط فيما نحن
بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال وذلك

ان تكون فعليّة لا اسميّة لان الاسميّة كما تعلم دالّة على الثبوت
وعلى تفهّمها ايضًا بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريًا على
موجب الحال نحو جاء زيد يسرع او يتكلّم او يعدو وفرسه ولذلك
لا تكاد تسمع نحو جاء زيد ويسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال
وذلك ان تكون اسميّة في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو
جاء زيد وعمرو وامامه ودابته وبدًا وهو قاعد جاء في خلاف
هذا الاصور معدودة الحقت بالنوادر وهي كلمتهم فوه الى
في ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح نصف النهار الماء
غامره وما انشد الشيخ ابو علي في الاغفال ولا جنان الليل
ما آب عامر الى جعفر سترا بالله لم تلزق ومتى كانت واردة
على اصل الحال لكن لا على تفهّمها فالوجه جواز الامرين معًا
نحو قولك جعلت امشي ما ادري اين اضع رجلي وجعلت اشي
وما ادري اين اضع رجلي وقوله فضوا الايدي بدون الرماح
وغائهم من الدهم اسباب جرين على قدر وقوله لوان قومًا
لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا احبّ وقوله اكسبته
الورق البيض ابًا ولقد كان وما يدعى لاب وقوله افادوا
من دمي وقوّعدوني وكنت وما يثنيني الوعيد الا ان ترك
الواو ارجح والفعل الماضي منفيًا ومثبتا لورود لا على نفي
الحال لا لانه اما منفيًا فلحرف النفي واما مثبتا فلحرف قد
ظاهرة او مقدرا لتقرّبه من زمانك حتى يصلح للحال منتظمة
في سلك المضارع المنفي لك ان تقول اخذت اجتهد ما كان
يعنيني احد وان تقول اخذت اجتهد وما كان يعنيني احد
وكذا اتاني قد جهدة السير بدون الواو وقد جهده السير بالواو

الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح واما الظرف
تحتمل ان يكون جملة فعليه وان لا يكون بحسب التقدير
وترد له لك بين ان يكون وارد اعلى اصل الحال وغير وارد
جا الامران فيه يقال راسه على كتفه سيف بدون الواو
نادة ورأيته وعلى كتفه سيف بالواو اخرى ثم من عرف هذا
السبب في تقديم الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة تنبه
لجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو في مثل جاني رجل وعلى كتفه
سيف ولمزيد جوازه في قوله عذابه وما اهلكنا من قريه الا
ولها كتاب معلوم على ما قدمت وتنبه لوجوب الواو في
نحو جاني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه
فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها
انبه فتامل واما ليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جا
كذا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره فاك
اذا جدى في كفه الرشا خلى القليب ليس فيه ماء الا ان ذكر
الواو ارجح ووقوعه في الكلام ادور واما الحالات
المقتصه لظني الجاهل عن الكلام ايجاز او ماطيها اطنابا فمراعاط
علما بما قد سبق بذلك عن الكلام ههنا فلنقتصر على بيان
معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد علة امثله في الجانبين اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين ما يتبين الكلام فيهما
الا بتوكل التحقيق والنظر على شيء عرفي مثل جعل كلام الاوساط
على مجرى متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم ولا بد من
الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسبته متعارف الاوساط واما
في باب البلاغة لا يجاب منهم وما يذم فالايجاز هو ادا المقصود

ثم الكلام

من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب
ضد ذلك وهو ادا المقصود باكثر من عبارات متعارفهم سواء كانت القله او الكثره راجعة الى
الحال او الى عدم الحال هذا وقد تبين عليك فيما قدمنا طريق
الاختصار والتطويل فلنس فيهما لنعرفن الوجازة متقفاوته
بين وجيز واوجز حذاب ما تكاد تخصه والاطناب كذلك وعرفت
من ذلك معنى قول العايد يقون بالبلغاء في وصف البلغاء
الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء وذكرت لك ايضا
للاختصار او التطويل مقامات قد اشتد بها الى مناسبا
ما صادف من ذلك موقعه حمد والا ذم وبنى الايجاز اذ ذاك
غنيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم في الايجاز
قوله علت كلمته في القصاص حيوه واصابته الحز بفضله
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم
القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله هدى للمتقين ذهابا
الى ان المعنى هدى للضالين الصايرين الى التقوى بعد
الضلال كما ان الهدى اى الهداية انما تكون للضال لا
للمهتدي ووجه حسنه قصد الايجاز المستنفيض نوعه وهو
وصف الشي بما يؤول اليه والتوصل به الى تصدير اولى الزهد
اذين يذكرون الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من
ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما ناب عنه وكذا قوله ولا
يليتكل مثل خبير وانظر الى الفار الذي سمى فاصيحة في قوله
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب
عليكم كيف افاد بفاء التسبب توبتهم قتل انفسهم وفي قوله فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه فضرب فانفجرت

وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى الخ
انما امر بالعامل لكون الفاعل مذكورا
بعضها فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى وقد وصاحب
البقرة
الكشاف رحمه الله اصل قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما
معمول لما في لقدر
فعملا به وعلما وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله
ويحتمل عندي انه اخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه
قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة
معمول له
تذنيب الحمد لله على ايتاء العلم الى فهم السامع مثله ثم قم يدعوك
معمول له
بدل قم فانه يدعوك وانه من البلاغة لطيف المسلك و
ومن امثلة الاختصاص قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا على
حال من المفعول او وصف للمصدر
انحت لكم الغنائم لدلالة فا التسبيب حتى فكلوا وقوله فلم تقتلوهم
الفا السببية بتوان يكون الجملة التي بعده متعلقا لما قبله
ولكن الله قتلهم يعني ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدوا
عن الافتخار لدلالة الفاء فلم وكذا قوله فانما هي زجرة
اي الصيحة
واحدة فاذاهم ينظرون اذا المعنى اذا كان ذلك فما هي الا
زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي بقدير ان اراد وا
جواب شرط محذوف
ولتا بحق فالله هو المولى بالحق لا ولي سواه وكذا قوله يا
تقديم على غير المستحق
عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اصله فان لم يتأت ان تخلصوها في غيرها فحذف الشرط وعوض
اي بعد ان بينات
عنه تقديم المفعول مع اداة الاختصاص بالتقديم وقوله
كلا فاذهبا يا تنا اي اندفع عن خوف قتلهم فاذهبا اي
كلا كلمة ردع بمعنى النفي تنقطع بها ما قبلها تنفي ما توهمه المخاطب اي اندفع عن خوف قتلهم
فاذهبا انت واخوك بدلالة كلا على المطوي وقوله اد يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم اصله اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا
ايهم يكفل مريم لدلالة ايتهم على ذلك بوساطة علم الخ و
وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد لحق الحق ويبطل

اللام للتعليل مستفى فعلا معللا اذا لم
توجد ملفوظا ولا مقدرا فقدرنا فعلا

الباطل فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام
ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله في رحمته
اي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب
وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
ان ما قبل هذه الآية دل على هذا
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا اذا لم نفسر الحمل بمنع الامانة والغدر وابد
للتحمل معنيان لغة حمل الامانة اي اثبتها وحملها اي الزمها وغدرها فان قيل
الضمير الباني وصو يحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها
بالمعنى الثاني لا يصلح
الى يتذر الحمل
ثم خاس به منتهما عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي
اي قبوله فيها
صو توبيخ للانسان على ما عليه من الظلم والجهل في الغالب
وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تقتد ذهبت نفسك
اي كنفس وذريته لوسوسة الشيطان او بعثه وتمكنه على عقله
عليهم حسرة حذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
حال او مفعول له
او تقسه كمن هداه الله حذفت لدلالة فان الله يضل من يشا
ويهدي من يشاء وقوله الموصول ايثار للايجاز تنبيها على ان المسار اليها باللتيا
والتي وهي المحنة او الشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شانها
مبلغا يبهت الواصف معها حتى لا يجيء ببنت شفة ومن الايجاز
قوله عذقا بلا فاء اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له
وعلم الله تعالى متعلق به نفيا للملزوم وصو المنبا به بنفي
لازمه وصو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت
باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة
فاورث الايجاز ذهابا الى ابلغ الملزوم ما بقي اللازم وصو قوله
التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا بالله ما لم
يشرك به ثبوت الوجه الاصنام
تعالى معلقا بثبوت

ينزل به سلطانا اى شيئا لا ثبوت لها اصلا ولا انزل الله
باشراكها مجة اى ذلك وانزال الحجة كلاهما صفة على اسلوب
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا ضار ولا اهتداء به وقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل
والفرع وضمنه وان جاهدوك على ان تشرك في حالين لك به
علم اذ المراد لا اذاك ولا عالمك به اى كلاهما غير ثابت ولذا
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفاعة ولا طاعة ومن
الايجاز قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا
بصالح لان الخلط يستدعى مخلوطا ومخلوطا به اى تارة اطاعوا
واخبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية
بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
اصله قل لهم قولى لك ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين
كفروا سيغلبون فمن قرأ بالغيبة ومن امثلة
الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات
لقوم يعقلون ترك الايجاز وصوان في ترجح وقوع اى ممكن كان على
وقوعه لآيات للعقلاء كونه كلاما مع الانس محسوب بلسع النقلين
ومع قرن دون قرن بلسع القرون كلهم قرنا فقرنا الى
انقراض الدنيا وان فيهم لمن تعرف وتقدر ثم تكبى البقصبة
في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقد اى مقام

للكلام ادعى لترك ايجازه الى الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب فيه على الايجاز
وهو امنا بالله وبجميع كتبه لما كان نسمع من اهل الكتاب
وهم من لا يؤمن بالتوراة وبالقرآن وقلم النصارى القائلون
لست اليهود على شئ وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن
وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تعريضا
لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء
ودفع الايجاز عن طباق المقام لمراجل فقوله واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤت بها بجازه وصوا اتقوا يوما لا اخلاص
عن العقاب فيه لكل من جاء به نبأ اذ كان كلاما مع الامة
لنفس صورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل والعالم
والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد ليلا
يختص المطلوب منهم بفهم احد دون احد وان لا يكون بحسب
يناسب قوة سامع دون سامع او يخلص الى صفاير بعض دون
بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به لو اريد اختصاره لما اقتحط في الذكر لو منون
به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش يتاب بايمانهم ووجه
حسن ذكرهم اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر اختصاره

فقوله والله يعلم إنك لرسوله فضل في البين من حيث أن
مساق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة
لو لم يكن هذا الفضل أبى الاختصار وما يحكيه عن موسى هي
عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولى فيها مآرب أخرى جوابا
عن قوله وما تلك بيمينك وكذا ما يحكيه نعبد أصناما فنظل
لها عاكفين في الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من باب الاطناب
اذ لو أريد الايجاز لكفى عصاى واصناما وقد سبق وجه حسن
الاطناب فيهما وما بعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر
لموسى عليهما السلام في الكرة الثانية الم اقل لك بزيادة لك
لافتضا المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك لن
تستطيع معى صبرا وكذا قول موسى رب اشرح لى صدرى بزيادة
لى لما كتبا الكلام معها من تاكيد الطلب لانشراح الصدر وما
يكون بدونه لانه اذا قلت اشرح لى افاد ان شيئا ما عندك
يطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدرى عدت مفصلا
وان كان الطلب وقت الارسال الذى هو مقام مزيد احتياج
الى انشراح الصدر لما يؤذن به الارسال من تلقى المكاره
وضروب الشدايد وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد
على هذا النوعي من التاكيد والتقرير وقول البلغاء في الجواب
واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاقباط من الاطناب
في موقع ولك ان تعد باب نعم وبيس موضوعا على الاطناب
اذ لو أريد الاختصار لكفى نعم زيد وبيس عمرو وان تجعل
الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح او الذم اقتضاهما من يد
التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام الشايعين في كل خصلة

محمودة ومذمومة المتبعد تحققهما وهو ان شيوع كون المحمود
محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها ويجعل
وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الا ترى اذا قلت
نعم الرجل مزيدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى
زيد أولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا
قلت نعم رجلا فاضمدته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه
ثم اذا قلت زيد كيف توجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا
الباب باب منضمن للطايف فيه من الاطناب العائد في موقعه
ما ترى وفيه تقديم السوال وبنا المخصوص عليه تقدير بعد نعم
الرجل او نعم رجلا من هو وتلقى عليه زيدا ى هو زيد وقد عرفت
فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جمله صوتوكل المشكل
في الجواب وما يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شي سوى انه يبرز
الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى اطنابه من وجه والى اختصاره
من آخر او ايهامه الجمع بين المتنافيين مثله في جمعه بين الاجمال
والتفصيل فمتى سمع الكلامي الذى تقرع سمعك على امثاله
ذلك لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض لجمالات الحسن فتفتش
عنها تر الباب مشحونا بجمالات وكنت الموجوع اليه في اختيار
الخفاء من اقوال النحويين في الباب لقول من يرى المخصوص
مبتدأ او الفعل الذى يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص
خبرا لمبتدا محذوف على ما ذاب وقول من لا يرى اللام في
الفاعل الا للجنس وقول من لا يراها كونها للتعريف العهد واعلم
ان باب التعجب كله سواء كان عن مفرد او عن جمله باب
تدال عن اصله لتوخي الاجمال والتفصيل الا تراك تجد الامثله

الواردة من نحو عندى صنوان تمنا وعشرون درهما وملؤا لانا عسلا
وطاب زيد لفسا وطار عمرو فرحا واسلا الانا ما مناديه على ان
الاصل عندى ثمن صنوان ودراهم عشرون وعسل ملؤ الانا
وطير الفرح عمرا وملا الما الانا وملصاد فه الاجمال والتفصيل
الموقع فيما يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل
الراس شيبا فى مقام المثانه وحسن التلقى لتوابع انقراض
الشباب ترى ما ترى من مزيد الحسن وفى هذه الجمله وفيما قبلها
من رب انى وهن العظم منى لطايف وآيه كلمه فى القران
فضلا عن جمله فضلا عما تحاول لاتحتوى على لطايف وامر
فاتلى على من كانوا النهايه فى فصاحه البشر وبلاغه اهل
الوبر منهم والمدر وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسوره من مثله فما احاروا بنت شفه وما صدروا هنالك
عن موصوف وما صفه على انهم كانوا الحراص على التسابق
فى رهان المفاخره والمتهالكين على ركوب الشطاط فى امتهان
المفاخره تابى لهم العصبيه ان يردد عضب مفاضهم كهاما او ان
ما بعد صيب ممطرانه جهاما والكلام فى تلك اللطايف
مفتقر الى اخذ اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر فى
التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القران وفى كم درجه يتصل
احد الطرفين بالآخر فنقول ما شبهه ان اصل معنى الكلام هو
ومرتبته الاولى يا ربى قد شخت فان التشخخ شامله على
ضعف البدن وشيب الراس المتعرض لهما ثم تركت هذه
المرتبه لتوخى مزيد التقرير الى تفصيلها فى ضعف بدنى وشباب
راسى ثم تركت هذه المرتبه الثانيه ايضا على التصريح الى ما هو

ابلغ وهى الكنايه فى وهنت عظام بدنى لما ستعرف ان الكنايه
ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبه رابعه ابلغ فى التقرير بنيت الكنايه
على المبتدا المحصل انا وهنت عظام بدنى ثم لقصد خامسه ابلغ
ادخلت ان على المبتدا المحصل اني وهنت عظام بدنى ثم لطلب تقرير ان
الواهن هى عظام بدنه قصدت مرتبه سادسه وهى سلوك
طريق الاجمال والتفصيل فحصل انى وهنت العظام من بدنى والذ
سبق فى تقرير معنى الاجمال والتفصيل فى رب اشرح لى صدرى
بنيه عليه فهنى ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت
مرتبه سابعه وهى تركل تبسيط البدن فحصل انى وهنت العظام
منى ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبه ثامنه
وهى تركل جمع العظم الى الافراد لصحه حصول وهن المجموع بالبعض
دون كل فرد فرد فحصل ما تراى وهو الذى فى الايه انى وهن
العظم منى وهكذا تركت الحقيقه فى شباب راسى الى ابلغ وهى
الاستعاره فسيانك ان الاستعاره ابلغ من الحقيقه فحصل اشتعل
شيب راسى ثم تركت الى ابلغ وهى اشتعل راسى شيبا وكونها ابلغ
من جهات احديها اسناد الاشتعال الى الراس لافاده شمول
الاشتعال الراس اذ وزان اشتعل شيب راسى واشتعل راسى
شيبا وزان اشتعل النار فى بيتى واشتعل بيتى نارا والفرق
بينهما الاجمال والتفصيل فى طريق القسم وثانيتها
تنكير شيبا لافاده المبالغه ثم ترك اشتعل راسى شيبا التوخى
مزيد التقرير الى اشتعل منى شيبا على نحو وهن العظم منى ثم
ترك لفظ منى لقرينه عطف واشتعل الراس على وهن العظم منى
لمزيد مزيد التقرير وهو ايهام حواله تاديه مفهومه على العقلاء دون

اللفظ

واعلم أن الذى فتق أكمام هذه الجمانات عن أذاهير القبول فى
القلوب صوان مقدمة هاتين الجملتين وهى رب اختصرت ذلك
الاختصار بأن حذفت كلمة النداء وهى يا وحذفت كلمة المضاف
اليه وهى يا المتكلم واقتصرت من مجموع الكلمات على كلمة واحد
مخبت وهى المنادى والمقدمة للكلام كما تحكى على من له قدم
صدق فى نمج البلاغة فاذ له منزلة الاساس للبنا فكما ان البنا الحاذق
لا يرى الاساس الا بقدر ما يقدر ومن البنا عليه كذلك البليغ يصنع
مبدا كلامه فى رايه اختصر المبدا فقد آذنك باختصار ما
يورد ثم ان الاختصار كونه من الامور النسبيه يرجع فى بيان
دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقا بالبسط حاذكر احدى
والذى نحن بصدده من القبيل الباذ اذ هو كلام فى معنى انقراض
الشباب والمام المشيب وهل معنى احق بان يمترى القائل فيه افانين
المجهود ويستغرق فى الانبا عنه كل حد معهود من انقراض يا م
الصبى عوضا ومن المام المشيب المعيب المذ الطلوع الامر المغيب
تعيبت الغانيات على شيبى ومن لى ان اشيع بالمعيب اللهم رد نا
اطلاعا على لطايف قدرانك الكريم وغوصا على لآلى فيض فانك العظيم
ووفقنا لابتغا مرضاتك فى طلوع المشيب المزوا خنم بالخيبة فى مغيب
الامر فانه لا يكون الا ما نشا بيدك الامر كله ولكن هذا آخر
الكلام فى الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام فى

فصل اعلم ان القصر كما يجرى بين المبتدا
والخبر فيقصد المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا
اخرى يجرى بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول
وبين المفعولين وبين الحال وذى الحال وبين كل طرفين وانت

المقصود

اذا اتقنته فى موضع ملكت الحكم فى الباقى ولكفيك مجرد التنبيه
هناك وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند
السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده
شاعرا ومنجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد
الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد لمعنى انه يزيل
شركة الغير او بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما
لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر
قلب لمعنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع او الى تخصيص الوصف
بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا
شاعرا آخر او قولك قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر فى
جهة من الجهات معينة او قصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن
يعتقد ان شاعرا فى قبيلة معينة او ظرف معين لكنه يقول ما زيد
هناك بشاعر وللقصر طرق اربعة احدها طريق العطف كما تقول
فى قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب مقام السامع
زيد شاعر لا منجم بل شاعر وفى قصر الصفة على الموصوف باعتبار ين
ما عمرو شاعر بل زيد او زيد شاعر لا عمرو او لا غير بتقدير لا غير
زيد الا انك تترك الاضافة لدلالة الحال وتلفق غيرا بالنصب على
نحو ما تقول الغايات او ليس غيرا او ليس الا سعد بن ليس شاعر غير
المذكور او الا المذكور فتجعل النفى عاما ليتناول كل شاعر
سعد من عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف فى الاول
لا يمنع ان يشاركه غيره فى الوصف ويمتنع فى الثانى وان الوصف
فى الثانى يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع فى الاول وثانيهما
النفى والاستثنا كما تقول فى قصر الموصوف على الصفة افرادا او

او قلبًا ليس زيدٌ إلا شاعرًا او ما زيدٌ الا شاعرٌ او ان زيدًا الا
شاعرٌ او ما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم ومن الوارد في
التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول
معناه محمدٌ مقصورٌ على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن
الهلاك نزل المخاطبون لاستبطائهم ان لا يبقى له ضدٌ له
المبعدين للهلاك وصح من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي لمعناه حسابهم مقصورٌ
على الانصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى ان تتصف بعلي وقوله و
ما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير لمعناه انا مقصورٌ على
النذارة لا تخطاها الى طرد المومنين وقوله تعالى وما انزل
الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم
للرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما تكون ظاهر حال
المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا
تتجاوزونه الى حق كما تدعونه وما معكم من الرحمن منزل
في شان وما لكم ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية
عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله لانه قاله في مقام استدل على معنى انك ما عيسى لم تقل
للناس ما امرتك لاني امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني
ثم انك دعوتهم الى ما امرتهم ان يعبدوا من هو دوني الا ترى الى
ما قبله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله ونفي قصر الصفة على الموصوف
افرادًا ما شاعرٌ الا زيدٌ او ما جاءني الا زيدٌ لمن يرى الشعر
لزيد ولعمرو او المجيء لهما وقلبًا ما شاعرٌ الا زيدٌ ما جاءني الا زيدٌ

لمن يدري ان زيدًا ليس بشاعر وان زيدًا ليس بجاءٍ وتحقيق
وجه القصر في الاول هو انك بعد علمك ان نفس الذوات
لمتسع تفيهما وانما تنفي صفاتهما وتحقيق ذلك بطلت من
علوم اخر متى قلت ما زيدٌ توجه النفي الى الوصف وجاز
الانزاح في طوله والقصر وسواده وبياضه وما شاكل
كل ذلك وانما الانزاح في كونه شاعرًا ومجيئنا وكلما
النفي فاذا قلت الا شاعرٌ جاء القصر وتحقيق وجه القصر
في الباب هو انك متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته
وهو وصف الشعر وقلت ما شاعرٌ او ما من شاعر او لا شاعر
توجه حكم العقل الى ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا
شعراء او في قبيلة كذا بعضا او ان خاصا كقولك زيدٌ وعمرٌو وشا
عران
فيلتاول النفي بثبوته لذلك فمتى قلت الا زيدٌ افاد القصر و
تانيها استعمال انما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصرَ
افراد انما زيدٌ جاءٍ انما زيدٌ مجيءٌ لمن تردد بين المجيء والذهاب
من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب لمن تقول زيد ذاهب لا
جاءٍ وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادًا انما مجيء زيدٍ لمن
يتردد المجيء بين زيد وعمرو او يتواهما منهما وقلبًا لمن تقول
ما مجيء زيدٍ وتضيف اليه الذهاب والسبب في افاده انما
معنى القصر هو تضمينه معنى ما وانما ولذلك تسمع المفسرين
لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون
معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة
الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب
ان طريق قراءة الرفع ان يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعًا اسما

مان ويكون المعنى ان المحكوم عليكم المينة والدم وقد سبق
ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاما يقتضى اختصاص
الانطلاق على زيد وتدى ايه النحو يقولون انما تاتى اثباتا
لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا
نسنده الى على بن عيسى الربعى وانه كان من اكابر ائمة النحو
ببغداد وصورة ان كلمة انما لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند
اليه ثم اتصلت بما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا
وقوف له بعلم النحو ضاعف تاكيده فناسب ان يتضمن معنى
القصر ان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدا
للحكم على تاكيد الانكار متى قلت لمخاطب يرد الحكم الواقع
من زيد وعمرو زيد جاءنى لا عمرو وكيف يكون قولك زيد جاءنى
اثباتا للمجئ لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا للمجئ لزيد ضمنا وما
ينبئك على انه متضمن معنى ما والاصح انفصال الضمير معه
كقولك انما يضرب انا مثلك لا يضرب الا انا مثلك الفرزدق
انا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى
كما قاله غيره قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا
ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة تميمى
انا قصرت افراد من ترد كل من قيس وتميم او قصرت قلب من
ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قام هو او قاعد بالاعتبارين
بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت
همك وحدى لمن يعتقد انك وزيدا كفيتما همه وقلبا انا كفيت
همك معنى لا غيرى لمن يعتقد كاخيه عمرك وكذا زيدا
ضربت او ما زيدا ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك

فصل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه وصوان المخاطب
تعها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء وانت
تطلب بما تحقق صوابه وتنى خطاءه تحقق في قصر القلب
كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف لاحد
الموصوفين وصوصوابهم وتنفى تعين حكمه وصو خطاءه وحكم
وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض وصو صوابه وتنفيه
عن البعض وصو خطاءه ويختلف من وجوه فالطرق
الاول اللات دالتها على التخصيص بوساطة الوضع و
جزم العقل ودالة التقديم عليه بوساطة الفحوى وحكم
الذوق والطريق الاول الاصل فيه النقض للمثبت
والمنفى بالنفى كما تدرى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر
الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة
على الموصوف لا تدرك النكتة البتة الا حيث يورد تطويلا
ويكون المقام اختصارا يقينا كما اذا قال الخاطب زيد يعلم
الاشتقاق والصرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم
المعانى وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق لا غيره
او ليس غيره او ليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد
وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لا غيره والطرق الاخر
الاصل فيها النص بما يثبت دون ما ينفى كما ترى في قولك
ما انا الا تميمى وانما انا تميمى وانا في قصر الموصوف على الصفة
وفي قصر الصفة على الموصوف ما جاءنى الا زيد وانما جاءنى زيد
وهو مجئ والطريق الاول لا تجامع الباقى فلا يصح ما زيد
الا قائم لا قاعد ولا ما تقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك هو

هذا آخر ما وجد من نسخة الشارح المحقق رحمه الله تعالى

ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا قبلها
بغير ها من كلمات النفي نحو ما زيد الا عمرو و نحو زيد قائم لا
قاعد او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم و يمتنع تحقق
شرطها هذا في منفيها اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو و ما
زيد الا قائم لا قاعد و الذي سبق في تحقيق وجه القصر
في النفي و الاستثنا يكشف لك الغطا و يجامع الطريقين
الاخيرين فقال انما انا تميمي لا قيسي و تميمي انا لا قيسي
و انما يأتيني زيد لا عمرو و ما يأتيني لا عمرو و وجه صحة مجامعة
لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتها ما و الا عن وجه صحة ان
يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال جاءا
زيد لا عمرو و هو كون نفي النفي في انما و في قولك امتنع عن
المجيء ضحنا لا صريحا لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها
بشرط و هو ان لا يكون الوصف بعد انما حالة في نفسه اختصاص
بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون
فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع و يعقل
و قوله انما انت منذر من يخشاها فلا يخفى على احد ممن
به مسكة ان الانذار انما يكون انذارا و يكون له نافذ اذا
كان مع من يؤمن بالله و بالبعث و القيامة و امثالها
و يخشى عقابها و قولهم انما يعجل اذا كان له اختصاص
لم يصح فيه استعمال لا العاطفة فلا تقل انما تعجل من
يخشى الفوت لا من يأمنه و طريق النفي و الاستثنا يسلك
مع مخاطب تعتقد فيه انه مخطئ و تراه يصر كما اذا رفع لك
شبح من بعيد لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الا و صويتوءمه

غير زيد و تصر على انكار ان يكون اياه و ما قال الكفار للرسل
ان انتم الا بشر مثلنا الا و الرسل عندهم في معرض المنتفي
عن البشرية و المنسلخ عنه حكمها بنا على جهلهم ان الرسول
يمتنع ان يكون بشرا او ما تسمعهم في موضع آخر كيف تجدها تحكي
عنهم هناك يرشح بما يتلوث به صماخك من تقدير جهلهم هذا و هو
ما انتم الا بشر مثلنا و ما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون
و ما اعجب شان المشركين ما دعوا للنبي ان يكون بشرا و رضوا
للاله ان يكون حجرا و اما قولهم الرسل لهم ان نحن الا بشر
مثلكم من باب المجاراة و ارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث
يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فما ادعيت انك من شاكلة
كنت و كنت فانت تقول نعم اي من شاني كنت و كيت و الحق
في ذلك هناك و لكن كيف يقدح في دعوى هاتيك و على هذا ما
من موضع يأتي فيه النفي و الاستثنا الا و المخاطب عند المتكلم مرتكب
للخطاء مع اصرار اما تحقيقا اذا اخرج الكلام على مقتضى
الظاهر و اما تقديرا اذا اخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز
و ما لا و ما ائت بمتبع من في الغبور ان انت الا نذير لما كان النبي
صلى الله عليه شديد الحرص على هداية الخلق و ما كان متمناه شيئا
سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا و آجلا
و متى رآهم لم يؤمنوا تداخله من الوجد و الكآبة ما كاد يبخع
له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا و
ينساق طبعا حسرات على توليهم و اعراضهم عن الحق ما كانت شفقته
عليهم تدعوه بالغ جهدها على تحذيرهم ليصيبوا في اودية الضلال
بل كانت تدعوه ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عودة على بدء

عسى أن يسمعوا ويعودا راكبا في ذلك كل صعب وذلول أبو ز
لذلك في معرض من ظن أن يملك غرس الإيمان في قلوبهم
مع اصرارهم على الكفر فقيل له لست هناك إن أنت الا نذير
وقوله عز وعلا لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصلوب في هذا القالب
وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطائه
او يجب عليه ان لا يصر على خطائه لا تقول إنما زيد يجيء او
انما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك بالقبول وكذا لا
تقول انما الله اله واحد الا وجب على السامع ان يتلقاه
بالقبول والاصل في انما أن تستعمل في حكم لا يعرفه كل تحققه
إما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا من الاول
قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين
يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقولك للرجل
الذي تثق على أخيه وتثبته للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن التخفي انما هو اخوك ولصاحب الشرك
انما الله إله واحد ومن الباء قولك الشاعر انما مصعب شهاب
من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى ان كون مصعب كذلك
جلي وانه عادة للشعراء يدعون الجلاء في كل ما يمدحون به
حمد وحيهم الا ترى الى قوله و يعذلني أقناء سعد علمتم وما فلت
الا بالذي علمت سعد والى قوله لا ادعي لأب العلاء فضيلة
يسلمها اليه عداه والى قوله فيما من لدنه انك انت المرء
تظهر ان جاز الفضائل هل له وما حكي عن اليهود في قوله

عطف على قوله الساع

للمدح

اي لا تظهر له

اذ دعوه على ما هو معلوم

عذر وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انظاهره مكشوف لا شبهة به ولذلك اكد الامر جل وعلا في
تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون مجابا بالجملة اسمية
وبتعريف الخبر باللام وبتوسطة الفصل وبتوكيده بان ومصدره
بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المبتدأ والمسند
اليه بالطرق التي سمعت فقد حان أن نذكره فيما بين غيرهما
كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكالحال وذي الحال ونحن
نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق إنما دون ما
سواهما لهناك عدة اعتبارات تراعى فلا بد من تأمل وتيقظ
اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب
زيدا الا عمرو على معنى لم يضرب عمرا احد وان اردت قصر
المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد على معنى لم
يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرا
في الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا غير زيد ويمتنع في الثاني
وان زيدا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الاول
ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب
الا زيدا عمرا فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم والتاخير لما
استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قبل وجوده في
الاستقبال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد
الا عمرا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة على
زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت
قصر احد المفعولين على الاخر في نحو كسوت زيدا جبة قلت في
قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا

تقدم وتاخر

المراد في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا هو قصر الضرب الواصل من زيد الفاعل على عمرو المفعول واما ان تقصر الضرب الواقع على عمرو والتفات على الفاعل فكانه تقصر الضرب القائم على عمرو والمراد ليس كذلك بل المراد ما الضرب الا كائن من زيد وهو ظاهر

اي ما زيد الا مختص بضرب عمرو وهذا لا يمنع ان يكون عمرو مضروبا لغير زيد كما ان قولنا ما ضرب زيد الا عمرا لا يمنع ان يكون عمرو مضروبا لغير زيد ولكن زيدا لا يجاوزه الى غير عمرو فقولنا ما ضرب الا زيد عمرا معناه ان زيدا لا يجاوز عمرا الى غيره

وفي قصر الجثة على زيد ما كسوت جبةً الا زيدا أو ما كسوت
الا زيدا جبةً نحو ظننت زيدًا منطلقًا تقول في قصر زيد على
الانطلاق ما ظننت زيدًا الا منطلقا او ما ظننت الا منطلقا زيدًا
وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقًا الا زيدا او ما
ظننت الا منطلقا زيدٌ واذا اردت قصر ذي الحال على الحال
قلت ما جاءني زيد الا راكبا او ما جاءني الا راكبا زيد وفي قصر الحال
على ذي الحال ما جاءني راكبا الا زيدٌ او ما جاءني الا زيد راكبا والاصل
في جميع ذلك هو ان الاتي بالكلام الناقص يستلزم ثلثة اشياء
احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج
مخرجًا منه وثانيها العموم في المستثنى منه لعدم التخصص
وامتناع ترجيح احد المتساويين ولذلك ترى انا في علم النحو
نقول تانيث الضمير اذا كانت في قراءة ابي جعفر المدني
ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قوله
الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بقية
في بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع للتنبيه
الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير اقتضاه المقام بمعنى
من الاشياء وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنسه
وصفه واعني بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال
او حالا او ما تراه كيف تقدر المستثنى منه في ما جاءني الا
زيد مناسبا له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما
جاءني احد الا زيد وفي ما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا
الا زيدا وفي ما جاءني زيد الا راكبا نحو ما جاءني زيد كائنا على
حال من الاحوال الا راكبا وهذه المستثنيات توجب جميع

تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيدٌ الا عمرًا
لزم ان تقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم
ان تقدر عامًا لعدم المخصص ولزم ان تقدر منا سبا
للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ
يمتنع ان تكون صورة الكلام الا هكذا ما ضرب زيدٌ احدًا
الا عمرًا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على عمرو
المفعول ضروري وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرًا زيد
واذا قلت ما ضرب عمرًا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من
جنس المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى وحينئذ
يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرًا احدٌ الا زيدٌ ويلزم
ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت
زيدًا الا جبةً كان التقدير ما كسوت زيدا ثوبًا الا جبةً
فيكون زيدٌ مقصورًا على الجبة لا تعداها الى ملبس آخر
واذا قلت ما كسوت جبةً الا زيدًا كان التقدير ما كسوت جبةً
احدًا الا زيدًا فتكون الجبةُ مقصورةً على زيد لا تعداه
الى من عداه واذا قلت ما جاءني راكبًا الا زيد كان التقدير
ما جاءني راكبا احدٌ الا زيد واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا كان
التقدير ما جاءني زيد كائنًا على حالٍ من الاحوال الا راكبًا
واذا قلت ما اختارت رفيقًا الا منكم كان التقدير ما اختارت
رفيقًا من جماعةٍ من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اختارت
منكم الا رفيقًا كان التقدير ما اختارت منكم احدًا متصفًا باي
وصفٍ كان الا رفيقًا وكذا اذا قلت ما اختارت الا رفيقًا
منكم بدلَ ان تقول ما اختارت الا منكم رفيقًا ثم يعتبر عند تفريق

وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعد لوخيه المنبر
فوسائه ما اختار الا منكم فارسا وبين ما اذا قاله ما اختار
الا فارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثنا فاعرفه
بعينه في انما لا تصنع شيئا غير ما اذكره لك وافض في الحكم
غير مدافع تنزل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما
منزلة المنطق فقد نحو انما يضرب زيد لقدرة ما يضرب
الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا لقدرة ما يضرب زيد الا
عمرا ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة لقدرة ما يضرب
زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة
في السوق لقدرة ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق
وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقدره لقدرة ما زيد الا
يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتاخير ما جوزته مع
ما والا ولا تقسه في ذلك عليه فذاك اصل في باب القصر
وهذا كالفرع عليه والتقديم والتاخير هناك غير ملبس
وها هنا مؤد الى الالباس وكذلك قدر انما هذا لك لقدرة
ما هذا الا لك وانما لك هذا لقدرة ما لك الا هذا حق اذا
اردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك
وانما لك هذا لا اذاك وانما ناخذ زيدا بما عمرو وانما زيد ياتيه
ما يعطى ومن هذا تعلم على الفرق بين انما يخشى الله من
عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله
بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي اختصاص
خشية الله على العلماء والثاني يقتضي اختصاص خشية
العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصر

واصباح مجامعه لا العاطفة تقول ما جاءني عمرو زيد اما
افرادا لمن تقول جاءني زيد مع جابر آخر واما قلبا لمن تقول
ما جاءني زيد وانما جاءكاته انسان آخر ولا تقول ما جاءني غير
زيد لا عمرو واعلم اني قد مهدت لك في هذا العلم قواعد متى
بنيت عليها اعجب كل شاهد بناءها واعترف لك بكمال الحذق
في صناعه البلاغه ابناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها
اخذت بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل وصرفت عن
الآجن المطروق الى النمير الذي هو شفاء العليل ونصبت
لك اعلاما متى انتحيتها اعنتك على ضوال منشودة وجدت
لك منها ما ليست عند احد بمحشودة ومثلت لك امثله متى حذوت
عليها امنت العثار في مظان الزلل وانت ان تصرف فما تلقى
اليه عنانك يد الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الطبع
وتصفحت كلام رب العصر اطلعتك على ما يورد كل هناك موارد
الهزء وكشفت لثوب تصيرك عن وجه اعجازه القناع وفصلت
لك ما اجمله ايناؤك لك المصانع على معارضته القراع فان
ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم
فمن لم يؤت فيها فعليه بعلوم اخر والا لم تحظ بطائل ما تقدم
وما تاخر اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب
والصبح مسفر هذا وان الخبر كثيرا ما تخرج لا على مقتضى الظا
ويكون المراد به الطلب فسيذكر لك في اخر الفانون الثاني
باذن الله تعالى

القانون الثاني من علم المعاني

وهو قانون الطلب قد سبق ان حقيقه الطلب معلومة
مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة

يسند عليها المقام من بيان ما لابد للطلب منه ومن تنوعه والتنبيه
على ابواب لابد في الكلام وكيفية توليدها لما سوى اصلها وهي
ان لا ارتياب في ان الطلب من عند تصوره اجمالا او تفصيلا لا
يصح وانه يستدعي مطلوبا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوب له
ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وليكن هذا المعنى عندك
فسنفرع عليه والطلب اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في
مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا
يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب
بالنظر الى اول ابطاله من الثبوت والانتفاء ينقسم انحصارا
في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر
الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا ينقسم انقساما الى اربعة
اقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذا لم يزد
الحصول في الذهن على التصور والتصديق فنحاور اقساما
المطلوب ستة حصول تصور او تصديق في الذهن وحصول
اسفا تصور او تصديق فيه وحصول ثبوت تصور او انتفائه
في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى
تفصيل مجمل او تفصل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان
اذا صح منه الطلب بان ادرك اما بالاجمال كيفما او بالتفصيل
بالنسبة الى شيء ما ثم طلب حصولا لذلك في الذهن وامتنع طلب
الحاصل توجه الى غير حاصل وهو تفصل المجمل او تفصل
المفصل بالنسبة **اما النوع الاول** من الطلب
نهو التميز او ما ترى كيف تقول ليت زيدا جاءني فتطلب حصول
كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه

او كيف تقول لمن الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك
بانه لا يعود او كيف تقول لمن زيدا اتاني او ليتك تحدثني
فتطلب اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعها ولا لك
طماعية في وقوعها اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل
او عسى **واما الاستفهام** والامر والنهي والنداء من
النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب
حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على شيء او لا يكون والاول
هو التصديق وممتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني
هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما
ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق
ثابت او متحقق او موجود كيف شئت او ما الانطلاق ما شأنه
فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق او ثبوت
كذا او انتفاء كذا بالقيد كما تقول الانطلاق قريب او
ليس بقريب فتحكم على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه
عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع الاول
لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند اليه لكون المسند
فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب الذاتي
يحتمله في التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والنداء فلطلب
الحصول في الخارج اما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي
للمتحدل لا تتحدل فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة
في الخارج واما حصول ثبوته كقولك في الامر قم وفي النداء
يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك
واقبالة عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام

على الاستيناف وجواب لو محذوف والصحيح على تقدير لست انيانا سكت فحذف اى لست ان ما مضى فان يحدثني بان العصيان ما يكون ناضرا
وان لم يضمر في جواب الا سيما الخمسة ولو شئت قدرت اتيانا اسكت فحذف اى لست ان ما مضى فان يحدثني بان العصيان ما يكون ناضرا
غيره ونصر من غير الواقع واقعا تكلفه وكذا في اليمني تطلب ما لم تمكن حصوله او ممكن لكن ليس للطالب توقع واطمع في حصوله مثلا
ان يضمن معنى اليمني وقيل ان لو بمعنى ان حتى يدخل على المستقبل كما فاتتها كلها وفي معنى الشرط وحق الشرط
مسلوكا فيه فمن هذه الجهة يدخلها معنى اليمني اذ اليمني يقدر سببا ووجودا مسلوكا فيه مثاله

وا لطلب في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب حاصلا في الخارج لتحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان تحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفيه هذه المعاني حقها تستدعي مجالا اعد مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عدت على جانب لك فما لجدى ان ننبئك كيف يتفرع عن هذه الابواب الجمة التمني والاستفهام والنهي والامر والنداء حا يتفرع على سبيل الجملة اذ ما بد منه ثم الفصول ضمنا فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن هيك همه لبتك تحدثني امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السوال او كما اذا قلت هل لي من شفيع في مقام ما يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو ما تاتني فتحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الوقوع واقعا ولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي سآخذ ثاذ ورك بالنصب هو بعد الموجوع عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه ما يزول الا تاثل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال زول صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الاشفاق فناسب معنى التمني

النزول مع محبتنا اياه وولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب افعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله وتوجه الى حالا تعلم مما يلابسه من نحو استحسن وولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن تمجو اباه مع حكمك بان هجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل تمجو الا نفسك او عار نفسك امتنع منك اجرآ الا على ظاهره لاستناد عائه ان يكون المجو احمق عندك نوجهما الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما اذا قلت لمن يسيئ الادب الم اوذب فلانا امتنع ان تطلب العلم بناء ذلك فلانا وصوحاصل وتولد منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن لعنت الى خلق وانت تراه عندك اما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوما الحال واستدعى شيئا مجهولا الحال مما يلابس الذهاب مثل اما تريد لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن تصلف عندك وانت تعرفه الا اعرفك اصنعت معرفتك به عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقدير او كما اذا قلت لمن يدعي امرا ليس في وسعه افعله امتنع ان تكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج بحكمك عليه باصطناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك اذ تبته حق التاديب او اوعدته على ذلك ابلغ ايعاد اشفق مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحاس حاذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الاعراف

لازم التام وتولد منه التمديد او كما اذا قلت لعبد لا تمتثل امري امتنع طلب تحصيل الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل مثل لا تكذب لامري وامتثل به وتولد التمديد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك تتظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة التكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء او لتقتصر فمن لم يستيقظ بمصباح لم يستيقظ بأصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب

الباب الاول في المعنى

الطلب اعلم ان الكلمة الموضوعة للمعنى هي ليت وحدها واما لو وهل فقد افادتا معنى المعنى فالوجه ما سبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبة مع ما والمزيدتين مطلوبا بها الزام الفعل المنسبك على الزام هل ولو معنى القى فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا بقلب الهاء همزة او لولا او لوما كان المعنى لتكل اكرمت زيدا متولدا منه معنى التندم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا كان المعنى لتكل تكرم متولدا منه معنى السؤال والتحضيض

الباب الثاني في الاستفهام

للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه اللغة اعني كسرهما تقوي ابا ان تكون اصلها اي اوان وهذه الكلمات ثلاثة انواع احدها يختص طلب حصول التصور وبانيها يختص طلب حصول التصديق وبالثها لا يختص وقد ثبت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل او الى

تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعين الثبوت او الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصور بها احصل الانطلاق وازيد منطلق وفي طلب التصور بما في طرف المسند اليه ادنبس في الانام عسل وفي طرف المسند انى الخاتبة دنبك اعني الزق ناس في الاول تطلب تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني ان طلبت به التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق واختصاصه بالتصديق امتنع ان تقال هل عندك عمرو ام بشر بانفصال ام دون ام عندك بشر بانفصال وفتح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل زيد عرفته ولم تفتح ادخل عرف وازيدا عرفت لما سبق ان التقدم للمسند في حصول التصديق بنفس الفعل قبله وبين هل تدانع واذا استخفرت ما سبق من النفاصيل في صور التقدم عساك ان تهتدي لما طويت ذكره انا وايد لهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا صح ان تقال هل تضرب زيدا وهو احوك على نحو انضرب زيدا وهو احوك في ان تكون الضرب واقعا في الحال وتكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد تبين فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا توجهان الى الذوات وانما توجهان الى الصفات واسندعاله التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما تكون لصفات الذوات لا لنفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات

Princeton University Library

فما مضى وفى الحال وفى الاستقبال استلزم ذلك ان يكون له
اختصاص لهذه دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر من
كالافعال ولذلك كان قوله عز وعلا فهل انتم شاكرون
ادخل فى الانباء عن طلب السكر من قولنا فهل تشكرون
او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون لما ان هل تشكرون
مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون
وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون
لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فتوكل الفعل معه
كون ادخل فى الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد وكون
هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق
الا من البليغ كما لا يحسن بطريق قوله لينتك يزيد ضاحك
لخصوصية من كل احد على حاسبق فى موضعه والخطب
مع الهمزة فى نحو ازيد منطلق افتوان وامامو من ولى وكم
وكيف واين واتى ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب
حصول النسبة على تفصيل بينهما لا بد من ايقافك عليه
ليصح منك تطبيقها فى الكلام على ما تستوجب فنقول اما
حال السؤال عن الجنس تقول حاء زيد اى اجنس الاشياء
عند كل وجوابه انسان او فرس او كلمات او طعام وكذلك
تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف وما الكلام
وفى البواقى فما خطبكم بمعنى اى اجناس الخطوب خطبكم
وفيم انتم بمعنى اى اى من فى الوجود تؤثرونه
فى العبادة او عن الوصف تقول حاء زيد وما عمرو وجوابه
الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس

وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع
ان فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا
بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له
ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سأل بما عن
الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كانه قال اى اجناس
الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله اجاب عن الوصف
تفهيما لما على النظر المؤدى الى العلم بحقيقته الخاصة بحسب
الامكان فلما لم يطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل
بالمكنات عجب من حوله من جهله فقال لهم الا تستمعون ثم استهزأ
بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
وحين لم يرعهم موسى يفطنون لما نبههم عليه فى الكرتين من كساد
مسألتهم الجهلاء واستماع جوابه الحكيم غلظ فى الثالثة فقال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون وتحمل ان يكون
فرعون قد سأل عما عن الوصف لكون رب العالمين عنده
مستترا كامنا عن نفسه وعن من دعاه اليه موسى فى قوله انا رسول
رب العالمين بجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية
له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب ان
يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان فى خيشومه بتسليم اولئك
البهائم له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين
وتهزئه فيما بينهم بذلك الا درحة دعت السحرة اذ عرفوا
الحق وخروا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين الى ان
تعقبوه بقولهم رب موسى وهارون نعيا لانيابهم ان يغتروا
فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على ما عنيه

ان يجدى موسى فى جوابه على نمط حاضريه لو كانوا المتولين
فى وهمه بدّ له فيجعله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه
على علو شانه اذ كان ذلك المقام اوّل اجتماعه لموسى
بدليل ما جرى فيه من قوله او لو جئتك بشئ مبين قال فات
به ان كنت من الصادقين فمن تحسين سمع المخلص لم يكلّفه تعجب
وعجب واستهزاء وجنّن وتفيهق بما تفيهق من لبن الحدث
الما غيرى لاجعلنّك من المسجونين واما من فللسوال عن
الجنس من ذوى العلم تقول من حبريل لمعنى ابشر هواء
ملك ام جنّى وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى
حكاية عن فرعون فمن ربّكما يا موسى اراد من ما لكلما وهذيوا من
كما املك هواء ام جنّى ام نجد منكرا ان يكون لما ربّ سواه
ارد عائه الربوبيّة لنفسه ذاهبا فى سوأله هذا الى معنى
انكما ربّت سواى فاجاب موسى بقوله ربنا الذى اعطى كل
شى خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع
الذى اذا سلكت الطريق الذى بيّن بايجاده لما اوجد وتقديره
اياه على ما قدّر واتبعت فيه الحجّة الماهرة وهو العقل
الهادى عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربّا وان ارباب
سواه وان العبادة له منّى ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع
له واما اىّ فللسوال عن ما تميّز احد المتشاركين فى امر تعمّهما
يقول القائل عندى ثياب فتقول اى الثياب فتطلب منه وصفا تميّزها عندك عما يشاركها فى الكونيه
قال تعالى حكاية عن سليمان ايّكم ياتينى بعرشها اى
الاثنى ام الجنّى وقال حكاية عن الكفار لنبىّ الثقلين خبير

مفاعا اى انحن ام اصحاب محمد واما كم فللسوال عن العدد
اذا علّمك كم درهما لك وكم رجلا دارك فكانك قلت اعشرون
ام ثلثون ام كذا اما كذا وتقول لك كم دينارا ثمنك وكم مالك
اى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبا اى كم شبرا او كم ذراعا
وكم ربذة مالك اى كم يوما او كم شهرا او كم رأسا اى كم
مرة وكم سرت اى كم فرسخا او كم يوما قال عزوجل قال
مايك منهم كم لبثتم اى كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم فى
الارض عدد سنين وقال سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من
اية بيّنة ومنه قولهم الفرزدق كم غلّة لك يا جرير وخالة
فدعا قد حلبت على عشارى فصل روى بنصب المميّز واما
كيف فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح
او سقيم او مشغول او فارح او شحّ او جذلان فتعلم الاحوال
كلها واما اين فللسوال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه
فى الدار او فى المسجد او فى السوق فتعلم الاماكن كلها واما
انّى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فاتوا حرثكم انّى
شئتم اى كيف شئتم واخرى بمعنى من اين قال تعالى انّى
لك هذا اى من اين لك واما متى وايّان فهما للسوال عن
الزمان اذا قيل متى جئت او ايّان حللت قيل يوم الجمعة
او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن على بن عيسى
الربعى رحمه الله عليه اهل بغداد فى علم النحو ان ايّان
تستعمل فى مواضع التفخيم كقوله عز وجل يسالك ايّان يوم
القيامة يسالون ايّان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات
كلّها اما يتولّد منها امثالك ما سبق من المعانى بمعونة قرائن

والتضريع والانكار حال تذليل المخاطب قال تعالى ان
شركاءى الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا
لهم لكونه سوالا لا يوقف الحاجة الى الاغاثة عمن كان
يدعى له انه يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال
وتقال انى تعتمد على خاتن للتعجب والتعجيب والانكار قال
تعالى فاذ تؤفكون انكار او توبيخا وقال انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين استبعادا لذكرهم وتقال متى قلت
هذا للتعجب والانكار ومتى تصلح سانا للاستبطاء وقد عرفت
الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال التيقظ
لما لقنت فلا تجود بعد ما عرفت ان المقدم يستدعى العامل بحال
نفس الفعل وقوعا او عدم وقوع اذ بدا صوتت ساللاعب
حال وقوع الضرب ولا اانت ضربت زيدا البتة البقديم
ولا تومض اذ بدا ضربت ام لا ولا اانت ضربت زيدا ام
لا البتة البقديم ولكن ان سئلت ام فقل اذ بدا ضربت
ام غلامه وا انت ضربت زيدا ام عمرو وان ارتب بالاستفهام
المقدم فاجذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل
ضربت زيدا او تعجب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب
دون عمرو ا انت ضربت زيدا كما قال تعالى آانت قلت للناس
اتخذونى وقوله آانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم او ان
زيدا مضروبه اذ بدا ضربت وان اردت به الانكار فانجه
على منوال النفى وقل لى انكار نفس الضرب اضربت زيدا
او قل اذ بدا ضربت ام عمرو افانك اذا انكرت من توجه
الضرب منهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهانى ومنه قوله

الاحوال فنقال ما هذا ومن هذا المجرد الا استخفاف والتحقير
وما لى للتعجب فاك تعالى حكاية عن سليمان مالى لا ارى الهدهد
هذا واى رجل هو للتعجب وايما رجل وكم دعوتك للاستبطاء
تدعونى للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤدى اباك للانكار
والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم لمعنى التعجب ووجه تخفيف ذلك صوان
الكفار فى حين صدور الكفر منهم لا بد من ان تكون على
احدى الحالتين اما عالمين بالله واما جاهلين به ملاثالثة
فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمتم ان كيف للسؤال
عن الحال وللكفر من بدء اختصاص بالعلم بالصانع وبالجملة
به انساق الى ذلك خافاد انه حال العلم بالله تكفرون اهذه
حال الجملة به ثم اذ قيل كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله
والحال حال علم بهذه القصة وهى ان كنتم امواتا فاحياكم
وسيكون كذا وكذا صيرة الكفر بعد شئ عن العاقل فضلا
وجوده منه فظنه التعجب ووجه بعده هو ان هذه الحالة
تأبى ان يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا
سميعا بصيرا موجودا غنيا عن جميع ذلك عن سواه قديما
غير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا
مثيبا معاقبا وعلم بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وجد
الفعل عن القادر مع الصارف القوى مظنة تعجب وتعجيب
وانكار وتوبيخ صح ان يكون قوله كيف تكفرون الى آخر الآية
تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك قال أين مثيل للتوبيخ

والتضريع والانكار حال تذليل المخاطب قال تعالى اين
شركاءى الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا
لهم لكونه سوالا لا يوقف الحاجة الى الاغاثة عمن كان
يدعى له انه يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال
وتقال انى تعتمد على خاتن للتعجب والتعجيب والانكار قال
تعالى فاذ تؤفكون انكار او توبيخا وقال انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين استبعادا لذكرهم وتقال متى قلت
هذا للتعجب والانكار ومتى تصلح سانا للاستبطاء وقد عرفت
الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال التيقظ
لما لقنت فلا تجود بعد ما عرفت ان المقدم يستدعى العامل بحال
نفس الفعل وقوعا او عدم وقوع اذ بدا صوتت ساللاعب
حال وقوع الضرب ولا اانت ضربت زيدا البتة البقديم
ولا تومض اذ بدا ضربت ام لا ولا اانت ضربت زيدا ام
لا البتة البقديم ولكن ان سئلت ام فقل اذ بدا ضربت
ام غلامه وا انت ضربت زيدا ام عمرو وان ارتب بالاستفهام
المقدم فاجذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل
ضربت زيدا او تعجب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب
دون عمرو ا انت ضربت زيدا كما قال تعالى آانت قلت للناس
اتخذونى وقوله آانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم او ان
زيدا مضروبه اذ بدا ضربت وان اردت به الانكار فانجه
على منوال النفى وقل لى انكار نفس الضرب اضربت زيدا
او قل اذ بدا ضربت ام عمرو افانك اذا انكرت من توجه
الضرب منهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهانى ومنه قوله

تعالى آالذكرين حرم ام الانثيين وفي انكار انه الضارب
أأنت ضربت زيدا وفي انكار ان زيدا مضروب به اذ ربما ضوربت
كما قال تعالى قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
ومنه ايضا قوله ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر
عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان او لم يكون
كقولك اعصيت ربك او اتعصى ربك وبين الانكار للتكذيب
على معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى انا ضيفكم وربكم بالبين
وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله آلذكر حرم ام الانثيين
واياك ان تزل خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو انا ضربت
وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتدا واحتمال التقدم
وتفاوت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله اذن لكم
على التقدم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون
غيره ولكن احمله على الابتدا مرادا منه تقوية حكم الانكار
وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت تكره الناس
وقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله اتم تقومون
رحمة ربك وما جرى مجراه واذ عرفت ان هذه الكلمات
للاستفهام وعلمت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب
انما يكون لما يمكن وتعلق شانه بالما وجوده وعدمه عندك
بمنزلة وقد سبق ان كون الشيء مهما مجهولا مستندا عند لمقدمه
في الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر
الكلام ووجوب التقدم في نحو كيف زيد وابن عمرو ومتى
الجواب وما شاكل ذلك

الباب الثالث في الامر

الامر حرف واحد وهو اللام الجازم في

فوك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم
الصرف وعدة اسماء ذكرت في علم النحو والاولى في لغة العرب
عباده عن استعمالها اعني استعمال نحو ليزل وانزل ونحوه
وضعه على سبيل الاستعلا واما ان هذه الصور والوجوه من
قبيلها هل هي موضوعة ليستعمل على سبيل الاستعلا ام لا
فالاظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم
عند اسماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر ونوقف فاسواه
من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار
القرائن واطباق اهل اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى
الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر والامرون
ان يقولوا صيغة الاباحة والامر الاباحة مثلا بعد ذلك ويحقق
نفي الحقيقة والمجاز موضعه علم البيان فيذكر هناك ان
شاء الله والاظهر ان طلب المنضود على سبيل الاستعلا يوجب
ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء
ممن هو على رتبة من المامور فسيتتبع ايجابه وجوب الفعل
بحسب جهات مخالفه والا لم يستتبعه فاذا اصادفت هذه اصله
الاستعلاء بالشرط المذكور افاد الوجوب والا لم تفد غايته
الطلب ثم انما جنيناه ثوبه بحسب قرائن الاحوال فانا سبب
المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم
ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد
لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلا ولدت السوال
او الالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاذن
كقولك جالس الحسن او ابن سيرين لمن يستاذن في ذلك

بلسانه او لسان حاله ولدت الاباحة وان استعملت في
مقام تشترط المامور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في
امثال ذلك **الباب الرابع في النهي للتحريم**
حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك لا تفعل والنهي محدود به
حد والامر فان استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلا
بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد
طلب الترك بحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول
المتبتل الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل في
حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان
استعمل في حق المستاذن سمي اباحة وان استعمل في مقام
تشترط التوكل سمي تمديدا والامر والنهي حقهما القعود والتراخي
يتوقف على قدان الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في
استدعاء تحصيل المطلوب اظهر منه في عدمه الا ان يدعا له عند
الانصاف والتعلق الى حال المطلوب باحدهما وهما الاستيفاء
والبدار مثبتة على ذلك صالح وخاتمة على ذلك تبادر الفهم
اذا امر المولى عبده بالقيام لم امره قبل ان تقوم بان يضطجع
وينام حتى المساء الى ان المولى غاية الامر دون تقدير الجمع
بينهما في الامر وارادة الباحة للقيام وكذا استحسان العقلا
عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند تمنيه اياه
اذا تم يتبادر الى ذلك ذمة واما الكلام في ان الامر اصله
المرة او في الاستمرار وان النهي اصله في الاستمرار ام في المرة
كما هو مذهب البعض فالتحقيق ان يقال ان كان الطلب بهما
راجعا الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي
للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا
الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك ولا تطمئن
هذا طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستيفاء
كما تتعلق عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل
صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه
الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة النهي والاستفهام
والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط كقولك
في القفي ليتيمي هالا انفقه على معنى ان ارزقه انفقه وقولك
في الاستفهام اين بيتك ازرك على معنى ان تعرفنيه او ان
اعرفه ازرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على
معنى ان تنزل تصب فليس بابا على حدة وانما هو من مولدات
الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر ائتني اكرمك قال تعالى
فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى
حملها على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم
يوهب من وصف بمدلول تحيى قبل وكريا وقال تعالى قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
ومنهم من يقدر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم
نظير اضمار الحاة فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا
لك وتقدير الشرط لقد ابين الاحوال غير ممتنع قال الله
تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخر ثم
بقتلهم فانت لم تقتلوهم وقال فالله هو الولي على تقدير ان
اراد واوليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وامثاله
ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الحسن آلها كذلك قال تعالى

ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الباب الخامس في النداء

ما تعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سنن التعرض لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن نتكلم نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فلنبه عليه وتلك الصورة هي نحو قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل وتفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا مختصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب

واعلم ان الطيبي كثيرا ما يخرج على مقتضى الظاهر ولذلك الخبر فيذكر احد جزئيه في موضع الآخر ويضاد الى ذلك الا لنكتة فلا يتفطن لها من لا ترجع الى دربة في نوعها هذا ولا يعرض فيه بخبيس فاطلع والكلام بذلك حتى صادف من مهمات البلاغة افيدك عن السحر الحلال بما شئت ومن المهمات قد سبق ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ ممتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ وان اتحد المقام اذ نظم الكلام مقبول وغير مقبول عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما اقتضاه ليكون من صاحبه له عرفان بمجاري الحسن لا يتخطاها والا لم يتمتع حمل الكلام منه على غيرها وتعدي عن الحسن لذهاب

لنكتة ولا بد مع ذلك من اطلاع لافتنانات البلاغة مصوغة
فما الآفة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات
الا من اصحة هي لعدمها مخلوقة اذا اتصل بذوي
كلام يؤتى به الدر الثمين مسخة عليه جعلته مسخا يقوقه
بقة المتحلب ولامر ما تجد القرآن متفاوتا ارتفاعا
وانحطاطا بين العلماء نوعنا هذا وبين الجهلة والجمادات
المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكثر فائدة تكون
قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعا
اعاذك الله من البطنة وعصمك من الخيانة وقفل للتقوى
ليتفاءل بلفظ المفعى على عدها من الامور الحاصلة اليه
خصها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن
الاعتبار وقل لي اذا حسن اعتبار ما هو ابعد كالباب الكتاب
في حق المخدوم ان لفظ جزاهما وما هو ابعد وابعد كالباب
اهل الظرف اهدا السفرجل الى الاجبة لاشتمال اسمه
اذا سمي بالعين بيده على حروف سفرجل فما ظنك بالقريب
وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال لا ايدا
امير المومنين الا لانه لم يسمع عليه الا غبيا فيما بلغهم من
لا ايدك الله بالكل الواو او غيرها دون حين خرج الى ناحية
المطالعة عما رابها وقد تراءت له في طريقه شجرة من
بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق
تفاءل يا عن لفظ الخلاف فكساه افدى ذلك لغلبة ما نحن
فيه او هل حين غضب الداعي على شاعره انت مقاتل
الضرير حين افتتح موعد اخباك للفرقة عند غضبه

شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعدك اخباك يا اخي ولك
الملك السوء وامر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة
والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب
التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو
ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص على وقوعه فالطالب متى
تبالغ حرصه فيما يطلبه ربما انتشت في الخيال صورته لكثرة
ما ياتي بذهنه فيتخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا
خلى الحس بخلافه غالطه تارة واستخرج له محملا اخرى وعليه
قول شيخ المعرة ما سوغ الاوطيف منك لصحبتي سري
اما علي وتارة بنا على انثى تقول لكثرة ما اجبت لفسي بك
انتقضت في خيالي فاعدل بين يدي مغالطا للبصر بعلة الظلام
اذا لم يدركي ليلا اماشي واعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تخليطه
حين ما يدركني بين يدي نماذا او نادة لقصد الكناية
كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه تنظر المولى
الي ساعدة ووجه حسنه اما نصب الكنائة ان شئت
واما الاحتراز عن صوره الامر واما ضما وتارة لحمل
المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت
من ما تحبت ان تنسب الى الكذب يقول لك ما تيلق غدا
او ما تاتيلق وتارة منا سبات اخر منا خليها ففيها كثرة وما
من آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الا وهذا
على ثم من هذه النكت قال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم في موضع لا تسفكوا انا انتم الذين امنوا هل ادلكم يا
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون

في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا فاخاطبهم من هذا القبيل
قولي كل من تقول من البلغاء في الدعاء رحمة الله او يرحمه
الله ومن الحمالات الحسنة ما يراد الطلب فيه مقام الخبر
اظهارا معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب
اظهارا لدوجة كان المرضي مطلوب قال لبيد ابقي بنا
او احسني ملاومة فدكر لفظ الامر بالاساءة عطف
عليه بلفظ او الامر بضد الاساءة تنبيها بذلك على ان
ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن القول لكن المراد
هو الاباحة التي هي التخيير المخاطب بين ان يفعل
وبين ان لا يفعل فاعلا كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضا
باي ما اختارت في حقه من الاساءة او الاحسان او توخي
اظهار نفي ان تعاوض جوابه بسفاوته وقوعا وعدم وقوع
كما تقول ضم او لا تضم فانك لا تترك الصيام توهم من
تخاطب انك تطلب منه ان يصوم وينطوع في حالك
او لا يصوم وينطوع ليتابعك على الصيام صام صواوخ
يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله
انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وما شاكل ذلك
من لطائف الاعتباطات والامر في باب التعجب من نحو
اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر آخذ
صفته من قبيل ذري كذا جاعلا الباء زايدة مثلها في كفى
بالله منخرطا في هذا السلك وبهذا النوع اعفى اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر اسالت متفننة اذ هو من مقتضى

كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجملة من جملات
البلاغة على ما ننبه على ذلك منذا عتنينا بشان هذه
الصناعة وثم منذ الية تارة بالتصريح وتارة بالتحوي
ولكل من تلك الاساليب عرف في البلاغة يشرب من
اقانين سحرها ولا كابر اسلوب الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب
بغير ما يترقب كما قال انت تسئلني عندي منذ اولة القرى
وقد رأيت الضيفان يتحفون منزلي معللة كانه ما سمعت
كلامهم الضيف جدي في قرائهم وعجلي او السائل بغير
ما يتطلب كما قال يسالونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج قالوا انما السؤال ما بال الهلال
يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ
ويستوي ثم لا يزال ينتقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى
وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف بترك
سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له
بالطف وجه على تعديده عن موضع سؤال هو اليق بحاله
ان تسأل عنه او اهم له اذا تامل وان هذا الاسلوب الحكيم
لدر تما صادف المقام تحتك من نشاط السامع ما سلبه تحكم الوقود
وابرزه في معرض المحقور وهل الان سليمة للحجاج لذلك
الخارجي وسل سخيمته حتى آثر ان يحن على ان يبقى غير ان
يحسره بعد الانسلاب اذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لا
حملنك على الادهم فقال منغاربيا مثل الامير حمل على الادهم

والا شهب منبرا وعيده في معرض الوعد ومتوصلا ان
يريه بالطف وجه ان امرا مثله في سمت الامرة المطاعة
خليق بان يصفد او ان يصفد وان يعد او ان يوعد
ولكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه
الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا
الوطر من ايراد ما عندنا مما نحن له اشنا ثنينا الاخذ
في التعرض للعلمين لتتبين المراد منهما بحسب المقامات
ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في علم البيان

والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان محاله ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفه بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعيه عليه ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالة الوضعيه اخفى منه في الوضوح او انقص فانك اذا اتيت بكلام مستقيم كله منها جاز ان يراد فيها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعه لتلك المفهومات كان فهمه منها كغيره من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم تفهم شيئا اصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقليه مثل ان يكون لشيء تعلق باخر ولثان وثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلاثه في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهه في ان اللفظ متى كان موضوعه لمفهوم امكن ان تدل عليه من غير زيادة ونقصان بحكم الوضع ونسمي هذه دلالة المطابقه ودلالة وضعيه ومتى كان لمفهوم مما ذكر تعلق لنسبه اصليا تعلق لمفهوم آخر امكن ان تدل عليه بواسطه ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم آخر داخلا في مفهوم الاصلي

كالسقف مثلا في مفهوم البيت وتسمي هذه دلالة التضمن ودلالة عقليه ايضا وخارجا عنه كالحايط عن مفهوم السقف وتسمي هذه دلالة الالتزام ودلالة عقليه ايضا والحب في ذلك التعلق ان يكون مما تشبثه العقل بل ان كان مما تشبثه اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك في صحه ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الآخر بتوسطه ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفه بزيادة الدلالات العقليه ونقصانها من معنى الى معنى بسبب علاقه بينهما كلزوم احدهما للآخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور من الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الاخوين والحليف لحكم العقل او من طرف القامه وبين طول النعاد لحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذي بين العالم والحيوة لحكم العقل او بين الاسد والجرأة لحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان باعتبار هذه الجهتين جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم وايهما يظهر الانتقال من احد لازمي الشيء الى الآخر مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة ممن سمعه ذاكرا يشتغل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتامل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هذان الجهتان علمت ان انصباب علم

البيان الى التعرض للمجاز و الكنايه فان المجاز ينقسم
فيه من الملزوم الى اللازم كما يقولـ ـه وعيناه غيثا
و المراد لازمه وصوب المنبت وقد سبق ان اللزوم
ان يكون عقليا بـ ان كان اعتقاديا اما لعرف او
لغير عرف صح البناء عليه واما نحو قولك اطلت النمار
نباتا اى غيثا من المجاز المتنقل فيها عن اللازم
الى الملزوم فمنخرط في سلك وعينا الغيث وفصل ترجح المجاز
على الحقيقه و الكنايه على التصريح اذا انهينا اليه يظلعك
على كيفيه انخراطه في سلكه باذن الله تعالى و المطلوب بهذا
التكلف هو الضبط فاعلم وان الكنايه تنقل فيها من اللازم
الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول
القامه الذي هو ملزوم طول النجاد ولا يصاد الى جعل
النجاد طويلا او قصيرا الا لكون القامه طويله او قصيره
فلما علمنا ان نتخذهما اصلين واذ لا خفى ان طريق الانتقال
من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق
الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم
بكون اللازم مساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب في
تاخير الكنايه لكونها بالنظر الى هذه الجهه نادرة من
المجاز منزله المركب من المفرد ثم ان المجاز اعني الاستعاره
من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه سيتحقق
بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد
فيها من تقدمه تشبيه ما بذلك الملزوم بذلك اللازم لتنتقل
فتقدم التعرض للتشبيه فلا بد من ان نأخذه اصلا ثانيا ونقدمه

فهو الذي اذا احمرت فيه فلكت زهاء الندب في فنون
السحر البياني **الاصل الاول من علم البيان** في
الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع
طرفين مشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر
مثل ان يشتركا في الحقيقه ويختلفا في الصفه او بالعكس فالاول
كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا والثاني كالطويلين
اذا اختلفا حقيقه انسانا وفرسا والافانت خبير بان ارتفاع
الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل
التشبيه لان تشبيه الشيء لا يكون الا لوصف له مشاركته المشبه
به في امر ما ينتصف بنفسه كما ان عده الاشتراك من
الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك من محاولة التشبيه بينهما
لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصاد
اليه الا لغرض وان حاله يتفاوت بين القرب والبعد
وبين القبول والرد هذا القدر المجمل لا يخرج الى ذهن
نظرا انما المخرج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا
التشبيه ووجهه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه
كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا فاعلم من هذا ان
لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعه فلنتوخه اربعة
انواع **النوع الاول** النظر في طرفي التشبيه المشبه
والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند
التشبيه بالعنبر في الشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في
المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحديد في الملموسات
واما ان يستندا الى الخيال كالشعاع عند التشبيه بالاعلام ياقوت

منشره على رياح من الذبرجد فهو نوع من الحيوانات خلق ورد
تقليلا للاغتبار وتسهيلا على المتعاطي واما ان تكونا مختلفين
الى العقل كالعلم اذا شبه بالحيوة واما ان تكون المشبه
معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس
وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت
بناطق او بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم
واما الوصفيات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهيئة
محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب او بالناب
المحققين فقلنا انقضت المنية فلانا بشئ هو مما شبه
بالمخلب او بشئ هو مما شبه بالناب او مع الحال ثم شبهناها
باللسان فقلنا نطقت الحال بشئ هو مما شبه باللسان
ملحقة بالعقليات وكذا الوجه اثباتا كالذة والالم والشبع
والجوع فاعرفه **النوع الثاني** النظر في وجه التشبيه
وهو اما ان يكون الوصف الحاصل من المشبه والمشبه به
امرا واحدا او امورا متعددة فان كان الاول فاما ان
يكون الوصف حقيقيا كالكيفيات الجسمانية كالشكل
واللون والحركة والسكون والعدد والمقدار والوضع
والملمس والطعم والرائحة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يضاف اليها وبين ان يكون مستندا
الى العقل والعقلي ايضا اما ان يكون حقيقيا كالكيفيات
النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة
والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى
مجراها من الغرائز والاخلاق وبين اعتباري ونسبي
كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او بكونه مطلوبا فيه او بعيدا عن الطمع او بنسبة تصوري
او تصديقي محض وكل المعلوم عند كل ان الحقائق منقسمة الى
بسايط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما مرجعها
امر واحد وما مرجعها امور كما ذكر لك ما ذكر ان وجه التشبيه
يحتمل ان تتعاوت فتقوى وبالله التوفيق وحد التشبيه
اما ان يكون امرا واحدا او عدة ولعدة وعدة الوجه اما
ان تكون في حكم الواحد لكونها اما حقيقة حلية او اضافية
اوصافا مقصودة امرا مجموعيا الى هيئة ولعدة او لا تكون
في حكم الواحد فهذه اقسام ثلثة اما الاول فاما ان
تكون حسيا او عقليا وائدة للحسي من ان تكون طرفا
حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس جهة
دون العقلي فانه يعم انواع الطرفين الاربعة المذكورة

لصحة ادراك العقل من المحسوس جملة ولذلك تسمع علماءنا
هذا الفن رضوان الله عليهم يقولون التشبيه بالوجه العقلي
اعم من بالوجه الحسي فالحسي كالخد اذا شبه بالورد في
الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة
اذا شبهت بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه
بالخمر في لذة الطعم على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه
بالحرير في لين المس وههنا نكتة لابد من التنبه لها وهي
ان التحقيق في وجه الشبه مابد ان تكون غير عقلي وذلك
انه متى كان حسيا وقد عرفت انه لجب ان يكون موجودا
في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه
متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به
لامتناع حصول المحسوس المتعين ههنا مع كونه بعينه
هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التشبيه على امتناعه
ان شيئا وهو استلزامه اذا عد من حمرة الخدود ان
حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا
وكذا في اخواتها بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين
لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه من الطرفين كما
عرفت واحد فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين
بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي وبمنع
ان تقاك فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين
فان المثلين متشابهان بمعنى وجه تشبيه فان كان
عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل وان
كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران

وكان الكلام فيهما كالكلام فيهما سواهما ويلزم التسلسل
وتمام التحقيق موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء
العديم النفع اذا شبه بعد مدح العراعن الفايده او
كالعلم اذا شبه بالحياة في كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه
معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراة او كاصحاب
النبي عليه السلام اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء
به لكل منها طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في
الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل
جانبي الزيادة والنقصان فيها المشبه معقول والمشبه
به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في انبساط به
النفس اليها او كالنجوم اذا شبهت بالناس في عدم الاحتفاء
فيها المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي اكثر
هذه المسائل في معنى وحدتهما تسامح فاعرف
واما القسم الثاني وهو ان يكون وجه الشبه غير واحد
لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستندا
الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة
الحاصلة والشكل الكري والمقدار المخصوص وكالثريا
اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقاديم في المؤلق
على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالسنة الجبلي
اذا شبه بجماد انور مسقوف الشعب والجواهر نابت على
راس شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهتهما باليد آتي في كف
سائل في الهيئة التي تؤديهما من سائر استداره مع سراق

والحركة السّاعة المتّصله وشبه تموّج للاشراق او اذا استبنتها
بالبوتقة فيها ذهب ذائب قال الشاعر
والشمس من مشرقها قد بدت مثل مرقة ليس لها حاجب
كانما بوتقة احميت يحول فيها ذهب ذائب
الحاصله من مراستداره مع صفاير اللون واتصال الحركة
وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط والقباض وذلك
مان البوتقه اذا حميت وذاب فيها الذهب واخذ تتحرك
فيها بجملته من غير غليان متشكلا بشكل البوتقه في مراستداره
ذلك الحركة العجيبة كانه يمم بان ينبسط حتى يفيض من
جوانب البوتقه لما في طبعه من النفور منه يتدوا له
فيرجع الى مرانقباض لما بين اجزائه من تحامل التلاحم
وقوة مرانصال والبوتقه في ضمن ذلك متحركه تبعا موديه مع
الذهب الذائب فيها الحمئه المذكوره فان الشمس اذا
احدثت لسان والنظر اليها ليتبين جرمها وجدها مودده
للهشين ووجه الشبه في قوله كان مناره النفع فوق
رؤسنا واسيافنا ليلا تماوى كواكبه فليس المراد من
التشبيه تشبيه النفع بالليل ثم تشبيه السيوف البيض
انما المراد تشبيه الحمئه الحاصله من النفع مرا سود
والسيوف البيض متفرقات فيه بالحمئه الحاصله
من الليل المظلم والكواكب المتفرقه في جوانبه منه
وفي قوله وكان اجرام النجوم لوامعا دررن تاجن
على بساط ازرق فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم
تشبيه السما بالبساط مرازرق وانما المراد بتشبيه الحمئه

مشروف زادها

الحاصله من النجوم البيض المتلالئه في جوانب من ادهم
السما الملفيه قناعا من الزرقه الصافيه بالحمئه الحاصله
المتطرفه من دردٍ منثورة على بساط ازرق دون شيء
آخر مناسب للدر في الحسن والقيمه وفي قوله كانما الملح
والمشتري قدامه في شارخ الرفعه منصرف في الليل عن
دعوة قد استرجت قدامه سمعه فالمراد ايضا تشبيه
الحمئه الحاصلة من الملح والمشتري قدامه بالحمئه الحاصله
من المنصرف عن الدعوة فسرج السمع من دونه بقي امساك
ذا كله من مرابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها
تشبه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج
الى سلامة الطبع وصفاء القريحة وليس الحاكم في عبير
البابين اذا التبس احدهما بالآخر سوى ذاك ومن
تشبيه قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدا وليها
العناب والحشف البالي واما ان تكون مستند الى العقل
كما اذا شبهت اعمال الكفره بالسراب في المنظر المطمع
مع الخبر المويس وكما اذا شبهت الجناة من منبت
السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنعم الى سوء
المخبر والتعدي عن اثما دخير او الجماعة المتشابهة
في الخصال الممتنعة لذلك عن تعيين فاضل بينهم
ومفضول بالخلقه المفرغه الممتنعة عن تعيين بعضه
طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثالث وهو ان لا يكون
وجه التشبيه امرا واحدا ولا منتزعا له الواحد فهو على
اقسام ثلاثه ان تكون تلك امور حسيه او عقليه او البعض

عقليًا فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون
وطعم ورائحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور
بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس علة ما
فما بال اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه
التشبيه على ما هو به بل قد يذكرون على سبيل التلميح
واذا انعمت فيه النظر لم تجده سراسيا مستتبعا لما
يكون وجه التشبيه في المآل فلا بد من التنبيه عليه
من ذلك قولهم في سرائر الفاظ اذا وجدوها لا تثقل
على اللسان ولا تكدره بتنافر حروفها او تكرارها ولا تكون
غريبة وحشية تشكل لكونها غير مألوفة ولا حامية
معانيها وتستغلق فيصعب الوقوف عليها فشبهت عنها
النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة
وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحمد المطلوب بما قالوا شبهه
في صادر فوها معلومة سراجرا بقينية التاليف قطعته
سراستدراج هي كالشمس في الظهور فيذكرون الحلاوة
والسلاسة والرقة او الظهور لوجه الشبه على ان
وجه الشبه في المآل هناك شيء غيرها وذلك هو
الحلاوة وميل الطبع ومحبة النفس ورودها عليها
ومآلها السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا وارتاحا
هذا الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشان النفس
مع سرالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشان مع العسل

النهى

التهى الذى للذة طعمه فتنفس النفس له وتميل الطبع
اليه وتحبه وروده عليه او كشانها مع الماء الذى ينساغ
في الحلق ويجد فيه اجلب انجذاب للراحة ومع النسيم
الذى يهب في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه
فيفيد ان النفس نشاطا وينمي بان الى الصدر انشراحا
والى القلب روحا ومآلها الظهور وصوان الله الحجاب
فشان البصيرة مع الشبهة كشان البصر مع الظلمة في
كونهما معهما كالمحجوبين والقلاب حالهما الى خلاف ذلك
مع الحمد اذا ابهرت والشمس اذا ظهرت وتسابحهم هللا
فقع سراحيث تكون التشبيه في وصف اعتباري كالذى
نحن فيه واقول لتشبيه ان يكون تركيبه التفنن في وجه
التشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسابحهم هذا وقد اجا
نحن في ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه تمو له
الطرفين فاذ اصاد فه صح ولا فسد كما اذا جعلت وجه
التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام
الصلاح والفساد ايهما صح لتمول هذا المعنى المشبهة
والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام
ولا فسد والنحو لك اذا استعمل في الكلام نحو عرف
زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام
وصار منتفعا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه
فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فقد لحن وجه عن
سرانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه حاقد ذهب
اليه ذو والتعنت من ان الكثير من الملح يفسد الطعا

م

والعدو والعدم والباطل وعدها على ما قيل فانها اطائل تحسر على ما يظهر بالتامل بل بان الكلام ان احمل احمالين احدهما مطابق للمقتضى
وعرض القابل دون الاخر فتامل على المطابق يكون كالقدر المصلح من المح لصلاح الكلام والملح عليه عملا ونعلا وعليها يكون كضعف
المصلح لفساد الكلام والجور عليها وسياله قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن الله بحانصوا ب وسواء يجعل لفظ الله وشركا مفعولي
جعلوا وبعض الجن بدل مفرد له على سوال المقدر وبجعل الجن مفعولا اول الجعلوا وشركا مفعولا ثانيا ولله متعلقا
وقدم اصل الكلام وجعلوا الجن شركا لله لانها مع ان الكل وبسبب ان الشرك المجعول بعض الجن حيث يكون بعض الجن لما كان مشركا لله تعالى
عن ذلك وهذا بخلاف العدو الاول لان الله على ان الكل وبسبب نفس الشرك فلهذا اصلح الاول دون الثاني هـ شرح

والفلك او التكسر انما تصور في الملح فان تحمل القدر
المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا اما في الفواكه فلا امتناع
جعل رفع الفاعل او نصب المفعول مضاعفا هذا ورثما
امكن تصحيح قولي المتعنتين ولكنه ليس مما نحن فيه آن

النوع الثالث

النظر في الغرض من التشبيه الغرض
من التشبيه في اغلب تكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود
الى المشبه به فاد اكان عائدا الى المشبه فاما ان
يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك حالون عما مثلك وقلت
كالون هذه وانصرف الى عامه لدنيك واما ان تكون
لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده
كحلك الغراب واما ان تكون لبيان امكان وجوده كما اذا
رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد تولهم اخراجه عن
الشبهية الى نوع اشرف وانه في ان ظاهد كما ترى امر
كالممتنع فتشبعه التشبيه لبيان امكانه قايلا حاله كحال
المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعدم الدما
الكتب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف
من الدم واما ان تكون لتقوية ما عنده في نفس السامع
وزيادة تقرير له عنده كما اذا كنت مع صاحبك في
تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم اخذت تقوم
على الماء وقلت هل افاد رمي على الماء نقشا فانك في
سعيك هذا كالرمي على الماء فانك تحد لتمثيلك هذا من
التقرير حالا لا تخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في
معرض التزيين او التشويه او لما استطراف وحاشا كل

العائد الى المشبّه به فرجعه الى ايهام كونه اتمّ من المشبه
في وجه الشبه كقوله وبدا الصباح كان غرّته وجه
الخليفة حين يُمتدح فانه تعمّد ايهام ان وجه الخليفة في
الوضوح اتمّ من الصباح وكقوله وكان النحوم بين دجاها
سُنن لاح بينهن ابتداع فانه حين دلّ ذوي الصبا على
المعاني شبّهوا الهادي والشريعة والسنن وكلّ ما هو علم
بالنور ليجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي
الى الطريق المعتاد فلا يتعسّف فيعثر تارة على عدوّ
فيناك ويتردّى اخرى في مهواة فيهلك وبنوا الضلالة
والبدعة وكلّ ما هو جهل بالظلمة ليجعل صاحبها في حكم
من يخبط في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق فلا يزال
بين عثور وبين تردّ فقصد في تشبيه هذا تفضيل السنن في
الوضوح على النحوم وتلك البدع في الظلام فوق الزجاج
وكقوله ولقد ذكرتك والظلام كانّه يوم النوى ونواه
من لم يعشق فانه ايضا حسن دلّ على ساعات التي تحدث
فيها المكاره ووصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني
واظلمت الدنيا عليّ جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر
بالسواد من الظلام فشبّهه به ثم عطف عليه فؤاد من
لم يعشق تظلّما فان العزل يدّعي القوّة على من لا يعرف
العشق والقلب القاسي يوصف بشدّة السواد فنظمه في
سلكه وكقوله كان انتضاء البدر من تحت غيمة
الباس بعد وقوع فانه لما دلّ العادة جارية ان تشبّه
المتخلّص من الباس بالبدر الذي ينجلي عنه الغمام

قلب التشبيه ليُرى ان صورة البهاء من الباس كلونها
مطلوبة في كل مطلوب اعرف عند سراة الانسان من
صورة انتضاء البدر من تحت غيمة فشبّه هذه بتلك
وكقوله وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل
السماك فانصدع فانه لما دلّ استمداد وصف سراة اخلاق
بالضيق وبالسعة تعمّد تشبيه سراة ارض الواسعة بخلق
ادّعى انه في تأدية معنى السعة اكمل من سراة ارض المتباعدة
سراة اطراف ومن سراة مثله ما نحكيه حلّ وعلا عن مستحلي الربوا
من قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربوا مثل
البيع ان الكلام في الربوا لانه في البيع ذهابا منهم
الى جعل الربوا في باب الحلّ اقوى حالا واعرف من
البيع ومن سراة مثله ما قال تعلا افمن يخلق كمن لا
يخلق لمذهب التوبيخ فيه دون ان تقول افلا تخلق
كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما
للذين عبدوا سراة اوثانا وسمّوها آلهة تشبيها بالله فقد
جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي
تقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد من
لا يخلق الحيّ العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان
يكون سراة انكار موجّها الى توهّم شبه الحيّ العالم القادر من
الخلق به تعلا وتقدّس عن ذلك علوّا كبيرا تعريضا به عن
ابلغ سراة انكار لشبه حالين بحيّ عالم قادر به تعلا ويكون
قوله افلا تذكّرون تنبيها توبيخ على مكان التعرّض وقوله
عز وعلا افرأيت من اتخذ الهه هواه بدل افرأيت من اتخذ

هواه اثمه مصبوب في هذا القالب فاحسن القائل

ترى البعيد به قد اصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا العرض

العايد الى المشبه به هو حاذ لزنا ان المشبه به حقه ان

تكون اعرف بجهة التشبيه واخص به واقوى حالا معها

وبما يصح ان نذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان

وجوده ولا لزيادته تقدمن على الوجه الذي تقدم ونما لابراز ه

في معرض التزيين كالوجه سواد اذا شبهته بعقلة الظبي

مجازا ونما لتقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او

معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جادة

قد نقر تمما الدبكة اراده تقل مزيدا استقباحها ونفرتما

الى جدري الوجه امتناع تعريف المجهول بالمجهول

وتقدير السي ما يتاويه المقدر سرا بلغ او معرض سر استطراف

كالفحم فيه حمرة مو قداد اشبهته بخمر من المسك موجه

الذهب نقلا لامتناع وقوعه الى الواقع ليستطرف او للوجه

سر آخر على ما تقدم تمثيل حاذكر وذ تمامكان العرض العايد

الى المشبه به بيان كونه اصح عند المشبه كما اذا اشير لك

الى وجه كالقمر في سر اشراق وسر استداره وقل هذا الوجه

يشبه حاذا قلت الرعيف اظهار الاهتمام بشان

الرغيف سر اغيه وهذا الغرض ينمي اظهار المطلوب و

تحسن المصير اليه سر في مقام الطمع في تسني المطلوب

كما يحكى عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل عليه

فوجده الصاحب مشتغلا فاخذ عمد چه حتى قال

وعالم تعرف بالبجزي واشار الى الذمآر ان ينظموا على

اسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى

شريف من البين فقال اشمى الى النفس من الخبز فاصر

الصاحب ان تقدم له حايدة واما اذا تساوى الطرفان

المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه

الى النسابة ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به

تعاد ما من احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا

وقع في باب النسابة صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان

حكم المشبه به اذا ذاك غلبة حاصلة عليك فصح ان تقال لون

هذه العمامة كلون ثلك وان تقال لون ثلك كلون هذه

وان تقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح

متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول بياض

في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان

تقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار الخارج من

السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدايد

الضراب وان تقال المراة المجلوة او الدينار الخارج

من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه في

جميع ذلك امر مختص باحد الطرفين دون اختصاص

واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي

وكان منتزعا من عدة امور خصص باسم التمثيل

كالذي في قوله اصبح على مضض الحسود فان صاحبه

قاتله الناد تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله فان

تشبيه الحسود المتروك معاقبته بالنار الى آخره بالخطب

فليسرع فيها الفنا ليس سر اني امر متوهم له وهو ما توهم

اذا لم تاخذ معه فى المقاولة مع علمك بتطلبه اياها
عسى ان يتوصل بها الى نفثة مصدور لقيامه اذ ذاك
مقام ان تمنعه طائفة حيوته ليتسرع فيه اهلاك فانه
كما ترى متنوع من عدة امور وكالذى فى قوله
وان من ادبته فى الصبى كالعود يسقى الماء فى غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذى ابصرته من يبسه
فان تشبيه المؤدب فى صباه بالعود المستغنى اوان الغرس
المونق باوراقه ونضرته ليس مرادفا لما يلازم كونه مهذبا
من اخلاق مرضية السيرة جميلة الفعال لتأدبه المطلوب
بسبب التاديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال
استحسان حاله وانه كما ترى ان تصورى لصفة حقيقته
وهو مع ذلك متنوع من عدة امور وكالذى فى قوله عز من
قائل مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فان
وجه تشبيه المنافقين بالذين تبتهر ابهم فى رأى العين ودفع
الطمع الى تنى مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع
تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الى مآب وانه امر توهمى
كما ترى متنوع من امور جمة وكالذى فى قوله تعالى
ايضا او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت واصل النظم
او كمثل ذوى صيب فحذف ذوو لدلالة يجعلون
اصابعهم فى اذانهم عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه
على قوله كمثل الذى استوقد نارا اذ لا يخفى ان التشبيه

المنافقين
ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان
وبين ذوات ذوى الصيب انما المشبه من صفة اولئك
ومن صفة هو هاء ونظايرهن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين
من انصارى الى الله فاوقع التشبيه بين كون الحواريين
انصارا لله وبين قول عيسى بن مريم للحواريين من انصارى
الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين
انصاره وقت قول عيسى من انصارى على ان حامد الله
مستعمل حقا قال استعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور فى
حذف المضاف والمضاف اليه قول القايل اسال الهجاء
فانجى للعقيق وقول مرأخذ وقد جعلتنى من جذيمة اصبعا
على حاقد الكيح ابو على الفارسى محمد الله من اسال سقيا
سحابه ومن ذا اسماءه اصبع وحذف المضافات من الكلام
عند الدلالة سايغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى لقدس مكان مقدار مسافة قرب جبريل
مثل قاب قوسين وان قوله الصيب من السماء الآخر
تمثيل لما ان وجه الشبه بينهم وبين المنافقين هو انهم
فى المقاء المطمع فى حصول المطالب وحز المآرب المحظوظ
الا بصيد المطموح فيه من تحرجه شفاشاة سرا هوال وانه كما
ترى حاكى بصدده وكذا الذى فى قوله عز وعلا مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان وجه التشبيه بين اجبار اليهود الذين كلفوا العمل
بما فى التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحاجل براسفاره

هو حرمان من الانتفاع بما هو ابلغ في الانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس بمستبعد كونه عائدا الى النوع وذكرنا من عدة معان والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي اخرج منطوقه فيه الى الناطق الصادق من ذوي بصيرة نافذة ورويه ثاقبة لا لتباسه في كليهما من المواضع بالعقل الحقيقي لا سيما المعاني التي تنتزع منها فربما انتزع من ملابسه فاورث الخطأ لوجوب انتزاعه من مذاكره نحو قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اذا اخذت تنتزع وجه الفصل من قوله كما ابوقت قوما عطاشا غمامة حسب نزلت عن عرض الشاعر من شبهه بالمواجل فان مغزاه ان يصل ابتداء مظلعا بانتهاء موئس وذلك يوجب انزاح وجه الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة اغنى سمي مثلا والورود على سبيل الاستعارة بادن الله تعالى

النوع الرابع

النظر في احوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا مفصلا او مجملا والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول وانا اذكرك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك سوفق الله تعالى معدا لك عدة في درك ما عسى تأخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء يتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل ورودها على الحس وحال هذين من اصلين واضح ومنها

ان الشيء مع ما ينبه عليه اقرب حضورا منه مع ما لا ينبه عليه فالحمام مع السنطل اقرب حضورا منه مع السنجل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار امر الواحد ايسر من استحضار غير الواحد وحالة ايضا كذلك وسوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه الى العقليات واعنى بالحسيات ما يحرزه منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما نبهت عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها فيما في سلك عاداتها ولزيادة الفتها بها ايضا لكثرة تأديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المؤدية اليها واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تسليم ان ادراك النفس اياها كون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شيء كما ترى عن افادة المطلوب بالعقل وعن تحقيق المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد واحد من القبول بحيث يغنى ان يستعان فيه بتلاوة اكثر من معاد ولكل جديد لذة ولعمري ان التوفيق من حكم الالف ومن حكم البكر اخرج شيء الى الناقة فليفعل لان الالف مع الشيء لا تحصل لا بتكرره على النفس ولو كان البكر

مثل

يورث الكراهة لكان المالوف اكره شئ عند النفس وامتنع
اذ ذاك ترائيها اما لمالوف والوجه ان تكذب ذلك وقد
قد تقدم اليك ما ذكرنا فصول من اسباب قرب التشبيه
وكونه نازل الدرجة ان تكون وجهة امرا واحدا كالسواد
في قولك هندي كالفحم او البياض في قولك شمندر كالثلج
او ان تكون المشبه به منا سبا للمشبه كما اذا شبهت الجزرة
الصغيرة بالكوز او الجزرة الضخمة المتطيلة بالفحل
او العنبة الكبيرة السوداء بالجاحظ او ان تكون المشبه به
غالب الحضور في حين انك الصور لجملة من الحيوانات كما اذا
شبهت السعد الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او
المحبوب بالروح ومن اسباب بعد وغرابة ان تكون
وجه الشبه امورا كثيرة كما في تشبيه سقط النار
بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه
نحو قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه او ان تكون المشبه به بعيدا التشبيه عن المشبه
كالخنفساء عن الانسان قبل تشبيه احدهما بالآخر في اللجاج
او البنفسج عن النار والكهربا قبل تصور التشبيه بين
الطرفين او ان تكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
لكونه شيئا وهميا كما في قوله ومستوندة زرقا كانياب اغوال
او مركبا خياليا كما في قوله وكان مجرى السفين اذا تصوبت
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا
عقليا كما في قوله عند من قايل انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل

الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكما كان
المركب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حالة في
البعد والغرابة اقوى واما كون الشبه مقبولا فالاصل
فيه هو ان يكون الشبه صحيحا وقد تقدم معنى الصحة وان
يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون
سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا اعرف
شيء بامر لون مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك
اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك
الامر او بيان مقداره على ما هو عليه فالنفس الى ما عرف
عندها اميل ولها منى صادقة اقبل لا سيما فيما الفتها به
الحمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع جلائه على حد
مقدار المشبه في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص وكلما كان
ادخل في السلامة عن الزيادة او النقصان كان ادخل في
القبول او مثل ان يكون المشبه به امرا محسوسا في امر حسي
هو وجه الشبه اذا قصد تشبيه المشبه الناقص منه له
الكامل او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع بمثل
ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفا فيما
يقصد من وجه الشبه اذا كان الغرض من التشبيه بيان
امكان الوجود او محاولة التزيين او التشويه فقبول النفس
لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في

التشبيه ٣ منطرافٍ نادر الحضور في الذهن لبُعده عن التصور
او نادر الحضور فيه مع المشبّه لبُعد نسبته اليه فالنفس
تنازع الى قبول نادرٍ يطلع عليها لما تتصوّر لدنّة من لذة
التحدّد وتمثّل من تعرّيه عن كراهة معاد هذا وانك متى
تفطّنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وكذا الاسباب
الخراطة من القبول في سلكه تفطّنت لاسباب بُعده وغرابته
ولاسباب ردّه لدى ارتده ولئن يذهب عليك ان مقرب التشبيه
متى كان اقوى كان التشبيه اوجب وكذا مبعده متى كان
اقوى كان اغرب وجرى كذلك في شان قبوله وردّه على نحو
مجراه في شان قربه وبُعده واعلم انّ لنسق الواجب في
التشبيه ذكر كلمة التشبيه بك اذا قلت زيد اسد والكيفيّة بذكر
الطرفين عدّ تشبيها مثله اذا قلت كان زيدا اسد اللهم الا ان
كونه ابلغ وبذكر المشبّه لفظا بلا اذا كان محذوفا مثله اذا قلت
اسد واي اسد جاعلا المشبّه به خبرا مقتصرا الى
المبتدا اكتفاء لقصد المشافهة بين الملفوظ به في الكلام
والمحذوف منه بشرائطه في قوته بافاده وانما الواجب في
التشبيه اذا ترك المشبّه ان لا يكون مضمرا وبّا عنه صفحا
مثله اذا قلت عندي اسدا ورأيت اسدا او نظرت الى
اسد فانه لا يعدّ تشبيها وسيأتيك بيان حاله وانما عدّ نحو زيد
اسد وقرينة المحذوف المبتدا تشبيها لانك حين اوقعت
اسدا او هو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان تكون هوايا ه
مثله في زيد مطلق في ان الذي هو زيد هو بعينه مطلق
وبما كان زيد اسدا مجرّدا تعديد نحو جبل فرس لا اسنادا

لكن

العقل بانه ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسدا
فيلزمه لامتناع جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح اسناده اليه
المبتدا اي المصير الى النسبة بحذف كلمته قصدا الى المبالغة
واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه ممنوع عن حمل الكلام
على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يؤثر سوى الظا
وعرفت ان نحو رأيت بفلانٍ اسدا ولقيني منه اسد وهو اسد
في صورة انسان واذا نظرت اليه لم ترَ اسدا وان رأيته
عرفت جبهة اسد ولئن لقيته ليلتقمنك منه اسد وان
اردت اسدا فعليك بفلانٍ وانما هو اسد وليس هو آدميا بل
هو اسد كل ذلك تشبيهات لا فرق بينها في شان المبالغة فالخيط
ابيض والخيط اسود في قوله عز قائلا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود يعدّان من باب التشبيه حيث
بيّنا بقوله من الفجر ولولاه لكانا من باب استعارة
والحاصل من مراتب التشبيه ثمانٍ احداها ذكر اداة كانه ورابعة
وفي ذا المشبّه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد
كالاسد في الشجاعة وهي اقوى لمبدء الحذف وبانيتها ترك المشبه
كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وبالثلثها
ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة
ورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في
موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة وخامستها ترك
وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قويّة لعموم وجه
الشبه وسادستها ترك المشبّه ووجه الشبه كقولك كالاسد
في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة وسابعتها ترك كلمة

والما انحصرت المراتب في الثمانية لانه لما امتنع حذف احد الاركان الاربعة وهو المسند اليه دون المسند الباقية حاله كذا كما كان الاربعة اما ان لا يجامعها شيء او الاول فقط او الثاني فقط او الاول والثاني معا والاول حاله اما مع الثالث او الرابع او الخامس او السادس والثاني اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث او الرابع او الخامس او السادس والثالث اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع او الخامس او السادس والرابع اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس او السادس والخامس اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والسادس اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والسابع اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والثامن اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والتاسع اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع العاشر والعاشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي عشر والحادي عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني عشر والثاني عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث عشر والثالث عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع عشر والرابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس عشر والخامس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس عشر والسادس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع عشر والسابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن عشر والثامن عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع عشر والتاسع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع العشرين والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والعشرين والحادي والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والعشرين والثاني والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والعشرين والثالث والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والعشرين والرابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والعشرين والخامس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والعشرين والسادس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والعشرين والسابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والعشرين والثامن والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والعشرين والتاسع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثين والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والثلاثين والحادي والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والثلاثين والثاني والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والثلاثين والثالث والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والثلاثين والرابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والثلاثين والخامس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والثلاثين والسادس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والثلاثين والسابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والثلاثين والثامن والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والثلاثين والتاسع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الاربعين والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والاربعين والحادي والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والاربعين والثاني والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والاربعين والثالث والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والاربعين والرابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والاربعين والخامس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والاربعين والسادس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والاربعين والسابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والاربعين والثامن والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والاربعين والتاسع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخمسين والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والخمسين والحادي والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والخمسين والثاني والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والخمسين والثالث والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والخمسين والرابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والخمسين والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والخمسين والسادس والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والخمسين والسابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والخمسين والثامن والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والخمسين والتاسع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الستين والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والستين والحادي والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والستين والثاني والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والستين والثالث والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والستين والرابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والستين والخامس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والستين والسادس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والستين والسابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والستين والثامن والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والستين والتاسع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السبعين والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والسبعين والحادي والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والسبعين والثاني والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والسبعين والثالث والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والسبعين والرابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والسبعين والخامس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والسبعين والسادس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والسبعين والسابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والسبعين والثامن والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والسبعين والتاسع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثمانين والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والثمانين والحادي والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والثمانين والثاني والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والثمانين والثالث والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والثمانين والرابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والثمانين والخامس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والثمانين والسادس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والثمانين والسابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والثمانين والثامن والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والثمانين والتاسع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التسعين والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الحادي والتسعين والحادي والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثاني والتسعين والثاني والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثالث والتسعين والثالث والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الرابع والتسعين والرابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الخامس والتسعين والخامس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السادس والتسعين والسادس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع السابع والتسعين والسابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثامن والتسعين والثامن والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع التاسع والتسعين والتاسع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والمائة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والواحد والمائة والواحد اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والاثنين والمائة والاثنين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثلاثة والمائة والثلاثة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والاربعة والمائة والاربعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخمسة والمائة والخمسة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والستة والمائة والستة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسبعة والمائة والسبعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثمانية والمائة والثمانية اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتسعة والمائة والتسعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والعشرة والمائة والعشرة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي عشر والمائة والحادي عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني عشر والمائة والثاني عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث عشر والمائة والثالث عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع عشر والمائة والرابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس عشر والمائة والخامس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس عشر والمائة والسادس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع عشر والمائة والسابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن عشر والمائة والثامن عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع عشر والمائة والتاسع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والعشرين والمائة والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والعشرين والمائة والحادي والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والعشرين والمائة والثاني والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والعشرين والمائة والثالث والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والعشرين والمائة والرابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والعشرين والمائة والخامس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والعشرين والمائة والسادس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والعشرين والمائة والسابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والعشرين والمائة والثامن والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والعشرين والمائة والتاسع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثلاثين والمائة والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والثلاثين والمائة والحادي والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والثلاثين والمائة والثاني والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والثلاثين والمائة والثالث والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والثلاثين والمائة والرابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والثلاثين والمائة والخامس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والثلاثين والمائة والسادس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والثلاثين والمائة والسابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والثلاثين والمائة والثامن والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والثلاثين والمائة والتاسع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والاربعين والمائة والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والاربعين والمائة والحادي والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والاربعين والمائة والثاني والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والاربعين والمائة والثالث والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والاربعين والمائة والرابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والاربعين والمائة والخامس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والاربعين والمائة والسادس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والاربعين والمائة والسابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والاربعين والمائة والثامن والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والاربعين والمائة والتاسع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخمسين والمائة والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والخمسين والمائة والحادي والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والخمسين والمائة والثاني والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والخمسين والمائة والثالث والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والخمسين والمائة والرابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والخمسين والمائة والخامس والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والخمسين والمائة والسادس والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والخمسين والمائة والسابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والخمسين والمائة والثامن والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والخمسين والمائة والتاسع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والستين والمائة والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والستين والمائة والحادي والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والستين والمائة والثاني والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والستين والمائة والثالث والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والستين والمائة والرابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والستين والمائة والخامس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والستين والمائة والسادس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والستين والمائة والسابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والستين والمائة والثامن والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والستين والمائة والتاسع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسبعين والمائة والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والسبعين والمائة والحادي والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والسبعين والمائة والثاني والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والسبعين والمائة والثالث والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والسبعين والمائة والرابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والسبعين والمائة والخامس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والسبعين والمائة والسادس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والسبعين والمائة والسابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والسبعين والمائة والثامن والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والسبعين والمائة والتاسع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثمانين والمائة والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والثمانين والمائة والحادي والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والثمانين والمائة والثاني والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والثمانين والمائة والثالث والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والثمانين والمائة والرابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والثمانين والمائة والخامس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والثمانين والمائة والسادس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والثمانين والمائة والسابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والثمانين والمائة والثامن والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والثمانين والمائة والتاسع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتسعين والمائة والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والحادي والتسعين والمائة والحادي والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثاني والتسعين والمائة والثاني والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثالث والتسعين والمائة والثالث والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والرابع والتسعين والمائة والرابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والخامس والتسعين والمائة والخامس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسادس والتسعين والمائة والسادس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والسابع والتسعين والمائة والسابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والثامن والتسعين والمائة والثامن والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائة والتاسع والتسعين والمائة والتاسع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والمائتين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والواحد والمائتين والواحد اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والاثنين والمائتين والاثنين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثلاثة والمائتين والثلاثة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والاربعة والمائتين والاربعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخمسة والمائتين والخمسة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والستة والمائتين والستة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسبعة والمائتين والسبعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثمانية والمائتين والثمانية اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتسعة والمائتين والتسعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والعشرة والمائتين والعشرة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي عشر والمائتين والحادي عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني عشر والمائتين والثاني عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث عشر والمائتين والثالث عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع عشر والمائتين والرابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس عشر والمائتين والخامس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس عشر والمائتين والسادس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع عشر والمائتين والسابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن عشر والمائتين والثامن عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع عشر والمائتين والتاسع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والعشرين والمائتين والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والعشرين والمائتين والحادي والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والعشرين والمائتين والثاني والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والعشرين والمائتين والثالث والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والعشرين والمائتين والرابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والعشرين والمائتين والخامس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والعشرين والمائتين والسادس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والعشرين والمائتين والسابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والعشرين والمائتين والثامن والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والعشرين والمائتين والتاسع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثلاثين والمائتين والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والثلاثين والمائتين والحادي والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والثلاثين والمائتين والثاني والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والثلاثين والمائتين والثالث والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والثلاثين والمائتين والرابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والثلاثين والمائتين والخامس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والثلاثين والمائتين والسادس والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والثلاثين والمائتين والسابع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والثلاثين والمائتين والثامن والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والثلاثين والمائتين والتاسع والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والاربعين والمائتين والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والاربعين والمائتين والحادي والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والاربعين والمائتين والثاني والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والاربعين والمائتين والثالث والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والاربعين والمائتين والرابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والاربعين والمائتين والخامس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والاربعين والمائتين والسادس والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والاربعين والمائتين والسابع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والاربعين والمائتين والثامن والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والاربعين والمائتين والتاسع والاربعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخمسين والمائتين والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والخمسين والمائتين والحادي والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والخمسين والمائتين والثاني والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والخمسين والمائتين والثالث والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والخمسين والمائتين والرابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والخمسين والمائتين والخامس والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والخمسين والمائتين والسادس والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والخمسين والمائتين والسابع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والخمسين والمائتين والثامن والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والخمسين والمائتين والتاسع والخمسين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والستين والمائتين والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والستين والمائتين والحادي والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والستين والمائتين والثاني والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والستين والمائتين والثالث والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والستين والمائتين والرابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والستين والمائتين والخامس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والستين والمائتين والسادس والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والستين والمائتين والسابع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والستين والمائتين والثامن والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والستين والمائتين والتاسع والستين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسبعين والمائتين والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والسبعين والمائتين والحادي والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والسبعين والمائتين والثاني والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والسبعين والمائتين والثالث والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والسبعين والمائتين والرابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والسبعين والمائتين والخامس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والسبعين والمائتين والسادس والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والسبعين والمائتين والسابع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والسبعين والمائتين والثامن والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والسبعين والمائتين والتاسع والسبعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثمانين والمائتين والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والثمانين والمائتين والحادي والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والثمانين والمائتين والثاني والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والثمانين والمائتين والثالث والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والثمانين والمائتين والرابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والثمانين والمائتين والخامس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والثمانين والمائتين والسادس والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والثمانين والمائتين والسابع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والثمانين والمائتين والثامن والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والثمانين والمائتين والتاسع والثمانين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتسعين والمائتين والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والحادي والتسعين والمائتين والحادي والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثاني والتسعين والمائتين والثاني والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثالث والتسعين والمائتين والثالث والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والرابع والتسعين والمائتين والرابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والخامس والتسعين والمائتين والخامس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسادس والتسعين والمائتين والسادس والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والسابع والتسعين والمائتين والسابع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والثامن والتسعين والمائتين والثامن والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع المائتين والتاسع والتسعين والمائتين والتاسع والتسعين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثلاثمائة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والواحد والثلاثمائة والواحد اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والاثنين والثلاثمائة والاثنين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثلاثة والثلاثمائة والثلاثة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والاربعة والثلاثمائة والاربعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والخمسة والثلاثمائة والخمسة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والستة والثلاثمائة والستة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والسبعة والثلاثمائة والسبعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثمانية والثلاثمائة والثمانية اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والتسعة والثلاثمائة والتسعة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والعشرة والثلاثمائة والعشرة اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والحادي عشر والثلاثمائة والحادي عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثاني عشر والثلاثمائة والثاني عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثالث عشر والثلاثمائة والثالث عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والرابع عشر والثلاثمائة والرابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والخامس عشر والثلاثمائة والخامس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والسادس عشر والثلاثمائة والسادس عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والسابع عشر والثلاثمائة والسابع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثامن عشر والثلاثمائة والثامن عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والتاسع عشر والثلاثمائة والتاسع عشر اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والعشرين والثلاثمائة والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والحادي والعشرين والثلاثمائة والحادي والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثاني والعشرين والثلاثمائة والثاني والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثالث والعشرين والثلاثمائة والثالث والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والرابع والعشرين والثلاثمائة والرابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والخامس والعشرين والثلاثمائة والخامس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والسادس والعشرين والثلاثمائة والسادس والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والسابع والعشرين والثلاثمائة والسابع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثامن والعشرين والثلاثمائة والثامن والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والتاسع والعشرين والثلاثمائة والتاسع والعشرين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والثلاثين والثلاثمائة والثلاثين اما ان يذكر معه شيء او لا والاول حاله اما مع الثلاثمائة والحادي والثلاثين

الواضع إما الله عز وجل وإما غيره فالوضع عبارة عن
تعيين اللفظ بإزاء معنى بنفسها وقولى بنفسها احتراز
عن الحجاز اذا اعتنته بإزائه بقرينة فان
ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلمة
على المعنى موقوفة على الوضع تعيين الكلمة بإزاء معنى
بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة
عرفت صحة ان تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها
الذى هى موضوعة له ومطلوبا بها اخرى معنى معناها
بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذلك
فالحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من
غير تاويل فى الوضع كاستعمال الاسد فى الهيكل المخصوص
فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق وما تاويل فيه وانما
ذكرت هذا القيد لتحتر ز به عن الاستعارة فانى لا اسميها
لفظة مستعملة فيما هى موضوعة له على اصح القولين
وانما تسميها حقيقة بل تسميها مجازا لغويا لبنا دعوى
المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل
كما سيحيط بجميع ذلك علما فى موضعه باذن الله تعالى ولك
ان تقول الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما تدل عليه
بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد فى الهيكل المخصوص
او القرء فى ان ما يتعاورة الطهر والحيض عادة مجموع بينهما
هذا ما يدل عليه بنفسه حاد ما منتسبا الى الوضعين اما
اذا خصصته بواحد اما حد يجا مثل ان تقول القرء
بمعنى الطهر واما استدلا لا مثل ان تقول القرء بمعنى

الحيض فانه حينيذ يقتضى دليلا لا يفسد على الظهر
بالتعيين كما كان الوضع عينه بإزائه بنفسه وانه
لمظنة فضل تامل منك فاحتفظ وقولى دلالة ظاهرة
احتراز عن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز فى باب
الاستعارة ولك ان تقول الحقيقة هى الكلمة المستعملة
فى معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الى
لغوية وشرعية وعرفية والسبب فى انقسامها هذا هو
ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع
فمتى دل الدليل على ان لها وضعا وان لوضعها
صاحبا فالحقيقة لدلالتها على المعنى تسند الى صاحب وضع
قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية
ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت سرعية
ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين قلت
عرفية وهذا الماخذ نعرفك ان اقساء الحقيقة الى الكلمة
فما هى منقسمة اليه عاد ممتنع فى نفس الامر واما المجاز
فهو الكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق
استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقولى بالتحقيق احتراز
عن ان يخرج الاستعارة التى هى من باب المجاز فطرا
الى دعوى لاستعمالها فيما هى موضوعة له وقولى استعمالا
فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق لفظ ما
مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها
كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضل

عن الانسان من منهض متنا ولابه او كما اذا استعار صاحب
الحقيقه الشرعيه الصلوة للدعا او صاحب العرف
الدابه للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغويه ان كانت
ايا ها او الشرعيه او العرفيه ايه كانت وقولي مع قرينه
مانعه عن ارادة معناها فى ذلك النوع احتراز عن الكنايه
فان الكنايه كما ستعرف تستعمل ويراد بها الملزوم عنه فيقع
مستعملة فى غير ما وضعت له مع انها تستعمل مجازا
لجوازها عن هذا القيد ولك ان تقول المجاز هو الكلمه
المستعمله فى غير ما تدل عليه بنفسها دلاله ظاهره
استعمالا فى الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها مع قرينه
مانعه عن ارادة ما تدل عليه بنفسها فى ذلك النوع وذلك
ان تقول المجاز هو الكلمه المستعمله فى معنى معناها بالتحقيق
استعمالا فى ذلك بالنسبه الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعه
عن ارادة معناها فى ذلك النوع واعلم انا لا نقول فى عرفنا
استعملت الكلمه فى ما تدل عليه او فى غير ما تدل عليه حتى
يكون العرض الاصلى طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن
حق الكلمه فى الحقيقه التى ليست بكنايه ان تستغنى فى
الدلاله على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة
الوضع واما ما تظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينه
فى دلالته على احد معناه فقد عرفت ان منشأ هذا الظن
عدم تحصيل معنى المشترك الدائرين وضعين وحق الكلمه
فى المجاز ان لا تستغنى عن الغير فى الدلاله على ما يراد منها
لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقه لمكان التناسب وصلوان

حقيقة

المسمى فيه المذكر والمؤنث بقول رجل فصار وامرأه فصار وان كان غير جار على الموصوف
بالمذكر للمذكر وبوب للمؤنث بقول مررت بقصار بنى فلان وبقصيلة بنى فلان وا لخفى ان من
اسقط لفظ الجمعه كذلك لم يحكم بكون الناقها للبائد ملذكر حال تعدى للبائد الوجهين
الى الاخر سرح

الحقيقه اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشئ احقه
اذا اثبته بمعناها المثبت والكلمه متى استعملت فيما
كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة فى موضعها
الاصلى واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ يحق اذا وجب
بمعناها الواجب وهو الثابت والكلمه المستعمله فيما هى
موضوعة له ثابته فى موضعها الاصلى واجبه فيما ذلك
واما التاء فهو عندى للتانيث فى الوجهين لتقدير لفظ الحقيقه
قبل التسميه صفة مؤنث غير مجراة على الموصوف صوت
الكلمه وكذلك المجاز سمى مجازا لجمله التناسب بان المجاز
مفعل من حاز المكان يحوزه اذا تعداه والكلمه اذا
استعملت فى غير ما هى موضوعة له وصارت تدل عليه بنفسها
فقد تعدت موضعها الاصلى واعتبار التناسب فى التسميه
منزلة اقدام زيما شاهدت فيها من الذلك ما تعجبت فاياك
والتسويه بين تسميه انسان له حمرة باحمر وبين وصفه باحمر
ان تنزل فان اعتبار المعنى فى التسميه لترجيح الاسم على
غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى فى الوصف لصحه
اطلاقه عليه فاين احدهما عن الآخر وان كنا سوينا
سمعونا نقول الله عز اسمه سمى الله لكونه مجازا معمولا
استفاقا من كذا او لكونه معبودا استفاقا من كذا فظنوا
اساتا فاخذوا يتوعدون والمرحى حيث باتوا ظلوا الله الحق
عفوا او تحد الحقيقه والمجاز عند اصحابنا فى هذا النوع بعاد
ما ذكرت تحدون الحقيقه هذا كل كلامه اريد بما وقعت
له فى وضع واضع ونوعا لتبادر فيه الى غيره وانا يقولون

لسوا سواء التسميه والوصف
واذا سمعونا نقول الله
طورنا اساءنا يعنى حسبنا
انا نقول الله وصف لله وهو
ما الحقيقه ليس بوصف
فكون وداسانا

تالله اذا تعبك
ولله اذا تجير

الغفر الغفران
اصله مصدر عفر عفرا
معفورا وعفرانا

واضع ما لتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من
اصحاب الاوضاع المتاخرة عن وضع اللغة والضمير في فيه
يعود الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما يتكررون
بهذا القيد تقريرا للمعنى الاول مثل ان تقول كل كلمة
اريد بها ما وقعت له في وضع واضع ما وقعت له في غير وضع
واضع والذي نفع له الكلمة في غير الوضع هو ما تتناول له
عقلا بوساطة الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلا في الوضع
فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة اذا انها في وقوعها لخمسة وخمسة
تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز فيقال الكلمة
كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع لملاحظة بين الثاني
والاول فقائل تقول وقولهم واعلم ان الكلمة حال وضعها
اللغوي لما عرفت من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة
في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها
حقيقا ان لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا
يسمى ساكنا ولا متحركا واما حال الوضعين الآخرين فحقها
كذلك في الاول بالاطلاق وفي الآخرين بتقييد الحقيقة بنوعها
مثل ان تقال لا تكون حقيقة سرعته ولا مجازا فاذا لا
تكون حقيقة عرفية ولا مجازا لها وان كان الاطلاق قد
يحتمل واذ قد تقدم اليك ما احاطت به معرفتك فبالحري
ان تتمم الذيل لتلخيص ما عند السلف في الاصلين وتخليصه
مما وقع من الخشونة في البيان وان نسوق اليك مرتبا ترتيبا
تقييدا واياد فوائد لم مقررا ابسط اللثام عن وجوه فوايد لم
فاعلين ذلك لتطلع على كنه ما اجروا اليه ونتلوك على شاوي

ما قد اناخوا لديه منتهين في انشا المسافر على ما يوونه
وما نحن نراه فاذا استباحا من كمال تاملك في بحبوحة
ذراه آثرت عن استطلاع طلعتها ايا شئت اعلم ان المجاز
عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم
وسمي مجازا في المفرد وعقلي وسياتيك تعريفه وسمي مجازا
في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم
يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال
عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى الاستعارة
ولها اقسام وهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى
المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوي معنوي مفيد خال
عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع الى حكم
للكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة العقلية واما اسوق
اليك هذه الفصول باذن الله تعالى

الفصل الاول المجاز اللغوي

الراجع الى معنى الكلمة غايته
المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق
مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة مع ذلك القيد بعونه
القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع
قيد ان يكون انف مرسون استعمال الانف من غير ذلك القيد
بمعونة القرائن كقول الفتاح واجما ومرسنا مسرجا
يعني انفا يزهى كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع
للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول
فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو

الطلع الخبر والاستطلاع
طلب حقيقة الخبر

النعمة لا غير او سئل ان يستعمل الحامد وانه موضوع للرجل
مع قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق
اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك سمي هذا القبيل مجازا
لتعديه عن مكانه الاصلي ومعنويا لتعلقه بالمعنى بالحكم
كالذي سياتيك ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم
الوضع وعاد سفيد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو
ليث واسد وجلس ومنع عند المصير الى المراد منه **الفصل**
الثاني المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد
الحالي عن المبالغة في النسبة هو ان تعدى الكلمة عن
مفهوميها الاصليين بقرينة الصارفة الى غيره لملاحظة بينهما
ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة
المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد
ومنها تصل الى المقصود بها ولذا اذا اردت القوة
او القدرة بها لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد
وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع
والرفع ونحو ذلك من الافاعيل التي تختبر فضل اختبار عن
وجود القدرة وتنبئ عن مكانها انم انباء لذلك تجد ثم
لا يريدون باليد شيئا الا بسببها ومن هذه الجارحة
ونحو ان تراد المزاولة بالمرائية وهي في الاصل اسم
للبعيد الذي تحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله
اياها او ان تراد البعد بالخفض وهو متاع البيت ونحو من
الجملة المذكورة ونحو ان تراد الرجل بالعين اذا كان زينة
من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون الرجل زينة

صارت كانما الشخص كله ونحو ان تراد الليلة بالغيث كما
يقولون وعينا لكون الغيث سببا فيه ونحو ان تراد الغيث
بالسما لكونه من جهتها يقولون اصابتنا السما اي الغيث ونحو
ان تراد الغيث بالنبات كقولك امطرت السما نباتا لكون
الغيث سببا فيه او بالسنام كقول من قال اشبهة الابايل
في سحابه ومن هذا يعرف وجه تفسير من فسر انزال
ازواج الانعام في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
بانزال الماء اي اذا نظر الى ما ورد من ان كل ما في الارض
فهو من السما اي انزل له جل وعلا الى الصخرة ثم لقحته وقيل هذا
معنى قوله الم تر ان الله انزل من السما ماء فسلكه ينابيع
في الارض وجا نحو فيه وينزل لكم من السما رزقا اي
مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي السما رزقكم وما توعدون
في هذا السلك هداه الله اي الطف به واضله الله اي
خذله لمنع الطافه لكونها عبثا في حقه وقوله عز سلطانه
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي العناد المستلزم
للنار وقوله انما يا كلون في بطونهم نارا الاستدراج اموال
اليتامى اتاها وقول القايل يا كلن كل ليلة اكافا اي
علفا بثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف ومن الاكاف
وقولهم اكل فلان الدم اي الدية للتعلق بينهما ومن
امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله
استعمال قرا مكان ادرت القراءة لكون القراءة مسببة
عن اراد تها استعمالا مجازيا بقرينة الفا في فاستعذ والسنة
المستفيضة سقدم الاستعاذة وما تلتفت الى من توخذ

الاستعاذة فداك لضيق العطن وقوله فادى نوح ربه
في موضع اردنا هلاكنا بقرينة نجاها باشتا والبأس لا
هلاك وقوله وحرام على قريه اهلكناها في موضع اردنا
هلاكنا بقرينة انهم لا يرجعون اى عن معاصيهم للخذلان
ومنه ما آمنت قبلهم من قريه اهلكناها افهم يومنون اى
اردنا هلاكنا اذ معنى الاية كل قريه اردنا هلاكنا لم
تؤمن احد منهم افهؤلا يومنون وما ادى نظم الكلام على
الوعيد بالاهلاك الا ترى الا يكاد في افهم يومنون لوقع
في المحنة الا بتقدير ونحن على ان نهلكهم وانما حملت الاضناع
عما ذكرت على ضيق العطن لانه متى جرى فما صار البعد جريا
مستفيضا كما ذيل من اذ اتكلم بخلافه بكل من ضل لغلو قبله
الناس كل احد بقولك للحفا وضيق ثم الركبة وعليه فقس
والتصليق كما تشهد له عقلك الراجح هو التغيير من السعة
الى الضيق وما سعة هناك انما الذى هناك هو مجرد مجوز
فان يريد الجفاء التوسعة فيترك مجوزه ومراده منع له
الواقع ثم يامره بتغييره الى الضيق اما يحب ان يكون في
الاقرب اجرى واجرى وامثاله ذلك مما تعدى الكلمة
بمعونة القرينة عن معناها الاصلى الى غيره لتعلق بينهما
بوجه قويا كان او ضعيفا واضحا او خفيا وللتعلق
بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي الى تركه يحتمل عندك
ان يكون منعك في قوله علت كائنه ما منعك ان لا تسجد مرادا به
ما دعاك الى ان لا تسجد وان يكون ما غير صلة قرينة للمجاز
ونظيره ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ومن امثله

اهلكناها
اهلاكها
اى المال
المطر
ارسلنا
اهل
اجرى واقرى
المجاز
الاضافة
الجار
تنظير
جواب
خبر كان

المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء وتحقيق الكلام في ذلك
مفض الى التعرض للنواقض وسيتشعب من علم المعاني
شعبة تتميم المصير الى قائله وعليه فالداعي ان نوخر الكلام
في الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهي شعبة علم الا
وتتميمه مجازا ولغويا ومعنويا مما تقدم ومثله التضمنية شبه
شاهد التحقق فانت تريد به وسيانك تقرير هذا المعنى
في الاصل المالك ما دفي الله يعلم واما معنى كونه خاليا عن
المبالغة في التشبيه فموضحه الفصل الذى تليه

الفصل الثالث في الاستعارة

الاستعارة هي ان تذكر احد
طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه
به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الشجاع مدعيا انه
من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم
جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر او كما تقول
ان المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها وادخالها وان يكون شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص
المشبه به وهو الاظفار وسمي هذا النوع من المجاز استعارة
لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة وذلك انا متى
في المشبه كونه داخلا في حقيقة المشبه به فردا من افرادها
بزز فيها صادق من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه
وحقيقته او لازما من لوازمها في معرض نفس المشبه به
نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى
كونه فردا من افراد حقيقة الاسد يكفي اسم الاسد كتابا

وهو احد اقوال ثلاثة في المسالة والاخران يكون احدهما
والاخر كما قاله
وعلى الاول فالتقدير
ولا يخفى ما فيه
وعلى الثاني
سند الى
شبه
عينا
الاستعارة على ما سيجيء
وهذا ان كان
وضعت للتشبيه
على الرجل
الاستعارة
المستعار له
وقرينة
بيد السماك
يمكن ان يجري
ولكن يقبل
الاستعارة
وعلى الاول
الاستعارة
وعلى الثاني
الاستعارة
وعلى الثالث
الاستعارة
وعلى الرابع
الاستعارة
وعلى الخامس
الاستعارة
وعلى السادس
الاستعارة
وعلى السابع
الاستعارة
وعلى الثامن
الاستعارة
وعلى التاسع
الاستعارة
وعلى العاشر
الاستعارة
وعلى الحادي عشر
الاستعارة
وعلى الثاني عشر
الاستعارة
وعلى الثالث عشر
الاستعارة
وعلى الرابع عشر
الاستعارة
وعلى الخامس عشر
الاستعارة
وعلى السادس عشر
الاستعارة
وعلى السابع عشر
الاستعارة
وعلى الثامن عشر
الاستعارة
وعلى التاسع عشر
الاستعارة
وعلى العشرين
الاستعارة

المتكلم المخصوص اياه نظرًا الى الدعوى والمنية حال
وعوى كونها داخلة في حقيقة السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب
طهرت مع ذلك طهور نفس السبع معنى انه كذلك بالنسبة الى كذلك
الصورة الملوحة على شكل المخلب او الناب مع المنية المذكورة
انما سمع تجوزا في تسميتها باسم المخلب بروز الصورة المحققة
المسماة باسم المخلب من عاج فوق نظرًا الى الدعوى وهذا
شان العارية فان المستعار يجوز تعريضها في معرض المستعار منه
ما بينهما وتاب الا في ان احدهما اذا افتقش عنها هالك والآخر
ليس كذلك وههنا سؤال وجواب تسمعهما في فصل الاستعارة
بالكناية وسمي المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه واسمه مستعارا والمشبه به مستعارا له والذي
فرع يتفرع من ان الاستعارة تعتمد اذ حال المستعار له في
جنس المستعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة
في الاعلام اللهم اذا تضمنت نوع وصفة لسبب خاص تضمن
اسم حاتم الجود وهارون البخل وما جرى مجراهما واما عد هذا
النوع لغويا فعلى احد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه
وكان شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه احد ناصريه فان
مما ينبه قولين احدهما انه لغوي نظرًا الى استعمال الاسد
في عادة ما هو له عند التحقيق فانا وان اذعنا للشجاع
الاسدية فلا تتجاوز حدث الشجاعة حتى تدعي للرجل صورة
الاسد وهيئته وعباله عنقه ومخالبه وانيابه وما له من سائر
ذلك من الصفات البادية لحواس الابصار ولئن كانت
الشجاعة من اخص اوصاف الاسد واسكنها لكن اللغة لم تضع

Ahlwardt 7391

الاسم لها وحدها بل لما في مثل تلك الجثة وتلك الصورة
والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور
الخاصة في جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة
التي تعرفها لكان صفة لا اسما ولكان استعماله فيمن كان على
غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة العقل
من جهة التشبيه ولما ضرب بعرق في الاستعارة اذ ذاك
البتة ولانتقل المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة
عن حملها على ما هي موضوعة له الى ايجاب حملها على ما هي موضوعة
له وثانيهما انه ليس بلغوي نظرًا الى الدعوى فان كونه
لغويا تستدعي كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة
له ومنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس
الاسود فرد من افراد حقيقة الاسد ولذا مع اذ تماكون
الصحيح الكامل الصباحة انه شمس وانه قمر وليس البته شيئا
غير هما ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف
بانه رجل او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا عن اعتراف
بانه آدمي لقدح ذلك في الدعوى وقد مع الاعتراف
بانه آدمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة اني يكون موضع
تعجب قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعد علي من
نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس او
موضع نهي عن التعجب قوله لا تعجبوا مني بلى غلا لبه فذر
انزداره على القمر وقوله ترى النبات من الكثبان يلمحها نود
من البلد احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبرد
في كل وقت طالع فيها ومع الاصرار على دعوى انه اسد

Ahlwardt 7391

وانه شمس وانه ثم لمنع ان تقال لم تستعمل الكلمة فيما هي موضوعة
له ومد از تزويد الامام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا
النوع بين اللغوي نادرة وبين العقلي اخرى على هذين
الوصفين جزاه الله افضل الجزاء فهو الذي لا يزال يتزود الطلاب
في مسئولاتهم دعابات لطائف نظره ما يأتي تعليما وارشادا لكنك
اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصواد المستعار على ادعائه
الاسدية للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة على
انه ليس المتكلم المخصوص مصداقة عنده كشف لك الغطاء
واعلم ان وجه التوفيق هو ان يتلقى دعوى الاسدية للرجل
على اوجه ان افراد جنس الاسد فيمان بطريق التاويل متعارف
وهو الذي له غاية جراءة المقدم ونهاية قوة البطش مع
الصورة المخصوصة وغاير متعارف وهو الذي له تلك الجراءة
وتلك القوة مع تلك الصورة بل مع صورة اخرى على نحو
ما اوتكب هذا ادعاء عند نفسه وجماعته من جنس الجن
وعند جماله من جنس الطير حتى قال نحن قوم ملحون في
زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال مستشهدا لدعواك
هاتيك بالمخيلات الغريبة والتاويلات المناسبة من نحو حكم
اذا راوا اسدا هرب عن ذيب انه ليس باسد واذا راوه
انسانا لا تعاوده احد انه ليس بانسان وانما هو اسد او هو
اسد في صورة انسان وان تخصص تصديق القرينة بتفهيما
المتعارف الذي نسبق الى الفهم ليتعين ما انت تستعمل الاسد
فيه ومن البين على هذا التنويع قوله تحيته بينهم ضرب
وجيع وقولهم عتابك السيف وقوله عذولها يوم لا ينفع اللوم

المتنبي

ثم اعلم ان الاستعارة بقسميها المصرح بها والمكنى عنها والمراد
بالاول اعني المصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو
المشبه والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية والمراد
بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما
حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه
المتروك شيئا وهميا محضا لا يتحقق له الا في مجرد الوهم
ثم تنقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان يكون المشبه
المتروك مستعينا الحمل على حاله تحقق حسي او عقلي
او على حال لا يتحقق له الا في الوهم والى احتمالية
وهي ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على
حاله تحقق اخرى على حال لا يتحقق له فهذه اقسام اربعة
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة

حال من الكساف الامر الى الله بقلب الحال من ضمير قولهم لحسه سيهم ضرب وجيع وبيانه ان يقال لك هذا الرجل
وبون فعول ماله وبنوه سلامه قلبه وردا ما له الا منها وان ست حملت الكلاو على المعنى وخلت المال
والبين ع معنى العني فكانه قيل ما منع عني الا عني من الى الله بقلب سليم ان العني ع الدين سلامة القلب وتلك
ان تحمله على الاسبا المنقطع وان ما نصاس بعد ما الى الحال المنفي الا سبا اي كا نفع مال وبنون لكن نفع سلامة
القلب وحال من الى الله بقلب سليم ه سرح

وما ينوب الامن اتى الله بقلب سليم على ما ستسمع هذه
الآية ع فصل المستثنى منه ان شا الله ومنه قوله وبلدة
ليس بها انيس الا اليعافير وايا العيس والاستعارة
لبنا الدعوى التاويل تفارق الدعوى الباطلة فان
صاحبها يتبرا عن التاويل وتفارق الكذب بنصب القرينة
المانعة عن ارادة الكلام على ظاهره فان الكذاب لا
ينصب دليلا على خلاف زعمه واني ينصب وهو لا يروج ما
يقول به الكبت صعب وذلول واد قد عنت فكان يتعلق
ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة وبتقرير
اسنادها الى اللغة ونفاذها للدعوى الباطلة وللكذب
فاعلم ان الاستعارة بقسميها المصرح بها والمكنى عنها والمراد
بالاول اي صوان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو
المشبه والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية والمراد
بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما
حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه
المتروك شيئا وهميا محضا لا يتحقق له الا في مجرد الوهم
ثم تنقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان يكون المشبه
المتروك مستعينا الحمل على حاله تحقق حسي او عقلي
او على حال لا يتحقق له الا في الوهم والى احتمالية
وهي ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على
حاله تحقق اخرى على حال لا يتحقق له فهذه اقسام اربعة
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة

المصرح بما التخييلية مع القطع الاستعاره المصرح مع الاخفاء
للتحقيق و للتخييل الاستعاره بالكنايه ثم ان الامتناع
ربما قيمت الى اصليه وتبعيه والمراد بالاصليه ان يكون
معنى التشبيه داخلا في المستعار خوفا او ليا والمراد
بالتبعيه ان لا يكون داخلا دخولا اوليا وربما لحقها التجريد
فميت مجرده او الترشيح فميت مرشحه فيجب ان نتكلم في
هذه الانقسامات وهي بما نه القسم الاول
في الاستعاره المصرح بما التحقيقيه مع القطع هي اذا
وجدت وضعا مستركا بين ملزوم بين مختلفين في الحقيقه
علوم احد هما اقوى منه في الاخر وانت تريد الحاق
الاضعف بالاقوى على وجه التنزيه بينهما ان تدعي
ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى باطلاق اسمه
عليه وسد طريق التشبيه بافراده في الذكر توصلا بذلك
الى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم عند تساوي ملزوم ما تهما
فما فاعلا ذلك في ضمن قرينه مانعه عن حمل المفرد بالذكر
على ما يسبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي
بانيادعوا كل الى التاويل المذكور ليمكن التوفيق بين دلاله
الافراد بالذكر وبين دلاله القرينه المانعه عن ذلك ولفتاذ
دعوا كل عن الدعوى الباطله مثال ذلك ان
يكون عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جراته وقوته بجراة
الاسد وقوته فتدعي الاسديه له باطلاق اسمه عليه منفردا
له في الذكر فيقول رايت اسدا اليلا تعد جراته وقوته
دون جراة الاسد وقوته مع نصب قرينه مانعه عن اراده

الممتكلم المخصوص به كبيره او يتكلم او في الحمام او ان يكون
عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه
وملاحته استدارته بما للبدر فتدعيه بديا باطلاق اسمه
عليه مع افراده في الذكر قائلا نظرت الى بدر يتبسم او ان
يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة فوائده بعد ما
جرت العاده على تشبيه فوايد العلما بالفوايد بكثره فوائد
البحر فتدعيه بحرا سالكا في ذلك المسلك المعهود او ان
تريد الحاق عدل عادل به اياه التفاوت بالميزان او
بالقسطاس في ذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس
قائلا ميزان امرنا او قسطاسه لا يقبل التفاوت ومن
الامثله استعاره احد الضدين او النقيضين للآخر بعلاقه
انواع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم
او التلميح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من
جنس الآخر والافراد بالذكر ونصب القرينه كقولك لنا
ان فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب اموا له
وسبي اولاده ونحص هذا النوع باسم الاستعاره
التهكميه او التلميحيه واعلم ان رتبة الاستعاره ربما كانت
معنى واحدا كالذي رايت في الامثله المذكوره وربما كانت
بعابة متوطا بعضها بالبعض كما في قوله وصاعقه من
نصله يتلقى بها على اذؤس الاقران خمس سحايب انظر
حين اراد استعاره السحاب للانامل ثمين الممدوح الخمس
ثم نبه على ما جرت به العاده من تشبيه الجواد بالبحر
الفياض تاره وبالسحاب الممطر اخرى حاذا صنع ذكر ان

هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين ان تلك الصاعقة
من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال
حسن فذكر العدد الذى هو عدد جميع الناصل اليه فجعل
ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحاب للاناصل
ومن المجموع الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف اخرى مثل ان تجد انسانا استثنى في
مسئلة فيقال تارة باطلاق اللسان للجيب وربما قال اخرى
فتاخذ صورة تردده هذا اشتبههما بصورة تردد انسان
قام ليذهب في امر فتارة ترد الذهاب فيقدم رجلا
وتارة ترد فيؤخر اخرى ثم تدخل صورة المشبه في جنس
صورة المشبه به رومًا للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف
المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل
الاستعارة قائلا اراك ايها المتردد تقدم رجلا وتؤخر اخرى
وهذا هو الذى نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون
الامثلة كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة احتجنا
التعبير اليها سبيلا فاعلم القسم الثانى في الاستعارة
المصرح بها التخييلية مع القطع بان تسمى باسم صورة متخيلة
صورة عندك وضمنية محضة تقدرها مشابهة لها مفردة
في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه
الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا وذلك مثل ان تشبه
المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار وتاوية
المرحوم ومساس بقتيا على ذى فضيلة تشبيها بليعا حتى

كانها سبع من السباع فياخذ الوصم في تصويرها بصورة
السبع واختراع ما يلائم صورته ويتمم بما سكله من ضروب
هيئات وفنون جوارح واعضاء على الخصوص ما تكون
قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس
بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوصم
عند كل اسامي المتحققة على سبيل الافراد بالذكر وان
تضيفها الى المنية فاملا مخالب المنية او انياب المنية
الشبيهة بالسبع لتكون اضافتها الى ما قرينة مانعة عن
اجرائها على ما سبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل
ان تشبه الحال اذا وجد بما هو الف على امر من الامور بالاسد
الذى يتكلم فيعلم الوصم في الاختراع للحال ما قوام
كلام المتكلم به وتصويره صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم
اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال فاملا لسان الحال
الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكما من
الاحكام اذا صاد فنه وابتغاء مسيته اثرى وتابعا لرايه
كيف سايا لناقة المنقادة التابعة لمن تتبعها كيف
اراد فتثبت له في الوهم قوام ظهور انقياد الناقة به
واتباعها المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم
الزمام المحقق قائلا زمام الحكم الشبيه بالناقة في اتباع
المستتبع في يد فلان القسم الثالث في الاستعارة
المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل على حماة كذا ان يكون
المشبه المتروك صالح الحمل على حاله لتحقق من وجه وعلى
ما لا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول زهير صحى القلب

عن سلمى واقصر باطلة وعدى افراس الصبى ورواحله
اراد ان يتبين انه امسك عما كان يرتكبه اوان الصبى ومع
النفس عن التلبس بذاك معترضا الاعراض الكلى
عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب الجهل
فقال وعدى افراس الصبا ورواحله اى ما ثبتت
آلة من آلاتها المحتاج اليها فى الركوب واراد تكاب قائمة
كانما نوع فضت من الانواع حرفة او علم ها مق وظلت
النفس على اجتنابه وربع القلب راسا عن دق بابه وقطع
العزم عن معاودة او تكابه فيقل العناية بحفظ ما
قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى
يد التعطيل تستولى عليها فتهلك وتضيع شيأ فشيأ حتى
ما تكاد تجد فى اذنى مدة اثرا منها وما عثيرا فبقيت
لذلك معراة لا آلة واداة تحق قوله افراس الصبا
ورواحله ان تعد استعارة تخييلية لما سبق الى الفهم وتنبا ر
الى الخاطر من تشبيه افراس الصبا ورواحله مستولة لها اثبات
المشبه ومحالبها وان كان تحتمل احتمالا ما لتكلف ان
تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعى النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات
او عن الاسباب التى قلما تنتا آخذة فى اتباع الغى وجرادياك
البطالة الا اوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذا
الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا
الحمل على الفعل وان كان تحتمله عندى ان تحمل على
التحقق وهو ان تستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه

من سنى واقصر باطلة وعدى افراس الصبى ورواحله
اراد ان يتبين انه امسك عما كان يرتكبه اوان الصبى ومع
النفس عن التلبس بذاك معترضا الاعراض الكلى
عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب الجهل
فقال وعدى افراس الصبا ورواحله اى ما ثبتت
آلة من آلاتها المحتاج اليها فى الركوب واراد تكاب قائمة
كانما نوع فضت من الانواع حرفة او علم ها مق وظلت
النفس على اجتنابه وربع القلب راسا عن دق بابه وقطع
العزم عن معاودة او تكابه فيقل العناية بحفظ ما
قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى
يد التعطيل تستولى عليها فتهلك وتضيع شيأ فشيأ حتى
ما تكاد تجد فى اذنى مدة اثرا منها وما عثيرا فبقيت
لذلك معراة لا آلة واداة تحق قوله افراس الصبا
ورواحله ان تعد استعارة تخييلية لما سبق الى الفهم وتنبا ر
الى الخاطر من تشبيه افراس الصبا ورواحله مستولة لها اثبات
المشبه ومحالبها وان كان تحتمل احتمالا ما لتكلف ان
تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعى النفوس
وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات
او عن الاسباب التى قلما تنتا آخذة فى اتباع الغى وجرادياك
البطالة الا اوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذا
الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا
الحمل على الفعل وان كان تحتمله عندى ان تحمل على
التحقق وهو ان تستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه

من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة القسم الرابع فى الاستعارة
بالكناية هى كما عرفت ازيد كر المشبه ونريد به المشبه به دالا على
ذلك بان ينصب قرينة تنصبها وهى ان تنسب اليه او تضيف شيأ
من لوازم المشبه به الماوية مثل ان تشبه المنية بالسبع
ثم تفرد لها بالذكر مضيفا اليها على سبيل الاستعارة
التخييلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له لتكون قرينة
دالة على المراد ومثل نطقت مخالب المنية بفلان طاويا
لذكر المشبه به وهو فوك الشبيهة بالبيع او مثل ان تقول
لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو فوك
المسبه بالمتكلم او تقول رمام الحكم فى يد فلان تاركا
ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية ما تتمثل عن
الاستعارة التخييلية هذا على مساق كلام الاصحاب وستقف
اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكانى
بك لما قدمت ان الاستعارة تدعى ادعاء ان المستعار له
من جنس المستعار منه دعوى اصراره وادعاء انه كذلك
مع الاصرار يأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية
مبنية عليها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة
الشئ اكمل من التنويه باسم جنسه يتجشم فى ضمرك ان الجمع
بين الانكار الصريح وبين الاعتراف الكامل امر يتسنى فالوجه
فى ذلك هو انا نفعل ههنا باسم المشبه ما نفعل فى الاستعارة
بالتصريح نسمى المشبه كما انا ندعى هناك السجاح مسمى لفظ
الاسد باد تكاب تاويل على ما سبق حتى تتمثيا التخصيص عن
النقص فى الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة

المانعة عن ادادة المشيكل المخصوص تدعى ههنا اسم
المشبّه اسمًا للسبع مرادفا له بادنكاب تاويلٍ وهو ان
المشبّه تدخل في جنس المباع لاجل المبالغة في التشبيه
بالطريق المعهود ثم تذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع
لم يضع منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا
مترادفين فيتميّزا لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمشبّه
مع التصريح بلفظ المشبّه **القسم الخامس** في الاستعارة
الاصليّة هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد
وكقيام وقعود ووجه كونها اصليّة هو ما عرفت ان الاستعارة
تبنيها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في
باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبّه بكونه
مساويا للمشبّه به في وجهٍ والاصل في الموصوفيّة هي
الحقائق مثل ما تقول جسمٌ ابيضٌ او بياضٌ صافٍ جسمٌ
طويلٌ او طولٌ مفرطٌ وانما قلنا الاصل في الموصوفيه
هي الحقائق ولم اقل ان يعتقل الوصف الا للحقيقة قصدًا
للمسافة حيث تقولون في نحو سخاءٌ باسلٌ وجوادٌ فيّاضٌ
وعالمٌ نحويٌّ ان باسلا وصف لسخاء وفياضا وصف لجواد
ونحويّا وصف لعالم **القسم السادس** في الاستعارة
التبعيّة هي ما يقع في غير اسماء الاجناس كالافعال
والصفات المشتقة منها وكالحروف بناءً على ان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبّه موصوفا والافعال
والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزلٍ
فهذه كلها عن احتمال الاستعارة بانفسها بمعزلٍ وانما

المذكور

الاصليّة والتبعيّة

الاستعارة

يحتمل لمعاني الافعال والصفات المشتقة منها مضادتها
وفي الحروف متعلّقات معانيها فتقع الاستعارة هناك
ثم نشرع فيها واعني بمتعلّقات معاني الحروف ما يتكرر
عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فابتداء الغاية
وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها
والابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضا اسماء لان
الكلمة اذا سمّيت اسما سمّيت لمعنى الاسمية فيها وانما
هي متعلّقات معانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معانيها وقعت الى هذه بنوع تسلط فلا تستعمل الفعل
الا بعد استعارة مصدره فلا نقول نطقت الحال كذا
بدل دلّت الا بعد تقدير استعارة نطق الناطق لدلالة
الحال على الوجه الذي عنيت من ادخال دلّ له الحال
في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه والحاق
ايضاح دلّ له الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له
وكذا اذا قلت الحال ناطقةٌ بكذا يدلّ دالّة على كذا
وكذا قوله عز سلطانه فبشّرهم بعذاب اليم في الاستعارة
التهكميّة بدل فاندرهم وقوله قوم شعيب عليه السلام
انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقولهم
اخواجم وما نحن فيه قولهم للتمس جوّنة لشدة ضوئها
والجوّن الاسود وللغراب اعور لحدة بصره وعلى هذا
لا تستعار الحرف الا بعد تقدير الاستعارة في متعلّق
معناه فاذا اردت استعارة لعلّ لغير معناها قدّرت

للمعنى متعلق بايضاح

اصله دلالة الحال لنطق الناطق ثم بعد الاستعارة يكون دلالة الحال عبارة عن نطق الحال استق منه ودلالة نطقت الحال باستعارة الفعل يكون بعد استعارة المصدر وكذا استعارة الصفة المشتقة من الفعل يكون بعد استعارة ذكر الفعل والله اعلم بقوله وكذا

قوله وما نحن فيها من الاستعارة التبعية اما على ظاهره فلان الصفات المشبهة واما جون فلانه بمعنى الاسود قال الجوهري الجون من الاضداد يكون الابيض والاسود وسمي الفرس جونا عند السمرقندي لانه يسود جوفه عند خروج الماء

اي وكذا ما يعمل عمله يدل بعد استعارة نطق الناطق لدلالة الحال

اي كذا ما يعمل عمله يدل بعد استعارة دلالة الحال

مهد لنطق الناطق استعارة دلالة الحال بعد استعارة مصدره

قوله وهو لطيف

سرح

الاستعادة في معنى الترجي ثم امتنعت هناك لعل مثل
ان تبنى على اصول العدل ذاهبا الى ان الصانع حكيم
تعالى وتقدس ان يكون في افعاله عبث بل كل ذلك
حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح خالق الانسان
الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة الحاملة
على فعل ما يحب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يحب
فعله اودع عقله المضادة لحكميهما حتى تتاذعه ايدي
الدواعي والصوارف فوقفت به حيث الحيرة الا متقدم
له عنه والا متاخر تحمله الحيرة حالا يوديه الا العناء اذا
اتبع العقل ونفع من النفس المشتهية النافرة في عناء
واذا اتبع النفس ونفع من العقل الناهي الآمر في عناء
الا تخلص هناك حالا اوقعه في ورطة تلك الحيرة
سفها وعبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل
ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب
ما به تحسن فعله في حقه الله امن التعظيم العظيم مع
الدوام في ضمن التمتع من انواع المشتهيات بما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قال احد مخلصة
ان لتوهما منغص فالتبس به ان شاء بالقسر ولذلك
وضع يده حتى الاختيار في يده تمكينا اياه من فعل الطاعة
والمعصية مريدا منه ان يختار ما يفوز له تلك
السعادة الابدية فيزيح في ذلك جميع علله فتشتد حال
المكلف المتمكن من فعل الطاعة والمعصية مع الايادة
منه ان يطيع ما خيره بحال المزيح المختبر من ان يفعل

وان لا يفعل ثم تستعار لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة
علم العالم الذات الذي لا تخفى عليه خافية يعلم ما كان
وما هو كائن وما سيكون قائلا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون
او لعلهم يتقون وعليه قول من العرة علام الغيوب
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون وبطائره واذا اريد استعارة ام الغرض
هناك مثل ان يكون تعلق ترتب وجود امر على امر من
عنوان يكون الباء مطلوبا بالاول ويكون الاول عرضا
فيه فتشبهه بترتب وجود من امر مطلوب بالاول
منهما الباء تستعار للترتب المشبه كلمة الترتب المشبه به
في ضمن قرينة مانعة عن حملها على حالها موضوعة له مقول
اذا رات عاقلا قد احسن الى انسان ثم اذاه ذلك انه قد
احسن اليه ليتوقه به ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد طهوا حاكين ان
رتما في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حقها
ان تعد من باب الاستعارة التمثيلية وان تعد تبعية على
قوله سبوحة في رب واصلية على قول الاخفش وقد
سبق ذكر هذا الخلاف في علم النحو واعلم ان مدار قرينة
الاستعارة التبعية في الافعال وما تتصل بها على تتميمها
الى الفاعل كقولك رطقت الحمار او الى المفعول
الاول كقول ابن المعتز قتل البخل واحيا السماحا او الى
الثاني المنصوب او الى المجرور وكقوله علت كلمته وليرهقهم
بعذاب اليم او الجميع كقوله تقدي الرياح رياض الحزن مزهرة

إذا سرى النوم في الأجفان إيقاظا هذا ما أمكن من
تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل ولو أنهم جعلوا قسم
الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بأن قلبوا
فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال التي ذكرها عندهم
قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم
بواسطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا
نسبة النطق إليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله
وإذا المنية أنشبت أظفارها يجعلون المنية استعارة
بالكناية عن السبع ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة
الاستعارة وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن
حي أبطلت حياته بسيف أو غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا
نسبة القتل إليه قرينة الاستعارة ولو جعلوا أيضا
اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفة
الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى إليها
قرينة الاستعارة لكان أقرب إلى الضبط فتدبره وإذ
عرفت ما ذكرت فلا بأس أن أحكي لك ما عند السلف
في تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة
على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة
وعند الأكثر جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه
كقولك رأيت أسدا في الحمام وجعل الشيء للشيء لا لأجل المبالغة
في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا أزيد على
الحكاية القسم السابع والقسم الثامن في تجريد الاستعارة
وترشيحها اعلم أن الاستعارة في نحو عندي أسد إذا لم

تعقب بصفات أو تفريع كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة
وإنما يلحقها التجريد أو الترشيح إذا عقبت بذلك ثم إن
الضابط هناك أصل واحد وهو أنك قد عرفت أن الاستعارة
لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات
ملائمة للمستعار له أو تفريع كلام ملائم له سميت مجردة
ومتى عقبت بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة
مثالهما في التجريد أن تقول ساورت أسدا شاكي السلاح
طويل القناة صقيل العضب وجاورت بحرا ما أكثر علومه
وما أجمعه للحقائق وما أوقفه على الدقائق ومثالهما في
الترشيح أن تقول ساورت أسدا هصورا عظيم اللبدتين
وافي البراثن منكر الزئير وجاورت بحرا زاخرا لا تزال
تتلاطم أمواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا أعني
بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوي كيف
كان ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس
عن توهمه حتى لا تبالي تبني على علو القدر وسمو المنزلة بناءك
على العلو المكاني والسمو كما فعل أبو تمام إذ قال ويصعد
حتى يظن الجهول بأن له حاجة في السماء وابن الرومي إذ قال
أعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يأتهم بالحساب بل بأن
شاهدوا السماء سموا بترق في المكرمات الصعاب مبلغ لم
يكن ليبلغها الطالب إلا بتلكم الأسباب وكما قال أيضا
يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا إن صح علم
النجوم كان لكم حقا إذا ما سواكم انتحلا كم عالم فيكم
وليس بأن قاس ولكن بأن رقى فعلا أعلاكم في السماء مجدكم

تَسْتَهِمْ تَجْهَلُونَ حَاجِلًا شَافَهْتُمُ الْبَدْوَ بِالسُّؤَالِ عَنِ الْأَمْرِ
إِلَى أَنْ بَلَغْتُمْ ذُحَلًا وَتُلْزِمُ الْمُسْتَعَارَ لَهُ مَا يَلْزَمُ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ
مِنَ التَّعَجُّبِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ كَمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا بِالْمُسْتَعَارِ مِنْهُ كَمَا
فَعَلَ مَنْ قَالَ خَامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ
الشَّمْسِ وَمِنْ قَالَ لَا تَعْجَبُوا مِنْ بِلَى غِلَالَتِهِ قَدْ زَرَّ أَزْرَارَهُ عَلَى
الْقَمَرِ وَمَنْ قَالَ أَتَتْنِي لَيْلَى ذَابِيَةً وَلَمْ تَكُ تَبْرَحُ الْفَلَكَا
وَمَنْ قَالَ وَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَدْرُ نَحْوَهُ أَوْ حَانَ
حَتَّى نَظَرْنَا كَيْفَ يَفْعَلُ كَيْفَ يَبْدُو وَأَظْهَرُ هِمْ وَكَيْفَ
لَسْوَاحِدٍ مِنْ الِاسْتِعَارَةِ كَانَ لَمْ تَجْرِ مِنْهُمْ عَلَى بَالٍ وَلَا أَوْهَاهَا
وَلَا طَيْفَ خَيَالٍ وَإِذَا كَانَتْ وَاقِعَةَ التَّشْبِيهِ وَالِاعْتِرَافُ بِأَنَّ أَصْلَ
يَسْتَوْعِرُونَ أَنْ لَا يَنْتَهُوا إِلَى الْفَرْعِ وَيَقِفُوا دُونَ الشَّمْسِ
مَسْكَنِهَا فِي السَّمَاءِ نُعَرِّ الْفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا
الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَ أَوْ يَقُولُوا وَعَدَ الْبَدْرُ
بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا فَإِذَا جَاءَ فِي قَضِيَّتِهِ نَدُورِي قُلْتُ يَا سَيِّدَكِ
وَلَمْ يُوَثِّقُوا لَكَ عَلَى طَلْعَةِ الصَّبَاحِ الْمُنِيرَةِ قَالَ لَا أَجِيءُ
تَغْيِيرٌ رَسْمِي لِهَذَا الرَّسْمِ فِي طُلُوعِ الْبَدْرِ أَوْ تَقُولُوا قُلْتُ
رُوَيْدِي فَأَرْسَلْتُ أَنَا آتِيكِ بُكْرَةً قُلْتُ فَاللَّيْلُ كَانَ أَخْفَى
وَأَدْنَى مَسَرَّةً فَأَجَابَتْ بِحُجَّةٍ زَادَتِ الْقَلْبَ حَسْرَةً أَنَا شَمْسٌ
وَإِنَّمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بُكْرَةً فَهُمْ إِلَى تَسْوِيغِ ذَلِكَ مَعَ تَحَدِّ الْأَصْلِ
فِي الِاسْتِعَارَةِ أَقْرَبُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَقْسَامَ الِاسْتِعَارَةِ فَاعْلَمْ
أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ بِمَا شُرُوطٌ فِي الْحُسْنِ أَنْ صَادَفَتْهَا حَسُنَتْ
وَإِلَّا عَرِيَتْ عَنِ الْحُسْنِ وَرُبَّمَا كَانَتْ قُبْحًا وَتِلْكَ الشُّرُوطُ
وَغَايَةُ جِهَاتِ حُسْنِ التَّشْبِيهِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي الْأَصْلِ

الْأَوَّلُ بَيِّنُ الْمُسْتَعَارِ لَهُ وَالْمُسْتَعَارِ مِنْهُ فِي الِاسْتِعَارَةِ بِالتَّصْرِيحِ
التَّحْقِيقِيَّةِ وَالِاسْتِعَارَةِ بِالْكِنَايَةِ وَإِنِ الْتَبَسَا فِي كَلَامٍ
مِنْ جَانِبِ اللَّفْظِ وَاضِحَةً مِنَ التَّشْبِيهِ وَلِذَلِكَ نُوصِي فِي
الِاسْتِعَارَةِ بِالتَّصْرِيحِ أَنْ تَكُونَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْمُسْتَعَارِ وَالْمُسْتَعَارِ
مِنْهُ جَلِيًّا بِنَفْسِهِ أَوْ مَعْرُوفًا سَابِرًا بَيْنَ الْأَقْوَامِ وَإِلَّا خَرَجَتِ
الِاسْتِعَارَةُ عَنْ كَوْنِهَا لَسْتَعَارَةً وَدَخَلَتْ فِي بَابِ التَّعْمِيَةِ
وَالْإِلْغَازِ كَمَا إِذَا قُلْتَ رَأَيْتُ عُودًا مَسِيقِيًّا أَوْ أَنَّ الْفَرَسَ
وَارِدَتْ إِنْسَانًا مَوَدَّةً بَانِي صِبَاهُ أَوْ قُلْتَ رَأَيْتُ إِبِلًا هَائِمَةً لَا
تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً وَأَرَدْتَ النَّاسَ وَأَمَّا حُسْنُ الِاسْتِعَارَةِ
التَّمْثِيلِيَّةِ فَبِحَسَبِ حُسْنِ الِاسْتِعَارَةِ بِالْكِنَايَةِ مِنِّي كَانَتْ
تَابِعَةً لَهَا كَمَا فِي قَوْلِكَ فُلَانٌ بَيْنَ أَنْيَابِ الْمَنِيَّةِ وَمَخَالِبِهَا
ثُمَّ إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا الْمُمَاثَلَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ كَانَتْ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ وَقَلَّمَا تَحْسُنُ الْحُسْنَ الْبَلِيغَ غَايَةً
تَابِعَةً لَهَا وَلِذَلِكَ اسْتَهْجَنُوا فِي قَوْلِ الطَّائِيِّ الِاسْتِغْنَى مَا
الْمَلَامُ وَلَمَّا أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ مَبْنَاهَا عَلَى التَّشْبِيهِ تَتَنَوَّعُ إِلَى
جَمِيعِ أَنْوَاعِ تَنَوُّعِ التَّشْبِيهِ إِلَيْهَا اسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَحْسُوسٍ
بِوَجْهٍ حِسِّيٍّ أَوْ بِوَجْهٍ عَقْلِيٍّ وَاسْتِعَارَةُ مَعْقُولٍ لِمَعْقُولٍ
وَاسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَعْقُولٍ وَاسْتِعَارَةُ مَعْقُولٍ لِمَحْسُوسٍ
مِنَ النَّوْعِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
فَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ ضَوْءُ النَّارِ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ الشَّيْبُ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا
الِانْبِسَاطُ وَلَكِنَّهُ فِي النَّارِ أَقْوَى فَالطَّرَفَانِ حِسِّيَّانِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ
حِسِّيٌّ وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ إِذَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
فَالْمُسْتَعَارُ لَهُ الرِّيحُ وَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ الْجَامِعُ الْمَنْعُ مِنَ

ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حيّان ووجه الشبه عقلي
وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من
جلده فالطرفان حيّان والجامع هو ما يعقل من ترتب
احدهما على الآخر وكذلك قوله لجعلناها حصيدًا كأن
لم تغن بالأمس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة
والمستعار منه النبات وهما حيّان والجامع الهلاك وهو
امر معقول وكذلك قوله حصيدًا خامدين فاصل الخمود
للنار ومن النوع الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا
فالرقاد مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم
ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا فالقدوم وهو
مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال
وهما امران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله
سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام
والله عز سلطانه لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارًا
للاخذ في الجزاء وجده وذلك امر عقلي والطرفان عقليان
وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظًا
فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي
تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من ناد الله اعادنا الله
منها بمنه وفضله وقوله ولما سكت عن موسى الغضب
اخذ الالواح فالمستعار له تقاون الغضب عن اشداده
الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان
الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كأنما

تقريه واذا سكن وجده كأنه قد امسك عن الاعداء ومن
الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير
القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب
الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله
منهم الباساء والضراء فاصل البأس في الاجسام ثم وقع
مستعارًا للمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة
فالمستعار منه ضرب الخيمة او طاسا كلها وانه امر حسي
والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي وكذلك قوله وزلزلوا
فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعارًا للشدة
حالا فهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة
ونحوها مستعار لتبليغ الرسالة بدل
الامكان وانه امر عقلي واذا رأيت الذين يخوضون في
آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارًا للذكر الآيات
وكل خوض ذمّه الله في القرآن فهو من هذا القبيل
وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار
للأمر والهيمان للاشتغال به على سبيل التخييل فالمستعار
منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس
قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار
منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي
والجامع الاستعلاء المفرط وقوله بوبح صرصر عاتية
فالعتو هنا مستعار لاستعادة الطغيان في الليل
الاول وقوله فهبدوه واظهروهم فالنبذ والظهور

ان تلقى الشئ خلفك امرحتى ثم وقع صنعا رد للتعرض
للغفلة وانه امر عقلى والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله
فاحيينا به بلدة ميتا فالاحيا امر عقلى ثم وقع صنعا رد
لاظهار النبات والاشجار والثمار وانه امر حسى وكذلك
قوله فانشرنا به بلدة ميتا اى احيينا واعلم ان الكلام
فى جميع ما ذكر من الامثلة فى الانواع الخمسة قول الاصحاب

الفصل الرابع من فصول الخامس فى المجاز العقلى

ولعلك فى البعض نظرا
الراجع الى حكم الكلمة فى الكلام هو عند السلف ان يكون
الكلمة منقولة عن حكم ما اصلى الى غيره كما فى قوله
علمت كلمته وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلى
فى الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفى
قوله واسئل القرية فالاصل واسأل اهل القرية
فالحكم الاصلى للقرية فى الكلام هو الجر والنصب مجاز
وفى قوله ليس كمثله شئ فالاصل ليس مثله شئ فنصب
مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو
ان تلتئى الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لابد من
معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا
كالكاف فى قوله عز اسمه ليس كمثله شئ او الباء فى
نحو يكفيك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله دون الباء فى
نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم ورأيى فى هذا النوع
ان نعده ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو
استواؤهما فى التعدى عن الاصل الى غير اصل لا ان
نعده مجازا او بسبب هذا لم اذكر الحد شاملا له ولكن العقدة

فى ذلك على السلف

العقلى هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من
الحكم فيه لضرب من التاويل اعادة للخلاف بوساطة
وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض
وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير
القصر وانما قلنا خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون
ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا
قال الذاهل عن اعتقاد جهل او جاهل غيره انبت
الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع فانه يسمى كلامه
ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل فى نفس الامر لذلك
وانما هم يحاولون نحو اشياب الصغير وافنى الكبير وكر الغداة
ومر العشى على المجاز فلم يعلموا او تغلب فى ظنهم ان قائله
ما قاله عن اعتقاد او جاز انهم كيف استدلوا القول
ابى البقم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت رائبى كداس اصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئى واسرعى حين نسب الجسار شعره عن
الداس الى الزمان قائلا ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب
الليالى لكونه مجازا ايما اتبعه من قوله افناه قيل الله للشمس
اطلعى حتى اذا رأيتك افقت فارجعى الشاهد لانها
ان تؤيد حمل كلامه السابق على الظاهر وليلا يمتنع
عكسه بمثل كسى الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس
فى العقل امتناع ان تكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع
ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك فى كونهما من

المجاز العقلي وانما قلت لضربٍ من التأويل للتحرز به عن
الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند
المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بوساطة وضع للتجدد
به عن المجاز اللغوي في صورتي وهي اذا ادعي ان
اثبت موضوع لا مستعمل في الفاعل المختار او وضع لذلك
كاف فان المجاز حينئذ يسمى لغويا وضعيا لا عقليا وانما قلت
بوساطة وضع على المتكلم دون ان اقول الوضع للشارع وضع
اللغة ان ادعي ووضع غيرها ان ابكيه ولاجل هذه العورة
لا ترى علما هذا الفن يحكمون على قولنا انبت الربيع البقل
بكونه مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى
نسبتها الى الفاعل لست تدل على معنى سوى صدورها
عن شيء ما فاعلا ان ذلك الشيء فاعل رام غير فاعل يدخل
في مفهوم كلمتها وضعا وتبتني ذلك بوجوه منها ان وضعها
لا مستعملا فيها في الفاعل فيد ما نقل عن احد من رواة اللغة
وتوكل ذكر القيد دليل في النفي على الاطلاق وحكم العقل
بان لا بد لها من مؤثر فاعل فان لم تجعل دلالة في ترك تقييدها
بذلك في الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل
فلا اقل من ان لا تجعل دليلا في التقييد لا سيما والعقل
يجوز ذا حييا واشاب وانبت وامثالها صدورها عن الفاعل
بوساطة مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة ومنها ان فعل
في قولهم فعل الربيع النوّر لو كان موضوعا لا مستعملا له
في القادر من المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره
لا يكون الا بحيثية ان بالزمان لكان يلزم ان يكون

قولنا فعل الناوي كذا وفعل الماشي كذا وفعل الدواب
الفلاني كذا مجازا معلوما لكل احد لكن ادعاؤك عن
الانصاف بعزل ومنها ان نحو خلق واحيا واشاب
وانبت لو كانت موضوعة لا مستعملة فيما نحن القادر بناء على
حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل
الحيز وقبل العرض ونافي الضد موضوعة لاستعمالها في
غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول
العرض ومنافاة الضد ليست باختيار وهو معلوم كون
موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من السلف ويسمى
هذا النوع مجازا لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي
فالحكم في انبت الربيع البقل يكون الانبات فعلا للربيع
مكانه الاصلي عنده العقل كونه فعلا لله عز وعلا وفي
هزم الامير الجند يكون هزم الجند فعلا للامير مكانه
الاصلي عنده العقل كونه فعلا لعسكر الامير ويسمى عقليا
لا لغويا لعدم رجوعه الى الوضع وكذا اما تمسك حكميا لتعلقه
بالحكم كما تدى ومجازا في الاثبات ايضا لتعلقه بالاثبات
دليلين من واجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم
الاصلي فيه معلوما بنفس العقل كما في انبت الربيع البقل
بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم
الامير الجند وكسى الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه
عن كونه عقليا لكن الحق اطلاق اسم العقلي على الاول
واسم الحكمي او الاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز
لرجوعه الى الحكم واسند اعني الحكم محكوما به ومحكوما له

واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز
الوضعي ١ اين الى يتردد بين ان يقع صور ١ من المحكوم به والمحكوم
أن يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين
واما ان يكونا مجازين وضعيتين واما ان يكون المحكوم به
حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا واما بالعكس
من هذا امثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند
فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل
منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم
به وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم
الجند كل من ذلك حقيقة ايضا وضعية مستعملة في
مكانها الوضعي ١ مجازا الا في مجرد الحكم كما ترى ومثال
الثانية قولك احيا الارض شباب الزمان وسر الكعبة
البحر الفياض المحكوم له وهو شباب الزمان والبحد
الفياض مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احيا الارض
ومسرة الكعبة مجازان ايضا وضعيان ولفس الحكم في
المثالين مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت البقل شباب
الزمان وكسا الكعبة البحد الفياض ومثال الرابعة احيا
الربيع الارض وسر الخليفة الكعبة واعلم ان هذا المجاز
الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من
قائل فمارحت تجارتهم وقال اذ اثلت عليهم آياته
زادتهم ايمانا وقال منهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
وقال نؤتي اكلها كل حين وقال حتى تضع الحرب اوزارها

١ اي الحكم ٢ اي الحكم ٣ اي صدور الحكم ٤ اي المحكوم به والمحكوم له ٥ اي الصورة ٦ اي اصحاب التجارة ٧ اي كلها واثقالها ٨ اي السور ٩ اي كل انبات واثقالها ١٠ اي الحرب ١١ اي اسلحة

وقال واخرجت الارض اثقالها باسناد الافعال في هذه
كلها الى غير ما هي له عند العقل كما ترى دالا على الحكم العقلي فيها
عن مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي لاسناد الربح الى اصحاب
التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالآيات واسناد
ايتاء اكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع اوزار الحرب
الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال الارض الى خالق
الارض ولا تخلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز
فرع اصل تحقق مجاز ايا كان بدون حقيقة يكون منعدما
عنها لامتناع تحقق فرع من غير اصل فلا تجوزن في نحو شرفني
زورتك ونحو انت مني بلدل حتى لي على فلان ونحو وصير في
هواك وفي تجنبي نصب الميل ونحو تزيد لي وجهه حسنا اذا
حاذرته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال فاعل
في القدر اذا انت لسندت الفعل اليه وجدت الحكم
واقعا في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها
فاي شيء ارتضى لصحة لاسنادها هو ذاك فاذا ارتضى
في نحو سرتني زورتك صحة اسناد السر والزور الى ضمير زورتك
وايتاه واتاحها لك وهو الله عز وعلا فقل اصل الكلام سرني
الله وقت زورتك كما تقول في انبت الربيع البقل اصل الحكم
انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل
الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى ان قد
في بلدل حتى لي على فلان صحة اسناد اقدمق الى نفسك على
معنى اقد مني لاجلي حتى لي على فلان اي قدمت لذلك
كما تصرح بذلك فتقول جعلتني اقدمني على الطاعة اي اطعت

١ اي الصورة ٢ اي المكان الاصلي ٣ اي ارتضى العقل ٤ اي الربيع ٥ اي الارض ٦ اي الكلام ٧ اي الحكم ٨ اي الحكم العقلي ٩ اي الحكم العقلي ١٠ اي الحكم العقلي ١١ اي الحكم العقلي ١٢ اي الحكم العقلي ١٣ اي الحكم العقلي ١٤ اي الحكم العقلي ١٥ اي الحكم العقلي ١٦ اي الحكم العقلي ١٧ اي الحكم العقلي

وحاصله يرجع الى معنى اقدمنى قدرتى على القدوم
والداعى اليه الخالص فالفعل فى وجوده محتاج لا
الى فاعل ذى داع له اليه خالص ونظيره مجتنك جاءت
منى اليك الاصل جاءت لى نفسى اليك لمحتنك اى جنتك
لمحتنك ووجد المجئ اليك من نفسى لمحتنك واياك والظن
باقدمنى بلدك حق لى على فلان ولمحتنك جاءت منى اليك
كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى اما
مجرد الداعى والعقل لا لقبل الداعى فاعلا وانما
لقبله محركا للفاعل اعنى للمتصف بالقدرة وتمام تحقيق
هذا المعنى يستدعى نوعا من الكلام غير نوع علم البيان
فلنقتنع بهذا القدر واذ انتهى بى وصيتى فى هواكل ولى
لحينى تضرب المثل صحة استناد صير الى الله على معنى
اهلكنى الله ابلاه بسبب اتباعى هواكل واذا انتهى بى
يزيدك وجهه حسنا اذا عاودته نظرا صحة استناد
يزيد الى الله عز وجل على معنى يزيدك الله حسنا فى وجهه
لما اودعه من دقايق الحسن والجمال بكمال قدرته
منى تاملت وناقشت نقل فاعل اقدمنى دلك وفاعل صير
فى وتزيد هذا واما الحقيقة العقلية ونعنى حكمية ايضا
واثباتية كل كلام المفاد به ما عند المتكلم من
الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفى الله المريض
وكما خدم الخليفة الكعبة وهزم عسكر الامير الجند
وبنى عمارة الوزير القصر وانما قلت ما عند المتكلم
من الحكم فيه دون ان اقول ما فى العقل من الحكم فيه

لينتاول كلام الدهرى اذا قال انبت الربيع البقل وابيا
اثبات البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى
الطبيب المريض راسا شفاء الطبيب المريض راسا شفاء
المريض من الطبيب حيث عد امنهما حقيقتين مع كونهما
غير مفيدين لما فى العقل من الحكم فيهما ومن اراد تصحيحه
ذاهبا فيه الى ان نعنى عقل المتكلم استتبع هباب
ومن حق هذا المحاذ الحكمى ان يكون فيه للمسند اليه
المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا
يرتكب الا لذلك مثل ما ترى الربيع فى انبت الربيع البقل
من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه
وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدونه وقت
الشتاء وجوده مع محيئه ودوران الفعل مع احتياء الفا
وجودا وعدما ومثل ما ترى ايضا للدوا فى شفى الدوا
المريض من دون ان الشفاء مع تناول له وجودا وعدما
وما ترى للخليفة فى لما الخليفة البلد من دوران
كسوة البلد مع امره وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه
بين المذكور والمتروك كما ان قلت انبت الربيع البقل
وشفى الدواء المريض نسبت الى ما تنكره وكما تسمع من علمائنا
هذا الفن كثيرا فى المجاز العقلى انه يكون مجازا فى الاثبات
ربما او صلح اختصاصه بالحكم فلا تختصه به وذلك فى مثل
ما اذا قلنا انى بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت
نفسا عن زخارفها وتحوف وساوس الفضول عن دفاتر
الخاطر وليس يخفى الآن غير الثلاثى لما فرط فليفعل

الدهر حاسا ولختلف الفصول اختلافها فليثبت الربيع
ما اجبت ولتشهد الاسجاد آيا اشتهت ولينضج الخريف ما
ادرك فلست ابالي ان هذه الاوامر باشرها من باب
المجاز الحكمي واذا قلت المجاز العقلي وجدت الحاصل
منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموقع لما من
حيث اللغة لغرب من التاول مثل النسبة بين انبات
البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام ومن
الوزر وبناء القصر في ذلك هذا كله يقدر للكلام في
هذا الفصل بحسب راي الاصحاب من تقسيم المجاز الى
لغوي وعقلي واما الذي عندي صوب نظم هذا النوع في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه على
ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب
هذيه العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل
نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة واتى بناء على قولي
هذا الههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية وقولي
في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق
اجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير
مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة
الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها الى تحقيقية
وتخييلية والمكني عنها الى ما قد يلتئما امر مقدر وهي كالانبات
في ذلك اثبات المنية وكنطقت في بطقت الحال بكذا او امر

قوله ح

هو الثاني في الاستعارة التبعية عند غيره وهو جعل الاستعارة بالكناية

محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل وكالهزم
في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتا
هما الى قطعية واحتمالية للتحقق والتخيل بتحصيل
اسباب ذلك من ذلك بحقيقة بالقطع بحيلة بالقطع
بحقيقة او بحيلة بالاحتمال واعلم ان حد الحقيقة
الحكمية والمجاز الحكمي عند اصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت
حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جمله وضعتها على ان
الحكم المفاد بها على حاصو عليه في العقل وواقع موقعه
وحد المجاز الحكمي كل جمله اخرجت الحكم المفاد بها
عن موضوعه في العقل بضرب من التاول واذ قد عرفت
ما ذكرت وعاذكرنا فاختر ايهما شئت

الاصل الثالث من علم البيان في الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر
الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك
كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو لازمه
وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل
منه الى ما هو لازمه وهو كونها مخدومة غير محتاجة
الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى
وقت سعي نساء العرب في امر المعاش وكفالة اسبابه
وتحصيل ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها
فلا ينام فيه من نساءهم الا من يكون لها خدم يقومون
عنها في السعي لذلك وسمي هذا النوع كنايةً لما فيه من
اخفاء وجه التصريح ودلالة كني على ذلك ان كني
كيفما تركبت دارت مع نادية معنى الخفاء من ذلك

اخرجت

اي التصريح كالاصحة التصريح اي المعنى الموضوع له غير مراد به

كنى عن الشئ يكنى اذا لم يصرح به ومنه الكنى وهو ابو فلان
وابن فلان وام فلان وبنت فلان ثم سمت كنى لما فيها من
اخفاء وجه التصريح باسمائهم او اعلامهم ومن ذلك تكنى
العجوز وتنكى اذا اوصل اليه مضارا من حيث لا يشعر به
ومنه مكايات الزحاف لجوازها الملمة على بنيه من حيث
لا يشعرون ومن ذلك الكنين للخمرة المستبطنة فانها المراة
لخفائها ومن ذلك مقلوب الكنين قلب الكاف اخفا الناس
اتاه واختار وضع ان يصرحوا بالقطط فضلا ان يتكلموا
معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايما واشاره وساق الحديث يجيء لك اللتيا
عن ذلك والفرق من المجاز والكناية يظهر من وجهين
احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا تمنع
في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من
غير ارتكاب تاويل مع اراده طول قامته وفي قولك
فلانة تؤوم الضحى ان تريد انها نائمة ضحى لا عن تاويل
ترتكب في ذلك مع اراده كونها محذومة خدمها والمجاز
ينافي ذلك فلا تجوز في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى
الغيث وفي نحو قولك في الحمام اسد ان يريد معنى الاسد من
غير تاويل وانى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لاراده
الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الى معاند لذلك
الى والثاني ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم
الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند توضيح الكناية

على التصريح واذ قد سمعت ان الكناية تنتقل فيها من اللازم
الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية اما ان يخرج عن
اشياء بتلك احدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب
نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد
بالوصف ههنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة
في الشجاع وما جرى مجراها القسم الاول في الكناية المطلوب
بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد
اخرى فالقريبة هي ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
موصوف معين عارض فنذكرها منوصلا بها الى ذلك
الموصوف مثل ان تقول حاتم المضياف وتريد ذلك العارض
اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة هي ان تكلف اختصاصا بها
بان تضم الى لازم آخر وآخر تنتقل بمجموعها وصفيا مانعا
عن دخول كل ما عدا المقصود كل فيه مثل ان تقول
في الكناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار
القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية
في هذا القسم ايضا تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة
هي ان تنتقل الى مطلوبك من اقرب لوازمه اليه مثل
ان تقول فلان طويل نجاده او طويل النجاد متوصلا به
الى طول قامته او مثل ان تقول فلان كثير اضيافه
او كثير الاضياف متوصلا الى انه مضياف واعلم ان بين
قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وصوان
الاول كناية سادجة والثاني كناية مشتملة على تصريح فتامل
واستغن في درك ما قلت بالحث عن تذكير الوصف في

نحو فلانة حسن وجهها وعن تابعته في نحو فلانة حسنة الوجه
وما استخصا وما تقدم يافي حتى تتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر في باب التشبيه وان هذا النوع
القريب نادة يكون واضحا كما في الامثلة المذكورة ونادرة
خفيا كما في قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفي قولهم
عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية واما البعيدة
فهي ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بواسطة لوازم
متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد
الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب
تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطباخ
ومن كثرة الطباخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة
الى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف
فانظر بين الكناية وبين المطلوب بما ترى من لوازم او
مثل ان تقول جبان الكلب او مهزول الفصيل متوصلا
بذلك الى كونه مضيافا فما حامل وما يك في عيب فان
الكلب مهزول الفصيل فان جبن الكلب عن الهدير في
وجه من يدنو من داره ومن حومة ناديه الا ان يغشى دونها
مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف امرا طبيعيا
له مركوزا في جبلته مشعرا باشتداد تأديبه له لامتناع تغيير
الطبيعة ولفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واشتداد تأديبه
ان لا ينبح مشعرا باشتداد موجب نباحه وهو انصال مشاهدته
وجوها اثر وجوه وانصال مشاهدته لذلك مشعر بكون
ساحته مقصد اداني وافاض وكونه كذلك مشعر بكمال

شهره صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف فانظر لزوم
جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم
وكذلك ان الفصيل نازع فقد الام وفقد هما مع كمال
عناية العرب بالنوق لا سيما بالمتليات لقوام اكثر مجاري
امورهم بالابل نازع كمال قوة الداعي الى نحرها واذ مرادي
الى نحر المتليات اقوى من صرفها الى الطباخ ومن صرف
الطباخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى نازع
المضافية بعده وسائط ومن هذا النوع ايضا قولي يصيب
لعبد العزيز على قومه وغيرهم من ظاهره فبانك اسعد
ابو امام وبارك ما حوله عامرة وكلبك آنس بالزائرين
من الام بابنها الزائرة فانه حين اراد ان يلقي عن
وفود احسان عبد العزيز الى الخاص والعام واتصال
ايادية لدى القريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين
ذلك الانس قد دل بمعنى انسه ذلك بالزائرين على انهم
عنده معارف فالكلب انس الا من يعرف ودل بمعنى
كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا
ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ودل
بمعنى لزومهم سدته على تفي مباغيهم هنالك تفيا لا انصا
لا انقطاع ثم دل بمعنى ذلك على ما اراد فانظر كيف
لوح مع المسافة بين انس الكلب بالزائرين وبين احسان
عبد العزيز الوافر وطير قول نصيب مع زيادة لطف
قول الآخر تراه اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من
حبه وهو اعجم ومنه قول ابن هرمة ما امتنع العود

بالفصال ولا ابتاع الاقربية الاجل دل بقوله
لا امتنع العود بالفصال على انه لا يبقى لهما فصالهما
فتنتفع بما من جمله استيناسهما بها وحصول الفرج
الطبيعي لهما في مشاهدتهما اياها وما يتملح من حركاتها
لدنهما ويحتمل ان يريد لا بقي العود بسبب فصالهما نظرا
لفصالهما فتسلم عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه
الجهه ودل معنى انه لا بقيهما على انه ينحرها ودل
معنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا
دل بقوله قربة الاجل على انها لا ثبت عنده حية
ودل بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى
اضيف الفهم الثالث في الكايه المطلوب بها تخصيص الصفة
بالموصوف هي ايضا تتفاوت في اللطف فتاره تكون
لطيفه واخرى الطف وانا اورد علة امثله منها قولك
زياد الابجح وهو لطيف ان السماحه والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه حين اراد ان لا يصرح
بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج فيقول
السماحة لابن الحشرج والمروءة له والندى له فان
الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما
الاضافه او معناها واما الاسناد او معناه واما اضافه
كقولك سماحه ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف
اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج او
السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل
السماحه ومعناه كقولك ابن الحشرج بتقدير ضمير ابن

الحشرج

المحتاج في تمحل العايد اليه كما هو اعني تخصيص الصفة
بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الامثله او جانبك
الوصف المكنى عنه وهو طول القامه بقولك طويل
النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه في قولك زيد
طويل نجاده وهو الذي تجاذه العايد الى زيد المطلوب
تخصيص طول القامه به او مسندا الى ضمير موصوفه
في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العايد الى
الموصوف او الوصف المكنى عنه وهو وفور الاحسان
بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه
وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور
الاحسان به او الوصف المكنى عنه وهو المضاف اليه بلا
امتناع العود بالفصال وابتياع قربة الاجل كيف
تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع
الى ابن لهرمة المطلوب تخصيص المضاف اليه به
هذا اصنع جمع السماحة والمروة والندى في قبة تثبيتا
بذلك ان محلها محل ذوقبة تجاور بذلك اخصاصها بابن
الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود
ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة
على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين بردية وقد نظم هذا من قسم زيد طويل
نجاده وليس بذاك فطويل نجاده باسناد الطويل الى
النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما
تعرف قائم مقام طول القامه فاذا صح من بعد اثبات

المجاد لزيد بالاضافه كان ذلك تصريحا بالثبات
الطول لزيد فما قبل ومنها قوله وهو الطف والمجد يدعو
عوان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه انظر
حين اراد ان يثبت المجد لابن العميد على سبيل التلويح
هاذا صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظاما لعقد
وبين ان نظام ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك
على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه اياه على
اعتنائه بشانه اعني بشان المجد وعلى محبته له ونبه
بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد المعرف
تعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد الجيد ٥
فنبه بذلك على طلب حقيقه المجد دام بقا ابن العميد
ونبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشانه مقصوران
على ابن العميد حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد
وجعل تزيينه به تخصيصا له به على نحو ما تقال تزينت
الوزاره بفلان اذا احصلت له ومنها قول الشنفرى
الازدي في وصف امه بالعفه يبيت بمنجاة من اللوم
بيتها اذا بيوت بالملامة حلت فانه حسن اراد ان
يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمه وكمال نجاتها
عن ان تلام بنوع من التجود على سبيل الكنايه قصدا الى
نفس النجاه عن اللوم ثم لما راها عد مختصه بتلك
العفيفه لوجود عفائف في الدنيا كثيره نسبها الى
بيت يحيط بها يحيط بها تخصيصا للنجاه عن اللوم
بما فقال يبيت بمنجاه من اللوم بيتها ولم يقل يظل

قصدا الى ان له مزيد اختصاص بالفواحش وهو
الليل وقول ابن هانئ فما جاد جود واحل دونه ولكن
يصير الجود حيث يصير فانه اراد ان يجمع الجود اعلى
سبيل التصريح ويثبته للممدوح اعلى سبيل التصريح
ايضا فعمد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم
منه جزء بمدا وجزء بدا كل فنكر الجود قصدا الى فرد
من افراد الحقيقه ونفى ان يكون ممدوحه فقال فما
جاده جود بالمكان كما ترى تتميما بذلك على ان لو جازه
لكان قائما بمحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا
قال واحل دونه كنايه بذلك عن عدم توزعه بنفسه
ثم خصصه من بعد بحمه لذلك الجمله لممدوحه بعد ان
عرفه باللام الاستغراقيه فقال ولكن يصير الجود
حيث يصير كنايه عن ثبوته له ومنه قولهم مجلس
فلان مظنه الجود والكرم وقد ظن ان ههنا قسما رابعا
وهو ان يكون المطلوب بالكنايه الوصف والتخصيص
معا مثل ما تقال يكثر الرماد في ساحه عمرو في الكنايه
عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ذا ذكر بكنايه
واحده بل هما كنايتان وانتقال من اذا مثل الى ما ذكر مثل
احد الامرين كثره الرماد والباقي تقييد لها وهو قولك
في ساحه عمرو واعلم ان الكنايه في القسم الثاني والثالث
نادرة تكون مسوقه لاجل الموصوف المذكور كما تقول
فلان يصلي ويزكي ويتصدق بذلك الى انه مؤمن وفلان
يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثله المذكوره

وتارة يكون مستوفيا لاجل موصوف غاير مذكور كما يقول
في عرض من يوذي المؤمنين المؤمن صوالذي يصلون زكى
ولا يوذي اخاه المسلم ويتوصل بذلك الى نفي الايمان
عن الموذي وكقوله عقب كلمته في عرض المنافقين هدى
للمتقين الذين يومنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة
بمعنى يومنون مع الغيبة عن حضوره النبي صلى الله عليه
وسلم اوعن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يومنون
عن اخلاص لا للذين يومنون حتى يومنون عن نفاق
واد فدعيت حاملي عليك فنقول متى كانت الكناية
عرضية على ماعرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها
مناسبا واذا لم تكن كذلك فان كانت ذات مسافة
بينها وبين الملزوم عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في
كثير الرماد واشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها
مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان
كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفا كنحو عرض
القفا وعرض الوساده كان اطلاق اسم الرمز عليها
مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل
الخفية قال ورمزت الى مخافة من بعلها من غير ان
تبدي هناك كلاما منه وان كانت لا مع نوع من الخفا
كقولك ليلى تماه ابين فما يزدري سوى كريم وحسبك ان يزدين
ابا سعيد فانه في افاده ان ابا سعيد كريم غير خاف كان
اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقولك الكناية
اذا ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول فانه في

كتابه عن التعريض

فان بعد المذكور من الكنايه

اذا الخشبة على الضيف ملوا
ايهم اما حد لها الى الحد
رحلة عديم واد
لديهم

قال الشارح المحقق رداد اوى الله
وارسا رعليه سحائب الرضا

وملزوم وانتقال من اللازم الى الملزوم والبيان فيه سمي علم الكناية وهو كون التركيب مستعملا في ما يلي موضوعه له وهو الانسان
مرادا منه ما ليس بموضوع له وهو الانسان الاخر وهذا المعنى موجود في الكناية واما اذا اردت عبر المخاطب عنك وكون المال
سبب المجاز استعمال اللفظ في ما يلي عبر موضوعة لا انه مجاز حقيقة ه

افاده ان آل طلحة اماجد ظاهر وكقولك الآخر اذا الله
لم يسق الا الكرام فسيقي وجوه بني حنبل كما ترى وكقولك
الاخر متى تخلو تميم من كرم ومسلمة بن محمد ومن تمام فانه في
افاده كرم مسلمة اظهر من الجميع واطفر له سالت الندى
والجود حالي ارد كما تبدا تماما بعتق مؤبد وما بال ذكر المجد
امسى محمدا مقاما اصبنا بابن يحيى محمد فقلت فملا منا عند
موته فقد كنا عبدته في كل مشهد فقالا امنا كي نعزي يفقاك
بفقده مسافه يوم ثم نتلوه في غد في افاده جود بن يحيى ومجده
نعلى حاتمي من الظهور واعلم ان التعريض نادرا تكون على
سبيل الكنايه واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذتني
فستعرف وارد ت المخاطب ومع المخاطب انسانا آخر معتمدا
على ان الاخر الكائن من القبيل الاول وان لم ترده
بالاغراء المخاطب كان من القبيل الذي ما قلت وعلى هذا قيس
وفرع ان فقد تمسك واعلم ان ارباب البلاغه واصحاب
الصياغه للمعاني مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقه
وان الاستعاره اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكنايه
اوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ
من الحقيقه طوعا عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث ذا كرا
الملزوم البتة مريدا به لازمه عازما على ان مدعي الشيء ببينة
فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم وامتناع انفكاك
الملزوم عن اللازم ادا انفكاكه عنه الى كون الشيء ببينة
وكم بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه انفسهما والسبب

شئت

واعلم ان صلاح احد من العرض على حد ولسن كما
لا ما في لا ولكن ليت ابا لكن سهما كما مر ه

فانه في افاده كرم منبع ما جدا او كما ترى
وفي قولك في عرض الثناء على الزبير بن العوام
نعم الفتى وابن الفتى ابن حنبل
فانه في افاده كرم بني حنبل ه
نعم الناس الذي
قد وا وفعال حلان
ندى الكف اذا كان
نعزي سحيما ه
بعده
سالت الندى هل انت خير فعالا
ولكني عبد ليحيى بن خالد

اذا الدرد سكنه اكان من القبيل
الاول فان اردت الكناية معه كان
من القبيل الثاني

قولك رعينا الغيث مدعي لنبي ه

ن ان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه اعنى ان احدهما
ان في التصريح بالتشبيه اعنى افا تكون المشبّه به اجلى
من المشبّه في وجه التشبيه على ما قدمت في باب التشبيه
والثاني ان في نوعي التصريح بالتشبيه الى الاستعارة الق
هي مجاز مخصوص الفائدة الق سمعت في المجاز آنفًا من
دعوى المبالغة والبيّنة والسبب في ان الكناية عن الشيء اوقع
من الافصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل عينه بيّن
ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى
ملزوم معيّن ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم
معيّن يعتمد مساواة اياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين
فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك كالانتقال
من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال
المجاز في كون الشيء معها مدّعى بيّنة ومع الافصاح بالذكر
مدّعى بلا بيّنة وهذا الطريق يخترط كوامطرت السماء نباتا
فانك تسلك نحو رعينا الغيث فافهم هذا ما امكن من تقرير
كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين ومن تؤلب
الانواع فيهما وتذييلها بما كان يليق بهما وتطبيق البعض
منها بالبعض وتوفية كلّ من ذلك حقّه على موجب مقتضى
الصناعة ويحجب ما اوردت ذوو البصائر والى اوصيهم
ان اوردتم كلامي نوع اسنادٍ له وفاتهم ذلك في كلام السلف
اذا تصفحوه ان لا يتخذوا ذلك مغمزًا للسلف او فضلًا لي
عليهم فغير مستبدع في ايما نوع فرض ان يزل عن اصحابه
ما هو لا شبه بذلك النوع في بعض الاصول او الفروع او

التطبيق للبعض متى كانوا المخبر عنهن له وانما استبدع
ذلك عن زجّي عمره بالتعاني حائد عن تلك لم يقوا ان
يتنبّه وعلما هذا الفن وفلك حاكم كانوا في اختبار عد
واستخراج اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها
وفصولها والنظر في تفاريعها واستقراء امثلتها
اللايقة بها وتلقّطها من حيث يجب تلقّطها واتعاب
الخاطر في التفتيش والتنقير عن خلاقطها وكدّ
النفس والروح في ركوب المسالك المتوعّرة الى
الظفر بها مع تشعّب هذا النوع الى شعب بعضها
ادق من البعض وتفنّنها افانين بعضها اعضّ من
بعض كما عسى ان تشرح سمعك طرق من ذلك
فتعلم اذا وقفت به القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع
عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور واما بعد فان
خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد البتة
الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت
فاما ان يراد معناها وحده او غير معناها وحده
او معناها وغير معناها فمعاد الاول هو الحقيقة
في المفرد وهي التي تستغني في الافادة بالنفس عن الغير
والثاني هو المجاز في المفرد وانه ينقسم الى نصب
دالٍ مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو
الكناية ولا بدّ له من دالٍ حالٍ والحقيقة في
المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين وتفوقان
في التصريح وعدمه التصريح وغير معناها في المجاز اما

ان تقدّرها مقام معناها بوساطه المبالغه في
التشبيه او لا يقدر والاول هو الاستعاره والثاني
هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعاره اما ان يكون
هو المشبّه به او المشبّه والاول هو الاستعاره بالتصريح
والثاني هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها ان تثبت
للمشبّه او تنتفي عنه ما هو مختص بالمشبّه به والمشبه
به المذكور في الاستعاره بالتصريح اما ان يكون
مشبّها به الملتبس وكل شيا لا يحقق او شيا لا يحقق له
والاول الاستعاره التحقيقيه والثاني التخييليه
والكلمه اذا استعملت فاسنادها بحسب ما يراه العقل
دون رأينا اما ان يكون على وفق عقلك وعلمك او لا يكون
والاول هو الحقيقه في الجمله والثاني هو المجاز
فيهما ان الحقيقه في الجمله اما ان تكون مقرونه
بافاده مستلزم او لا تكون والاولى داخله في الكنايه
والثانيه داخله في التصريح واذ قد عرفنا الحقيقه
في المفرد وفي الجمله وعرفنا فيهما التصريح والكنايه
وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجمله وعرفنا نوع
الكلام الى تعريض وتلويح ورمز وايما واشاره
وعرفنا نوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد والى
استعاره مصرّح بها ومكنى عنها وعرفنا ما يتصل
بذلك من التحقيق والتخييل والقطعيه والاحتماليه
ومن الاصليه والتبعيه على راى الاصحاب دون
رأينا على ما تقدم والمجرده والمرشحه وحصل لنا

العلم بتفاوت التشبيه في باب المبالغه الى الضعف
والقوه والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا
وكونه عميلا بالاستعاره وكونه مثلا وقضينا الوطر
عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغه
هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص
بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه
والمجاز والكناية على وجهها واعلى البلاغه طرفان
اعلى واسفل متباينان تباينا لا تراى له بازاءهما وبينهما
مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوته من الاسفل
بالتدريج البلاغة وهو القدر الذي اذا نقص منه
شي اخل ذلك الكلام بما سميناه به في صدر الكتاب
من اصوات الحيوانات ثم تأخذ في التزايد متصاعده
الى ان تبلغ حدّ الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما قرب
منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه
وادراك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطريق
اكتساب الذوق طول خدمه هذين العلمين نعم للبلاغة
وجوه مستلزمة ربما تيسّرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك
اما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحه فهي قسمان
راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد
وراجع الى اللفظ وهو ان تكون الكلمه عربيه اصليه
وعلامه ذلك ان تكون على السنه الفصحا من العرب
الموثوق بعربيتهم اوردوا واستعملوهم فما اكثر ما اخذنا

المولدون وانما اخطأ فيه العامة وان تكون اجرى
على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد
بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكر في متصفحه
ويشكل طريق العقل الى المعنى ويوعر مذهب لفظه حتى
تقتضي فكرك و يشغب ظنك الا ان لا تدري من اين تتوصل
وباي طريق معناه يتحصل كقولك الفرزدق وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه او كقولك
ابى ثم ابوه حين يفخر يأتيه بوالده في كبد السماء ثانيه
في العاد وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرك الطريق
المستوي وتمهده وان كان فيه معاطف فصب عليه
المداد او قد الاثواب حتى تسلكه سلوك المتبين لوضحيته
وتقطعه قطع البائق بالنجح في طيته واذ قد وقفت
على البلاغة وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر
على سبيل النموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة
والفصاحتين فعسى تستوفيها عنك ثم ان ساعدك الذوق
اذ ركبت منها حاقة اذ ركب من تحدوا بهما وهي قوله
جل كلمته وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل
بعدا للقوم الظالمين والنظر في هذه الاية من اربع
جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني وهما
مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن
جهة الفصاحة اللفظية اما النظر فيها من جهة علم
البيان وهو النظر فيها من المجاز والاستعارة والكناية

وما تتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين
ضعف ارادتنا ان نرد ما انخدم من الارض الى بطنها فاذا هي
تقطع طوفان الماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من
السماء فاغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا
من اغراق قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي
فاستوت وان نقيل الظلمة غرقى بعد الكلام على تشبيه
المراد بالمامور الذي ابتلي منه لكمال هيئة العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكون
المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته انجادا واعداما
ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا كائنها عقلاء مميزون قد عرفوه
حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره
والاذعان لحكمه وبحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده
وتصوروا مزيد اقتداره فعظمت هيبته في نفوسهم وخلع
سرادق فهمه في اقنية ضمايرهم فكما تلوح لهم اشارته كان
المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم امره كان المامور به
متمما ما تلقى بالاشارة بغير الانقياد والامر بغير
الاذعان والامتثال ثم بنى على تشبيهه هذا نظمه
الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة
الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب
للجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال كما تدري يا ارض
ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم
استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو اخفاء

الجامع به في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر
خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها
له بالغذاء لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع
والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة
لفظة ابلعي لكونها موضوعة للاستعمال في الغذاء دون
الماء ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره
وخاطب في الامر شيئا لاستعارة النداء فقال
ماكل باضافة الماء الى الارض على سبيل الجاز لشبهها
بالاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختاره
ضمير الخطاب لاجل الترشيح مع اختباس المطر
الاقلاع الذي هو توكل الفاعل الفعل للشبه بينهما في
عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب
في الامر فاملا اقلعي كذلك ما تقدم في ابلعي ثم قال
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا اقلع تصريح بعض غاض الماء وبمن قضي الامر
وسوى السفينة وقال بعد الحاكم يصرح بقوله يا ارض
ويا سماء في صدر الآية ملوكا في كل واحد من ذلك
لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام ما تاتي الامن
ذي قدرة ما تكتنه قوة ما يغالب فلا مجال لذهاب
الوهم الى ان يكون غائره جلت عظمته قابل الارض
ويا سماء والغائض والقاضي مثل ذلك الامر
اما يك او ان يكون تهيئة السفينة وايقارها باستوائه
على الجودي ثم ختم الكلام بالتعريض بتنبيها بالكبي

وسيعلم الذين ظلموا من ظلمهم ايّ منقلب ينقلبون

مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم والغيرهم ختم اظهار
لمكان التسخط وجملة استفتاحية اياة وان قتامة الطوفان
وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم واما النظم
فيها من جملة علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة فيها
وجملة كل تقدم وتاخير فيما بين جملها فذلك انه اختير
يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال وانها دالة
على بعد المنادى الذي تستدعيه مقام اظهار العظمة
وابعد الشان العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى
الموذن بالتهاون به ولم يقل يا ارض بالكسر امداد
التهاون ولم يقل يا ابتها الارض لقصد الاختصار
مع الاحتراز عما في ايتها من كلفة المنبه غير المناسب
للمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه
اخف واورد واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الارض
مع قصد المطابقة وستعرف فيها واختير ابلعي على ابتلعي
لكونه اخصر ولجمي حظ الجانس بينه وبين اقلعي اورد
وقيل ماكل بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من
صورة الاستكثار المنافي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت
وهو الوجه في افراد الارض والسماء لما لم تقبل ابلعي بدون
المفعول ان يستلزم تركه ما ليس مراد من تعميم الابتلاع
للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرها حتى يطرد
الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء اذ تبين
المراد احتمل الكلام مع اقلعي احتمالا اعن الخصوصية
المستغنى عنه وهو الوجه في ان لم تقبل قبل ارض ابلعي

ع

اي دلالة المفعول حذفه
الجاز الى اللفظ بلا
اخلال المعنى موكز
الاستحسان ه

ماكِ فَبَلِعَتْ ويا سَما اَقلِعي فَاُقْلِعَتْ واحتِيْ غِيضَ على
غَيْضِ المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال امر نوح
ماء الطوفانِ السما وكذا الامر دون ان يقال امر نوح
وهو إنجاز ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه
لقصد الاختصار والاستغناء بحذف التعريف عن
ذلك ولم يقل سُوِّيَت على الجودي بمعنى اقترب على
نحو قيل وغِيضَ رُفِضَ في البنا للمفعول اعتبارًا
لبنا الفعل للفاعل مع السفينه في قوله وهي تجري
بهم في موج مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدًا
للقوم دون ان يقال لِيَبْعَدِ القومُ طلبًا للتاكيد مع
الاختصار وهو نزول بعدًا امر له لِيَبْعُدْ وابعدًا مع
فائدة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدًا الدالّ على
معنى ان البعد حق لهم اُطلِق الظلم لِيَنا ولكل نوع
حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزياده التنبيه على
فظاعه سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث
النظر الى الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب
الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض
ابلعي ويا سما اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي
يا سما جريًا على مقتضى اللازم فيمن كان ماموراً حقيقه
من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس
المنادى قصدًا لتدليك لمعنى التوشيح ثم قدم امر الارض
على امر السما وابتدئ به لانه ابتدا الطوفان منها ونزولها
لذلك في القصه منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى

ثم اتبعهما قوله وغِيضَ الماء لاصاله بقصه الماء واخذه
بحُجَّزِ تما الاتى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي
ماكِ فَبَلِعَتْ ماءها ويا سما اَقلِعي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغِيضَ الماء النازل من السما فعاض ثم
اتبعه ما هو المقصود من القصه وهو قوله وقضي الامر
اى انجز الموعود من اهلاك الكفره وانجا نوح ومن
معه في السفينه ثم اتبعه حديث السفينه وهو قوله
واستوت على الجودي ثم ختمت القصه بما ختمت هذا
كله نظر في الآيه من حاني البلاغه واما النظر فيها
من حانب الفصاحه المعنويه فهي كما ترى نظم للمعاني
لطيف وتاديه لما طلبت منه مبينه لتعقيد لفائد الفكر
في طلب المراد والتوائيل الطريق الى المرتاد
بك اذا اجريت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها
تتسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظه
في تركيب الآيه ونظمها تسبق الى ادنك الا معناها اسبق
الى قلبك واما النظر فيها من حانب الفصاحه اللفظيه
فالفاظها على ما ترى عربيه متعلمه جاريه على قوانين
اللغه سليمه عن التنافر بعيده عن البشاعه عذبه على
العذبات سلسه على الاسلات كل منها كالماء في السلاسه
وكالعسل في الحلاوه وكالنسيم في الرقه ولله در شان
التنزيل اذا تناول العالم آيه من آياته الا ادرك لطائف
واتبع الحصر واظن الآيه مقصوده على ما ذكرت
فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت وان المقصود لم يكن الاحجره

الارشاد لكيفيته اجتناء ثمراته على المعاني والبيان
وان ما علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ منها
على المراد بمراد الله تعالى من كلامه وما اعون على تعاطي
تاويل مشتبهاته وما انفع في دوكل لطائف نكته واسواره
وما اكشف للقناع عن وجه اعجازه وهو الذي يوفي
كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون لفي مظان
الزلل حاه ورونقه وكلما آنف من آيات القرآن نزاها
قد ضيمت حقها واستلبت مآها ورونقها ان وقعت
الى من ليس من اهل هذا العلم فاخذوا بيمانه في مآخذه
متردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لا يدرون
انهم لا يدرون فيملك الآي من مآخذهم في عويل
على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا مع
ما حمدوا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر
وما نرى علما لقي من العلم وما لقي من سوء الخسف
بعلمي ابن الذي مهد له القواعد ورتب له سوابقه
وبين لاحدوده ايوضح اليها وعين له رسوما يقترح عليها
ووضع له اصولا وقوانين وجمع له نجما وبراهين
وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض في استخلاص
من الايدي رجله وخيله علم تراه ايادي سبا لجزوته
الدبور وجزوته الصبا انظر باب التحديد فانه جزوة
منه في ايدي من هو انظر باب الاستدلال فانه
جزوة منه في ايدي من هو بصدد تصفح معظمه ابواب
اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وعد وعد

ولكن الله جل حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان
يعطي القوس باريها بحول منه عز سلطانه وقوة منا
الحول والقوة الا به واذ قد تقدران البلاغة بركنيها
وان الفصاحة بنوعيها ما يكسو الكلام حلة التزيين
ويرقيه اعلى درجات التحسين فهنا وجوه مخصوصة
كثيرا ما يصاد اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان
نشير الى الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى
وقسم يرجع الى اللفظ فمن القسم الاول المطابقة وهي
ان تجمع بين متضادين كقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيا والذي امره الامر وقوله عز من قائل
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود ومنه المقابلة وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وبين ضدهما ثم اذا شرطت هنا شرطا
هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب
ومنه المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله فمن اعتدى

Princeton University Library

عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله
ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة
ومنه ثراعاه النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات
كقوله وحور في كنون تحت رايه ولم يكن بدال يؤم الرسمه
غيرة النقط **ومنه المناسبة** وهي ان تواوج بين معنيين
في الشرط والجزاء كقوله اذا ما فاز فاز بالناجي فلج بنيه
الهوى اصاخ الى الواشي فلج به الهجر **ومنه الائتلاف**
والتشابه وهو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما
شاملا على متعلق بواحد ومتعلق بآخر من غير تعيين
ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله عز
وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله **ومنه الجمع** وهو ان تدخل شيئين
فصاعدا في نوع واحد كقوله ان الشباب والفراغ
والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة وقوله عز وعلا المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا **ومنه التفريق** وهو
ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم السخاء فنوال
الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء **ومنه التقسيم**
وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل
واحد من احوالة ما هو له عند كقوله اديبان في
بلخ ما يكلان اذا صحبا الحرا غير الكبد فهذا طويل الظل
القناة وهذا قصير الظل الوتد **ومنه الجمع مع التفريق**

وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق بينهما في الادخال
كقوله قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا
فانه سبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة
كما تدري **ومنه الجمع مع التقسيم** وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت
حكم ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول الحبوب
الدهر معتدل والسيف منتظر وارضهم لك مقطاف
ومنوبع للبغي ما نكحوا والقتل والنهب ما جمعوا والنار ما
زرعوا فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وقافيتها
في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قوله
حيان قوم اذا احاربوا ضروا اعداءهم او حاولوا النفعا
في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق
فاعلم شرها البدع فانه قسم في البيت الاول حيث
ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء جمع في الثاني فقال
سجية تلك **ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم** نحو اذا اطلت فكأن لنار
ضوءا وكالنار حرا لمحيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من
ضوءه في اختيالي وهذا لحرقته في اشتعالي وكقوله ان
لحق هذا القبيل قوله عز سلطانه يوم يأتي لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية **ومنه**
الايهام وهو ان يكون للفظ استعمالان قرب وبعيد
فيذكر الايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان
المراد به البعيد كقوله حملنا هم طرا على الدهم بعدما
خلعنا عليهم بالطعان ملابسا اراد بالحمل على الدهم تقييده

العدى فاوهمه ازكابهام الخيل الدهم كما تورى وقوله
سبحنه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض
جميعا قبضته يوم القيامه والسماوات مطويات
بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تاكيد
المدح بما تشبه الذم كقوله هو البدر الا انه البحر الا
احد اسوى انه القاسم لكنه الدهر الا انه المطر الا
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من
قال للاعور ليت عينيه سواء فان هذا مدخل في هذا النوع باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق
غيره وما احب تسميته بالمجاهل كقوله اذاك ام
نعش بالوني اكرعه اذاك ام خاضب بالحنا براحته
وقولها ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف وقوله سبحانه وتعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين ومنه الاعتراض وهو التوسط
ان تدرج في الكلام جائيا المعنى بدونه كما قال
طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع
ودية تهمي فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة للمتوكل
وما عمدي على بمين لقد نطقت بطلا على الاكارع فادرج
وما عمدي على بمين وكما قال ان المعاذ ان يحق مالك
بحق صديقي وخليلي من دون هذا الانام فقوله
ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم
لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض

في اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه
يستتبع مدحا اخر كقوله نميت من الاعمام والوجيه لنميت
الدنيا بانك خالد الا تراه كيف مدحه بالشجاعة على
وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلالة القدر من وجه آخر
ويوضح لك ما ذكرت اذا ضممته الى قولك نميت من الاعمام
والوجيه لبقيت مخلدا ومنه الالتفات وقد سبق
ذكره في علم المعاني ومنه تقليل الالفاظ وهو تقليلها مثل
ياوهبا وغاض وغيض اذا صادفا الموضع وسترى علمهما
الاحتراس الكلام والاطناب فيه وقد سبق في الذكر
ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في
اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة انواع احدها
التجنيس التام وهو ان لا تتفاوت المتجانسان في اللفظ كقوله
رحيمة وجهة وثانيها التجنيس الناقص وهو ان تختلفا
في الهيئة دون الصورة كقولك البرد ومنع البرد البدعة
شوكل السدكل وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمقتصد
في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم
وثالثها التجنيس المذيل وهو ان تختلفا بزيادة حرف
كقولك مالي كمالي وجدي جمدي وكاس كابت ورابعها
التجنيس المضارع او المطرف وهو ان تختلفا بحرف او
حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس
وطامس وحصب وحسب وكلب وكلم وفي الحرفين كقولهم
ما خصصتني وانما خصيتني وخامسها التجنيس اللاحق
وهو ان تختلفا لا مع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب

كاذب وعابة عايبة و المختلفان في اللاحق اذا اتفقا
لفظة كقولك عايب عايبة سمي بجنيس تصحيف والمتجانسان
اذا ورد احدهما على نحو قولهم من طلب وجد او قولهم من قرع
بابا ولج او على نحو المومنون لهيّنون ليّنون وجيّل من
سايبنيا او على نحو قولهم النبيذ لغير النغ ونغير الدسم سمي
مثلث وكذلك مردد وجاء وكلرر او مردد او هما نوع آخر سمي
تجنيسا مشوشا وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع
احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقوله
اذا طلك لم يكن داهبة قد عبثه قد وله ذاهبة سمي
مشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله كلكم قد اخذ
الجام والاجام لناط الذي ضر مدير الجام لوجا ملنا سمي
مقصورا وحما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز اسمه قال
اني لعملكم من القالين وقوله وجنى الجنتين كثيرا ما يلحق
بالتجنيس لكلمتان الراجعتان الى اصل واحد في الاشتقاق
في مثل قوله عز اسمه فاتي وجهك للدين القيم وقوله
فروح وريحان ومن محمات الحسن رد العجز على الصدر
وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين او المتجانستين
او الملحقتين بالتجانس في اخر البيت والاخرى منهما
في احد المواضع المحمودة من البيت وهي صدر المصراع الاول
وحشوه واخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما اذا قلت
مشتهر في علمه وحلمه وزهده وتعبده مشتهر والاحسن في
هذا النوع ان يرجع الصدر والعجز الى المكرر او من
محمات الحسن القلب كقولك حمامه فتح اوليائه جنة

اعدائه وانه يسمى مقلوب الكل او كقوله اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع
احد المقلوبين قلب الكل في اول البيت والثاني في اخره
سمي معلولا مجنحا واذا وقع قلب الكل في كلمتين او اكثر
شعر كقولك كبد مليك وخان اذا فاخ وقوله اس
اذ قلا اذ اعر او ارع اذا المرء اسا سمي مقلوبا مستويا ومن
محمات الحسن الاسجاع وهي في النثر كالقوافي في الشعر ومن
محمات الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ومن
محمات الحسن الترصيع وهو ان تكون الالفاظ مستوية الا
وزان او ان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله عز اسمه ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وكقوله عز اسمه واتينا هما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واصل الحسن
في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون
المعاني لها توابع اعني ان لا يكون متكلفة ويورد الاصحاب
ههنا انواعا مثل كون الحروف منقوطة او عاية منقوطة
او البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك
ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا منه لك
بما اخبرتك واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة
خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل
بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما تقتضي به
قوة ذكائك عندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة
الى سائر مقامات الكلام جنس واحد من حملتها وشعبة فرده

من دوحتها علمت ان تتبع نوادر الكلام الاسناد الجيد
ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان
وحين انتهلنا بإفادته لذ منا ان لا نضن بشيء ضمون
جملته وان نستمد الله التوفيق في تكملته والله الموفق للصواب

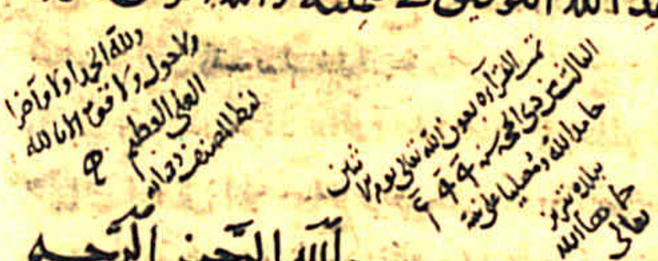

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام
في الاسناد الى ولوازم الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني
وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الراي ان نرخي عنان القلم
فيه علما منا بان من اتقن اصلا واحدا من علم البيان كاصل
التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مدارك
لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل
وكاني بكلامي هذا واين انت عن تحقيقه اعاج من تصدى لفك
ويقينك لديه بابا مقفلا لا يلجس له في ضميرك سوى هاجس
هاجس دينة يقل النفس اليقظى اذا حدثت بنباة من وراء حجاب
لكنا اذا اطلعناك على محصول الاصحاب من هذا الجزء على
التدريج مقدرين لما عندنا من الاداني مكان الاخلاف
بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة
باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي
يتوارى عنك اليقين اعلم ان الكلام في الاسناد الى كما
يستدعي تقدم الكلام في الحد لافتقار الاسناد الى

ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما بينها من العلاقات
والمعاندات والذي يرشدك الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب
الاسناد الى عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد
ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما
في ذكر الاسناد الى وما يتصل به الفصل الاول في
تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به الحد عند نادون
جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء بجميع اجزاء
او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ويعني
بالجامع كونه كونه مستلزما لجميع افراده ان كانت له افراد
وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك
الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان
والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء او مثل
المدوسن وقع تعريفا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا
ما تعبر العبارة فتقول الحد هو وصف الشيء وصفا
مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا
من افراد الموصوف ولا نقصان تدخل فيه غيره فشان
الوصف هذا تكثير الموصوف بقلته وتقليله بكثرته ولذلك
يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان
وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة
والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة في الحق والنقصان
فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد
وهذا عده اصطلاحات لذوي التحصيل لا باس بالوقوف
عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حدا تاما

وهو اتم التعريفات واذا عرفت بعض اجزائها سمي حدا
ناقصا واذا عرفت بلوازمها سمي رسما ناقصا واذا عرفت
بما تركب من اجزاء ولوازم سمي رسما تاما ونظهر من هذا
ان الشئ متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع
تعريفه بالرسم ولذلك تعد الرسوم اعم كما يعد اتم ولما كان
المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يقدح في ذلك ان
يحتاز عنه فلهذا عن تعريف الشئ بنفسه مثل قول من
يقول في تعريف الزمان هو مدة والمدة هي الزمان وعن
تعريفه بما لا يعرف الا به مثل من يقول في تعريف الخبر
هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه
الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو اخفى مثل قول من يقول
في تعريف اللون هو كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط
بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريفه بما يساويه
مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض
وههنا عقدة وهي انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول
بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل
المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف واكتساب
شئ به يتبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس
المحدود او شيئا غيره اما داخلا في نفس المحدود او خارجا
عنه او مركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود
لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشئ معلوما قبل
ان يكون معلوما وذلك لكونه معلوما مجهولا معا من حيث
هو هو وان كان شيئا غيره فذلك اما ان اعتبر فرض من

الحركة صح

الاعتبارات الثلثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود
او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك
المحدود دون ما سواه طلب ترجيح احد المتساويين وانه
محال تخصص وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن
معلوما للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض
معلوما للمخاطب ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد
طرفيه الى ثانيه متاخرة عنهما من حيث هما هما فاذا له منزلة
المركب بين اجزائه استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلوم
قبل ولزم الدور ما لم يكن علم بالمحدود حاصلا سبق علم بالحد
المختص به ولا يكون علم بالمختص به لكن علم باختصاص
له به ولا يكون علم باختصاص له به حاصلا سبق علم بطرفي
الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود وجل
هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف احد امرين اما
تفصيل اجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى
لازمه من غير هوى فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل
بجمع اجزاء المحدود مثل من يعمد الى جواهر في خزانة
الصوغ للمخاطب فينظمها قلادة بحيث اي منظر
مقام الاشارة بالملازم داخلا كان ذلك الملازم او خارجا
او مركبا منهما مثل من يعمد الى صوغه هناك فيضع اصبعه
عليها فيجيب وهو السبب في انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه
اذ اذا قلت حاد كوث جاد يجوز ان تقول لم يعن عندك
بناء اسلم اما النقض فلا يلزم لان الحاد متى رجع الى
حد اخر يقدح في سلامة الحد المذكور فاما ذلك منه

صح

مالم صح

مقام المسند والمنقض لما قد كان نفى فاعرفه وفى الجملة
والله يتم تفاصيل طويلا ذكرها حيث علمنا هاهنا اذناك

الفصل الثانى من تحمله علم المعانى فى الاسناد الخبرى

وهو الكتاب اثبات الخبر للمسند اليه او نفيه عنه بوساطة
تركيب جملة وقولى بوساطة تركيب جملة تنبيه على ما عليه
اصحابنا هذا النوع من ابى ان تعد الجملة الواحدة حجة
واسنادا مع الكتاب اثبات ونفى بوساطتهما ما يلزم
من انه واجب حكم البعض فى حكم الكل كاستلزام كل
انسان حيوان ان بعض الانا سى حيوان محالة ومن
الانعكاس على بعض الخبر فى النبوت كاستلزام كل
انسان حيوان بعض الحيوان انسان وعلى كله فى النفى
العنادى كاستلزام لا انسان بحجر ان ما حجر بانسان
وغير العنادى ايضا عندنا وسنقرره مثل لا انسان
بضاحك بالفعل ومن نفى النقيض كاستلزام كل انسان
حيوان ما انسان لا حيوان ومن عكس النقيض كاستلزام
كل انسان حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان
وسنسمع لهذه المعانى تفاصيل ماذن الله تعالى واذ قد
بينا لنا بهمنا كل على ذلك فنقول اعلم ان الخبر منى لم يكن
معلوم الثبوت للمسند اليه بالبديهة كما فى نحو الانسان حيوان
او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما فى نحو الانسان ليس
بفرس بالكان بين بين بحسب قولنا العالم حادث فان
الحدوث ليس ببديهى الثبوت للعالم ولا ببديهى الانتفاء
عنه وارد نا العلم او الظن لزم الحصول الى ما لا يسمى

لذلك لكن من المعلوم ان يسمى ذلك الذى لم يكن خبرا
عن الطرفين اعنى دا نسبة اليهما لم يصح ان يسمى فى
الدرس نفيا او اثباتا واذا سمى فى نفد العلم او الظن حاكما
كان سماعه واجبة القبول او راجحة فظهر من
هذا ان لا بد فى الاسناد الى المطلوب من جملتين لا انقص
احداهما لينسبه الثالث الى المسند اسمى قولنا العالم
قديم حادث والثانية لنسبته الى المخبر مثل قولنا وكل
قديم حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان
الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا اما اذا لم يكن بينه
انتسابه ذلك مطلوبا وعاد فى الحالة الاولى
جذعة فى الافتقار الى ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان
بنوع من البعد عن المطلوب الاصلى وهذا معنى قول
اصحابنا فى هذا النوع ان الاسناد الى مفتقر الى جملتين
قد يكتفين لا ازيد ولا انقص ونظهر ايضا ان لا بد للجملتين
من تركيب له خاصية فى ايجاب قبول النفس اوترجيحه
وهو ان كلون ردها او التوقف عندها بالنظر الى
وجه التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين واذا
عرفت هذا فاعلم ان جملتى الاسناد اما تاركتان
خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة مختلفتان
خبرا وشرطا وانا اذكر جميع ذلك نتوسل الله تعالى فى
ثلثة فصول

الفصل الاول فى الاسناد الخبرى

جملتاه خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية
جملة خبرية مخصوصة والمخصوص متاخر عن المطلق

الماسق علم المعانى
اى الجملة الشرطية

اعلم ان تركيب الجملتين في الاسناد راجع لرجوع اجزائهما
الى ثلاثة من بينها مكرر واحد وهي مبتدا المطلوب
وخبر المطلوب والثالث المتكرر لا تزيد على اربع صور في
الوضع احداها ان تكرر الثالث خبرا المبتدا المطلوب
ومبتدا الخبر وثانيتها ان تكرر خبر الجزئي المطلوب
وثالثتها ان تكرر مبتدا الجملة ورابعتها ان تكرر مبتدا
المبتدا المطلوب وخبر الخبر وتسمى الجملة التي فيها مبتدا
المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدا وتحكم ورودها
سابقة على صاحبتها في وضع الدليل في الغالب كما
ستروى والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها
بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للاولى في وضع الدليل
والجملة المستعملة في الاسناد لا تخرج عن اقسام اربعة
اما ان تكون مثبتة او لا تكون وهي المنفية وكل واحدة
منهما اما ان تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم كلمة وفي
النفي لا فعل بحرف او لا تكون وهي البعضية كقولنا في
الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي لا كل كلمة اسم
او بعض الكلم ليس باسم ولتبن هذه الجمل مستعملات
لاستعلامها في الاسناد لا ل وبناء الدليل عليها واما
البعضية المتناولة له للمعتزلي كقولنا هذا الانسان شجاع
او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقولنا
يصادره الهما في الدلالة فلا تدخلها في المستعملات لكنا
لا نحظر عليك المصير اليها ان اسفعت بها واما الجملة
التي لا تكون مبنية الحال في الكل وخلافه مثل قولنا

المؤمن عدو كريم سمت محللة واحتمالها الحل وخلافه ان
استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو البعض والطلب
النفس في الاسناد لا تدرك الحقيقة فيه الى المجاز
ولا التصريح الى الكناية فاعرف وتاليف الجملتين الواقع
في كل صورة من الاربع لا تزيد على ستة عشر ضربا لوقوع
السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة مع السابقة
كيف كانت احدى اربعتها ايضا وجملة الصور الاربع ترتب
فالصورة الى تجعل الثالث فيها خبرا المبتدا المطلوب
ثم مبتدا الخبر تعدد لكونها اقرب من الطبع كما ستقف
على ذلك اذا استطلعت طلعها كلها والصورة الى وضعها
جعل الثالث فيها خبرا المبتدا المطلوب ثم الخبر خبرا صح
تجعل ثانية لموافقتها اياها في الوضع الاول
من وضعي جملتيها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها
مبتدا المبتدا المطلوب ثم مبتدا الخبر تؤخر عن الثانية
وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى في الوضع الاخير من
وضعي جملتيها والصورة التي تجعل الثالث فيها مبتدا
المبتدا المطلوب ثم خبر الخبر تؤخر عن الثانية والثالثة
لمخالفتها الاولى في وضعي جملتيها وهذه الصور الاربع
تستدل في انها تركب في اية كانت دليلا من سابقة
ولاحقة بعضيتين ولا متغيتين في وجه واحد ولا
سابقة منفية ولاحقة بعضية كما ستطلعك عليه اذا
اكتسبت قدرا من الالف واذ قد عرفت ذلك فنقول
اما الصورة الاولى فانما تستشهد في المطالب الاربعة

وهى الاثبات الكلى والاثبات البعضى والنفى الكلى
والنفى البعضى وتشهد لذلك سمادة بيّنة لما انه يجعل
الثالث لازما لكل مبتدإ المطلوب او لبعضه ثم يجعل
خبر المطلوب لازما لكل الثالث فتحصل منه ثبوت
خبر المطلوب لمبتدإ يه حصولا جليا لما ان لازم لازم
الشئ لازم لذلك الشئ فحدث احد اللزوم من اما لزوم خبر
المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدإ المطلوب
ويلزم الجمع بين النقيضين او يجعل خبر المطلوب معا
لبعد لكل الثالث فتحصل منه نفى خبر المطلوب عن مبتدإ
يد لما ان معاند لازم الشئ معاند لذلك الشئ والالزم
القدح اما فى لزوم الملازم او عناد المعاند ويلزم الجمع
بين النقيضين وتركيب الدليل فى هذه الصورة الاولى يد
على اربعة اضرب احدها سالبة مثبتة كلية والاخرى
مثلها والحاصل ثبوت كلى كقولنا كل جسم مولف وكل
مولف ممكن يلزم كل جسم ممكن وثانيهما سالبة مثبتة
بعضية والاخرى مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضى كقولنا
بعض الموجود انسان وكل انسان حيوان يلزم
منه بعض الموجود ان حيوان وثالثهما سالبة مثبتة
كلية والاخرى منفية كلية والحاصل نفى كلى كقولنا
كل جسم مولف والمولف بقديم يلزم منه الجسم لقدم
ورابعهما سالبة مثبتة بعضية والاخرى منفية كلية
والحاصل نفى بعضى كقولنا بعض الحيوانات فرس والفرس
بانسان يلزم منه بعض الحيوانات ليس بانسان وانما

الشئ ولازم

لزم فى هذه الصورة كون السالبة مثبتة لانها متى كانت
منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته
لمبتدإ المطلوب لانفكاك الثالث عن المبتدإ واحتمال
ثابتة للثالث ان لا يتجاوزه كقولنا الانسان بفرس
وكل فرس صهال ولم يلزم عنه ايضا احتمال ان
تكون ثابتة للثالث اعم كقولنا الانسان بفرس وكل
فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى
كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض
الثالث ثبوته لمبتدإ المطلوب لاحتمال ان تكون البعض اللاز م
لمبتدإ المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل
انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت الفرسية
للانسان اوغير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض
المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفى الفرسية عن الاجسام
وقد علمت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة
كلية هو الذى قصر ضروب التاليف لهذه الصورة على
اربعة اسقط ثبوت السابقة ثمانية وكلية اللاحقة اربعة
واما الصورة الثانية وهى ان تجعل الثالث خبرا لكل واحد
من جزئى المطلوب فلا تستمد لثبوت مبدإ الاحقتها
لمبتدإ اسابقتها البتة لصحة انفكاك احد الشيئين عن الآخر
مع استوائهما فى لازم واحد كانفكاك الفرسية عن الانسان
مع الاشتراك فى الحيوانية وانما تستمد لنفى مبتدإ لاحقتها
وهو خبر المطلوب عن مبتدإ سابقتها وهو مبتدإ المطلوب
وذلك بان يجعل الثالث لازما لاحد المبتدإين ومعاندا

بلغ

للآخر كليا ومبتدإه اللاحقه البتّه فانه سوآء لازم هذا
وعانده اذ عانده هذا ولازمه اذ كل فرق بينهما لا محالة
متى كان كليا ولزم الانتفآء والا لزم القدح إما في اللزوم
او في العناد ولزم الجمع بين النقيضين عم النفي في كونه كليا
او تعضيا يكون بحسب المنفي عنه وهو مبتدإ السالقه وتركيب
الدليل في هذه الصوره لا يزيد على اربعه اضرب احدها
سالقة مثبته كلية ولاحقة منفصله كليه وثانيها سالقة منفصله
كليه ولاحقه مثبته كلية والحاصل منهما نفي كلي مآل الاول
كل جسم متحيز ولا عرض متحيز يلزم لا جسم بعرض ومآل
الثاني لا عرض متحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم
وثالثهما سالقه مثبته بعضيه ولاحقه منفصله كلية ورابعهما
سالقه منفصله بعضيه ولاحقه مثبته كلية والحاصل
منهما نفي بعضي مآل الاول بعض الموجود ليس حيوان
وليس شيء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجود ليس
بحجر ومآل الثاني لا كل موجود حيوان وكل فرس
حيوان يلزم لا كل موجود فرس وانما لزم في هذه الصوره
كون اللاحقه كليه لانها متى كانت بعضيه اختلت
في البعض الآخر الالتزام ولم يلزم من رد شهادتهما محذور
ووجوب اختلاف السابقه واللاحقه نفيا واثباتا ووجوب
كون اللاحقه كلتيهما اللذان صيرا ضروب النقيض
لهذه الصوره اربعة عطل الاول عامته وعطل الثاني
اربعة وههنا دقيقة لا بد من ان ننبهك عليها وهي ان
اختلاف السابقه واللاحقه نفيا واثباتا انما كان في نفس

النفي والاثبات فمنع حينئذ اتفاقهما في ان يكونا منفيين
معا او مثبتين معا وربما كان في خصوص النفي او خصوص
الاثبات مثل ان يكون للنفي في احدهما ضرورة وفي الاخرى
عدم ضرورة او ان يكون الاثبات كذلك فلا يمنع اتفاقهما
في نفس النفي او نفس الاثبات واما الصوره الثالثه وهي
ان تجعل الثالث مبتدأ الكل واحد من جزئي المطلوب فلصحته
عناد الحي الواحد للمتوافقين كالحجريه للناطقيه والانسانيه
وللمتباينين كالحجريه للانسانيه والفرسيه لا تصلح ان
تتشهد بجعل الثالث معاندا لها لا للاثبات ولا للنفي لكن
تجعل اما ملزوما لكل واحد منهما فتشهد لاجتماعهما والالتزام
القدح في كونه ملزوما او يلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما
لاحدهما معاندا للآخر فتشهد لافترافهما والالتزام القدح
في كونه ملزوما معاندا او يلزم الجمع بين النقيضين لكن
لاحتمال ان يكون اللازم اعم من الملزوم لا يثبت ولا ينفي
الا بقدر ما ينعكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد
اللازم ويلزم جعله اعني جعل الثالث ملزوما في السابقه
البتّه وكليا اما في الحملتين واما في احدهما لان السابقه
بعد ما كونهما منفصله مبانيا مبتدأ وها للخبر كما في قولنا
لا انسان من الاناسي بفرس اذا اثبتنا للانسان لازما
احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم
ان ننفي عن جميع الافراس ولا عن بعضها الحيوانيه
بخلافه اذا اثبتنا اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان
ولا انسان من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ننفي عن

قوله فلصحة عناد الحي مراده ان سلبي التباين في هذه الصوره لا يكون بكلية كل منهما

بعض الحيوان الفرسيّة وهذا كاف في التنبيه وانما
لزم هذا ان لا تعدّى عن كليّة ان السابقة واللاحقة
متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان المغايرة ولم يلزم اتحاد
المبتدا أيّن فلا يتحقق الخبر بهما احتماع وتركيب الدليل في
هذه الصورة ان نرد على ستة اضرب احدها سابقة
مثبتة كلية وتاليها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة
بعضية والحاصل في هذه الثلثة ثبوت بعضيّ مآل الاول
كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان
ناطق ومآل الثاني بعض الناس قصار وكل انسان
ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومآل الثالث كل
انسان حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان
كاتب ورابعها سابقة مثبتة كليّة ولاحقة منفية كليّة
وخامسها سابقة مثبتة بعضيّة ولاحقة منفية كليّة
وسادسها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضيّة
والحاصل في هذه الثلثة نفي بعضيّ مآل الرابع كل انسان
حيوان ولا انسان وبفرس يلزم بعض الحيوان ليس
بفرس ومآل الخامس بعض الحيوان ابيض ولا حيوان
بحجر يلزم بعض الابيض ليس بحجر ومآل السادس
كل انسان ناطق وبعض الناس ليس بكاتب يلزم
بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب في ان كانت ضروب
تاليفاتي هذه الصورة ستة صوان وجوب كون السابقة
مثبتة اهمل ثمانية والتزام ان لا تعدّى عن كليّة
اهمل اثنين واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها

ولاحقه مثلها وتاليها سابقه مثلثة بعضيّة ولاحقة مثلثة كلية

ولاحقه اللاحقة كلية او بعضيّة كيف كانت مبتدا بها
الذي هو خبر المطلوب فتصير بعضيّة مستلزما لخبر
المطلوب يلزم بخبرها الذي هو مبتدا المطلوب
فتصير مستلزما لخبر المطلوب استلزاما بحكم الانعكاس
ويجعل كله في السابقة ليشمل البعض الملتزم لخبر المطلوب
يلزم بخبرها الذي هو مبتدا المطلوب فتصير مستلزما
لبعض مبتدا المطلوب وهو القدر الذي يصح انعكاسه
عليه ويجمع بان جزئي المطلوب في القضيتين جميعا بعضيا
ولا يلزم القدح في احد الاستلزامين ويلزم الجمع بين
النقيضين مآل الاول كل انسان حيوان وكل ناطق
انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومآل الضرب
الثاني كل انسان ناطق وبعض السود انسان يلزم
منه بعض الناطق اسود او يجعل الثالث في اللاحقة
معاندا لكل مبتدا ايما فينعقد العناد بينهما كليا من
الجانبين ويجعل كله او بعضه كيف كان يلزم بخبر
السابقة فتصير مستلزما لبعض الخبر الذي هو مبتدا
المطلوب ومعاندا لكل خبر المطلوب ويفرق بين
الجزئين بقولنا بعضيا والا يلزم القدح في كونه مستلزما
معاندا او يلزم الجمع بين النقيضين مآل الضرب الاول
منها كل انسان حيوان ولا شيء من الافراس بانسان
يلزم منه لا كل حيوان فرس ومآل الضرب الثاني
منها بعض الحيوانات ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان
يلزم منه لا كل ابيض حجرا او يجعل الثالث لازما في

بالمستلزم

اللاحقه كليةً مستلزما بعضه لكل مبتدأ ايما وتجعل
مبايناً في السابقه كليا فصار مباينا لكل مبتدأ المطلوب
مستلزما لكل خبره ويفرق بعضها تفريقا كليا والا لزم
القدح في كونه مباينا مستلزما ولزم الجمع بين النقيضين
والذي صير ضروب هذه الصوره الستة عشر الى خمسة
التفصيل المذكور وهو كليته السابقه منتجة في الاثبات
وكليتها منتجة في النفي مع كليته اللاحقه وكليته في الاحقه
منفية والسابقه كيف كانت واعلم ان حلاصه هذه الصور
الاربع وضروبها تاليفا التسعة عشر راجعة الى
حرف واحد وهو ان المبتدا متى لم يكن معلوما من
نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته له فينفي يطلب
ثالث بينهما يجمعهما او يفرقهما ثم الحاكم في جمع الثالث او
تفريقه احكام اصليان احدهما ان لزوم الشيء لكل احد
او بعضه ينعكس بعضيا وان عناد الشيء لكل احد ينعكس
كليا فملزوم اللازم مستلزم لبعض افراد اللازم بالقطع
استلزاما من الجانبين استوائيا وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم
ما ينفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت شيئين
اجتمعا وان كان ثبوت واحد وابهما اخذ تفرقا فاذا ثبت
هذا وحدث الثالث متحدا اما لكونه كلا في السابقه واللاحقه
بقيت على الكل الجمع والتفريق واما لكونه بعضا متحدا
في الكل متحدا به بقيت على البعض الجمع والتفريق وانا
اوضح لك هذا في الصور الاربع اما في الصورة الاولى فتجعل
الثالث ملزوما لمبتدا المطلوب كله او بعضه ويصير بعضه

اعني بعض الثالث مستلزما لذلك الكل او البعض بطريق
الانعكاس ثم تجعل كله اعني كل الثالث ليتحد البعض
المستلزم لكل المبتدا او لبعضه مستلزما لخبر المطلوب
فيفرق كليا في ضرب وبعضيا في ضرب واما في الصورة الثانية
فالثالث تجعل اما لازما للمبتدا كله او بعضه ويصير بعض
افراده مستلزما للمبتدا الكلي او البعضي بطريق الانعكاس
ثم تجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فيفرق
في احد الضربين كليا وفي الآخر بعضيا واما معاندا للمبتدا
كله او بعضه ثم تجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر
فيفرق ايضا كليا في احد الضربين وبعضيا في الآخر
واما في الصورة الثالثة فتجعل الثالث كله او بعضه ملزوما
لمبتدا المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق
الاستوآء ثم تجعل كله او بعضه مع الكلي وكله البتة
مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزوما لخبر المطلوب
فيجمع في الاضرب الثلثة بعضيا واما معاندا فيفرق في
الاضرب الثلثة بعضيا واما في الصورة الرابعة وتجعل
الثالث كله ملزوما لمبتدا المطلوب ويصير مستلزما لبعض
افراده لطريق الاستوآء ثم تجعل لازما لكل خبر المطلوب
او لبعضه ويصير بعض افراده المتحد لكل المستلزم لبعض
افراد المبتدا مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين
بعضيا او تجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدا
المطلوب ويصير ذلك الكل او ذلك الكل او ذلك البعض
مستلزما لبعض افراد المبتدا ثم تجعل معاندا لكل خبر

ع
طريق الاستوآء بعض المبعض للمتحد به
مع استلزامه للمبتدا مستلزما
للخبر وجعل بعضها كليا في الضربين
وبعضيا في الآخر واما في الصورة

المطلوب طلبا للاتحاد فيفترق في القضيتين بعضيا او تجعل
الدال معاند الكل مبتدا المطلوب ثم تجعل اذعانا لكل
خبر المطلوب ويصير بعض افراده مستلزما كل الخبر
ويتحد البعض المستلزم لكل المعاند فيفترق كليا
ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سالبة
وموجبة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن منفصلتين
متفقتين في درجة اللزوم على ما سبق النسبة عليه لعدم
استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد
عن متوافقين وعن متباينين ومن سالبة منفصلة ولا
موجبة بعضيته لعدم استلزام الجمع والتفريق ولما ترى
من منشأ معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين
ومن افتقاده الى معرفة انعكاس الجعل لزمنا ان نورد
في حل عقدهما المؤربة وتلك قيودهما المكررة فصلين
احدهما لتتبع النواقض وثانيهما لتتبع الانعكاس **الفصل**
الاول في الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان
هما اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما بخلاف المتضادين
فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك
ترى الاصحاب يحدون التناقض بان اختلاف القضيتين بانه
اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته
كون احداهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان
هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز عن مثل هذا
انسان هذا ليس بحيوان لكونه علما شخصيا فيما بينهم بالناقص
لعذر لهم وعسى ان يعاد عليه ويذكر للتناقض شروط

الايراب والشاذكونى
مصاكر
في الكلام صح

وهي

وصي عندي اكثرها ثلاثة كرر الاقل ومساق كلامي يطلق
على معنى دلك احدها ان لا تختلف الجملتان في المبتدا حقيقة
احترازا فيما نحو العين تبصر اي الجارحة المخصوصة العين
لا تبصر اي عين الماء وثانيها ان لا تختلفا فيه خبرا وجملة
احترازا فيما نحو عين زيد سوداء اي حدقتها عين زيد ليست
سوداء اي جملتها وثالثها ان لا تختلفا فيه شرطا احترازا فيما
نحو الاسود جامع للبصر اي ما دام اسود الاسود ليس
بجامع للبصر اي اذا زال كونه اسود لان قولنا الاسود
جامع للبصر معناه الشيء الذي له السواد ورابعها ان لا
تختلفا فيه اضافة احترازا فيما نحو الابوة ضد اي ابوة زيد
الابوة ليست بضد اي ابوة عمرو وخامسها ان لا تختلفا فيه
قوة وفعلا احترازا فيما نحو الناس كاتب اي بالقوة هذا بعض الناس
ليس بكاتب اي بالفعل وسادسها ان لا تختلفا فيه جزءا وكلا
واحدا وهو الاتحاد المتداول انه اخوط اذا قلت وسابعها
ان لا تختلفا في الحمل معنى احترازا فيما نحو زيد مختار اذ
اردت باسم الفاعل زيدا ليس بمختار اذا اردت اسم
المفعول وسابعها ان لا تختلفا فيه قوة وفعلا احترازا فيما
نحو الحجر مبصر اي بالقوة الحجر فيه ليس بمبصر اي بالفعل
وثامنها ان لا تختلفا فيه اضافة احترازا فيما نحو العشرة
نصف اي نصف العشرين العشرة ليست بنصف اي نصف
الثلثين وتاسعها ان لا تختلفا فيه نسبة الى الزمان احترازا فيما
نحو زيد كاتب اي في الجملة زيد ليس بكاتب اي في
السوق وعاشرها ان لا تختلفا فيه نسبة الى الزمان احترازا فيما

في نحو زيد كتب اي امس زيد ما كتب اي اول من امس دنيوب
عن هذه الخمسة ايضا ما هو اجمع للغرض وهو اتحاد الخبر
وما ذكرت من اتحاد المبتدا او اتحاد الخبر نطلع على معنى
قولي اقل ما يذكر وما نرى من توقف الناقص على اتحاد
المحكوم له وهو المثبت له او المنفي عنه وعلى اتحاد المحكوم
به وهو المثبت او المنفي ليتحد مورد الحكم في الاثبات والنفي
حتى تتعين فيه احدهما لعدة الواسطة من الثبوت والانتفاء
لا يخفى عليك حال اصناف الجمل التي سبق ذكرها
وهي صنف المهملات وصنف المعينات وصنف الكليات
وصنف البعضيات في باب الناقص من ان البعضيات
لا سبيل الى اتناقضها لتعذر ازالة اختلافهما بالجزئية
مع كونها بعضيات اعني غير معينات واما المعينات
والكليات فلها سبيل الى الناقض للطريق الميسر الى
تحصيل اتحاد المحكوم له فيهما وتحصيل اتحاد المحكوم به
اما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا خفاء واما اتحاده في
الكليات فالطريق الى تحصيله وضع اللاكل في مقابلة
الكل لقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان
شيء من بعض الناس ليس بكاتب او انسان ما ليس بكاتب
لا تفاوت ثلاثتهما في معنى اللاكل اذا تأملت ووجه
حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه
كل واحد واحد من الاناسي لا الكل المجتمع وقولنا
انسان ما كاتب معناه واحد ما من غير استواط الانفراد فهو
داخل في كل واحد واحد وانه احد من آحاد الاناسي واما

تحصيل الاتحاد في المحكوم فالطريق اليه فيما سوى الزمان
النص عليه كقولنا زيد كاتب لليوم او به او القلم الفلاني في القرطاس
الفلاني للغرض الفلاني وما شاكل ذلك من القيود الفاردة
في الناقص بسبب التفاوت فيها ومن هذا تطلع على معنى قولي
شروط الناقص اكثرها ما ذكرته آنفا في الزمان فبتقدير
تعذر الطريق الى تعيين جزء من اجزائه يصنع به نظير ما
سبق بوضع الدوام في احد الحانبين مراد به كل واحد
واحد من اجزاء الزمان باعتبار المذكور واللادوام في
الجانب الآخر مراد به بعض الاجزاء باعتبار المذكور من
الا استواط الانفراد هذا تلخيص كلام الاصحاب ولا باس
ان نضع لهذا لوحا ينقش فيه ما تمس الحاجة اليه وما ذكرته
وان كان كافيا في معرفته نقائض
الجمل لكن لقلة عمدك بما يتلى عليك
ما استبداع ان تكون نعين كلا منها آثر
لديك لكن ما منع تعيين المقص بدون
الطرف الآخر يظهر منه ان ذكر انواع
الجمل لازم فنقول وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة
او منفية وكيف كانت واما ان تكون مطلقة او مقيدة
ومدخل التقييد في الجمل الاسندية اليه الى الدوام واللادوام
والضرورة واللاضرورة فلا بد من النظر فيها او ما يعم من
النظر في تقييد الجمل بما ثانيا لكن الدوام واللادوام
امرهما جلي وانما الشان في الضرورة واللاضرورة اعلم
ان الجملة لا بد من ان تكون اما مثبتة او منفية وكيف كانت

وام

فلابد من ان تكون اما واجبة واما غير واجبة ولحصل من هذا
اصناف ثلثة ثبوت واجب انفيا وواجب ثبوت او انفيا غير
واجب والاول هو الوجوب والثانى هو الامتناع والثالث
هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الايراد ينبغى
طبقة ولك ان تورد القسم على غير هذا الوجه فتقول
الثبوت اما ان يكون واجبا او لا يكون وليتئ لا وجوب الثبوت
امكانا ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ولا وجوبه
وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اخرى او تقول العدم
اما ان يكون واجبا او لا يكون وليتئ لا وجوب العدم امكانا ثم
تنوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون لامكان
عاما شاملا لنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات
ومقابلاتها فى جانبها من اللازم والملزوم الخفى والمنابع هناك
لسالكيها معارضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها ودعى الاسباب
بينك وبين ان تملكها ترى الراى ان لا نقتصر على اتضاح امرها
او ان نختصر الكلام فى الايضاح بذكرها وها هو ذا الشروع
فى ما خيل هذه الطبقات فى باب اللزوم فنقول اللزوم من
الحاسى وهو متلازم متعاكس وضع لزومه من احد الحاسين
والقسم الاول انواع ثلثة احدها واجب ان يوجد ممتنع ان
لا يوجد ليس بالممكن العام ان لا يوجد وكذلك مقابلات هذه
وهى ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عاما
ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن
العام ان يوجد وكذا مقابلاتهما وهى ليس بواجب ان لا يوجد
ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثها من الممكن

الخاص وعكس مبينة على مشوشة وذلك يمكن ان يكون
يمكن ان لا يكون ومقابلاتهما والقسم الثانى انواع ثلثة احدها
واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لا يوجد
وليس بممتنع ان يوجد وممكن عاما ان يوجد ويلزمه ايضا
نفى الامكان الخاص مبينا ومشوشا وتغيير المبين والمشوش
يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد
ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثانيهما واجب ان لا يوجد يلزمه
قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عام
ان لا يوجد ويلزمه ايضا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس
بممكن خاص ان لا يوجد وثالثهما من الممكن الخاص قولنا
ممكن ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون
ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس بممتنع ان
لا يكون ممكن عاما ان يكون ممكن عاما ان لا يكون وانما عاقل
فهم ما تلونا لم يجبز ان نصف الواجب لذاته ممكنا وانما اقول
هذا القول بعض الدخلاء فى هذه الصناعة حيث يجيبون
ويلبنون اسوة له على ما يبنون ونحن على ان نسوق الكلام على
قسمة الوجوب والامكان العام فنتكلم فى الوجوب ونسميه
الضرورة ثم نتكلم فى الامكان العام ونسميه اللاضرورة

الكلام فى الضرورة وهى اعتبار ان احدها ان تكون سالقة
وهو الوجوب بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود المترتب
عليه عقلا وثانيها ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم فى
ان تحقق الوجود وهذه الثانية تقال لها ضرورة
بشرط وجود الخبر وتقال فى مثاله الانسان بالضرورة كاتب

طادام كاتبا وقلما ليصاد اليمانى الدائمات والاولى تجعل قسمين
ضرورة مطلقه وضرورة متعلقه بشرط ويراد بالضرورة
المطلقه وضرورة متعلقه بشرط ويراد بالضروره المطلقه
ان تكون حقيقة المبتدا ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر
مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب
الوجود لذاته موجود ضرورى له مطلقا اوباعتبار الوجود
كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضرورى للجسم
باعتبار وجوده لا باطلاق اللهم اذا جعلت الوجود غير
زايد على الماهيه كما هو الراجح عندنا فحينئذ تكون الضرورة
المطلقه راجعه الى الضرورة بالذات وماسواها راجعة
الى الضرورة بالغير ويراد بالمتعلقه بالشرط ان تكون حقيقة
المبتدا اجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر
كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا اعنى
موصوف المتحرك وهى الشئ الذى له التحرك وضرورة تغايره
ذلك الموصوف انما هى بشرط اتصافه اى ما دام متحركا وهذه
الضروره العرضيه ضرورة بحسب الوصف او اجل حصولها
فى وقت من اوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف
للشمس او لغيرها مما ينكسف من الكواكب او غير مضبوط
كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت التعال
لمن به داء الخنب وهذه الضرورة العرضيه ضرورة
بحسب الوقت فتحصل من اقسام الضروره اربعة ثلثة
سابقيه واحدة لاحقى والثلثة السابقة واحد منها ذاتى
واثنان عرضيان احدهما وصفى والآخر وقتى وهى عند

الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بشرط الوصف
ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر الكلام
فى الامكان المسمى باللاضروره ونحن نذكر لكما حاصل ما
فيه عند الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان
ينقسم الى اربعة اقسام عام وخاص واخص واخص الاخص
فالعام صوحا ينفى ضرورة واحدة بحسب اما ضرورة العدم واما
ضرورة الوجود فيبقى المتصف به صالحا لضرورة الوجود
لما هو هو اولضرورة العدم لما هو هو والخاص صوحا ينفى
الضرورتين فيبقى المتصف به صالحا لما سوى احاد من ضرورتى
شرط الوصف والوقت والاخص صوحا ينفى الضرورتين
مع ضرورتى شرط الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به
صالحا لضرورة من الضروريات لكن من قبيل السابقه دون
قبيل اللاحقه واخص الاخص صوحا ينفى ضرورات
القبيلين جميع فلا يبقى المتصف به صالحا لضرورة سابقه
ولا لضرورة لاحقه لكن فى اخص الاخص كلام فبعضهم يحققه
فى الحال وفى الاستقبال وبعضهم ياباه فى الحال دون الاستقبال
وبعضهم بانه يحققه اصلا وهو الاشبه لاستتباعه فى الحال
ضرورة الوجود او العدم اللاحقة وفى الاستقبال ضرورة
العدم اللاحقة فما قله فانى ارى عالما من الناس يتعجبون
من هذا القول وانا اتعجب من تعجبهم ويودون فى ابطال
هذا القول حججا يكفى فى ابطالها مجرد تلخيص محل
النزاع واما اتيانه فى الاستقبال فلا وجه له عندى سوى
تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة

لضرورة الوجود للذات

العناية لا غير تنبيها فيها بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت
وذكرت مع الوجود واذ قد وقع تعكل حائلوا فاعلك لزم ان
نتكلم في اطلاق الجملة وفي تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم
في النقايض وقبل ان نشرع في ذلك ينبغي ان على اصل كلي
هو مزلة اقدام في هذا الفن لا بد من التنبه له وهو ان
اعتبار كلمة النفي جزءا من المدخول عليه مغاير لاعتبارها
غير جزء منه ولذلك يمنع اللاموجود اسود والمعدوم
هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في فصل
وصف المعرف ولسمي هذا اثباتا مشوشا والممنع ليس
الموجود اسودَ والمعدومُ ليس هو اسودَ ولسمي هذا نفيا
مبينا وان اعتبار اثبات نفي الشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات
الشيء عنه ولذلك يمنع المعدوم هو لا اسود في الاثبات
المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذا عرفت
الاثبات المشوش والنفي المبين نقيس عليهما الاثبات المبين
والنفي المشوش وكما تصورت في النفي هاذكرت فتصور ذه
نفيه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام من
هنا اذا جعلت جزءا من المبتدا او الخبر ومن هنا اذا جعلت
جهات لحكم الجملة في الاثبات اذ في النفي مشبجا لتمام تصوره
مثابة رؤوسك ثم من بعد المبتدا نقول المبتدا اكليا كان
او بعضيا اذا بنيت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق وبعض
الناس فصيح او نفي عنه كقولنا لا انسان بحاجر غيب او لا كل
فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط او لا مشروط دائم
او لا دائم وانه ضروري او لا ضروري سمي الجملة

والنفي المبين هو

لا استجام براسودن مصادر

بشانة رؤوسك

مطلقة عامة ومن الناس من نزع ان الجملة لا تصدق الا
مع الدوام ولو صدق في زعمه لا امتنع قولنا بعض الاجسام
ساكن لكن اما دائما واما على دوام ولا يمنع وله وجه دفع
ومن الناس من نزع ان الجملة لا تصدق كليته الا مع الضرور
لكن حزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان يخلف
يستلزم اذا صحت الاضرورة في فرد من افراد النوع
ان يصح في الكل واذا تعرف معنى الكل حاصرا وهو كل فرد
فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين حالتي الافراد
لا افراد واجتماعها ومن الناس من نزع ان النفي الكلي
يستلزم شرط الوصف لعني انه اذا قيل لا ابيض بجامع
للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض افاد حاصله
ابيض فعلى زعمه يسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من
اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي وهو ما
ترى نوع ولهذا هذا في باب الاطلاق واذ اشرطنا وعندنا
دائما وصفة وقيدنا عندنا دوام لا دوام وضرورة لا
ضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك
حالة مفتقر اليه في الحال واذا اتقنته صار لك عدة في
الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والمقيد بالدوام واللا
الجملة التي تبين فيها ان الخبر في الثبوت او لا انتفاء يدوم
للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف نعني وجوده
دائما ولا يلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحمل اللادوام
ان لا تخرج دوام الخبر الى اللادوام والجملة التي تبين
فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض

دوام

للذات يسمى عرفيه عامه والجمله التى تبين فيها ان الخبر لا
يدوم للمبتدا بدوام ذاته يسمى وجوديه لا دائمه ويلزم فيها
اذا كانت للذات صفة دائمة ان لا يخرج لا دوام الخبر الى
الدوام والجمله التى تبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام
وصفه لا بدوام ذاته يسمى عرفيه خاصه لوقوعها فى مقابلة
العرفيه العامه فهذه انواع اربعة من المقيده ان بالدوام
واللادوام مع اعتبار شرط ونقول فى نوع اعتبار الشرط
والمقيد بالضرورة واللاضرورة الجمله التى بين فيها ان
الخبر ضرورى للمبتدا أما دامت ذاته موجوده يسمى ضرورته
مطلقه ولا فرق بينها وبين الوجوديه الدائمه الا اعتبار
معنى الضرورة فاعرفه والجمله التى بين فيها ان الخبر
ضرورى للمبتدا ما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة
يسمى الضرورة به بشرط الوصف ولهما عمومها من عدة جهات
فاعلمها والجمله التى تبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا ما دام
موصوفا مع زيادة لا دامت ذاته موجوده يسمى المشروطة
الخاصه والجمله التى بين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا
فى وقت معين من اوقات وجوده يسمى وقتيه مضبوطه
والجمله التى بين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا لا فى
وقت معين يسمى وقتيه غير مضبوطه فهذه انواع خمسه من
المقيده ان بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار
الضرورة لا المقيده بحيث كانت تكون نوعا شاذا سماه بعضهم
فيه الضرورة الا المحض المقيده فتركناه ولكن يصار اليه
حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا اذا قلنا امكان عام

وخاص واخص واخص الاخص عرفت انه اذا قلنا امكان
من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبارا له
خامسا اعم من الاربعه فالجمله اذا قيدت بالامكان المطلق
افادت الشياع فى انواع الامكان الاربعه والتحسين مطلقه
عامه فتلك لا يتعرض لنفى الضروره وهذه تتعرض لنفيها
اذا قيد بما يعم وبخاص وباخص واخص الاخص
وهو الامكان الاستقبالى على ما عرفت فاكمل حصلت من مجموع
ذلك خمسة انواع للحمل كما تدرى واذ قد حصلنا من
الحمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفى بالوعد فى تحقق التقائض
فنقول اما البعضيتان فقد عرفت ان لا سبيل الى
تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال
تغاير هوية المبتدا أنى واما الكليتان فصعب احتماعهما
فى الكذب لا احتمال اختصاص الصدق بغيرها وهو الاكل
تسد الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان
فلا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم
به فيهما لا احتمالهما اللادوام المصيرى فيهما الى البعض من
الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير هوية البعضين
محال المطلقتان العامتان من جانب الخبر كحال البعضيتين
من جانب المبتدا حيث عرفت ان البعضيه لا تناقضها
الا الكليه فاعرف ان المطلقه العامه لا تناقضها الا الدائمة
ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض
المطلقتين مستند الى تاويل ولعل المراد المطلقات
اللفظيه المتبعة للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان

او ناطق او ضاحك وحائما كلك واما الوجود له الدائمة
وهي كقولنا كل جسم حادام موجودَ الذات قابلٌ للعرض
فنقضتهما اللادائمة المحققة للمخالف الدائم وهو المنتفي
في جملة الاوقات والموافق اللادائم وهو المنتفي بانتفي جملتها
واما العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان حادام
انسانا لحين قيد ثبوت الخبر في حق المطلق له في حكم
اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام او
نفته عن الوصف لا على الدوام واما الوجودية اللادائمة
وهي مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر حادام موجودًا
لحين اثبت فيها الخبر بقيد دوام الوجود واطلاقه فيما
عداه لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم
واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر
ما دام موجودًا لك حادام ابيض لحين اثبت فيها الخبر
لقيد لا دوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما
النفي الدائم او الاثبات الدائم او النفي المقيد وهو في بعض
اوقات البياض اي اوقات صفة المبتدا واما الضرورية
المطلقة فنقضتها اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما
الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل ابيض
بالضرورة مفرق للبصر حادام ابيض لحين اثبت فيها الخبر
باطلاقه في حق المبتدا او تقييده بالضرورة ودوام الوصف
لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او اثبات الدائم الخالي
عن الضرورة او النفي في بعض اوقات الوصف واما
الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق

للبصر بالضرورة حادام ابيض لا حادام موجودَ الذات
لحين اثبت فيها الخبر لقيد الضرورة وقيد دوام الوصف
وقيد لا دوام الذات لزم في نقيضتها اما النفي الدائم
او حوازُ حصوله مع عدم الوصف او جواز لا حصوله مع
تحقق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقضتها برفع
الضرورة في ذلك الوقت واما عدد المضبوطة فنقيضتها
رفع الضرورة في جميع الاوقات واما الممكنة المطلقة وهي
كقولنا كل مومن صادق لا بالضرورة لحين اثبت فيها الخبر
مطلقا من جهة الدوام مقيدا بالضرورة لزم في نقضتها
اما النفي دائما واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد
بالضرورة الاطلاق اعني دوام اللاضرورة وبالعكس
لزم في نقضتها دوام الضرورة واما الممكنة العامة فنقيضتها
الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من
الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان الخاص
اما بالوجوب او الامتناع واما الممكنتان الباقيتان فظاهرتا

الفصل الثاني في العكس

وانه قسمان عكس نظير
وعكس نقيض القسم الاول عكس النظير هو في الخبر
اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر بخصوص
عبارة عن تصيير خبر المبتدا مبتدا او المبتدا خبرًا
مع تبقية الاثبات او النفي بحاله والصدق او الكذب
بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب
الاستدلال عن معرفة مظان الانعكاس ومعرفة كيفيته
كيفية وقوعه فيها كليا كان او بعضيا لزمنا ان نتكلم في

عكوس الجهل المذكوره لكن الكلام هناك حيث نراه لا يستغني
عن تقديم الكلام في مسندين للاصحاب لزمنا ان نطلعك
عليهما احدهما طريق الاعتراض وله وجهان احدهما فرض
البعض كلا لا افراده وثانيهما وهو المقصود هنا وحاصله
تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما
للازم لنتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لا ازم
لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد لازمه ذلك مثل
ان نريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد
من ان يكون لازما لبعض افراد الحيوان فنقصده فنقول
هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان
يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه ممتنع ان يكون
انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان
لا بد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف
وحاصله اثبات حقية المطلوب ببطلان نقيضه مثل
ان نقول ان لم تصدق بعض الحيوان انسان صدق
نقيضه لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم لا انسان حيوان
وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في
آخر التكملة عود وقبل ان نشرع فيما نحن له فاعلم ان
المتاخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من
هذا الباب سنقف عليها خطأ وصلح وكل من رأى يرى
راي المتاخرين وعندي ان المتقدمين ما اخطأوا هناك
وانا اذكر ههنا كلاما كليا ليكون مقدمة لما نحن له فاقول
وبالله التوفيق كل احد لا يخفى عليه معنى قولنا مع تواطئهم

يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا
ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لا يعقل الا مع اللازم
ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون
اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع الصفة
هذا كله لبيان ان معنى مع معلوم ولا نجده محل النزاع ثم
نقول ولا يخفى ان معنى مع في تحققه سواء فرض في الذهن
او في الخارج مفتقر الى طرفين لا محالة واذا تحقق امتنع
اختصاصه باحدهما دون الاخر لكن متى صدق على شيء انه
مع آخر تصورا او عبر تصور بكيف شئت استلزم ان يصدق
على ذلك الآخر بانه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار
والا لزم ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون حاصلا واذا
عرفت ان المع عند تحققه امر كما ينتسب الى احد طرفيه ينتسب
الى الاخر من غير تفاوت فظهر ان اي اعتبار قيد للمع
الحاصل من اطلاق او لا اطلاق ومن دوام او لا دوام ومن
ضرورة او لا ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين
دون صاحبه الواقع طرفا له ثانيا واذا كان هذا مع ذلك
في التصور او في الخارج كان ذلك مع هذا في ذلك التصور
او في ذلك الخارج والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون
المع حاصلا حين ما لا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما
واذا كان هذا مع ذلك واما كان ذاك مع هذا في اوقات
دوامه والا كان المع في وقت من الاوقات مع ان يكون
فيه واذا كان هذا مع ذلك على سبيل الضرورة بمعنى
لا ينفك منه البتة كان ذاك مع هذا على سبيل الضرورة

ينتسب

والاصح انفكاكه عنه فيكون المُلح حاصلا مع ان لا يكون
حاصلا واذا تصورت ما ذكرت في المُلح فتصوّرهُ بعينه في
اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذلك لم يكن ذاك مع
هذا او الامكان المُلح حتى لا يكون فاذا صدق هذا
الانسان ليس بكاتب اى معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان
صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب
واذا كان المُلح حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصوّرت
اللامعيّة من هذا الانسان ومن الكاتب واجبة التحقّق
من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الى الكل
مثل لا انسان من الناس بكاتب في هذه الساعة فتصوّرها
اعني هذه اللامعيّة كذلك واجبة التحقّق من الجانبين
للوجه المقدّر وكما تصورتها من الانسان ومن الكاتب
فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره مما شئت وقلت
هذا الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصوّر اللامعيّة
بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك
ما ثبتت عليه واذا التفتّ طارحا بمعقل فقل اذا اصلت
عندك لا انسان من الناس بضاحك في وقت ما فلا انقطع
ان ما تتصوّره من معنى الضاحك يجب ان يكون مع انسان
من الاناسي في وقت ما مع قطعك بان الضاحك يجب ان
لا يكون مع انسان من الاناسي في وقت افلا تقطع بان
كل انسان يحتمل ان يكون مع الضاحك في وقت ما
ما اظنك يشتبه عليك شيء من ذلك فلا بد من ان تكون
عندك اظهر من الشمس ان صدق ان الضاحك ليس مع

الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد
ظهر من بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم
سلب الانسان عن الضاحك من غير عكس فان قلت فكلامك
هذا مُنْدَفِعٌ ان لا تفاوت بين المُلح واللامع في العكس وتراها
تفاوتت عند المعاندين اليس على ان اثبات الانسانيّة
مع عدم الضاحكيّة في قولك لا انسان بضاحك يصح وان
اثبات الضاحك مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان
يمتنع لا ستلزامه عندهم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام
مفروضا في الخاص المفارق واليس على ان الجهة في قولك
الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بصورة العقل وفي
قولك الانسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم العقل عنه
الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان نعرف ان في الوجود ضاحكا
مع الشك في وجود الانسان ولا يمتنع ان نعرف ان في الوجود
انسانا مع الشك في وجود الضاحك واليس على انك تصدق
اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص
قلت للمعاند من ان يقولوا هذه تغليطات من حق المناظر
المتفطن ان لا يلبس عليه وجه الصواب فيها بيان
التغليط في الصورة الاولى هو انك اذا قلت لا انسان
بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اما ان
يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان
او لا فان كان الاول كان دعوى امتناع لا ضاحك
بانسان كاذبة عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وان
كان الاول كان قولنا لا انسان بضاحك عند التخيص

معنى الضاحك فادلاً منزلة الانسان بانسان ضاحك
ويكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان
ضاحك مستفاداً امنه عقلاً في الوجود انسان بوصف
الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع
عكس هذا دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال
في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك
بالتقييد صح ان تقال في الوجود انسان ضاحك بالتقييد
لا انسان بوصف الاطلاق وسان وجه التغليط في الصورة
الثانية صوانا اذا اطلنا الحمية في الاصل والعكس لا تغاير
كان المراد ان الحمية متى اتصفت عند العقل بوجوب
او امتناع او ضرورة في موضع اصلاً كان ذلك الموضع
او عكسها افاد ان اتصافها في ايهما كان عنده شيء من
ذلك اتصافها في صاحبه فليتدبر ان في العلم باستواء كلها
العقل في تلك الحمية فاذا علم العقل ان كل ضاحك
يجب ان يكون انساناً افاده ذلك العلم ان انساناً
ما يجب لقد مر ان الضاحك في القضية السالفة ان ذهنيا
وان خارجياً يجب ان يكون ضاحكاً يتبين ذلك ان العقل
انما يوجب كون الضاحك انساناً من حيث اعتبار كونه
خاصاً لا غير خاص وانه في اعتبار كونه خاصاً يكون منه
مفهوماً مجموعاً من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص
وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له ممتنع فوجب مع
الضاحك متى فرض تحقق له ذهني او خارجي تحققاً
انسان ذهنياً او خارجياً ومتى فرض العقل للضاحك

تحققاً كيفما كان افاده ذلك ان انساناً ما يجب ان
يكون ضاحكاً من حيث ان حز المتحقق باعتبار كونه
جزءاً من المتحقق يستلزم تحققه ذلك امتناع الا
ينفك عن الجزء الآخر لكونه ما خوذاً معه في اعتبار
التحقق وانسان ما جزء من الضاحك المفروض
تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم الجزء الذي
هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف
لكونه ما خوذاً مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك
فالحمية كما ترى تتحد عند العقل في القضيتين وصار
كل ضاحك انسان بالوجوب وانسان ما او بعض
الاناسي ضاحك في الوجوب وبيان وجه التغليط في
الصورة الثانية هو انا متى قلنا بعض الاناسي ضاحك
بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك لا يجب
انسان عند فرض وجود ضحك في الدنيا مثلاً كالقايم
حتى لا يجب انسان بشرط ان لا يفرض وجود للضحك
كما لا يفرض له عدم اما اذا فرض وجود له وجب الضا
للانسان لا محالة وكيف لا يجب والكلام مفروض في
ان الضحك خاص بالانسان وقلنا ان ضاحكاً انسان
لا يريد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لا تختلفان
الا لاختلاف فرضي الضحك فالحاصل ان قولنا بعض
الاناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس معناه ان ضاحكاً
انسان فان الضاحك ههنا غير الضاحك هناك فالضا
هناك غير ما خوذ باعتبار النعوت له والضاحك ههنا

حكـ

حكـ

عليه فرض وجود ما والمعنى ان الضاحك لا يجب لانسان

ماخوذٍ باعتبار الثبوت له فتأمّله حاذكرتُ لك فالمقام
يُلبسُ ولا مرٍ حاجرى كافيه حاجرى اذ فرّع عليه المتاخرون
قد تُوهّموا احادًا وتوهّموا حافتحًا وانى يطبق التفريعات ولكنّ
الاصل فيه حافيه وقد سمعنا لحنٍ هذا الملبس مُتعارفًا
عامّيًا ويظهر من هذا ان اثبات عكس المنفيّه المغضيه
ليس بدّ لك الممنع كما يدّعيه القوم وانما اطنبتُ مع ان
عادتى الاختصارُ لاسيما والاقلّ من القليل حما ذكرتُ
كان يكفى فانك فى مقامك هذا لكما تراك من مجيء
المسقد منى والمناخرين من اطواد واطواد وادقد ذكرنا
حاذكرنا فلنرجع الى المقصود اما المطلقات العامّه
فالمثبتة الكليه منها مثل قولنا كلّ اسم كلمه شعاس لعضيّة
وبيان انعكاسها اما بالافراض وهو انه يمكن الاشاره
الى واحدٍ من آحاد هذا الكلّ محكومًا عليه بالاسميّه
اِحاد اما اوّلى وقتٍ حاو الاقلا تكون من آحادِ هذا
الكلّ ونحن نتكلم فى احد من آحاده فذلك الواحد
وافرضه لفظ رَجُلٍ فلفظ رَجُلٍ بعينه اسم وهو
بعينه كلمه فالاسم كلمه والكلمة اسم فصدق بعض
الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو انه كلّ
واحد من الاسما اذا كان كلمه صدق قولنا بعض الكلم اسم
والا صدق نقيضه وهى ما شئ من الكلم حادام كلمه باسم
وملزوم ما شئ من الاسما فكلمه بوساطه حاقرّرنا فى المقدمه
وقد كان كلّ اسم كلمه هذا خلف واما جعل انعكاسها
بعضيًّا فلاحتمال كون الخراعمّ واما المثبتة البعضيّه

منها فتنعكس بعضيّةً وبين انعكاسها بالافراض بالخلف
فالافراض هو ان نقول بعض الاسما كلمه وذلك
البعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسمٌ وكلمةٌ فبعض
الكلم اسم والخلف ان نقول بعض الاسما كلمه فبعض
الكلم اسم والا فلا شئ من الكلم حادامت كلمه باسم بحكم النقيض
وهو شئ من الاسما كلمه بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان
بعض الاسما كلمةً هذا خلفٌ واما جملة كونها مطلقتين فعند
المقدمين من المغايرين وعند المتاخرين شعاد الى الامكان
العام وعمدة تلك فى ذلك هى انهم يقولون المثبت الضرورية
كقولنا كلّ متحرّك حسم بالضرورة يجب ان يكون عكسها
مطلقا عاما كقولنا بعضُ الاجسام متحرّك بالاطلاق وانما
يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرّك
بالامكان العام والممكن العام يجب ان يكون موجودا
ثم بعد هذا يقولون حادام يجب فى عكس الضرورية
الاطلاقُ فاولى ان يجب فى المطلقه العامه فان اقوى
مراتبِ المطلقه العامّة هى ان تكون ضرورية احتمال
المطلقِ العامّ اياها ثم اذا كان نفس الضرورى يجب
ان يكون عكسه مطلقا عاما فالقول قولكم يصدق كلّ
متحرّك جسمٌ بالضرورة ولا يصدق بعض الاجسام متحرّك
بالضرورة لا نلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان
لا يصدق بغير الضرورة ونحن اذا بيّنا صدقه بغير
الضرورة ثبت حانقول من ان المثبته الكليه اذا
صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم بقى ان نقال فالضرورة

وكلمةٌ واسم ره

ان عكس المطلق العام جاز ان يكون مطلقا عاما خطاء لكنا نقول مع

تتغير الى الامتناع لكما نقول المطلوب من الضرورة
في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما
وراء ذلك نزاعا لا تضاه بق فيه وبيان صدقها بعد الضرورة
هو انا نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء
قدر في الذهن او في الخارج او فيهما معا لصح الابان
يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم
مع المتحرك لذاته في بعض المتحرك ان يكون مع الجسم بذلك
التقدير واما لذاته ان يكون المنع حاصلا حين ما يكون حاصلا
لما سبق من التقدير ومن تحقيق ان مثل قولنا العالم
كل متحرك جسم بالضرورة صدق وكذب بعض الاجسام
متحرك بالضرورة قولنا من باب التغليط وبناء على المتعارف
العامي واما المبتدئ الكلية منها فعند المنعقد من تعاكس
ونرى جماعة يبتدئون العكاسها بالخلف ويقولون اذا صدق
بالاطلاق لا انسان كاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق
والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائما انسان فذلك
البعض كاتب وانسان دائما وانسان دائما وكاتب وقد
كان لا انسان كاتب هذا خلف وعند المتاخرين
دعوى انعكاسها غير صحيحة اصلا لقولهم نصدق بالاطلاق
لا انسان بصاهل وكذب بهذا الاطلاق لا صاهل بانسان
وعندهم ايضا ان الخلف عند مستقيم لما ان قيد الدوام
في قولهم بعض الكتبة دائما انسان ينصرف الى الانسان
ويبقى الكاتب مطلقا كانه مطلق في الاصل وهذا
لا انسان كاتب ولا تناقض بين المطلقتين وعندهم

اذا انعكست لا بد من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان
العام ويقولون الاطلاق العام في الايجاب اقوى
حالا من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التي
هي اقوى في الايجاب من المطلقة العامة فيها تنقلب في
الانعكاس عندهم الى الامكان العام دون المطلقة العامة
الصدورية في القوة بقائها في الانعكاس على الاطلاق
العام خطأ واما بحسب فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح
المتاخرين في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى
وعندنا ان الجملة لا تنعكس وتحيل ببيان صحة الدعوى
ودفع قدحهم فيها وان الصحة لا تتوقف على المقدمة
المذكورة واما سائر ما حكيناه عنهم فسنقف على ما عندنا
هناك شيئا فشيئا واما الوجودية الدائمة فالمبتدئة
الكلية منها تنعكس كنفسها بالاقتراض لقال اذا
صدق كل جسم ما دام موجودا فانه للعرض لكن ان
تعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل
للعرض ما دام موجودا وهو بعينه قابل للعرض ما دام
موجودا وجسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم
ما دام موجودا فانه للعرض صدق بعض القابل للعرض
ما دام موجودا جسما والا صدق نقيضه وهو لا شيء من
القابل للعرض بجسم وتنعكس بوساطة المقدمة السابقة
لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم
قابلا للعرض واذا انعكست انعكست بعضية لاحتمال
كون الخاص اعم والمبتدئة البعضية منها تنعكس كنفسها

بالطريقين وبعضيّة للاحتمال المذكور واما المنفية
الكلية منهما فتعكس كليه وكنفسها بحكم الخلف وهي انه
اذا صدق لاشيء من الاجساء بعاد ام موجود اعرض صدق
لاشيء من الاعراض بعاد ام موجود اجسم والاصدق بقضيه
وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الاقتراض بعض الاجساء
عرض وقد كان لاشيء من الاجساء باعراض هذا خلف
واما الوجود بالاد اته فامرها على نحو ما ذكر واما
المعدولات المطلقه فالمثبته الكليه منها وكذا البعضيه
تعكسان بالعرض او بالخلف وتعضيتان لاعساد احتمال
ان يكون الخاص اعم عند المتاخرين مطلقتين عامتين
لا مطلقتين عرفيتين بنائهم لذلك على المتعارف العامي
من انه يصح ان يكون بعض ما ازما كنبوت الجسم
للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك
الآخر لذلك الشيء لازما كثبوت المتحرك للجسم في قولنا
بعض الاجسام متحرك وانعكاسهما مطلقتين عرفيتين
على ما قدمنا واما المثبته الكليه منهما فتعكس كليه
وكنفسها عرفيه مطلقه وتبيين ذلك بطريق الخلف وهو
انه اذا صدق لا شيء من فعل بحرف بعاد ام فعلا لزم ان يصدق
لا حرف بفعل بعاد ام حرفا والاصدق نقيضه وهو
بعض الحروف فعل واذ اكان بعض الحروف فعلا لزم
منه بعض الافعال حرف وقد كان لاشيء من الافعال بحرف
وتبيين اللزوم بادة بطريق الاقتراض مثل ان نفرض
ان ذلك البعض هو لفظة من فتكون بعينها حرفا وفعلا

وتكون هي بعينها فعلا وحرفا فنكون قد صدق فعل حرف وتاده
بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل
صدق بعض الافعال حرف على ما سبق مثل بعكاس النقيضيه
بعضية ولكن نذكر في هذا المثال ان يكون تصحيحك
لعكس المثبته البعضيه لعود الخلف لئلا يلزم الدور وقد
منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل اذا قولنا كل
انسان ممكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا فعليه صادقه
وكل ما ممكن بالامكان الخاص ان يكون ممكن ايضا ان
لا يكون فاذن كل انسان ممكن بالامكان الخاص ان لا يكون
كاتبا وكل ما ممكن في وقت ممكن في كل وقت والا لزم الانتقال
من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذن
كل انسان ممكن ان يكون دائما لا كاتبا وكل ممكن
فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال فلنفرض صدق قولنا
دائما لا انسان من الناس بكاتب فمادته سالبه دائمه غير
ممتنعه مع ان عكسها هو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب
فعلمنا ان هذه السالبه لا تعكس والجواب عندي هو ان
الكذب لقولنا لا كاتب واحد انسان غير صحيح مع الفرض
المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان
الكتبة لا تنفك عن الانسان الا ان دعوى الانفكاك
عنه اما ان تكون في الوجود او في التصور او فيهما معا
لكن ادعاء كذبه في الوجود الخارجي انما يصح عند فرض
وجود كاتب انساني لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان
الذي هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم

محال فادعاكذبه في الوجود لا يصح وادعاكذبه في التصور لا يصح
ايضًا ان قولنا د انما لا انسان من الاناسي بكاتب ان اريد الدوام
المتناول لاوقات التصور والوجود لاستلزامه الفرض المقدم
فرض تصور الانسان لا مع الكتبة في جميع اوقات التصور وادعاء
كذبه انما يثبت اذا صح تصور لكاتب الانسان الذي هو عين
تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض
المقدم محال فادعاكذبه في التصور لا يصح وان خصص لدوام
باوقات الوجود الحادثي دون اوقات التصور فادعاكذبه
في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاكذبه في التصور لم
يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب ولا
لانفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاكذبه في الوجود
الحادثي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاه فيهما لا يصح ايضًا
ومنها ان قيل ما حاصله وهو ان المحتمل ان تكون سلب الشيء
عن الشيء دائما ممكنا ولا تكون سلب الآخر عن الاول ممكنا وجوابه
عندي انه راجع الى التقدير الاول ودفعه بما تقدم ومنها
ان قيل صحة انعكاسهما دائمة تقدح في حقيقة ما اختاره المتاخرون
من ان عكس المنفية الضرورية يجب ان تكون ممكنة عامة
وذلك انه اذا بين ان عكس المنفية الدائمة منفية
دائمة قدح في حقيقة ما ذكروه وهو انه تقال اذا صدق بالضرورة
كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان
انسان والا فقد انفك ما لا شيء من الحيوان بانسان وانعكس دائما لا واحد
من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان
هذا خلف وجوابه انما يمنع ان الحق ما ذهبوا اختاره المتاخرون

بناء على المقدمة السابقة وسنذكره ايضاحًا عند عكس الضرورية
وامّا العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية وكنفسها
فاذا صدق كل كاتب متحرك لا دائما بل ما دام كاتبا صدق
بعض المتحرك كاتب لا دائما بل ما دام متحركا والا صدق نقيضه
وهو دائما لا شيء من المتحرك بكاتب وينعكس دائما لا شيء من
الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية
منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا
لا شيء من الابيض باسود دائما بل ما دام ابيض فتنعكس
كلية بدليل الخلف اوّلًا وكنفسها عرفية خاصة لا عرفية
عامة بحكم الخلف ايضا ثانيا وذلك انا اذا جعلنا العكس
دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائما ان عكس
الدائم دائم لعد ما كان الاصل لا دائما وهو الخلف الثاني وقيل
الجواب انما تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه
يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا
فان بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب ما دام موجودا وهو
الارض وانه عندي غير مسلم اذا اقلنا لا شيء من الساكن
بكاتب لا دائما بل ما دام كاتبا كان معناه لا شيء من الساكن بكاتب
لا لدوام وجوده بل لدوام وصفه ويكون الغرض من
ذلك هو انهما ان تصاحبا في الدوام فلا تضيف الحكم الى
الذات ولكن الى الوصف اضعف وحديث الارض ليس
شيئا غير الذي نحن فيه فانا اذا لقينا الكتبة عن الارض
لا تنفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان الكون لا دائم
لها ولذلك اذا سلبنا عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا

الكاتب ما دام كاتبا والا صدق لا شيء من الساكن ما دام ساكنا بكاتب

الارض كاتبة لم نأبَ كونها كاتبة مع كونها موجوده فاذكر من ان
قولنا ما بعض الكاتب كاتب ما دام ساكتا قول كاذب
ليس بكاذب واما الضروريات المطلقه فالمبتته الكليه منها منعكس
بالاتفاق ولكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية
مطلقه عند المحقق من انه متى صدق ان بالضرورة كل
كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض الاناسي
كاتب انه متى كان كاتب انسانا لزم ان يكون كاتب واحد كل صح
انسانا وليفرض انه زيد فهو بعينه كاتب وهو بعينه انسان
من الاناسي فكونه انسانا ان استحال الا يكون كاتبا لزم انه
بالضرورة ان بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل ان لا يكون
لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان بالضرورة
كل كاتب انسان ويلزم الخلف وانما خرون ابوا كونها ضرورية
وقالوا انعلم بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضرورة
بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العام ثم اختلفوا
من بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقه عامه محتجا بانه
اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان يلزم ان يصدق بعض
الناس كاتب بالاطلاق والا صدق نقيضه الا انسان اما كاتب
ويصدق عليه انه كاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان
هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنه عامه صحيحا فان
عكس الضروري قد يكون ضروريا مثل ما بالضرورة كل انسان
ناطق بالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل
بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان كل انسان ضاحك
والقدر المشترك من الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن

العام بالاطلاق العام وعلى هذا المرامي الاخير اكثر المتاخرين
ونحن على راي المقدمين واما المنفيه الكليه منها فمنعكس
كليه وكنفسها فاذا كان بالضرورة لا انسان لفرس كان
بالضرورة لا فرس بانسان وانه ممنوع عن نصب الدلالة
عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان لفرس معناه ان الفرسيه
والانسانيه يستحيل اجتماعهما لذاتهما فكما ان بالضرورة
لا انسان لفرس كذلك بالضرورة لا فرس بانسان ثم ان
سلمنا الدلالة فلنا ان لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان
صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان
وكذا ما بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض
المقدرات محال فليفرض بعض الافراس انسانا ويلزم
الخلف بالطرق التي عرفت واما الضروريات بشرط
وصف المبتدا فالمبتته الكليه منها ينعكس بعضية لكن
ممكنه عامه على راي اكثر المتاخرين للوجه المذكور والدليل
عندي انعكاسها مع ضرورة بالطرق المألوفة في الضرورية
المطلقه واما المنفيه الكليه منها فينعكس كليه وكنفسها
والدليل ان نصدق نقيضها وهو اما الايجاب الدائم او في
بعض الاوقات واما ما كان اجتمع الخبر مع الوصف في وقته
فلا يكون النفي ضروريا في جميع اوقات الوصف وكان المفروض
ضروريته في جميع اوقاته هذا خلف واما الضروريات
المشروطة بشرط اللادوام فالمبتته الكليه منها ينعكس
بعضية بالاتفاق وعلى راي اكثر المتاخرين ممكنة عامه
وعلى رأينا مع ضرورة واما المنفيه الكليه منها فينعكس

كليه ثم المتاخرين عنه مطلقه عرفيه بالحمه التي حكمت عليهم في
انعكاسها العرفيه الخاصه عرفيه عامه ونحن اذ دعينا
حكمهم لذلك نقول نعكس كنفسها والضرورتان
الوقتيتان امرهما في انعكاسها في الاثبات وفي النفي عند
المتاخرين عكس كما دل وان الشيء قد يصح نفيه عن اخص
بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الاخر عن ذلك الشيء بالاطلاق
مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان
بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي الانسان عن الضاحك
باطلاق مثل صاهل بانسان فانه يكذب عندهم عكس لكن
باحتمال عندهم على ما سبق واما في الاثبات فيجب لما عندهم
عكس لكن باحتمال عندهم ان يكون النبوت بين الشيئين
بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة
من جانب اخر مثل المتحرك جسم بالضرورة فجعل عكسها
ممكنا خاصا بل نجعل عاما ليشمل نوعي النبوت واذا صدق
الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان
يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صاهل
او بعض الناس صاهل ماي امكان سئل يلزم ان يكون
عكسه وهو بعض الصاهل فان انسان بالامكان العام ولا
يلزم انه ليس بممكن ان يكون صاهل واحد انسانا ويلزم
بالضرورة لا انسان بصاهل وقد كان كل انسان
صاهل او بعض الناس صاهل وهذا خلف وان جميع
ذلك كما نرى بناء على المتعارف العامي وقد عرفت ما
عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي

او الاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا يراعى ذلك
فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون
كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتب انسان بالامكان
العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون
كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتب انسان بالامكان
العام وقد ظهر ان تفاوت الحال في العكس اذا وقع لا
يقع الا في الكم وذلك في الحملية الكلية نحو القسم
الثاني في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري
اعني غير الشرط عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدأ
ونقيض المبتدأ خبرا مثل ان تقول في قولك كل انسان
حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الكاتب
كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لا انسان
ليس بعض ما ليس ليس هو انسان وحاصله عندك
يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى
اثبات اللازم للموجب طرده في عكس النفي فتامل واستبعن
فيه ان سبب ما قدمت لك في فصل نوجع الكناية على الاقصا
بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا
ما شرطناه في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل في
الاثبات والنفي ولنمهد لك لعكس نقض المطلقة العامة
في المشهور ان لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك يتبين
بالخلف فنقول اذا صدق كل مومن صاهل صدق كل
من ليس بصاهل ليس بمومن والا صدق نقيضه وهو ليس
بعض من ليس بصاهل ليس بمومن اي بعض من ليس بصاهل

فشرطها هنا ح صح

مومن معكس بعض المومنين ليس بصادق وقد كان كل
مومن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان ما تناقض بين
المطلقتين لم يخف عليك ان ما خلف و لكن ادائين بالمقدمه
المذكوره حاذ ويظهر لك من هذا انك ان اعتبرت الدوام
في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقض بالخلف فمتى
صدق كل مومن صادق صدق ما محاله كل ما صادق دائما
ما مومن بصفه الدوام وانما قلنا بصفه الدوام لانه ان
صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان
اللازم مطلقا انتفى على الدوام انتفى الملزوم على الدوام
واما الضروريه المطلقه فهي معكس كنفسها لان اللازم
بالضروره متى انتفى انتفى بالضروره الملزوم على الدوام
وتندرج في ذلك سائر الفعليات واما الممكنات فمتى
جعلت الامكان جزءا من الخبر انعكست بانفسها حينئذ بالتحق
بالضروريه لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحينئذ
كيتضح لك القناع ويتمشى على ذلك ما اوردت عرضا ان
التعرض للزياده على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفه
المتفيهه ما المفيد واد فدلونا عليك في فصلي السالبه
والانعكاس ما ولونا لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونها
ان سابقه الدليل ما حققته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان
يدل اللاحق الا في باب الامكان وانما اذا اخذنا في الاحوال
من الدوام واللادوام والفعليه والضروره واللاضروره وما ذكرنا
في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه موجب ان نتهكل
في عده امتزاجات على كيفيه تعرض الاعتبارات لحال

الحاصل ثم نشرع بعده في الفصلين الموعودين في تركيب الدليل
من شرطتين معا وشرطيه احديهما دون الاخرى لكن الكلام
في ذلك يستدعي مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في
الصوره الاولى في ضروبها الاربعه يتشبث بالعقل لاحتياج
الى توضيح لكمال اتضاحه لرجوعه في الاثبات الى ان لازم
لازم الشي لازم لذلك الشي بوسطه وفي النفي الى ان معاند
لازم الشي معاند لذلك الشي بوسطه واما في الثالثه و الرابعه فمتى
استند الى معونه في الايضاح او ضحناه اما
باقدمنا ذكره في تلخيص الخلاصه واما بما علله الاصحاب من
الرد الى الاولى تاره بوساطه العكس واخرى بوساطه الفرض
وهو تقدير البعض كلا افراده على طابق واله بعضا واما بالخلف
اما الرد كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثه مثلا
كل منصرف معرب وبعض ما ليس بمبني معرب فبعض ما ليس بمنصرف
مبني فينعكس اللاحقه فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل
الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بذي عكس واحد ليعكس بحري
في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان نقول ان لم يصدق بعض
ما ليس بمنصرف مبني صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبني
وتضم اليه اللاحقه فيتركب دليل من الضرب الرابع من
الاولى هكذا بعض المنصرف مبني وما شيء من المبنيات بمعرب
فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب هذا
ان يعكس النقيض فنقول فبعض المبني منصرف وتضم اليه
السابقه ما حققه فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاولى هكذا
بعض المبني منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات

معرب وقد كان ما شيء من المبني معرب او كما اذا كان الدليل من
الضرب الثاني من الثانيه مثل ما شيء من المبنيات معرب وكل
منصرف معرب فلا شيء من المبنيات بمنصرف فتعكس السابقه
ثم تنصرف لاحقه فتدرك دليل من الضرب الثالث من الاولى
هكذي كل منصرف معرب وما شيء من للعربات بمبني ثم تعكس
الحاصل فنحصل ما شيء من المبنيات بمنصرف ولعرف هذا
العمل بذي العكسين لعكس يجري في ضمن الدليل وعكس
يجري في الحاصل منه وان ستت الحلف في الطريقين فلت
وان كذب ما شيء من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض
المبنيات منصرف وعند نا كل منصرف معرب فنحصل منهما
بعض المبنيات معرب وقد كان ما شيء من المبنيات بمعرب او
عكست النقيض فلت فبعض المنصرف مبني وعند نا ما شيء
من المبنيات بمعرب فنحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد
كان كل منصرف معربا واما الاقتراض فكما اذا كان الدليل من
الضرب الرابع من الثانيه مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل
منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فيفرض البعض
المبني من الكلم نوعا وقدره الغايات واجعله كلا فنقل ما شيء من
الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل كل منصرف
معرب وما شيء من المعرب بغايه فنحصل ما شيء من المنصرف بغايه
ثم اعكس الحاصل فنحصل ما شيء من الغايات بمنصرف وهو عين
معنى بعض الكلم ليس بمنصرف وانما يصار الى الاقتراض لامتناع
اللاحقه في الصوره الاولى لعصيته على ما عرفت واما الخلف
فمثل ان كذب ما شيء من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات

غاية ما عند ما شيء من الغايات
معرب فنحصل اذا بعض المنصرف

منصرف وتضم اليه وكل منصرف معرب فنحصل بعض الغايات
معرب وقد كان ما شيء من الغايات بمعرب ولكن ان توجه الخلف
بالطريق العكسي على ما تذكر وهو ان تعكس النقيض فتقول
بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب او كما
اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانيه مثل كل حرف كلمة
وكل حرف مبني فبعض الكلم مبني فتعكس السابقة وتزيد الدليل
الى الضرب الثاني من الاولى او تسلك الحلف قائلا ان لم يصدق
بعض الكلم مبنيا صدق ما شيء من الكلم بمعنى وقد كان معنا كل حرف
كلمة فليس شيء منهما كل حرف كلمة وما شيء من الكلم بمعنى فنحصل ما شيء
من الحروف بمعنى وقد كان كل حرف مبني او تسلكه بالطريق
العكسي او كما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثانيه مثل كل
اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب فتعكس اللاحقه
وتجعلها سابقه فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض
المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فنحصل بعض الكلم معرب او تسلك
الحلف فتقول وان لم يصدق ما شيء من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل
سابقة فنحصل من ذلك ما شيء من الاشياء معرب وعند نا بعض الاسماء
معرب او نقول بعد العكس لنقيض الحاصل فلا معرب بكلمة وتضم
اليه ما حققه الدليل سابقة فنحصل من ذلك بعض الاسماء ليس
بكلمة وعند نا كل اسم كلمة او كما اذا كان الضرب الخامس من
الثانيه مثل بعض الافعال وارد على خمسة احرف وما شيء من الافعال
بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي فنرد الى الرابع من الاولى
بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة احرف فعل وما شيء من
الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او الى الثالث من

الاولى بالعكس مع الاقتراض مثل كل وارد على بنا تفوعل بفعل
وما شئ من الافعال خماسي فلا سبيل الى ورود على تفوعل خماسي
وهو عين معنى فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او شبهه بالخلف
بطريقه مثل ان لم يصدق الكل وارد على خمسة احرف خماسي
صدق كل وارد على خمسة احرف خماسي وعندنا بعض الافعال
وارد على خمسة احرف فيحصل سالبة وينعكس الدليل هكذا
بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على خمسة احرف خماسي
فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان ما شئ من الافعال خماسي
والطرف الآخر معلوم او نعما اذا كان الدليل من الضرب الاول
من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم فبعض الكلم موصول
فنجعل السالبة لاحقة فنقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة فيحصل
كل موصول كلمة ثم نعكس الحاصل فنحصل بعض الكلم موصول
وان ستة الخلف قلة والا فلا شئ من الكلم بموصول ونجعله لاحقة
لسالبة الدليل المتقدم فنقول كل اسم كلمة ولا شئ من الكلم بموصول
فحصل لا شئ من الاسما بموصول وعندنا نحكم العكس لسالبة
الدليل المتقدم بعض الاسما موصول فالخلف لازم وكذا اذا
كان من ضربها الخامس مثل لا شئ من الكلم بمهمل وكل فعل كلمة
فلا شئ من المهمل بفعل نقول كل فعل كلمة ولا شئ من الكلم بمهمل
فلا شئ من الافعال بمهمل فلا شئ من المهمل بفعل وخلفه ان نقول
ولا بعض المهمل فعل ونجعل سالبة لقولك كل فعل كلمة
ونقول بعض المهملات فعل فكل فعل كلمة فبعض المهملات
كلمة وعندنا نحكم العكس لسالبة الدليل المتقدم لا شئ من المهملات
بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم دال على

معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ نقول
بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض الالفاظ
دال على معنى ثم نعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى
لفظ وخلفه على ما عرفتنا كل نقول والا فلا شئ من الدال على المعنى
بلفظ ونجعله لاحقة لقولك كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شئ
من الاسما بلفظ ثم نقول وعندنا نحكم العكس للاحقة اصل الدليل
بعض الاسما لفظ وتلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث
مثل كل منصرف معرب ولا شئ من الافعال بمنصرف فلا كل معرب
فعل تعكس الحملين وانه من قبيل دي عكس واحد لبقا السالبة
سابقة واللاحقة فنقول بعض المعرب منصرف ولا شئ من
المنصرف بفعل فيحصل لا كل معرب فعل وقد عرفنا كل الطرف
فاسلكها بنفسك ومتى اتقنت ما ذكرا مكنك تحصيل المطالب بطرق
معلومة مضبوطة ايسا فقد انهم الى ذلك ما احتجنا لحن في عكوس
الحمل من بقاياها تما محفوظة على حاسبق لقدر ذلك ونحو على
ان نسوق الكلام الى الاخر على اقرب الوجوه واد خلها في الضبط
ما امكن ولكن في الذين واقع لورث تشويشا فلا بد من تدارك وهو
ان بين المقدمتين والمتاخرين في الامتحانات تفاوتا في الحكم يقدح
في ضبط الكلام في مواضع ويشوش الامر على المتعاطين والدليل ان
نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما لحزنا عليه فنقول
من اجتهاد الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق اعلم ان التفاوت
بين رأي المتقدمين ورأي المتاخرين حدث وقع وقع لان المتقدمين
لاجل تطلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعني
اعم الاحتمالين ولعمري ما فاتهم فائت ولقد حصلوا على قانون مضبوط وجعل

الحاصل ثانيا لا عم مجلق لا سند لا الا فما كان للازم من الدليل في
الظهور مساويا لا قل ما يلزم منه وحاد كبوا في احتيارهم لما احتاروه
وفوع بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفاده التقين
منه والتثبت باقل ما يلزم في باب التساب التقين كما له قدم صدق
في ذلك واما المناخرون فقد بنوا دليلهم على ما يلزم من الدليل الته
من عيد محابا باه وعني التفات الى مطلوب آخر في البين وبخن على
ان نوفق بين الرايين فنتاخذ اقل ما يلزم من الدليل ابدا ثم نتطر
في الوظيفة المحتمله ان وجدنا ها لا زمه اخذنا ها آخذا وهذا احسن
ان نشرح في الامتثال احاب واكرس منها عدة امثله ليستعان بها
فيما سواها اما الصوره الاولى فاذا ركب الدليل فيها من سالقه دايمه
ولاحقه مطلقه عامه مثل ما اذا قلت كل انسان ما دام موجود
الذات ضحاك اى له قوه الضحك وكل ضحاك ما بالفعل بالاطلاق
كان الحاصل مطلقا بالانفاق وهو كل انسان ضحاك بالفعل واذا
قلت نجعلت السالقه مطلقه عامه واللاحقه دايمه مثل ما اذا
قلت كل انسان ضحاك ما بالفعل بالاطلاق وكل ضحاك بالفعل ما دام
موجود الذات ضحاك اطلقنا الحاصل ابتدائم نتطر فيه في
اللاحقه الخبر لكونه مقيدا بدوام ذي ام له الوصف اولم يد م
فنعمل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام آخرا و نقول اللازم كل
انسان ما دام موجود الذات ضحاك وكما عرفت هذا في الدايمه بحسب
ان نعرفه في ضروريه مطلقه ولاحقه عامه مطلقه مثل قولك
الله عز اسمه حي بالضروره وكل حي مدرك للمدرك بالاطلاق فالله
عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق وذا اطلبت مثلا الانسان
ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضروره حصل

الاطلاق اولا والضروره ما سابا لطريق المذكور واذا ركبته
فيما من سالقه ضروريه مطلقه ولاحقه عرفيه مثل ما اذا قلت
كل جسم بالضروره متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا كائنا في حيزه
فلكون اللازم منه وهو الضروره في الحاصل مساويا في الظهور
لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تدرج
وممنع ركبته فيما من السالقه الضروريه المطلقه واللاحقه
العرفيه الخاصه لامتناع اجتماعهما في الصدق فتناقل وانا لا ندري
لتحرك الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض لكن لا عتنع ركبته
فيما من سالقه دايمه ولاحقه ضروريه مثل ما اذا قلت كل
انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضروره فحكمنا بالترديد
قائلين انه اكل انسان جسم بالامكان عم بالضروره ما سا واذا ركب
فيما من سالقه مطلقه ولاحقه محكنه عامه او بالقلب وهو من
سالقه محكنه عامه ولاحقه مطلقه فقلت كل عاقل متفكر
بالاطلاق وكل متفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت
كل مسيئ نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان
الحاصل اعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق
الضروره واما الضروره البانه فحال الامر احاب فيها على
ما رايناني بقا الجسمات محفوظة في العكس على نحو الها في
الصوره الاولى من عدم تفاوت الاداة ها اليها بوساطه
عكس اللاحقه في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل
وبوساطة عكس السالقه وجعلها لاحقه عم عكس الحاصل في
ضربها الثاني وبوساطه الافتراض والعكس في السالقه وجعلها
لاحقه عم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه

صح
عرفته خاصه لمثل ذلك
واذا ركبته فيما من
سالقه ممكنه ولاحقه
كبته
صح

صح
بعض
صح

الصورة لانصلح الا للنفي وقد تبين على ان النفي اما ان يكون
نفيا للاثبات او نفيا لخصوصيه في الاثبات كالضرورة وكالدوام
او نفيا لخصوصيه في النفي كذلك وعرفت احواله ان تركبت
الدليل فيهما من منفيتين معا او من مثبتتين معا او اذا اختلفتا
في الخصوصيه لم يكن ممتنعا والصورة الثالثه ايضا ارتادوها
الى الاولى لعكس السالفه في ضربها الاول والثاني
والرابع والخامس وبالافتراض في اللاحقه في ضربها الثالث
او عملت العكسين وبالافتراض في اللاحقه اغنى في ضربها الاول
واعملت في الصورة الرابعه ردها الى الاولى بالطرق التي
علمت فاما ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا
المقام والمتاخرون ما وقعوا في التطويلات وتدوينهم كما دونوا
في الاسفار الا لعدولهم في العكس عن حفظ الجهة وأول حاصل
كلامهم فيما ارى على العدول عنه المتعارف العامي ثم سار حاكينا
عنهم في مواضع وان هذا النوع لنوع مني اضطرب شيء منه
استتبع اضطراب اشياء فاعلم وحاصل الامر انك حين عرفت ان
العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصور الثلث الاولى والثانيه
والرابعه يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الاولى من غير
لعاودت بالطرق المذكورة وهي الافتراض والعكس والعكس في
اتفقت حال الامر اجاب في الصورة الاولى اغناك ذلك فيما
عداها بلوك الطرق المعلومة عن استيناف تامل في الحاصل

الفصل الثاني في الاستدلال الذي جعلناه شرطيتان اعلم انك بعد ان وقفت على
خواص تراكيب الكلام في الفصل السالف مع اصولها المحتاج

اليها وفروعها اللايقة بها تراك تفتقر في هذا الفصل الا الى
مجرد الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي
والتقييد بالكل والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس
فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط
فقد وقفت على كلامه في علم النحو وعلى تحقيقه في علم المعاني
فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان
كانت اصول النحو تابى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها
ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كلما لشمول قد
دخل على ما المصدرية الموجودية معنى الظرف على نحو اذا تك مقدم
الحاج وانصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك اضافته الى
الظرف مفيد امعنى كل وقت اكرمك اياي اكرمتك واصطلحوا
في كلمة الوجود وهي اما على تسعتها كلها شرط وليس من الشرط
في شيء وانما حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل وبعده
بين خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد واما لا واما
وان زيدا اما قائم واما قاعد وكان زيد اما قائما واما قاعدا
واظن زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك زيد اما ان يكون قائما واما
ان يكون قاعدا اذ اصل الكلام بوساطة اصول النحو وعلم
المعاني حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا اي حاله اما
القيام او القعود وكقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون
قاعدا اذ اصل الكلام الواقع اما كون زيد قائما واما كونه قاعدا
اي الواقع اما قيام زيد واما قعوده او تردد الخبر بين الخبرين
عنهما او اكثر كقولك حالي اما هلال واما هلال واما هلال وجعلوا
الشرط فيمن شرط الفصال وصوا ادى بانما على نحو هذا الاسم

اما ان يكون معدبا واما ان يكون مبنيا وشرط اتصال وصوحا عداه
والاصحاب حتى سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني
اعني علم الاسناد الى وراجع ما آلوا فيه جهدا آثرنا ان نتبعهم في
ذلك مسامحين تضاؤلا لحق الفضل لهم

فلو قيل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التلدم
لكنت ولكن بكت قبلي فهيج البكا كاها فقلت الفضل للمتقدم

اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال او الانفصال
قاعا فالاتصال كقولك ان كرمتني اكرمتك او ان لم تهنني لم اهنك
او ان اكرمتني لم اهنك وان لم تهنني اكرمتك والانفصال كقولك
اما ان تقوم زيد واما ان لا تقوم عمرو واما ان لا تقوم زيد واما
ان لا تقوم عمرو او اما ان تقوم زيد واما ان لا تقوم عمرو واما
ان لا تقوم زيد واما ان تقوم عمرو واما النفي فيه فهو سلب
الاتصال والانفصال كقولك ليس ان كرمتني اكرمتك او
ليس اما ان تقوم زيد واما ان تقوم عمرو والاثبات الكلي في
الشرط هو عموم الاتصال كقولنا كلما كقولك دائما اما ان يكون
زيد كاتبا واما ان يكون قائما والنفي الكلي فيهما هو عموم الانفصال
او الانفصال على وجه ليتبدأ الطريق الى تحقيقها كقولك ليس
البتة اذا اساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تاتيني واما
ان آتيك والاثبات البعضي فيهما بخلاف الكلي كقولك قد
يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما
قائما والنفي البعضي ليس كلما وليس دائما والاتصال هو اطلاق
الحكم بالاتصال او الانفصال من غير تعرض للدوام كقولك
ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس

اكرمتني اكرمتك او اما ان لا تكرمني
اكرمتك او عدم الانفصال

اذا كان كذا كان كذا او ليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما
امر ايلنا قص فيه فعلى قالخو حاسبق يوضح في مقابله كلما كان
ليس كلما كان وفي مقابله دائما اما واما ليس دائما اما واما وفي
مقابله ليس البتة في المتصل وفي المنفصل قد يكون ولما العكس
فله في الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء
دون المنفصل وحكم العكس على حاسبق المثبت الكلي او البعضي
مثبت بعضي والمنفي الكلي منفي كلي واعلم ان تركيب الشرط
يتفاوت فتارة يكون من خبرية للتين نحو متى كانت الكلمة مستعارة
كانت مجازا مخصوصا وتاره من خبريه وشرطيه اما متصلة
نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة فاما ان تكون حقيقة بالتصريح
كان متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية لزمها استعارة
تخييلية كان بين هاتين الاستعارتين تزويد تعلق وتاره من
شرطيه منصلة وخبريه نحو اما ان تكون هذه الكلمة اما
استعارة اصلية واما استعارة تبعية واما ان لا تكون استعارة
اصلا وتاره من شرطيتين منصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة
مجازا كانت مسبوقة بحقيقة فمتى لم تكن مسبوقة بحقيقة
فمتى لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان تكون هذا الاستعمال اما
اما حقيقة بالتصريح واما كناية واما ان تكون اما مجازا مرسلا
واما استعارة وتاره تكون من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما
كانت الكلمة مستعملة في معناها فهي حقيقة فاما ان تكون
الكلمة حقيقة واما ان لا تكون مستعملة في معناها وتاره من
منفصلة ومتصلة نحو اما ان تكون الا استعارة اما ان تكون
لغوية واما ان تكون عقلية واما ان تكون متى كانت استعارة لم

واما ان تكون كناية وتارة من شرطية متصلة وخبرية نحو ح

تكن الا لفوده وناره تكون من شرطيات نحو ان كان الناطق انسانا
مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا
فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فتكون متى كان كلما
لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن
ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشرون حملة حملية
صادق حملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى
كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزآ نحو ان كانت
اللفظة موضوعة للمعنى فهى كلمة وان كانت كلمة فهى موضوعة
للمعنى او ان كانت اسما فهى كلمة او ان لم تكن كلمة لم تكن اسما
ويسمى غير حقيقى متى لم يكن كذلك كما اذا قلت ان كان الانسان علما فهو
مرتجل كحمدان وعمران وغطفان او ان كان العلم مرتجلا فهو غير
قياسى كملوطب وكلوزة ومحبب وجيوة واما الانفصال فالحقيقى
ما وضع ليدل المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما
ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فلا شئ من الاسماء يجمع عليه
الاعراب والبنا معا او يسلبان عنه معا وغير الحقيقى هو ما وضع ليدل به
المنع عن الجمع حسب كقولك لم يقم زيد اما ان يكون منفصلا
مجرورا الضمير اما ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا واتوهمان
الانفصال والاجتماع للضمير انما ينتفيان
عنه كيف والمنفصل المرفوع او المنصوب فى البين اوضح ما يراد به
المنع عن الخلو كقولك لعمرا القائم الضمير اما ان يكون منفصلا
واما ان لا يكون مجرورا اتوهم انه لما خلو عنهما معا على عدم
كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه يتعذر خلوه عن
عدمهما معا لاستلزام اتصافه بوجودهما معا لامتناع الواسطة

بين وجود الشئ وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا نعم فى كلام العرب
تراكيب للجمع فى غير الشرط اذا طلبتها وجدتها تنوب الرطبات
كقولك لا تنوب المومن عن الخطيه ويدخل الباء بواو العطف
تنوب هذا عن الرطبة المتصلة منابه ان تاب المومن عن الخطيه
لم يدخل الباء ومن المنفصلة منابه اما ان لا يتوب واما ان لا يدخل
الباء وكقولك لا اخليك او تؤدى الى الحق بالنصب يتوب عن

الشرطى المتصلة منابه ان لم اخلك ادّيت الى الحق ومن المنفصلة
منابه اما ان لا تكون تخليه واما ان تكون اداء وكقولك ان شئت لبس
تتوب المومن عن الخطيه لا يدخل الجنه وفى امثال هذا التراكيب

كلفه فمن احبت الاطلاع عليها فليتخذ علم النحو وما من علم الحقا
والقانون فى الرطبات المتصلة ان تنزل الشرط منزله المبتدا
والجزآ منزله الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ما سبق
من الصور الاربع مراعيا للشروط المذكورة المتعيرة للضروب
الستة عشر فى كل من الاربع الى ما عرفت من الاربعة والاربعة
والستة عشر خمسة واما الرطبات المنفصلة فليست الاخبريات
على ما عرفها آل من الاصل فى اما لا فرق الا فى ان الخبريات فى النفى
اوفى الاثبات تعين الخبر للمبتدا او المنفصلة لا بعينه وانما
لجعله احدها تعدد اما فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من
الخبريات ووضع الدليل اما ان تكون من شرطيتين متصلتين او
منفصلتين او من سابقه متصله ولاحقه منفصله او بالعكس
فهذه اقسام اربعه ويحتمل تورد من كل واحد منها مثلا فى كل
واحده من الصور فى ضرب واحد ليقاس به سايد الضروب
نقول فى الاولى من الضرب الاول كلما كانت الكلمه مستعمله فى معناها

كانت حقيقه بالتصريح وكلما كانت حقيقه بالتصريح كانت في الاستعمال
مستغنيه عن قرينه فتحصل كلما كانت مستعمله في معناها كانت في الاستعمال
مستغنيه عن قرينه ومن القسم الثاني دايما كل مزيد لها ان يكون مزيد
للالحاق او ان يكون مزيد الغير الالحاق ودايما كل مزيد للالحاق
اما ان يكون ملحقا بالرباعي واما ان يكون مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي
واما مزيد خماسي فتحصل دايما كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما ملحق
بالخماسي واما غير ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد
خماسي ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظه داله على معنى مستقل
بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودايما كل اسم اما ان يكون
معربا واما ان يكون مبنيا فتحصل دايما كل لفظة داله على معنى
مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان يكون معربه واما ان يكون
مبنيه ومن القسم الرابع دايما اما ان يكون المعرب اسما واما ان يكون
فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في الاعراب اصلا وكلما
كان مضارعا كان في الاعراب منطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب
اصلا في الاعراب واما ان يكون منطفلا فيه وتقول في المبانيه من
القسم الاول كلما كانت الكلمه كنايه كانت مستعمله في معناها ومعنى معناها
وليس البته اذا كانت الكلمه مجازا ان يكون مستعمله في معناها ومعنى
معناها فيحصل ليس البته اذا كانت الكلمه كنايه ان تكون مجازا
ومن القسم الثاني دايما كل مجاز اما ان يكون لغويا واما ان يكون عقليا
وليس البته شئ من الالفاظ المهمله اما لغويا واما عقليا فيحصل
دايما المجاز مهمل ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمه حرفا كانت
مبنيه وليس البته شئ اما متصرف واما غير متصرف مبنيا فليس
البته كلمه هي حرف اما متصرفا كما مضارع واما امر وليس البته شئ

اذا كان حرفا ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فليس البته فعل
بحرف وفي الثالثه من القسم الاول كلما كانت الكلمه مستعمله في
غير معناها كانت مفتقره الى قرينه وكلما كانت الكلمه مستعمله في
غير معناها كانت مجازا فتحصل قد يكون اذا كانت مفتقره الى قرينه
ان تكون مجازا ومن القسم الثاني دايما كل كلمه اما ان تكون حقيقه
واما ان تكون مجازا وكل كلمه دايما اما ان تكون اسما او فعلا واما
حرفا فاما الحقيقه واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا واما حرفا
ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمه خماسيه كانت اسما والكلمات
الخماسيه دايما اما على وزن قرطعب واما على وزن جحمرش واما على
وزن سفرجل واما على وزن قذعمل فالاسم قد يكون اما على واما على
واما على ومن القسم الرابع دايما كل كلمه ملحقه اما ثلاثيه واما رباعيه
وكلما كانت الكلمه ملحقه كانت مزيده فاما الثلاثيات واما الرباعيات
قد تكون مزيده وفي الرابعه من القسم الاول كلما كانت الكلمه
استعاره كانت مفتقره الى نصب دليل وكلما كانت الكلمه مستعمله
لغير معناها رمزا للمبالغه في التشبيه كانت استعاره فيحصل قد يكون
اذا كانت الكلمه مفتقره الى نصب دليل ان تكون استعاره ومن
القسم الثاني دايما كل حقيقه من الكلم اما ان تكون تصريحا واما ان
تكون كنايه ودايما اما الكلمه المستعمله في معناها وحده واما المستعمله
في معناها ومعنى معناها تكون حقيقه فيحصل قد تكون للتصريح
واما الكنايه اما استعمال الكلمه في معناها وحده واما في معناها ومعنى
معناها ومن القسم الثالث كلما كان الاسم ممتنعا عن الصرف فهو في
ضروره الشعر تصرف ودايما كل ما كان جمعا ليس على زنة واحده
واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف

في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا ليس على زنته واحد واما ان
يكون صوتا بالالف ومن الضرب الرابع دائما كل مبنى لما لازم البنا
واما عارض البنا وكلما دخل الاسم في العامات كان مبنيا فيحصل قد
يكون حاضرا وقد لا ومتى او بناؤه عارض داخل في العامات **الفصل**
الثالث من كتابه علم المعاني في الاسناد الى الذي
احدى جملتيه شرطية والاخرى خبرية تركيب الدليل في هذا الفصل
في كل صورة من الصور الاربع الزيد على اربعة اقسام وهي ان
يكون السابقة خبرية واللاحقة اما منفصلة وان يكون للاحقة
خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك
فاعبر التركيبات بما شئت واقد يجئ الموعود في الفصول المتممة
بمزيد الاسناد الى ولو ان للاصحاب فصولا سوى ما سلكوه
فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية
وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور
وعد ذلك لختمنا الكلام في هذا الفن ومتى ان انتظمها في سلك
الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح واما الى فايدة فلما يخفى على
ذي فطنة بتتبع ما قد سبق ذكره ولكنا نفقوا اثرهم اعتناء بما يفوح
ما توخوه مع التنبيه على ما هنالك من وجوه الضبط عندنا فنقول
تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما لسابقته
واما للاحقيه واما لكليتهما وقس على هذا وانا اذكر مثالا واحدا وهو
قولنا في دليل فيه دليل سابقه كل جسم قرن كون في جهة معينة
وكل كون حادث وكل جسم قرن حادث وكل قرن حادث فكل جسم حادث
وتركيب القياسات عندهم ينفسخ الى موصول وهو ان يكون الدليل
الموضوع في الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته والحاصل منهما كما في

المثال المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل
من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرن كون في جهة معينة وكل كون في
جهة معينة حادث وكل قرن حادث حادث فكل جسم حادث ولك
ان تجعل الوصل عبارة عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع ما لابد منه في
استدلاله للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شيء من ذلك اذا علم موقعه
مثال الموصول في قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو
لذلك انه مفصول وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك
وكل مساو لمساو لشيء مساو لذلك الشيء وهذا مساو لذلك انه موصول
وان تقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان
النهار موجودا فالاعمى يبصر والشمس طالعة فالاعمى يبصر انه
مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعمى يبصر انه
موصول **والقياس الاستثنائي** عبارة عن الاستدلال باثبات
الملزوم على ثبوت لازمه ونفي اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابلهما
انما اذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة الملزوم مثاله
الاستدلال باثبات الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو
حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثاله الاستدلال بنفي
اللازم على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان
فيحصل ليس هو بانسان وصحة الدليلين في الصورة الواضحة المستلزمة لكذبهما
الجمع بين النقيضين لستلزامها ظاهرا ولك ان تنزل الاول منهما
منزلة الضرب الثاني من الصورة الاولى بان تقول ان كان هذا
انسانا فهو حيوان وهو كلما انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل
قولك لكنه انسان وصوغ قوته انسان سابقة وتركب الدليل هكذا
هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثاني

منزله الضرب الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس
بحيوان فسلك ليس هو بحيوان مركبا للدليل هكذى هو ليس
بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو بانسان واما
مقابلا صحا فلا ينتظمها على ما سلكنا من الطريق ضرب من ضروب الصور
فتامل واما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من
نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى حمليتيه لسان بطلان
النقض بوساطة ان الدليل متى صح تركبه وصدق حملناه لزمه
الحق واللازم ههنا منتف فملزوم اعنى الملزوم وادلا شبهة فى صحة
التركيب وفى صدق احدى الحمليتين فالمتعين للكذب اذن هى
الحملة الاخرى وهى النقض توصلا بذلك الى اثبات حقيقته
الحاصل من الدليل المذكور سابقا والخلف اذا نظم فى سلك القياسات
المركبة نظم لذلك ونسميه قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى
حاصل ردى وهو خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردى لقال
سكت الفاء ونظم خلفا واما لانه قياس كانه يأتى وراء من يتمسك
حاصل السابق ويتوكل عمله بنفس الدليل فالخلف هو الوراء ايضا
بناء على ان الانسان متى اتصف باحد لغو وصف بانه جوّل ظهره
اليه وكذا اذا توكل العمل وانى قبوله قيل نبذه وراء ظهره وعليه
قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم اى توكلوا العمل به وربما جرى
على السنة الدخلا فى هذا اللفظ بضم الخاء وقد عرف العادة على
تسميه خلف الخلف ردّ الخلف الى المستقيم وخلف الخلف هو ان
تركب قياسا من نقيض الحاصل من الخلف من احدى حملتى الدليل
السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب الاصلى وقد اغنت
عبارتى خلف الخلف مع كمال ايضاحها لمرام الاصحاب من رد

الخلف الى المستقيم عن تطويلات تتشوّف الحاجة اليها بدون هذه العبارة
واما عكس القياس فطريق الخلف من وجه وذلك انه نوخذ فيه
نقائض حاصل الدليل اما بالناقص سلب ما اذا كان كذا كذا فيوضع
موضعه ما ليس كذا كذا واما بالضد سلب ما اذا كان كذا كذا فيوضع
موضعه ما ليس من كذا كذا او يضاف اليه احدى حملتى الدليل ليحصل نقائض
الحملة الاخرى احتياجا لمنع القياس واما قياس المدور فهو ان نوخذ
عكس احدى حملتى الدليل مع الحاصل من الدليل فتركب منهما دليل
مثبت للجملة الاخرى ويعاد الى هذا الجدل احتياجا لاعدام ما كان
احدى حملتى الدليل غير بينة فتغيرا المطلوب عن صورته اللفظية
ليتوصل شيئا آخر ويقترن به عكس الحملة الاخرى من غير نقض الكلية
مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك وكل انسان ضحاك
وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر وكل انسان متفكر وقولنا
كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك وكل متفكر ضحاك لكن هذا الا
انما يتمشى اذا كانت الاخ آمتعاكسة متساوية كما فى المثال المضروب
والذى ضربته من المثال تبين معنى تسميته قياس المدور فانظر

فصل

واذ قد عرفت على القياسات ومجاديها واحوالها وان ههنا امورا
شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها
التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدأ ملزوم احد خبرين او اخبار
تحصرها لينعين واحد من ذلك المجموع بعد النفى لما عداه كما تقول
زيد اما فى الدار او فى المسجد او فى السوق لكنه ليس فى السوق ولا فى
المسجد فاذن هو فى الدار وان هذا النوع متى صح حصره وصدق نفيه
افاد اليقين ومنها الاستقراء وهو انتواع حكم كلى من جزئياته انه
اذا تيسر الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين

ضع

احتيال

وض للمستفهم به ك. ومنها **التمثيل** وهو تعديه الحكم عن جزئي الى
آخر لمشابهه بينهما وانه ايضا لا يفيد اليقين الا اذا علم
بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تكب فيه العبارات

فصل وهذا اوان ان نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك تتطلع
خده افتتحنا الكلام في هذه النكته ان تحققه او عسى صبرك
قد يعيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكنايه او الاستعاره كيف
سلك في شان متوخا مسلك صاحب الاستدلال وانى يغبو احدهما
الى ناد الآخر والحد وتحقيق المرام مبنيه هذا والمنزل وتلفيق
الكلام مظنه هذا فنقول وبالله الحول والقوه اليس قد تلى
عليك ان صور الاستدلال اربع او مزيد عليهن وان الاولى هي
التي تنبه بالنفس وان عهد آتيه منها بالاردتاد اليها فقل
لي ان كانت البلاوه اوادت شيئا هل هو غير المصير الى ضرب
اربعه لك الى اثنين محصورتين اذا انت وفيت النظر الى المطلوب
حقه الزمك شيء لشيء تلزم شيئا فتتوصل بذلك الى اثبات اوليعاند
شيئا فتتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق الظن يحول في
ضميرك جائل سواء م اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع
الحجب هو انت تشاهد بنور البصيره فوحقك هل اذا
ثبتت فالملاحظه وردت تصنع شيئا سوى ان تلزم الخد ما تعرفه
يستلزم الجمله الصافيه فتتوصل بذلك الى وصف الخد بما
او هل اذا اكتيت قالا فلان جم الرماد تثبت بني عليه ان
ثبت لفلان كثره الرماد المشبهه للقرى توصلا بذلك الى
اتصاف فلان بالمضيافيه عند سامعك او هل اذا استعرت
فالانى الحماه اسد تريد على ان تبرز من صوغ الحماه في معرض

مثلا

وامثاله

سداه ولحمته شده البطش وجراءه المقدم مع كمال الهيبه
فاعلا ذلك ليتسم فلان بمباشيك المحارب او هل تسلك اذا رمت
سلب ما تقدم فعلت خدها باذ بجانه سود او قلت قد
فلان بيضاء او قلت في الحمام فراشه سلكا غير الزام المعانه
بدل المستدل ليتخذ دليلا الى السلب هنالك ارايت والى اين
هذه ان الكنى اليك وعام الحكم انجدك ام تنجي ان الحكم بغير
ما حكمنا لحن او تمحيش في صدرك اني لعنيه اصاحب التشبيه
او الكنايه او الاستعاره الى ناد المستدل طا بعد التميز بجرده
ان تسوغ ذلك فضلا ان تسوغه العقل الكامل والله المستعان
هذا وكم ترى المستدل يتغنن فسلك تاره طريق التصريح فيتم
الدلاله واخرى طريق الكنايه اذا حمحم ما تقول للخصم ان
صدق قولك استلزم كذا واللازم منتف والملزوم فيلزم منه كذب قولك وهل
واسعا اللازم يدل على انتفا الملزوم فيلزم منه كذب قولك وهل
فصل القياس او وصلها بشيء غير هذا فالمحصلان فيما نحن بصدده
اشيا تعلك فيما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوعيها
من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان
بالضروره امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما
التسلسل وهما باطلان ولا شيء سوى الضروره والاستدلال يحاب
عنه بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في ظننا استعداد
التنبه فان لم ننبه نحوناه عن دفتر الحاطبين ولا شهده في تفاوت
النفوس وادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع
فان افاده للعلم ان كانت بالضروره لزم من الاستدلال في العلم
بالدليل الاستدلال في العلم بما يفيده واللازم كما سوغ خاف منتفي

فيجاب عن ذلك بانه مشكل فيما يعلم كل احد بالضرورة ان
ليس كل علم ضروريا فيعترض عليه بان تصحح ذلك لحق التعارض
لكونه مشكلا ايضا في احدى الضروريات المتنازع عنها السؤال
فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان ادركم شكا في
ضرورة ان سؤالكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب
وان كان لم يدرك فهو المدعى فان منكم يكون ضروريا قائما فلا حاجة
بنا الى الجواب ونقدح في الجواب بان التعارض اذا ادرك شكا
لنا اوجب مثله لكم فيصادف في دفع القدح الى انه تعمل منكم بالدليل
وانه تناقض وانما اخرت هذا وذاك ان لقدمه ليتدرع سمعك ما
قد سبقه ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم
في كل من هو عاقل جمال او جمال او نحوهما اذ ان نظريا ان يحصل
له من العلوم العقلية ما قد تفرد به الافراد لكون النظري في
نفسه ممكنا والا لزم الجبر وكون اجزاء الدليل في وهن كل
احد لامتناع القول بالكسب مما على ما مر في باب الجد وكون
صحة تركيب الدليل وفساده غير متباينين تفاديا عن المحذورين
الدور والتسلسل وكون الصادر علما مستغنيا عن الاكتساب
للنفاوي عن المحذورين مع ان هذا اللازم معلوم الانتفاء
لكل منصف ذي بصيرة فذلك ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه
ما الزمتم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرأة عن
الاكتساب وهذا النوع الذي قدرنا التنبيه عليه هو فوائد لئن
اخذ ناك في شعبها وانها لربما ضربت بعروقها في علوم لست من همها
لتهيمن او دية الحيرة خاسئا الكرة ما كنت قد بحت فالراي
الرضين الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا اخرناه لهذا

اورثكم سؤالكم

فهو

لتهيمن

الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا

فنقول ان اصحابنا في علم الكوحيث يصفون الاستثناء بانه
اخراج الشئ عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج
يكون بكلام مخصوص ليتميز بهما وانك لتعلم ان اخراج ما ليس
داخلا غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه
داخلا في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان علي عشرة دراهم الا واحدا
يستدعي دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد
في حكم العشرة مما قد من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام اوله
كما يستحيل له المحال وقد سبق الكلام في التناقض فيلزم تقدير
من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة
وان يكون الواحد قرينة المجاز ويفرع على اعتبار دخول
كون الاستثناء متصلا مثل جاءني اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا
منهم اصلا دون كونه منقطعا مثل جاءني القوم الا حمارا او كون
دخول المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل ما سبق دون ما
دون ما لا يكون واجبا مثل قولك اضرب قومك الا عمرا اذا لم يخف
ان دخول عمرو في حكم الضرب واجب دخول الواحد في العشرة
او ما كبر او زيد في اخوتك وقومك ويفرع على اعتبار المجاز كون
المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل الامثلة
المذكورة اصلا دون نحو لفلان علي عشرة الا تسعة لكون الدخول
الذي هو سبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعى
مع الوجوب اظهر منه عند عدم الوجوب في الثاني وكون تنزيل
الاكثر منزلة كل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل
في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الى

وجوب

فروع هذه الاصول عند اللغا من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر
يتبين لها منزلة اصولها بوساطة جمله من جهات البلاغه قال
الله تعالى واذ قلنا للملئكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
وقال وما لهم به من علم الا اتباع الظن بنا على الغلب فيهما قال الله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم دل عليه بقرائن
الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم
عتاب فلان السيف وانيسه الاصدقاء وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار ولك
ان تحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء مما يحمل قولك
ما ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان قاولكون من منصوب المحل
قال العائل وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس على معنى
انيسها اليعافير والعيس اى انيسها ليسوا الا اياها وقال وقفت
فيها اصيلا لا اسائلها اعييت جوابا وما بالربع من احد الا اواري
اواد ان كان الاري يعد احدا فلا احد فيه الا اياه وكذا في القرعين
من الاخرس فتأملها فقد اطلعتك على جمان البلاغة فلا تغفل اضرب
قدما الا عما الا لاظهار كمال الاتقاء على عمرو فان المبقي على السي
يتنزل البعيد من احتمالات ضربه منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب
مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة ولا تنس قولي في باب البلاغة
وكذا لا تقل لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعة وتسعين الا وانت
منزل لذلك الواحد منزلة الالف لجملة من الجهات الخطابية وقد
عرفتها ولامتناع كون الشيء غير نفسه لا يصح استثناء الكل من الكل فلا
تقل لفلان على تسعة دراهم الا تسعة ولكن اذكر في الثاني ما اخرجه
عن المساواة فقل ان شئت لفلان على تسعة دراهم لا تسعة الا اثنين
الا اربعة الا واحدا فليلزم درهمان لتنزل على تسعة الا ثلثة الا

منزلة لفلان على اربعة لوقوع الاثنين في درجة الاثبات لكونهما مستثنيين
عن ثلثة هي في درجة النفي لكونها في محل الاستثناء عن ثلثة مثبتة وان
كان في تحقيق استثناء هما عند كل موقوفا على تبين مقدار خروجهما عن
المساواة المنسي منه ولزوم الاثنين من قولك على اربعة الا اربعة
الا واحدا بالطريق المذكور في اثبات الاربعة ولفلان على ثلثة الا ثلثة
الا واحدا فالزم الثلثة لوجوب الواحد الواقع في درجة الا
ووجوب واحد آخر من الثلثة البالية عن الواحد وآخر مالية من الثلثة
الخامسة عنه وهي الثلثة الاولى ولفلان علي ثلثة دراهم الا ثلثة
الا واحدا الا اثنين الا ثلثة الا اثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين
الاخيرين من الثلثة التي تليها الواقعة في درجة الاثبات اخراج
الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين واسقاط
الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع مع الواحد الباقي من
الثلثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلثة المتقطة
المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان على عشرة الا تسعة الا ثمانية
الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا اثنين الا واحدا
الا اثنين الا ثلثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا ثمانية
الا تسعة فليلزم واحد لانك اذا قلت على عشرة الا تسعة لزم
واحد ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة
بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت
الا خمسة بقي اللازم ثلثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة
ثم اذا قلت الا ثلثة بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم
ستة ثم اذا قلت الا واحدا بقي اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين
صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلثة بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا

صار اللازم بمانه ثم اذا قلت الاربعه بقي اللازم بلمه ثم اذا قلت الاثنيه
صار اللازم تسعه ثم اذا قلت الاسبعه بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت
الا ثمانيه صار اللازم عشره ثم اذا قلت الاتسعه بقي اللازم واحدًا
هذا ثم اذا فرقت بين الاستثناء وبينها للوصف بمعنى نحو مثل ما اذا
قلت لفلان علي بلمه دراهم الا انسان بالرفع لزمت البلمه واذا قلت
ما على فلان بلمه دراهم الا انسان احتمل من حيث اصول اللغوان
لا يلزمه شيء لفلان بلمه دراهم الا انسان لاحتمل اذا حمل الدفع على
الوصف واحتمل ان يلزمه انسان اذا حمل الدفع على البدل وعلى هذا فقس
نستجرح ما سبق من فنادي دلائل لطف ودقه بكون الله تعالى

فصل

واذ قد افضى بنا القلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان
وما اظنك تستبه عليك وانك قد وقفنا لتحريك القلم فيهما
لتشاهد ما نشاهد انا ما سطرنا ما سطرنا الا وجل الغرض ان رضي
ايقاظك ما انت فيه من رقدة غناك عن ضروب اقتنا ناتي في النسج
لخبير الكلام على منوال الفصاحه وابداع وشيه بتصاوير من
كمال التانق في ذلك اسدا والحاما عسى ان استيقظت ان تضرب
لك بسهم حيث ينفض الاعجاز للبصيره تليله وتقص على المذاق دقيقه
وجليله فتنخرط في سلك المفعول عنهم في حق كلام رب العزة ان له
لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه
ليعلو وما يعلى وما هو من كلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال
وان لا تنجاذبك ايدي الاحتمال اثنى في وجه الاعجاز فليقصص
عليك ما عليه المحجوزون عن هذا المقام اعلم ان قارعي باب الاستدلال
بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من
يقول وجه الاعجاز هو انه من سلطانه صرف المتحدين بمعارضته

القرآن عن الاتيان بما عشيته الا انها لم تكن مقدورًا عليها فيما
بينهم في نفس الامر لكن لازم هذا القول كون الحصر وقان عن الاتيان
بالمعارضه على التعجب من تعذر المعارضه لا من نظم القرآن بمثله
اذ اقال لك مدع شيئا حجتي في دعواي هذي اني اضع الساعه يدك
على نحري وتتعذر ذلك عليك ووجدت حسنه صادقة فان التعجب في
ذلك يكون متصرفا الى تعذر وضع يدك على النحر لا الى وضع المدعي
يده على نحره واللازم كما ليس بخفي منتف ومنهم من يقول وجه
اعجاز القرآن رده على اسلوب مبتدع مباين لاساليب كلامهم في
خطبهم واشعارهم لا يستمع مطالع السور ومقاطع الآي مثل ومنون
يعلمون لكن الابتداء باسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل
لا يستلزم ابتداء اسلوب الخطبه او الشعر اذ لا شبهه في امكان ابتداء آن
تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول وجه
الاعجاز سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا
سلم عن التناقض وبلغ مقداره سوره من السور ان تعذر معارضته
واللازم باجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز اشتماله
على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتمله على الغيوب
دون ما سواها واللازم باجماع ايضا منتف فهذه اقوال اربعة
يخمسها ما يجده اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو امر من
جنس البلاغه والفصاحه وما طريق لك الى هذا الخامس الا ان
تخدمه هذه العلوم بعد فضل الهي في هبة بينها بحكمته
من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فحاذ ليستوي لها خلق ولا
استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم
سخرنا الذيل في انكاره ثم ضممنا الذيل ما ان نكره فله الحمد على

المالوف وانك بذلك لطامعة موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث
بعون الله وتوفيقه والحمد لله على الاتمام

جزك ما اولى وله الحمد في الآخرة الاولى **فصل** هذا وحين
نرى الجهال قد اعمى جماعات عن علو شان الدرك حتى تسكعوا في
ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الادلة فما
ذيدن الجهال الا كالقصون حاضن لديه الجمل تلك مقام حافض
عليه الفضل دليله ولئن لم تحرك هاهنا القلم ليتعجبن المنتحلين
من لي حصول وفوات وكاني بمعاصي هذا اسمعه تلسدني قائلة
ابا الشداد ان ودانا احاديث تروى بعدنا في المعاشر تدعوني بدلك
الى تفهم الغرض من علي المعاني والبيان في تحصيل ما قد اعترض
مطلوبا كما ترى فما نحن لدعوته مجيبين بما لا ترجا يستمليه المقام
في فنين ندكر في احدهما ما تعلق بالنظم ترجيا لتكميل علم الادب
وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا لشبه يتمسك بها من
جملة ما ندكر في الثاني دفع المطاعن فاعلن دلك تحقيقا لظن
ربطنه انك مناطامع في ان نسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان
اجبتك سبب الظن فاصغ اليس متى جاء دافع الشبه وهي منضلة عندك
كان عندك اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وهي مجملة ولعل اذا
نقل المتكلم العالم بعد اخل الفلسفة ومحادجها على المتكلم الجاهل
بدلك فضل عليه لغير هذا اسئ لك الظن فاعدل عن تحقق ذا
على دينه يقل لي وقد الفت ان اكون المنطلب لك من المقامين
افضلهما وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عايده الى علم الصرف
ومن عايده الى علم النحو ومن عايده الى علم المعاني والبيان ومرجع
دلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا اطلاعك على تفاصيل
الكلام هناك ومن عايده الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن
ما فضلتنا عن التعرض له الجناه افلا يودينا ذا ان نطلق التوجع الى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في الشعر وفيه بابه فصول احدها في بيان المراد من الشعر والثاني فيما يخصه لكونه شعرا وهو الكلام في الوزن وثالثها فيما يتبع ذلك على اقرب القولين فيه كما يطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية الفصل الاول في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والنحاة بعضهم لفظ المقفى وقال ان التقفية وهي القصد الى القافية ودعائمها لا يلزم للشعر لكونه شعرا بل امر عارض لكونه مصيرا عما او في طعمة او قصيدة او اقتراح مقترح والافليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعا ومؤلفا وغاية ذلك تحقق النقص ولقد صدق ومن اعتبر المقفى فلا بد الموزون قد يقع وصفا للكلام اذا سلم عن عيب قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق وافاد بعضهم تسمية الكلام اللفظ الدال على المعنى وانه يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهي ان تكون الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم اذا قلت مثلا الا ان راى الاشعري ابي الحسن ومتبعيه في القبيح وفي الحسن وان كان منسوبا الى الجهل عن قلي لراي حقق بالتامل فاعلمن ان لا يعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه سعا من غير شبهة والثاني وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لا بد فيه من ان يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن المتكلم المعنى وتاديته بكلمات لا يقدح من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا اوان

يقصد المعنى وسكم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان ما تي موزونا وعند آخرين ان ذلك ليس بواجب لكن يلزمه ان لعد كل لافظ في الدنيا شاعرا اذ حامن لافظ ان تتبعت الا وحدث في الفاظه ما يكون على الوزن او حاذى اذا قيل لباذ نحاني بكم تبيع الف باذ نحانه وقال ابعما بعشر عدلبان كيف تجد الفعولن على الوزن واذا قيل لحاد هل تحاكي الكرسي وقال نعم فرغت منه يعم الجمعة كيف تجد الاول في الاوزان والثاني ايضا وعلى هذا اذا قيل لجماعة من حاكم يعم الاحد فقالوا زيد من عمرو من اسد وتميمة كل لافظ شاعرا اما لا بد لكل عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الاول الا يقال فيلزم ان يجوز فيمن قال قصيدة او قطعة ان لا يسمى شاعرا بناء على تجويز ان لا يكون تعمد ذلك وامتناعه معلوم فالجواب هو ان العقل يصحح لا انتفاء في الفليل دون الكثير ولا فسد عليك الاسلام في مواضيع فلا تعاد والحري عن الشق عليه السلام انه قال من قال لله ابيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا افاد انه انه يمتنع بحسب عدم التعمد بابيات الملة فلا بد من كونها شعرا ومن كون قائلها شاعرا من غير توقف دون قايل الا قل فالشعر اذن صوا القول الموزون دون ناعن تعمد وارى ان سبحنا الحاكي ذلك الاخاء في انواع من العلوم الفرد الذي لم يسمح بمثله في الاولين ولن يسمح به في الاخرين كساه الله حلل الرضوان واسكنه خلد الروح والريحان كان يرى هذا الرأي والرأي الاول حقه اذا سمي شعرا ان سمي لمجاذاة مشابهته الشعر في الوزن وحذب الاخاء الى اسحاق الزجاج رحمه الله في الشعر صوا لا بد من ان يكون الوزن الذي عليها اشعار العرب والا فلا يكون شعرا وارى

احدًا تبعه في مذهبه هذا

الفصل الثاني في تتبع الاوزان

اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وما اهتم السلف فيه الا لتتبع الاوزان التي عليها اشعار العرب فلا يظن احد الفضول عندهم في الباب من ضم زيادة الى حاصروض ليست في كلام العرب فضلا على الامام الخليل بن احمد ذلك البحر الذي لا يضر محتوى هذا النوع وعلى الائمة المتأخرين منه من العلما المقتدين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين والا فمن انبائكم لم يكونوا يرون الزيادة على التي حصروها من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادي بادنى صوت لقد وجدت مكان القول فسيحة فان وجدت لسانا قائلا فقل للطبع المستقيم ان يزيد عليها شيئا والحاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وتفاوت الطباع في شأنها معلوم وهي المعلم الاول المستغني عن التعليم فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

واتاك ان نقل اليك وزن منسوب الى العرب او تراه في الحصر انه تعمد فوانه قصورا في المخترع فلعلة تعمد الى اله بجملة من الجملات او اي نقيصة في ان لفونه شيئا في زاوية من زوايا النقل او زوايا العقل على انه ان عد قصورا كان العيب فيه لمقدمي عصره حيث لم يميزوا ما جاء مثله ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار اللهم صبرا

فصل واذ وقفت على هذا فاعلم ان اوزان اشعار العرب لو ساطة الاستقرا المختلفا تما ترجع عند الخليل بن احمد قدس الله روحه تحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر اصلا تجمعها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر يتألف من حركات وسكنات معدودة انتظاما مخصوصا فتضبط في حروف تسلم تسمى تلك الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان منها خماسيان فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن

مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضى الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنين اليها وهما ما سمي تفعيلتين بقطع تقع عن طرفيه في موضعين وفاع ما سمي بقطع فاع عما بعده في موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك باذن الله تعالى

وتركيبات هذه الافاعيل تصور من خمسة انواع او اربعة احدها حرفان ثانيهما ساكن وانه سمي سببا خفيفا وثانيهما حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه سمي وتدا مجموعا والثانيهما حرفان ثانيهما ساكن وانه سمي وتدا مفروقا وزايعهما لثلثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه سمي فاصلة صغرى وخامسهما متحركان يعقبهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغرى وانه سمي سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما تقول فيما انما مركبة من سبب ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعيلن مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس ويعد مفعولات من وتد مفروق بعد سببين خفيفين ومس تقع لن في الخفيف وفي الجحدث منه بينهما وفاع مائن في المضارع منه قبلهما ثم تقع في تفريعات الافاعيل مما تجمع اربعة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن فذاك سمي فاصلة كبرى وقد يذهب فيها الى انها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على ولن تقف على لطائف ما اعتبر الامام الخليل بن احمد قدس الله روحه في هذا النوع الاذ وطبع سليم وهو ماهر في استخراج علم العروض ولذلك الدوائر الخمس اسام وتنتهي في الايراد فوائد تسمى مختلفة لاختلاف فيها من

الضارب خجابيا وساعيا وتفتح بذكرها وهي هذه الميم علامة المتحرك
والالف علامة الساكن تتم اصل البيت
بدورها اربع مرات وانما تتضمن من
البحور المتقدمة للة اسامیها طویل مدید
بسیط ویصدد فیهما بالطویل ویتلوه الباقیان
على توالت الدوائر ومبدأ الطویل منهما من حیث ینتظم للضبط فعولن
مفاعیلن ومبدأ المدید من حیث ینتظم فاعلاتن فاعلن ومبدا البسط
من حیث ینتظم مستفعلن فاعلن ودائره تسمی موتلفة وتلتف بهما وهی هذه

تتم اصل البیت بدورها ست مرات وانما
تتضمن بحرین تسمی احدهما الوافر وتفتح
به فیها وضابطه مفاعلتن ویتلوه الثانی
وتسمی الکامل وضابطه متفاعلن وتسمیت
موتلفه لعدم الاختلاف فی ضابط الجزئین ودائره تسمی مجتلبه وتثلث
بهما وهی هذه تتم اصل البیت بست دورات وانما تتضمن ثلثة بحور
اسامیها هزج رمل رجز وتبدا بالهزج
فیهما من حیث ینتظم مفاعیلن وتثنی بالرجز
من حیث ینتظم مستفعلن وتثلث بالرمل
من حیث ینتظم فاعلاتن على مقتضى ترتیب
الدائره وسمیت مجتلبه لاجتلابها الاجزاء من الدائره الاولى ودائره
تسمی مستجمعه ومساق الحدیث یدل على معنى استجماعها تذکر رابعه
وهی هذه تتم اصل البیت بدورتین وانها تتضمن ستة بحور اسامیها
سریع منسرح خفیف مضارع مقتضب مجتث ویقدم السریع فیها
ویتلوه منها من حیث ینتظم مستفعلن مفعولات ومبدا المنسرح

العوائق على الترتیب ومبدا السریع

من حیث ینتظم مستفعلن مفعولات مستفعلن
ومبدا الخفیف من حیث ینتظم فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن بقطع تقع عن طرفیهما
وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظا
ومبدا المضارع من حیث ینتظم مفاعیلن فاع لاتن مفاعیلن بقطع فاع
عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدا المجتث من
حیث ینتظم مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تقع عن الطرفین ودائره
تختم بهما تسمی منفرده فیها بحر واحد
تسمی المتقارب تتم اصل البیت ثمانی
دوراتٍ وهی هذه وضابطه فعولن
ونحن اذ افرغنا عن الکلام فی هذا الفن

ذکرنا الحاصل على ترتیب الدوائر على ما وقعت علیه وعلى الابتدا فیها
من الکون وما ابتدئ به ان شا الله تعالى الا ان هذا الباب لکثرة النوع
ما اختلف فیه من الالقاب وانتفى فیه من الاوضاع یتصور الکلام فیه
من جنس التکلم بلغة مخترعه فلا بد من الایقاف على مجترعاته
اوتام من التکلم به فیما اعلم ان ما یوزن من الشعر ما صول الاجاعیل
وفروعها التی سانبکی تسمی اجزا الشعر واتم عدد اجزا البیت
ثمانیه مثل قفانبک لمن ذکرى حبیب ومنزلی بسقط اللوا بین الدخول
فحومل وانه تسمی مثمنا وخط العروض هو ما توی تثبت الملفوظ به وتفکک
المدغم والا تثبت ما لا یدخل فی اللفظ وینزل الى ستة وتسمی مسدسا
والى اربعه وتسمی مربعا والى ثلثه وتسمی مثلثا والى اثنین عند الخلیل
ومن تابعه وانه تسمی مثنى والى واحد عند ابی اسحق الزجاج فیتوحد
وقد روی بیت على خمسه اجزاء جا ناد رالخمس ولم یات مسبع ثم ان

الاجزاء تنصف في المثمن والمسدس والمربع نصفين ويسميان مصراعي
البيت ثم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والاخر منه
عروضا والاول من المصراع الثاني ابتداء والاخر منه ضربا
وعجزا او حاشيا وقد ذكر في المثمن والمسدس يسمى حشوا ولا حشو للمربع
واما المسدس فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول في تسمية اجزائه
فيسمي اولها صدرا واثانيها حشوا وثالثها عروضا ومنهم من ينزله
منزلة المصراع الثاني فيسمي الاول ابتداء والثالث ضربا وكذلك
المثنى في تسميه جزئيه وحشوله وقياس الموحد ان يختلف في
تسميته عروضا وضربا بحسب الرابع والمسدس متى كان اصله الثلثين
سمي مجزوءا لذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه وحاذبوا المثمن
على الاقرب كما سنقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة
الى المسدسات فالمربع مسمى بالمجزوء والمثلث بالمنهوك لذهاب
شطره والمثنى بالمفعول للاجحاف به وقياس الموحد ان يسمى منهوكا
المفعول لهذا وان اصول الاجزاء التي الاصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاعلن وعمها
المتغيرة عنها فجاز تغييرها اتما على اقسام ثلثة اسكان المتحرك ونقصان
في الحروف وزيادة فيها ثم انها قد تجتمع تارة على جزء واحد وتارة تجتمع
عليه اخرى ولها انا مورد جميع ذلك في الذكر باذن الله تعالى فسكن
تا مستفاعلن ويسمى اضمارا وينقل الى مستعلن ويلحق مفاعلتن ويسمى
عصبا وينقل الى مفاعيلن وتام مفعولات ويسمى وقفا وينقل الى
مفعولات وتسقط الساكن الثاني السببي من فعلن في فاعلن وفعلاتن
في فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنفصلة ومتفعلن في مستفعلن
منقولا الى مفاعلن ويسمى خبنا والساكن الرابع السببي ويسمى طيا
نحو مستعلن وتنقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي ويسمى قبضا

في ظاهر الصناع

نحو فعولن او مفاعلن في فعولن او مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل ويسمى
كفا ويقعد احد متحركي الوتد المجموع نحو فاعلاتن في فاعلاتن ويسمى تشعيثا
وفيه كلام يأتيك في الخفيف وتسقط ساكن السبب وتسكن متحركه نحو فعولُ
بسكون اللام وفاعلاتْ منقولا الى فاعلانْ ويسمى قصرا وتسقط ساكن الوتد
المجموع وتسكن ما قبل متحركه نحو مُتفعلُ منقولا الى مفعولن ومتفاعلُ
منقولا الى فعلاتن ويسمى قطفا وتجمع بين الاضمار في متفاعلن وبين
اسقاط المكفن فينقل الى مفاعلن ويسمى قَصْما وبين العصب في
مفاعلتن وبين اسقاط المكفن منقولا الى مفاعلُن ويسمى عقلا وبين الاضمار
وبين الطي في مستفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى جذلا وبين العصب والكف
في مفاعلتن فينقل الى مفاعيل ويسمى نقصا وبين الوقف والكف في مفعولات
فينقل الى مفعولن ويسمى كسفا بالسين غير المعجمة عن سخنا الخاتمي
رحمه الله وتجمع بين الخبن والطي في مستفعلن فينقل الى فعلاتن ويسمى
خبلا وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن منقولتين الى مفاعل
وفعلات ويسمى شكلا وتسقط السبب الخفيف من الاخر نحو فعو ومفاعي
منقولتين الى فعل لسكون اللام والى فعولن ويسمى حذفا والوتد المجموع
منه ويسمى المقطوف منه اجذ نحو مستفْ ومتفا منقولتين الى فعلن
بسكون العين وفعلن بتحريكها والوتد المفروق منه ويسمى المقطوف منه
اصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن وتجمع بين العصب والحذف في مفاعلتن
ويسمى وقفا وينقل الى فعولن وتجمع بين الحذف والقطع نحو فع بسكون
العين في فعولن ويسمى المفعولة به هذا ابتر وزيد آخر الحروف ساكن
اما على سبب خفيف نحو ان لقال في فاعلاتن بعد الزيادة فاعلياتْ ويسمى
هذه الزيادة تسبيغا واما على وتد مجموع ويسمى اذالة نحو ان لقال في مستفعلن
مستفعلان او سبب خفيف نحو مستفعلاتْ ويسمى ترفيلا ومنها نوع من

كان المسكن في مفاعلتن فينقل اصح

وانما يتقل فاعلاتان لان نشه الجمع غير متحسن

النقصان يسمى الخبن ونوع من الزياده يسمى الخزم فالخزم اسقاط المتحرك
الاول من الوتد المجموع في الجزء الصدري لعذوبة تلفظ واضح وربما وقع
في الحشو الا بتدائي وانه عندي رذل ١ اورده في الاعتباد فاعلم
والخبن والخزم الغالب بحسب اعتباداتي عارضه يسمى في الخماسي ألم اذا خزم
سالما اي من غير زياده لغير وأثرم اذا خزم وهو مقبوض ويسمى في السالم
دي الفاصله وهو مفاعلتن اعضب اذا خزم سالما واقصم اذا خزم
وهو معصوب واجم اذا خزم وهو معقول واعقص اذا خزم وهو
منقوص ويسمى في غير ذي الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم اذا خزم سالما
واشتر اذا خزم وهو مقبوض واخرب اذا خزم وهو كفوف ولما
الخزم بالزلي فهو زياده في اول في اول البيت يعتد بها في المعنى فلا
يعتد بها في اللفظ وانا ١ اعتد في هذه الزياده الا اذا كانت مستقله
بنفسها فاصلة بنماها عن الدقطع اعني كلمه على حده غير محتاج الى جزء
منها بقطيع البيت وربما وقع في ١ اول المصراع الثاني وانه عندي في
الرداءه كالخزم فيه وهذه الفصولات تسمع فتمنع منها ما بقي عليه
البيت فيلزم وانه يسمى علة سواكان بالنقصان او بالزياده ومنها ما ليس
كذلك فسمي زحافا ثم اذا كان زحاف اسقاط ١ زياده وطرفان كان حشو
قبل متحرك ساكن سببي كما اذا جا فاعلاتن فاعلاتن هكذي فاعلاتن
فعلاتن سمي صدرا وقيل انه معاقبة لما بعده واذا جا على نحو فاعلاتن
فعلات فاعلاتن سمي الطرفين والمعاقبه بين الحرفين ان ١ الجوز سقوطها
معا وان ثبوتهما معا والمعاقبة بينهما ان ١ الجوز سقوطهما معا و ١ ثبوتهما
معا كيا مفاعيلن ونونه في المضارع فانه ١ ياتي الا مقبوضا او كفوفا
واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان
١ يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزياده بالشرط المذكور يسمى مُعَرًّى

والسالم من الزحاف غير الخزم والخزم بالشرط المذكور يخص باسم السالم
والسالم من الخزم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم من الخزم بالولي
اسمه انا مجردا وما يسلم من المعاقبه يسمى بوتيا واذ قد فرغنا عن ذلك
فلنقبل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور و
البدء من الخفيف

باب الطويل

اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في غير المصرع عروض واحده مقبوضه
وثلثه اضرب والمصرع هو الذي يعتمد فيه اتباع العروض الضرب في
وزنه وروته اللهم الا حيث يجري التسعيث وستعرف الروي في
فصل علم القافيه وحكم التصريع في جميع البحور وصوره عرفت فلا نعيده
ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث
محذوف بيت الضرب الاول ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم
فلم اعطكم في الطلوع مالي ١ اعرضي تقطيعه ابا من فعولن فر كانت
مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن ولما ع فعولن طل
لكم فطالما مفاعيلن عمالي فعولن ١ اعرضي مفاعيلن الصد وصوفود
سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم واجزا الحشو سالمة
ثالث الضرب الثاني ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ١
ويا تيك بالاخبار من لم تزود ١ تقطيعه ستبدي فعولن لكالايا
مفاعيلن ما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويا تي فعولن بما لم اخبا مفاعيلن
ومنلم فعولن تزودي مفاعلن بيت الضرب الثالث
اقيموا بني النعمان عنا صدوركم ١ وان تقيموا صاغرين لنا دما
تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن
فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل وان الاخفش كون
القافيه مرة فه بالمد وستعرف ذلك وقد روى الاخفش ضربا رابعا

ضة"

قال صاحب الكامل المحرك
ما حقه عروضه موانه
لضربه او الساكن
الميه ضربه مثاله
ان تنتا بينهما اسماء
وتثاقل منه الثواء

يأتي هكذا صحيح
سالما كجواز التسعيث

مقصورًا مفاعيل منقولا الى فعولن واعلم ان للاخفش روايات
في الاعاريض والضروب رابعة تركبها اولى فاعلم زحافه يجري القبض
في كل فعولن الذي الواقع ضمرا وجرى القبض والكف في كل
مفاعيلن الذي الواقع ضمرا وعن ابي اسحاق رحمة الله ان فعولن
السابق على الضرب الثالث قلما جي سالما ولقد صدف والسبب في
ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزءان في الربع الاخير من البيت
ووضع الدليل على اختلاف جزئهما فيختار قبضه توصلا الى
تحصيل اختلاف بينهما وجرى الثلم والثرم في فعولن المعدوك
وبقي ما مفاعيلن ولونه معاقبة لبيت المقبوض ان طلبت من اسود سنة دونه
ابو مطير وعامر وابو سعد تقطيعه ان طل فعولن بمنا سو مفاعلن ذيش
فعولن تدو نهو مفاعلن ابوم فعولن طرنوا عامفاعلن مرتو فعولن
ابو سعدي مفاعيلن بيت الانام المكفوف

شاقتك احداج سليمى بعاقل ٭ فعينا ك للبينين تجودان بالدمع
تقطيعه شاقت فعولن كاحداج مفاعيلن سليمى فعولن بعاقل
مفاعلن فعينا فعولن كلبينين مفاعيلن تجودا فعولن بدمعي
مفاعيلن بيت الاشرم هاجك ربع دارس الرسم بالبلوى
لاسما عفى آية المورد القطر تقطيعه هاجك فعولن ربعن دارسر مفاعيلن
رسمن فعولن بلبلوى مفاعلن لاسما فعولن اعفى آيا مفاعيلن
يتلوها فعولن رود لقطر ومفاعيلن

باب المديد

اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو في الاستعمال محذوذ
له ثلث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب
واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلثة اضرب اولها
مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة

محبونة ولها ضربان اولهما محذوف محبون وثانيهما ابتر الضرب الاول
يا لبكر انشروا لي كليبا ٭ يا لبكر اين اين الفرار
تقطيعه يا لبكون فاعلاتن انشروا لي فاعلن لكليبن فاعلاتن
يا لبكرن فاعلاتن اينا ي فاعلن نلفرا فاعلاتن الاجزاء الستة
سالمة بيت الضرب الثاني لا تغرنك امرأة عيشه
كلها عيش صائر للزوال تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن
فاعلن فاعلان بيت الضرب الثالث اعلموا اني لكم حافظ شاهد ٭ ما
كنت او غائبا ضربه غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع
انما الدنيا فوت ٭ اخرجت من كيس دهقان ضربه قاني فعلن
بيت الضرب الخامس للفتى عقل يعيش به ٭ حيث تهدي ساقه قدمه
تقطيعه للفتى عق فاعلاتن يعيشي فعلن بهي حيثتهدي فاعلاتن
ساقه فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس رب فاربت اذ نقما
تقضم الهندي والعادا تقطيعه ربب فاربن فاعلاتن بتنا ذ فاعلن
نقما فعلن تقضمل هن فاعلاتن هندي يقول فاعلن عادا فعلن ويلزم هذا
الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية موقوفة بالمد
عند الخليل رحمه الله وعند الكسائي رحمه الله يحل هذين الضربين
الخامس والسادس على السبط بالقاء متفعلن من الصدر وتقطيع
احدهما فاعلن متفعلن فعلن والاخر فاعلن متفعلن فعلن لكن
٧١ فتاح يتوكل الاصل ٧ الضرورة موجبه كالجزم او الجزم غير
مناسب فليتأمل فيه زحافه يجري الخبن في كل فاعلن الذي
الواقع عروضا وضربا ويجري في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف
والشكل الذي الهندي فانها لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف
فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم لا يجيز خبنه

وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله كنت اخشى صرف تلك النوى وطى
سمعها فاصاب لله المحبون ومنها يع متكلا ما يتحامل فيحتمل بعقل
جميع اخر انه محبونه لله المكفوف لن يزال قوضا مخصبين
صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه فاعلاتُ فاعلن فاعلاتُ
فاعلاتُ فاعلن فاعلاتن لله المشكول لمن الديار غيرهن كدأدنى
المزن جون الرباب تقطيعه لمنزدِ فعلاتُ يا دغى فاعلن مزهن
فعلاتُ كلدانه فاعلاتن منزنجو فاعلن مزدبابي فاعلاتن بيتا لطرفه
ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فادح من تلاقي
تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتُ فاعلن فاعلاتن

باب البسيط

اصل البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو مستعمل تارة مثنا واخرى مجزوا مسدسا وله في
المثمن عروض واحد مخبونة ولها ضربان اولهما مخبون وثانيهما
مقطوع وفي المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلثة
اضرب اولها مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية
مقطوعة ولها ضرب ولحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع
العروض والضرب سمي مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة
الجامع غير المقطوعة واغير الضرب المقطوع والكسائي يروى
خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس عينا كل دمعها سجال
كان شأنيهما اوشال وهذا وكل بلدة قطعتها وصاحبي بازل شملال
وللاسود بن يعفر ونحن قوم لنا رماح وتروة من موال وصيام وفي
قصيدة عبيد بن الابرص وصى اقفر من اهله ملحوب كتبين من هذا
القبيل وهذه القصيدة عندي من عجايب الدنيا اختلافا فاحشا
في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو لكثير من

الفضلات الضرب الاول من المثمن ياجارلا ارمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك تقطيعه ياجارلا مستفعلن ارمين فاعلن
منكم بداهية مستفعلن هيت فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة قبلي فاعلن
ولا ملك مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثاني منه
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جردا مغرورقة العينين سرحوب
الضرب حبوبو فعلن والخليل والاخفش يريان الردف والقافية هيهنا
وابن هاني في قوله لا تبكي ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراكما
ما ارى ذلك وقد روى الفراهيدي بالالف على خلاف اصول الصناعة
وهو فعل ساكن العين واللام كانه اجذ مذال بيت الضرب الاول
من مسدسه انا ذممنا على حاجيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم
تقطيعه انا ذممنا مستفعلن نا على فاعلن حاجيلت مستفعلن سعد بن زيد
مستفعلن وعمرا من تميم مستفعلن بيت الضرب الثاني منه
ساد او قوفي على ربع عفا فخلوق دارس مستعجم تقطيعه مستفعلن
فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه سيري وامعا انما
ميعاد كل يوم الثلثا بطن الوادي الضرب الوادي مفعولن ويلزمه
الردف عند الخليل بيت الخلع ما هيج الشوق من اطلال اضجحت
قفارا كوحي الواحي تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافه
يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي والخبل وعن
الخليل ان الخبل لا يجري في عروض المجزو ويجري في كل فاعلن
ومفعولن الخبن بيت المخبون لقد خلت حقبة ضوء فما عجب
فاحدثت غيرا او اعقبت حولا تقطيعه معاعلن فعلن معاعلن
فعلن مرتين بيت المطوي اذ تحلوا غدوة فانطلقوا بكرا
في زمر منهم يتبعها زمن الاجن الا الاربعة مطوية بيت المخبول

وزعموا انهم لقيهم رجل فاخذ ماله وضربوا عنقه تقطيعه
فعلاتن فاعلن فعلاتن فعلن من بيت المجتون المذال من المسدس
قد جاءكم انكم يوما اذا حان قتم الموت سوف تبعثون الضرب فتبعثون
مفاعلاتن بيت المطوى المذال منه يا صاح قد اخلفت اسما كانت
تحليك من حسن وصاك الضرب حسنوصاك مفتعلاتن بيت المخبول
المذال منه هذا مقامي قربا من اخي كل امرئ قائم مع اخيه الضرب
مع اخيه فعلاتن بيت المخلع مخبونا اصبحت والنيب قد علاني
يدعو حثيثا الى الخضاب تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن
هناية العروض لما اشبه عروض المتقارب من مسدسه حذفه من
قاله ان شوآز ونسوة وخبب البازل الامون تقطيعه انتشوا
مفتعلن انونش فاعلن وتن فعل وخبنل فعلاتن بازل فاعلن
اعني فعولن وانه شاذ ما قياس عليه باب الوافر
اصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويرتبع
مجزوءا اخرى وتسدسه عروض واحدة مقطوعة وضربه
واحد مثلها ومرتبعه عروض واحدة سالمة وضربان اولهما سالم
وثانيهما معصوب بيت الضرب المسدس لنا عن لسلوفها غدا ان
كان قرن جلتها العصى تقطيعه لنا عن مفاعلتن لسلوفها
مفاعلتن غدا ان فعولن كان قرن مفاعلتن جلتها العصى مفاعلتن
عصيفيو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه لقد علمت ربيعة
ان جلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن اربع مرات بيت الضرب
الثاني منه اعاتبها وامرها فتقضبني وتعصيني الضرب وتعصيني
مفاعلتن وقد ذكر ههنا ضرب ثالث مقطوف وصوبكيه وما يرد لك
البكا على حزن كما ذكرت عروض ثانيه مقطوفة في قوله عبيدة انت

وقتي وانت الدهر ذكرى تحافه يجري في كل مفاعلتن العصب
والعقل والنقص الذي الواقع ضربا وعن الحلبة ان العقل اجرى
في عروض المربع ويختلف في الصدر بين كونه اعصب واقصم
واعقص واجم وبين يا المعصوب وكونه معاقبه بيت المعصوب
اذا لم نستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع تقطيعه اذا
لم نستطع مفاعلتن لطعشيان مفاعيلن فدعه فعولن وجاوزه هو
مفاعيلن الى ما نستطع مفاعيلن تطيعو فعولن بيت المعقول
منازل لفرتنا فقفا دكانما سومها سطور تقطيعه مفاعلتن مفاعلن
فعولن مرتين بيت المنقوص لسلامة دار بخفير كما في الخلق الدسم فقفا دُ
تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعصب
ان نزل الشآبدار قوم تجنب حاربيتهم الشآز الصدر انتزلن
مفتعلن بيت الاقصم ما قالوا لنا ضحلا ولكن تقائم اتوضح وانو انجد
الصدر ما قالوا مفعولن بيت الاعقص لولا ملك رؤف رحيم
قد اركبني بعمته هلكت الصدر لولام مفعولات بيت الابجم انت خير
من ركب المطايا واكرمهم اخا وابا واما الصدر لانح فاعلن
باب الكامل اصل الكامل متفاعلن ست مرات وانه
يسدس على الاصل تارة ويرتبع مجزوءا اخرى وله في مسدسه
عروضان الاولى سالمة ولها ثلثه اضرب سالم ومقطوع ولها مضمر
وقد اثبت غير الخليل والاخفش ضربا رابعا احذ وحق هذا الضرب
ان يبنى لتقدمه على الثالث الذي هو احذ مضمر فاعرفه فلا اذكر له
بدلا والعروض الثانية حذآ ولها ضربان اولهما احذ وثانيهما احذ مضمر
وله في مربعه عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرفل ومذال
ومعرى ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه واذا حسنت فما اقبح

سحق
سددا
كني
جلتها جمع قلة لجليل
عن ندى

وكما علمت شمائلي وتكرمي قطيعه متفاعلن ستامت الضرب الثالث
منه واذا دعوتك غثني فانه :: نسبٌ يزيد كل عنده شرفا
الضرب مخبونا فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش
كونه مردفا كما تراه لان الضرب الثالث منه لمن الديار بساقط فعاقل
دست وعيّ آيها القطن الضرب فطر وفعلن بتمام الضرب الرابع
منه لمن الديار عفا مرابعها هطل اجش وباد جرّ ترب قطيعه
متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين بتمام الضرب الخامس منه وما نالها شبع
من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر العوض فتاذ فعلن والضرب
ذعري فعلن بتمام الضرب الاول من قطيعه ولقد سبقتهم الى فلم ترعت
وانت آخذ الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن بتمام الضرب
الثاني منه جدث يكون مقامه ابدا تختلف الرياح الجزء الرابع الضرب
متفاعلان بتمام الضرب الثالث منه واذ انتقصت فلاتكن متخشعا
وتجمل اجزاءه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه
واذا تمم ذكروا الاساءة اكثروا الحساب ضربه فعلاتن زحافه
يجري في كل متفاعلن ومتفاعلان ومتفاعلان الاضمار والوقص
والجدل ويجري في فعلاتن الاضمار ومن بين المضمر وفائه معاقبه
بتمام المضمر اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل
قطيعه متفاعلن ستا بيت الموقوص يذب عن جريه بسيفه ودمحه وبنانه يختي
قطيعه متفاعلن ستا بيت المخذول منزلة ضمّ ضمارها وعفت
ادسمها ان سئلت لم تجب قطيعه متفاعلن ستا وانما لحكم لمد
الابيات الله يكونها من مزاحف الكامل اذا وجدت معاني القطعة
او القصيدة متفاعلن بتمام المضمر المرفل وغرر ثنى وذممت انك
مابن في الصيف تامن ضربه متفاعلاتن بيت الموقوص المرفل

لن

الجش عظيم الصوت
والبارح الريح الحارة

ولقد شمدت وفاتهم وتفلتهم الى الطعان ضربه متفاعلاتن بيت المضمر
المذال واذا اعتبطت او اتباست حمدت رب العالمين ضربه متفعلان
بتمام الموقوص المذال كتب الشقا عليها فما له متيران ضربه متفاعلان
بتمام المخذول المذال واجب اخاك اذا دعاك مقاتلا غير مخاف ضربه
متفعلان بتمام المضمر المقطوع من السدس واذا افتقرت الى الذخاير لم
ذخرا يكون كصالح الاعمال وليله من الطويل وابو الخليس ورب كعبة
فاوح مشغول ضرب البيتين مفعولن ولقد حسن الكامل من قال
لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي ممد وجعل الجزء الخامس احذ
مضمرا وهو من الشواذ

باب الهزج

اصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه في الاستعمال لجزء ومربع وله عروض
واحده سالمة وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف بتمام الضرب الاول
عفا من آل ليلى المتمنب فالاجلاح فالغمر قطيعه مفاعيلن اربعا
بتمام الضرب الثاني وماظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول ضربه فعولن
فعولن زحافه بجري القبض والكف في كل مفاعيلن الاولى الواقع
ضربا يجري الكف فيما كان عروضا دون القبض وعن الاخفش جواز
قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضا ويجري في مفاعيلن
الثاني الجزم والحذف والشتر ومن يا مفاعيلن ونونه معاقبه
بتمام المقبوض فقلت لا تخف شيئا فما علمك من ياس قطيعه فقلت لا
مفاعلن تخفشيان مفاعيلن فما على مفاعلن كمتباعي مفاعيلن بتمام
المكفوف قمدا ان يدودان ودامن كثب يرمي قطيعه قمدا ان مفاعيلن
يدودان مفاعيله ودامنك مفاعيلن بتمام يرمي مفاعيلن بتمام الاخرب
اذ ذا استعاروه كذاك العيس عاريه صدره اذ ذا وضمن مفعولن
بتمام الاخرب لو كان ابو موسى اميرا ما رضيناه صدره لو كان مفعول

نجده

الوافر

السريع المقارب والعلاج
والعمر موضعان

بيت الاشتوني الذي قدمانوا وفيما جمعوا بيته صدوه فللذي فاعلن

باب الرجز اصل الرجز مستفعلن ستاد وهو في الاستعمال يسدس تاره على الاصل ويوقع محذوفا اخرى وثيلث مشطورا اما الله على قول خيو الخليل كان الشعر عند الخليل مهمة الله صوفا له صدر اعان وعروض وضرب ولعل الحق في ذلك ما في العرف من جزاء لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع وثق منهو كاد ابعه على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوحد مشطور منهوك على قول الزجاج وحده ومسدسه عروض واحده سالمة وضربان سالم ومقطوع ومربعه عروض وضرب سالمان وعروض مشطورة سالمة وهي ضربه وعروض مثناه كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر نوى اياتها مثل الزبر اجزاوه ستة والغلب منها مستوح سالم وسالمه بيت الضرب الثاني منه والغلب مني جاهد مجهود ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمتبيت المرتبع قد هاج قلبي منزل مزاحم عمرو ومقتضى اجزاوه اربعة وسالمه بيت المثلث ما هاج اجزانا وشجدا قد شجا اجزاوه تلته مع السلامة بيت المثنى يا ليتني فيها جذع اخبب فيها واضع اقود وطفا الزمع كانه شاه صلع وقد اورد المشطور والمنهوك مقطوعا عن المقطوع المشطور قوله ياصاحبي رجلي رفلا عذلي بسكون الذال والمقطوع المنهوك قوله ويلي سعد عذله وستسمع فيهما كلاما بيت الموحد قالت خبل ومن اخواتها حاذا الجمل هذا الرجل لما اجتفل اهدى بصل والملك عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحاق من قبيل الاسجاع او من قبيل الاستعارة والكلام في الجانبين نفيا واثباتا متقارب

الجابا

بحر ي مستفعلن الخبن والطي والخبل وبحر ي مفعولن الخبن بيت المخبون وطالما وطالما وطالما سقى بكف خاله واطعما تقطيعه مفاعلن ستاد المطوى ما ولدت والده من ولد اكرم من عبد منا في حسبا تقطيعه مفتعلن ستاد المخبول وثقل منع خير طالب وعجل منع خير تؤده تقطيعه فعلن ستاد المقطوع المخبون لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى لنوم خير الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن

باب الرمل اصل الرمل فاعلاتن ستاد صران وان يسدس على الاصل تاما ويوقع مجزوا اخرى ومسدسه عروض واحده محذوفة وثالثه اضرب او لهما سالم وثانيهما مقطوع وثالثهما محذوف ومربعه عروض واحده عند الخليل واتباعه وطبعه اضرب احدها مشبع وثانيها معرى وثالثهما محذوف وثاني عروض ثانيه وضرب لما اذكرصاعقيب دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر نوى اياتها مثل الزبر اجزاوه ستة والغلب منها مستوح سالم وسالمه بيت الضرب الثاني منه والغلب مني جاهد مجهود ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمتبيت المرتبع قد هاج قلبي منزل مزاحم عمرو ومقتضى اجزاوه اربعة وسالمه بيت المثلث ما هاج اجزانا وشجدا قد شجا اجزاوه تلته مع السلامة بيت المثنى يا ليتني فيها جذع اخبب فيها واضع اقود وطفا الزمع كانه شاه صلع وقد اورد المشطور والمنهوك مقطوعا عن المقطوع المشطور قوله ياصاحبي رجلي رفلا عذلي بسكون الذال والمقطوع المنهوك قوله ويلي سعد عذله وستسمع فيهما كلاما بيت الموحد قالت خبل ومن اخواتها حاذا الجمل هذا الرجل لما اجتفل اهدى بصل والملك عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحاق من قبيل الاسجاع او من قبيل الاستعارة والكلام في الجانبين نفيا واثباتا متقارب

بحر ي مستفعلن الخبن والطي والخبل وبحر ي مفعولن الخبن بيت المخبون وطالما وطالما وطالما سقى بكف خاله واطعما تقطيعه مفاعلن ستاد المطوى ما ولدت والده من ولد اكرم من عبد منا في حسبا تقطيعه مفتعلن ستاد المخبول وثقل منع خير طالب وعجل منع خير تؤده تقطيعه فعلن ستاد المقطوع المخبون لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى لنوم خير الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن

باب الرمل اصل الرمل فاعلاتن ستاد صران وان يسدس على الاصل تاما ويوقع مجزوا اخرى ومسدسه عروض واحده محذوفة وثالثه اضرب او لهما سالم وثانيهما مقطوع وثالثهما محذوف ومربعه عروض واحده عند الخليل واتباعه وطبعه اضرب احدها مشبع وثانيها معرى وثالثهما محذوف وثاني عروض ثانيه وضرب لما اذكرصاعقيب دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر نوى اياتها مثل الزبر اجزاوه ستة والغلب منها مستوح سالم وسالمه بيت الضرب الاول من مسدسه ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه ابلغنعمان فاعلاتن مالكن فاعلن انه قد فاعلاتن طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه مثل سحق البرد عني بعدكل القطر مغناه وناوب الشمال تقطيعه مثل سحقل فاعلاتن برد عنني فاعلاتن بعدكل فاعلن وقطر مغنا فاعلاتن هوناوي فعلاتن بشمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه قالت الحسنا ما حيتها شاب لعدى راسهذا واشتهر تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبي انا بدوبن غاد سحاب تطل فيه ثواب وعقاب فاستعمال محدث ظاهر بيت الضرب الاول من مربعه ياخليلي ارتعا واستخبر ادمعا بعسفان تقطيعه ياخليلي فاعلاتن ارتعا واستخبر فاعلاتن ادمعا بعسفان فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه مقصور دارسات مثل آيات الزبور تقطيعه فاعلاتن اربعا

تن

الضرب الرابع منه فاعلاتن وهذا ثمن تقطيعه فاعلاتن
فاعلاتن وتسمى فاعلاتن ثانيها فاعلاتن ذا ثمن فاعلاتن واما العروض
الثانية وضربها المحذوف وذلك قوله بوسن للحبب التي غارت فوحشي سلكي
تقطيعه بوسن للحـ فاعلاتن بلاتي فاعلن عاد دثقو فاعلاتن سيسد افاعلن
وقبله يالبكر اثنوا لسيد اجيبن وفي دارث الحبب رحي عاد فعولها
برحي ثم قوله بوسن للحبب هذا قول ابي اسحاق في هذا الوزن ولم يذكره
الخليل اصلا واما النحاس فقد علل ما منع المبرد وتبعه حمادا لله
فالقول الاول اذا تأملت مبني على انه مجتزأ الهزج والقول الثاني
مبني على انه مشطور اصله فكن الحاكي منهما زحاف يجري المجرى
في كل فاعلاتن وفاعلن وفي فاعلاتن وفاعلان ويجري في كل فاعلاتن
الا فيما كان واقعا في الضرب الكف والسكل وبين نون فاعلاتن واللف
اي جزء كان بعدها معاقبة نحو المحبون واذا غاية تجد رفعت
نمض المثلث اليها نحوا هاه تقطيعه واذا فاعلاتن يتحدن فعلاتن
رفعت فعلن نمض صل فعلاتن ثانيها فعلاتن نحوا هافعلاتن بيت
المكفوف ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها تقطيعه
ليسكلل فاعلاتن من اراد فاعلات حاجتن فاعلن ثم جد في فاعلات
طلابها فاعلات قضاها فاعلاتن تلت المشكول ان سعدا بطل عادس
صاب محتبي لما اصابه ه تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن
فعلات فاعلاتن تلت المقصور والمحبون اصبحت كسرى وانسى قيصر
متعلقا من دونه باب جاليه تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فعلاتن تلت المتبع المحبون واصحابه وادسيات وادم عربيات
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلتان فاعلاتن فاعلن الربيع
اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وانه في الاستعمال لستة

على الاصل تارة وثلث مشطورا اخرى وثلثة عروضان اذا اما مشطور
مكسوفة وحمادا تلته اضرب احدها مشطور موقوف وثانيها مشطور مكسوف
وثالثها اصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة وثلثة اضرب واحد
مثلها وعروض مثلثة المشطور وهي ضربها موقوفة او مكسوفة بيت
الضرب الاول من مسدسه ان خان سلمى لا يرى مثلها
الداودون في شام وفي عراق تقطيعه اذ خان سلـ مستفعلن خا لا يرى
مستفعلن مثلها فاعلن راوون في مستفعلن شاميون لا مستفعلن فيعراق
فاعلان بيت الضرب الثاني منه هاج الهوى رسم لداد الغضى
مخلولق مستبعج محول ه تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين
بيت الضرب الثالث منه قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا
فقد ابغلت ايماعي ه عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين بيت
الضرب الرابع منه النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
عروضه هذا فاعلن وضربه فعلن كذلك وقد اورد لهذا العروض ضرب
ثالث اصلم وصوفوله يا ميما الذاري على عمد قلت فيه غيرها فاعلم بسكون
الميم والاحفش والرجاح رحمهما الله متى اتصل كلامهما هذين الضربين
لا يسعان ضبط الخليل قدس الله روحه ولا اعذر ضماف ذلك بيت المشطور
الموقوف العروض ينفتحن في جافاته بانواله تقطيعه مستفعلن
مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف العروض يا صاحبي رحلي اقلا اعذلي
تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن واما احمل هذا عندنا على مشطور
الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف مع
اسقاط حركة وحمله على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب وكون الحركة
ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه سقوطا لا ظهور لها لانه الدائرة
فتامله واجتهد على ما سمعت مني اعتراضك موضع صالح الحمل على وجهين

العنم عن تشبيه به بنان النساء

زحافه جرى في كل مستفعلن الخبن والطى والخبل وفي مفعولات ومفعولن
الخبن بتة المحبون اردف من الامرد حاينبعي وحاتطيقه وحايستقيم تقطيعه
اردف مثل مفاعلن امرد حامفاعلن ينبغي فاعلن وحاتطى مفاعلن فمهوو وما
مفاعلن يستقيم فاعلان بتة المطوى قال لهما وصوبهما عالم وبحكل امناك
طريف فليلا ٥ تقطيعه قالا لهما مفتعلن وصوبهما مفتعلن عالمن فاعلن وبحكل
ام مفتعلن نالطري مفتعلن فنقليلا فاعلان بتة المخبول ٥
وبلد قطعة عامن وجمل حمرة في الطريق تقطيعه وبلدن فعلاتن وطعمهو
فعلاتن عامرن فاعلن وجملين فعلاتن حسنهو فعلتن وطاطريق فاعلان مراخف
المشطور في عروضه الاولى قد غضت اروى بقول انناك تقطيعه قد
غضت مفتعلن اروا بقو مستفعلن لانناك فعولان وفي عروضه الثانيه
وبلده بعيده النياط تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن باب
المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتان وهو في الاستعمال
مسدس ومنهوك ومسدس سدعروض سالمه وضرب مطوى وقد وجد له
ضرب ثان مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو
الضرب بتة المسدس المطوى الضرب ان ان زيد ان اذ ان مستعملا
للخبر ينشى في مصدره الغربا تقطيعه اللبنري مستفعلن دنلاذ ال مفعولات
مستعلن مستفعلن للخبر ينفه مستفعلن شيفهو مفعولات هلعرفا
مفتعلن بتة المسدس المقطوع الضرب ذاك وقد اذ عنا لوجوش بصلت
الخد وجب لبانه محذوف ضربه هو محذوف مفعولن بتة المنهوك الموقوف
صار ابني عبد الداد تقطيعه مستفعلن مفعولان بتة المنهوك المكسوف
وتيم سعد سعدا تقطيعه مستفعلن مفعولن وليس يحمل على منهوك
الرجز بالقطع كما ان يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لكن الما
سبق باب الحاق المفعولات بمفعولات زحافه جرى في كل مستفعلن

مفعولن يقطع مستفعلن
ومكسوف مفعولات وداكان
البيت مسطورا على هذا مكسوف
لانه مفعولات ٥

ومفعولات الخبن والطى والخبل الا مستفعلن الواقعة بعد مفعولات
فان الخبل فيها غير جاد وبحوى الخبن لا غير في مفعولات ومفعولن بتة
المحذوف مناذل عفاهن بذي الاراك كلواب مثل هطل تقطيعه
مناذلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذي الا اراك مفاعلن كللوا مفاعلن
بلمنتب مفاعيل لنهطلي مفتعلن بتة المطوى ان تغيرا ارى عشي نه
قد جد بوا دونه وقد انضوا تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين
بتة المخبول وبلد مشابه شمتة قطعه رجل على جمله تقطيعه وبلدن
فعلاتن مشابه فعلات فشمتهو مستفعلن قطعهو فعلتن رجلنقع فعلات
لا جمله مفتعلن بتة الخبن في مفعولات يا منزلا بتوءات تقطيعه مستفعلن
فعولات بتة الخبن في مفعولن هل بالديار انس تقطيعه مستفعلن فعولن

باب الخفيف اصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتين مرتان صحيح
وصوني الاستعمال مسدس على الاصل ومربع مجزوء ومسدسه عروضان
العروض الاولى سالمه ولها ضربان سالم ومحذوف والعروض الثانيه
محذوفه ولها ضرب مثلها ومربعه عروض سالمه وضربان سالم ومقصور
مخبون بتة الضرب الاول من مسدسه جل اهلي بين دورنا فبادوا الى
الحي وجلت علوية بالسخال تقطيعه حلل اهلي فاعلاتن بينه دورنا فبادوا
تفع لن نافادوا فاعلاتن لا وجلت فاعلاتن علويه سخال مس تفع لن
بستسخالي فاعلاتن بتة الضرب الثاني منه ليت شعري هل لنا ايتها
ام تحولن من بعد ذاك الردى تقطيعه ليتشعري فاعلاتن هلنا ايتها مس
تفع لن ام تحولن فاعلاتن من بعد ذاك الردى فاعلاتن مبتعد دامس تفع لن
كررد افاعلن بتة الضرب الثالث منه ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه او ندعه لكم تقطيعه ان قدرنا فاعلاتن يوما على عامرن
مستفعلن عامرن فاعلن ننتصفن فاعلاتن هو او ندعه مس تفع لن

وتروى يا دوى
على وزن عاشورا

سولكم فاعلن ثت الضرب الاول من مربعه ليت شعرى ماذا ترى ام عمرو فى امرنا
تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن من ثت الضرب الثانى كل خطب ان لم
تكونوا اغضبتم يسير تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا
الضرب عند الخليل الردف وقد دلى بعض اصحاب هذه الصناعة فى
فعولن هذه حاملا على خبن مس وكف تفع من مس تفع لن مخطيا حاملة على
الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم فى علم القافية كون الروى من الوتد الذى
هو الف ام فعولن وكون وصل الروى من النسب وهو نونه وهما طيران لهذا
المستلزم فان الروى والوصل يكونان من حرف واحد اى سبب او وتد لكن
هذا الولى يستلزم كف الوتد فى غير آخر الحرف وهما طيه لهذا المستلزم ايضا
وان شئت فتامل زحافات فاع لاتن فى المضارع كيف تجد فاع ممتنعا
عن الكف واما امتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد
المجموع اذا ناملت زحافه تجرى فى كل فاعلاتن ومس تفع لن الخبن والكف
والشكل ايضا كان ضربا فالكف والهدم اجريان فيه وتجرى فى فاعلن
الخبن فى فاعلاتن الثلثية التسعيث وكذا فى العروضية لكن عند التعاريع
اعنى بين نون فاعلاتن وبين مس تفع لن بعدها وبين نون مس تفع
لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدها معاقبه وكذا بين نون فاعلاتن والف
فاعلاتن المتصاحبتين والاصحاب اختلفوا فى كيفيه وقوع التسعيث
فمنهم من يسقط اول متحرك الوتد ويقدر المسعث فاعلاتن ثم ينقله الى
مفعولن ومسنده التسبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثانى متحركيه ذاهبا
الى انه اوجب الى الاخر والاخر محل الحوادث ويقدر المسعث فاعلاتن
ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويكن ثانى متحركيه ويقدر المسعث
فاعلتن بكون اللام ثم ينقله ومسنده التسبيه بالقطع الواقع فيه آخرا
ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويكن اول الوتد ويقدر المسعث فعلاتن

بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل مسنده التسبيه بالاضمار بعد ان تشبه
فعلاتن معلاتن بالفاصله ثت المخبون وفوادى كعهدى لسليمى هوى لم
يزل ولم نغتنى تقطيعه وفوادى فعلاتن كعهدى من مفاعلن لسليمى فعلاتن
هوى فلم فعلاتن يزل ولم من مفاعلن بتغير فعلاتن ثت المكفوف ٥
يا عمير فان طيرك هواك او بحبل تستكن حتف بدو تقطيعه يا عمير فاعلاتن
فان طيرك مستفعلن منهواك فاعلاتن او بحبل تستكن من تفع لن حتفه بدو
فاعلاتن ثت المشكول والمشعث ان قومى حجاجة كرام متفادم بمجد ثم اخيار
تقطيعه انقومى فاعلاتن حجاجه م فاع لم تنكرانى فاعلاتن متفادم فعلاتن
بمجد ثم من تفع لن اخيار و مفعولن ثت الخبن فى فاعلن عوضا
وضد باسنما هن بارداك معا اذا ئى راكب على جمله تقطيعه بسماهن
فاعلاتن بردا م فاع لن كمعن فعلن اذا تارا فاعلاتن كنعلام فاع
لن جمله فعلن باب المضارع اصله مستفعلن هكذى مفاعيلن
فاع لاتن مفاعلن مرتين ثم استعمل مجزوءا مرتعا مطوى العروض والضرب مرتين
وعلى المداقبه ثن بامفاعيلن ونونه بتبته دعانى الى سعاد دواعى هوى
سعاد تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين زحافه لحرى فى فاع لاتن العروض
الكف كقوله وقد ايت الرجال فما ارى مثل عمرو اذ تقطيعه مفاعلن
فاع لات مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت ان الخبن يستدعى فى الساكن كونه
سببيا تعرف ان لا مجال للخبن فى فاعلاتن ولا للشكل ويجرى فى مفاعيل
فى العدد الحرب وفى مفاعلن فيه الكف ثت اراخوب قلنا لهم وقالوا
وكلهم له مقال تقطيعه مفعول فاعلاتن مفاعيل فاع لاتن ثت الاشتر
سوف اهدى لسلمى بنا على ثناء تقطيعه فاعلن فاع لاتن مفاعيل فاعلاتن
باب المقتضب اصله مستفعلن هكذى مفعولات
مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوءا مرتعا مطوى العروض والضرب مرتان

وعلى المراقبة بين خبن مفعولات فطيه بتة يقولون ١٢ يعد واوصلم
يذ فنو تمم تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه فى وجه احد
جانبى المراقبة فى مفعولات اما خبنه كما تدى واما طيه كقوله ﷺ
اذ اعرضت فلاح كما عادضان كالبرد تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين
باب الحتث اصله مسدس هلذى مس تفع لن
فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل محذوا مو تبعا سالم العروض والضرب كقوله
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال تقطيعه مس تفع لن فاعلاتن
مرتين وزحافه يجرى فى كل مستفعلن وفاعلاتن الخبن والكف والشكل
الا فاعلاتن الاخرى فلا يجرى فيه الكف ولا الشكل ولكن يجرى فيه التشعيث
عند بعضهم وبين مس تفع لن ونونه معاقبة والمجال فيه للطى ﷺ
والخبل لما تعرف بتة الخبن ولو علقت بسلمى علمت ان ستموت تقطيعه
م فاع لن فعلاتن مرتين بتة المكفوف فاكان عطاؤهن الاعدة ضمارا
تقطيعه مس تفع لن فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن بيت المشكول او ليس خيرا
قوم اذا ذكر الجياد تقطيعه م فاع لن فاعلاتن مرتين بتة المشعث
لم ما يعي ما اقول ذا اليد الماصول ضربه مفعولن باب
المتقارب اصله فعولن ثمانيا وهو فى الاستعمال يقصر على الاصل
ثانيا وسدس محذوا اخرى وثلثه عروض واحدة سالمة ولها
اربعة اضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر وثلثه عروض واحدة
محذوفة وضربان احدهما محذوف والاخر ابتر بتة الضرب الاول
من ثمنه فاما تلم بتر فالقائم القوم رونى بياضا احتزاوه الماله
سالمة بتة الضرب الثانى منه وياوى الى نسوة بايسان وشعث
ما ضيع مثل السعال ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بتة
الضرب الثالث منه واذوى من الشعر شعرا عويصا يشبى الرواة الذى

إذ

مس تفع لن

مفعولن

قد رووا ضربه فعلت الضرب الرابع منه خليلى عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن ميه ضربه فع او فل كيف شئت وقد احاذ الخليل
فى عروض البتة السالم الضرب الحذف والقصر وانت دلك جماعه
وشاهده فى الحذف قوله لبث انا سا فقتلهم وكان الاله هو المتاسا
وشاهده فى القصر قوله قضا القضا صر فكان التقاض عدلا وحقا
على المسلمينا وغير الخليل يروى البتة وكان القصاص ومن الشواهد له
فى القصر قوله ولو اخداش اخدت حواب سعد ولم اعطه ما عليها
ويروى اخدت جمالات سعد بتة الضرب الاول من مسدسه امن
دمنه اقفرت لسلمى بذات الغضا العروض والضرب كلاهما فعلن بتة
الضرب الثانى منه لعقف والتنائس فما يقض يا تيكا ضربه فع زحافه
تجرى القبض فى كل فعولن الا فى الواقع ضربا وعند الخليل الا فيما قبل
فع ايضا وتجرى الحذف فيما كان عروضا والثلم والثرم جاريان فى
الصدر دى بتة المقبوض افاد فجاد وساد فزاد وقاد وزاد وعاد
فافضل الاخزا السبعه مقبوضه بتة الاثلم لو اخداش اخدنا جمالات
سعد ولم نعطه ما عليها صدره فعلن بتة الاثرم قلت سدادا من جانبى
فاحسنت قولا واحسنت رايا صدره فعل وما تسمع من وقوع الخرم
والخرم فى الاشعار يلزم كلى فى باب التقطيع متى اخدت فيه اداة
يستقيم لك على الاوزان التى وعيتها ان تعتبره بالنقصان الجزئى فى
الصدر دى الابتداءة وبالزيادة الجزئية اخرى والخرم يكون
بحرف واحد فصاعدا الى اربعه بحكم الاستقراء فان استهام فدلك
والا فاما ان يكون سببا اصلا او يكون وتدا خارجا عن الاستقراء

فصل وهذه الاوزان هى التى عليها مدار اشعار العرب
بحكم الاستقراء الا تجد لهم وزنا يشذ عنها اللهم الا نادرا واكثر الاستعمالات

كذلك ١ الخلو عن شديد ودشئ منها ولعل جمعها ثم ١ اتجذذ لك النادد
بحرا كان او عروضا او زحافا او ضربا الا معلوم التفرع على المتقرى
او حاتى المثل انى وهو فاعلن ثمانى مرات كقولنا ٥
زارنى زورة طيفها فى الكرى فانجلى انى لمن زارنى ما اعترى كيف
تجده طاهر التفرع على المتقارب فى دايرته وكذا ما يتبعه من الزحافات
كالخبن فى قوله انجاك تشتت شعب هواك فانث له ارق وصب وكالقطع
فى قوله ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا على قول من يعده شعرا
ومن تسديس ممتنه فى قوله قف على دارسات الدمن اطلالها
فابكين وغيرذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها باسام
مقتضبين هدى الخليل اذا انث طالعها لم تخف عليك المداخل والمخا
هنالك ثم اذا صدت بضبعل استقامه طبع وخدمت انواعا اخر
اطلعت على ان هذا النوع اغنى علم العروض نوع اذا انث ردد له
الاختصاد احتمله واذا انت حاولت الاطناب فيه اشد وكاد ان
يخيف عند غايته لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزياده حاشا لله
الطبع المستقيم واد قد نلونا عليك ما اقتضانا الولى بلاوته فحرك
ان تفى بما سبق به الوعد من الكلام فى ترتيب الدوائر وترتيب النحو فيها
المتفرعان على النيف المذكور اعلم ان مبنى فروع الاصول فى هذه
الصناعه ولواحق سوابقها على النقصان لا على الزيادة وان شيت
ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور والمنهوك
والموحد ثم كالمضمر والمعصوب والموقوف وكالمخبون والمطوى
والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكسوف وكالمقصور والمقطوع
وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف والاحذ والاصلم ٥
والابتر وان اعترضك المذال والمتبع والمرفل فانظر ان تجد ذلك

مقتضبين ج

ان وجدته ١ الحرى الاحيث يكون جزء ساقط فاجرها مجرى المعوض
فلا تعده نيلاة واد الحقت ذلك فقولك تعين النقصان
المفروع لتتتبع تعين الاصالة للكمال وللاصل حق التقدم على
الفرع فيحكم هذه الاعتبارات ناسب فى هذا النوع تقديم الاحذ
فالاحذ فروعيته لذلك المناسبة فلزم تقديم الدايرة المختلفة
على ماسواها لكون نحودها اثنى نحود عدة حروف ١ استعمالها كل
نحو منها على ثمانيه واربعين حرفا ولزم تاخير الدايرة المفردة
عن السالم لكون نحوها النقص النحود عدة حروف ١ استعمالها
على اربعين حرفا ولزم توسط الدوايرالثلث الباقيه ١ استعمال
كل نحو نحودهن على اثنين واربعين حرفا لزم تقديم المولفه
منهن على اختيهما لكون كل واحد من نحوها اثنى نحود اختيها عدة حركات
١ استعمال كل واحد منهما على تلتين حركة واستعمال كل واحد من او
ليك على اربع وعشرين والكون فى هذا النوع معدودا فى جانب
العدم فلا يوضع فى مقابله الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلا المختلفة
المولفة لتزيد التناسب بينهما فان كل واحد منهما تم اصل
الثلث بست دوران فاثنتى الدوائر على ثانوى المختلفة ثم
المولفة ثم المختلفة ثم المشتملة ثم المفرده واما تقديم ما تقدم
من النحود فى الدوائر الطويلة نظرا الى اركان الاساعيل المتبادرة بما
واعنى بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على
اخويه لكون ركنه الاول وهو فعولن ثم فاعلن وكلتى اخويه وصافا وشس
والمزح ايضا يقدم على اخويه لذلك واما الكامل فانما يخرج عن
الدوايران صحه اضماده يجوزه فى معرض حادكنه الاول سبب خفيف
حكما وصحه اجزاء الحبن عليه مبنيه على ذلك وكذا امتناعه عن

الخزم امتناع ما اوله سبب خفيف على الدليل الجواب ولا يقف على هذا
الا النحوي المتقض حيث لا يلتفت على السكون الضميمة في غلامك او
النصريفي الماهر حيث لا يجوز الالحاق بالالف في حشو الكلمة او
صاحب الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره ممن يقرع باب قولنا
امتنع لكذا مراد الله الى المتبع حكما وقولي على الدليل الجواب احتراز
عن دليل من يحذو الخزم في مجزوء مستفعلن مستفعلن مستهما ابدله هل جديد
على اما يا مرباق ام هل لما لا يفيه الله فداني وانا نقلهم السريع
فلان دائره نعمت وقد امروا بحلان سائر الدوائر وارتكاب المخالف
لا يصار اليه الا لعذر وانه في السريع المحل مندوحة عنه لان اركان
السريع تمتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تاليفا يخرج الوتد المفروق
عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا او سببا خفيفا بخلاف ما سواه فاحتاله
فلذلك قدم السريع واما استدعا المضارع فنما للتقديم بحجة ان
دليله الاول انه مضعف للزوم العصبان له في الاجزاء حين لا
يستعمل الا مجزوءا مرارا قيا **فصل** واذ قد وفينا ما كنا وعدنا فاخرى
ان نختم الكلام في علل العروض بهذه الخاتمة وهي ما اقوله صار لك
ان تحذف الوافر اصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما اذكره وهو ان
تقدر اصل الوافر مثمنا منبها على ذلك بنحو قولنا امرا القيس
خيال هاج لي تجنا نبت مكابدا اجزنا عميد القلب مرتمنا بدا للتهوا الطرب
وتلحق مسدسه في غير المتمطر بالمجزوء ومربعه بالمنهوك على خلاف
ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنا وتلحق مسدسه بالمجزوء
ومربعه بالمنهوك ثم تستخرج من مقصور الوافر المزوج مثمنا وتجعله
دائرة وتستخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج
الطويل بواسطة حذف جزء وما حذف آخر مثل مفاعي مفاعيلن في المتقارب

تدبره دائرة تكون
عين الدائرة المتبهة
وهذا الطريق

لحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائره وتستخرج منها المديد
والبسيط ومجتثا بالثاء المثلثة مجموعا نصفه مفعولات مفعولات
مفعول ثم تجعله اصلا فيبقى عند كل مفعولات مفعولن فعولات
وهو مجتث المقتضب فتدبره فتكون الدائرة المشتملة وتستخرج منها
مجتثها وان شئت استخرجت الهزج الثالث لهذا في مفاعيلن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن وانه مخترع مستعمل وان كان الخليل اهمله تحكى عن
امرا القيس انشاد مجدا الوزن منها الا يا عين ما تبكي على فقدي تكاكي
وتبكي في عمالي بلا حرب وعمد تخطيت بلادا وضيعت بلادا
وقد كنت قديما اخا عز ومجد ثم خرمته اولا وحذفته اخرا فيبقى عند
فاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن ثم الحق بالصناعة استماله على وتد
مفروق ولحد وصولن من فاعيلن دون الطريق الاول فتامله
وانما دكرت الاول لكون التصرف هناك في موضع واحد فحسب وهو
جعله اصلا لاغير **فصل** وقد دضت ابيات المجتث ان شئت
ان المذكي اكثر الاخوال شراع ليث الموارد لم يدخل الدنيا فما ارتاع
ان العيش عيش الصبا اذ ليس عقل ينمي المرء مما اليه المرء نزاع
كسوف العروض موقوف الضرب عند تركل التقاريع ومن ابياته
حال المدرس في عليه من لهفة اني والليالي تريه حاتوي اصلم العروض
والضرب وان شئت قدرته من الثاني بواسطة الخزم والحذف وليس
هذا اخر كلامنا في هذا الفصل **الفصل الثالث في الكلام في**
القافية وما يتصل بذلك اختلفوا في القافية فمن عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن
مثل لنا با من اقلي اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة
في البيت مثل العتابا بكلمها وعند ابي علي بن مطرب وابي العباس ثعلب

الضابع السنون الفرد الذي اصله سد سر ربط الرقيم سنا عاسلن ورتبه
المعنى الضابع سمي السوم على ساركاته في الدائرة وان زدته الزاد وهو سنا من مفاعلتن
ليتم دائرة ساركاته تكون ركاتها الاول اسباب حنيفه الان عدد الاسباب صوف ثم
موصله الفرد والمصاقر حشو الخزم والعدد

الروىّ وستعرفه وعن بعضهم ان القافيه هى البيت وعن بعضهم هى
القصيده وحق لهذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم
على الملزوم وباب تسميه المجموع بالبعض كقولهم كلمة الجويدة
القصيدته وقول كل احد كلمه الشهادة لمجموع اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقوله عليه السلام كلمة
تخرج من افواههم والمراد بالكلمه مجموع كلامهم اتخذ الله ولدا
وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمه انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله ولقد حقت كلمة
ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمه انهم اصحاب الباء والا لزم ان
لا يصح قافيه البيت او قافية القصيده لاستلزامه اضافة الشئ
الى نفسه وسمى قافيه لمكان المناسب وهو انما تتبع نظم البيت ما
خوذه من قفوت اثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول
الخليل لوقوفه على علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا
ورعايته فى جميع ذلك ما يجب رعايته الى حد شق فيه احد
عباده اللهم قدس روحه وادم السلف كلهم واكثر الخلف جلهم
الرضوان واحمعنا وايا هم فى دار الثواب وادق اختلف نا لك
الخليل فى القافيه وانها على دائه لابد من ايمانها على ساكنين كما نرى
فيستلزم ذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين وسمى
المتراكب او يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او
حرفان متحركان ويسمى المتدارك او ثلثة احرف متحركات ويسمى
المتراكب او اربعة ويسمى المتكاوس وما زيد على الاربعه
وكلامنا فيما مضى على عنايه اذكرها فى آخر الفصل وللمترادف
سبعة عشر موقفا فاعلاتن فى فاعلاتن اذا قصد وفى مفعولات اذا

انواع ص

ساكنين ل

طوى ووقف ومتفعلاتن مذالا لاغر ومضمر امذالا ومفاعلاتن
مخبونا مذالا وموقوصا مذالا ومفتعلاتن مطويا مذالا ومجزوا
مذالا وفعلاتان ومتفاعلاتن وفاعلياتن وفعلياتن وفعلاتن ومفعولات
ومفعولان وفعولان مقصورا ومفاعيلن فى الضرب الرابع المطويه
عنده الا جحف ومخبونا موقوفا فى غير ذلك وفعولن وللمتواتر احد
وعشرون موقفا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن مقطوعا
لاغر ومضمرا مقطوعا وكسوفا ومشكلا وفعولن سالما ومحذوفا
ومخبونا مقطوعا ومقطوفا ومخبونا كسوفا او مخبونا مقصورا
وفعلن مقطوعا وابتر واجذ مضمرا واصلم وقل فى نحو فعولن فل
وتتنى فى متفاعلاتن وفوقيه العلله متفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن
وللمتدارك احد عشر مفاعلن ومتفعلن سالما ومضمرا ومفاعلن
مخبونا ومقبوضا وموقوصا ومعقولا وفاعلن سالما ومخذوفا وفعل
فى نحو فعولن فعل وفل فى نحو فعولن فل على قول من يجوز قبض فعولن
قبل فل وللمتراكب ثمانيه مفاعلتن ومفتعلن مطويا ومجزولا و
وفعلن للساكن قبله مخبونا لاغر ومخبونا محذوفا ولهد ومخبونا
كسوفا وفعل فى نحو فعولن وللمتكاوس موقع واحد فعلاتن للساكن
قبله فهذه ثمانيه وخمسون موقفا لانواع القافيه الخمسه وعسى اذا
قضيت عنها ان تعين على مزيد ثم ان القافيه لاستمرارها على حرف الروى
تتنوع باعتبار الروى وباعتبار ما قبله وباعتبار ما بعده اما
تنوعها باعتبار الروى فهى كونها اما مقيدة او مطلقه اما تنوعها
باعتبار ما قبل الروى فهى كونها اما موصوفه او موسسه او مجردة
واما تنوعها باعتبار ما بعد الروى ولا يلحقها هذا الاعتبار الا فى
اطلاقها فهى كونها اما موصولة بمزيد خروج او مع خروج والمراد

فعل ص

بالروى الحذف الاخر من حروف القافيه الا ما كان تنوينا
او بدلا من المتحرك لو المنون لى او قائما مقام الاشباع فى كونه محلوبا
لبيان الحركه وهو اما مسكن كتابيه حسابيه او مشابها للحرف الاشباعى
كالف ضارب الاسد وكواو ضاربه الجماعه مضموما ما قبلها وكياء ضاربه المونث
مكسورا ما قبلها مثل لم يضرب لم يضربو لم تضربى وتلحق الالف فى
مثل انتما وضربتما وضلكما والواو فى مثل انتم واضربتمو انتمو منهو
بالف ضربا واضربو لا او كان مشابها للقائم مقام الاشباع كالهاء الثالثه
والهاء المتحركا ما قبلها دون الساكنه مثل طلحه وحمزه ومثل علامه
وضربه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا اتويا وكثيرا ما تجرى الالف
والواو والياء الاصول مثل سرايسرو ليسرى والهاء الاصلى مثل شبهه
انما تجرى الحروف الاشباعيه والقائمه مقامها وذلك فى انا الفصا يله
على سبيل التوسع والمراد بالقافيه المقيده ما كان روتها ساكنا مثل
وقام الاعمى هادى المخلوق وحركة ما قبل الروى المقيد تسمى توجيها
وبالقافيه المطلقه ما كان رويها متحركا مثل قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزلى وحركة الروى تسمى مجرى والمراد بالقافيه المردفه ما كان
قبل رويها الف مثل عماد او واو او ياء مدتان مثل عمود عميد او غار حادث
مثل قول قتيل ويسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة ما قبل الردف
حذوا والردف بالالف يجامعه الردف بغيرها يخالف الواو والياء
فان الجمع بينها غير معيب والردف بالواو والياء المدتين يجامعه
الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافيه المؤسسه ما كان
قبل رويها بحرف واحد الف والروى وتلك الالف من كلمه واحده
مثل عامد اما اذا كانا فى كلمتين كنت بالخيار ان شئت الحقت ذلك
بالما سبق وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزله كلمه واحده

كالمتان المتقاربتان

الردف والكلمتان المتقاربتان هما اللتان يكون مخرج احداهما قريبا من مخرج الاخرى
كالهمزه والهاء والعين والحاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء
ان يكون بين الردف والروى حرف متحرك
ان يكون الردف والروى من كلمتين
ان يكون الردف ساكنا والروى متحركا
فتحه ردفه ذا هضبه
وان كانا من كلمتين فهو ذا هضبه
يا ذا رسم عرصه ع

للوجوه المعلومه فى ذلك علم النحو فكون الحكم للمؤسس ويسمى بهذه
الالف المؤسسه والفتحه قبلها دخيلا والحرف المتوسط بين هذه الالف
وبين الروى تسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد بالقافيه المجرده
ما لم يكن قبل رويها ردف ولا مؤسس والمراد بالقافيه الموصوله
من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد مما يحسن وصلا مثل منزلو
منزلى مع ان الهاء الساكنه المتحرك ما قبلها وبالقافيه الموصوله مع
الخروج ما كان بعد رويها ما هو متحركه مع حرف اشباعى مثل منزلها منزلهما
منزلهى وذلك الحرف تسمى خروجا وحركته هى الوصل نفاذا فهذه
انواع تسعه للقافيه غير ما تقدمت المجرد ومثل منزل والمردف مثل
عماد عمود عميد ومثل قول قتيل والمؤسس مثل عامد ثلثتها مع
المقيده وهو ان يجرى الا واخر هذه الثلثه مع الوصل بالخروج
وذلك ان يجرى الاواخر بان تحرك بما يناسبها اما الفا او واوا او ياء من غير
او الها ساكنه مثل منزلا منزلو منزلى منزلة منزلة منزلة فى المجرده و
مثل عماد عمادا وعمادى عماده فى المردف وعلى هذا اخواته فى الردف
كالعمودا والعميدا وكالقولا والقتيلا ومثل عامدا عامده وعامدى عامدة
فى المؤسس ثم هذه الثلثه موصوله مع الخروج مثل منزلها منزلهما
منزلهى فى المجرد وعماده عمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها
قولها قتيلها وعمادها وعمادهو وعماديهى فى المردف ومثل عامدها او عامدهو
او عامديهى فى المؤسس وما بينا ذلك ان العافيه كذا ينبغى ان تكون
محمولا على قافيه الاشعار فى المسموع والا لم يصح تسميه العافيه قافيه
فى مثل قولى حتاما تنكر قدرى ايتما الزمن بغيا وتغتر صدرى ايتما الزمن
اما يتمالك شئ عادل عذرى بى حاذا استفدت بغدرى ايتما الزمن
قل لى الى كم ارى الاحداث تشقينى قد عيل صبرى اندرى ايتما الزمن

عند ما الكلام على عدد من القوافى
فى سعد هذا الفصل

اری بُدورًا لاقوام طلعن لهم الا طلوع لبدی انهما الزمن

فصل واد وقفت علی حاملی علیک فاعلم ان الشعر لما کان المطلوب به الوزن وقد کان مرجع الوزن الی رعایه التناسب فی الصوت ومن المعلوم ان الامور المتوالیه انما تناسب لذلک رعایه مزید التناسب فی القوافی التی هی خوایم ابیات القصیده او القطعه وعیب تحریک الروی المقید اولها الوصل الساکنه متی اخل بالوزن (ای الوزن) مثل وفاتم الاعماق خاوی المخترق ومثل اقتنص منه الخیل حالا تغتنم ویسمی الاول **علوا** والثانی **نعدیا** وعیب اختلاف الوصل ویسمی مثل منزلو مع منزلی **اقواء** ومثل منزلا مع منزلوا ومنزلی **اصرافا** وهو اعیب وصحه اجتماع الواو والیا فی الردف دون الالف والواو والیا ینبهک علی ذلک وعیب اختلاف التوجیه مثل حرم بضم الراء مع حرِم او حرَم لغایر ضمها عند القیده وفی الاصحاب من رایعده عیبا کثیره ورودوه فی الشعر والاغرب عدّه عیبا وکذلک عیب اختلاف الاشباع مثل کامل بکسر المیم مع نکامل او کامد لغایر کسرها وکذلک عیب الاختلاف بالتجرید والردف مثل بقصه مع نوصله او الماسلس مثل منزل مع منازل وبالردف بالمد وغایر المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو اختلاف الحدو وجمعت لهذه العیوب تحت اسم **الاسناد** ثم عیب ایضا اختلاف الرویین مثل کاب بالباء مع کوم بالمیم او کرخ بالخا ویسمی هذا العیب فی المتقارب المخرجین کالباء والمیم **اکفارا** وفی المتباعدین بهما کالباء والخا **اجازه** بالزای والراء وهو اعیب لکون التفاوت ههنا اکثر ومن العیوب **الایطا** وهو اعاده الکلمه التی فیها الروی اعاده بلفظها ومعناها فی القصیده کورجل رجل فانه ایطا بالالف دون نحو رجل الرجل ففی الاصحاب من رایعده ایطا لقوه اتصال حرف التعریف بما یدخل فیه ونزول المعرف

لذلک منزله المقارن للمنکر وعیب الایطا یتفاوت المسافه بین کلمتی الایطا اما اذا طالت القصیده وتباعدت المسافه بین الکلمتین فقلما یعاب لاسیما اذا استعملت احدی کلمتی الایطا فی فن من المعانی واخری فی آخر وهذه العیوب ظاهره الرجوع الی العافیه علی حاوی وفی العیوب عیب یسمی **اقعادا** وهو نعت العروض تغیر اخیر معتاد فی موضعه مثل قوله جزی الله عبسا عبس آل بغیض جزآء الکلاب العاویات وقد فعل او مثل قوله ابعد مقتل مالک بن زهیر ترجوا النسآء عواقب الاطهار لک ان تنطه فی سلک عیوب القافیه نظرا الی ان محل العروض محل صالح للقافیه بوساطه التصریع واما النقصان المعدود فی العیوب وهو نعت معنی آخر البیت باول البیت الذی یلیه علی نحو قوله وسائل تیمما بنا والرباب وسائل هوازن عنا اذا ما لقینا لم یلف نعلوهم بیض نفلن بیضا وها فتعلقه بالقافیه حاوی وکما ان النقصان فی رعایه المناسب علی ما ایته عد عیبا عدت الزیاده فی رعایته فضیله فالتزام الواو والیا فی باب الردف عد فضیله وکذا التزام الدخیل حرفا معینا عد فضیله وسمی کل واحد منهما **اعنانا** ولزوم ما لا یلزم واعلم ان لک فی کثیر من عیوب القافیه ان تکسوها بهذا الطریق ما یبرد لها فی معرض الحسن مثل ان تشرع فی اختلاف التوجیه فتضم ثم تکسر ثم تفتح او لی وضع شئت عاد کرت ثم تراعی ذلک الوضع الی آخر القصیده او فی اختلاف الاشباع او غایر صمها کما فعل الخلیل قدس الله روحه بالنقصان حیث التزمه فانظر کیف ملح وذلک قوله یا ذا الذی لج الحبیب یلومنی اما والله لو علمت منه کما علمت من حبه لحتم لامتی علی الحب فدعانی وما اطلب انی لست ادری ما اصبت الا انی بینما انا بباب القطر فی بعض ما اطلب من فضول صوم اذ رمی

شبه غزال بسهام فما اخطأ سهامه ولكنما عيناه سهام له كلما اراد قتلى
سهاما سلما وكما اتفق الدامه في اختلاف الوصل في القطعه التي يرويها
الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول وصي ٥
انتم اولاد المجدس وقد عصوا وتوكل شيخا بن شراه نميم
فان تكسني دثي قميصا وجبة اصلي صلوتي كلها واصوم وان
دام هذا العيش يارب هكذي تدكث صلوة الخمس غير ملوم اما تشتي
يارب قد قمت قائما انا جيك عريانا وانت لم فانصف كيف كسوته
العيب ولنكلف بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثاني
وانه خاتمة مفتاح العلوم في ارشاد الضلال بدفع ما يطعنون
به في كلام بن العربي علك كلمة من جهان حمانا الله وبحن نقدم كلاما
تكشف لك عن ضلالهم في مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام
المفصل بعون الله تعالى نقول قصورهم وانا لنعرف مرمى غرضهم
فيما يوشون من النبال يمانون حادون فيله خطم القناد بل ضرب
اسد اد على اسداد يريدون ليطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولوكره الكافرون قدروا امعشر الضلال اذ عشش الجهل في نفوسكم وباض
وفرخ الباطل في ضمايركم وعميتم ابصارا وبصائرا فمنعتم تقديرا
باطلا ان محمد اصلوات الله عليه وسلامه ما كان نبيا وقدروا ان القرآن
كلامه افعميتم ان تذكروا خوان النهار من ايديكم ان قد كان افصح العرب
واملكهم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ومنازع وكذا
مثله حران يحل من الانقياد فضلا ان يجد لثامه عن الزيف لدى
النقاد فالقرآن الذي زعمتموه كلامه اما كان يقضي بالبت ان كنتم
عندكم اجرى كلام على الاستقامة لفظا واعرابا وفصاحة وبلاغة
وسلامة من كل مغمز وحقيقا بان تكتب على الحدق بدوب الذهب فاذ

تقضي

٥١

قد جهلتم حقه هناك اما اقتضى الا انك ان تلبس شكيمتكم ليخلص منكم
كفافا لا عليه ولا له ثم قدروا حيث اعماكم الجدثان واقطاكم ظلم السفه
انه ما كان افصح العرب وانه كان كآحاد الاوساط وقد تعمدتم بوبخ كلامه
اما كان لكم في انه موبخ والعياذ بالله وانبخ بوعلم ان تجاذفوا فالم توبخ
كما لا يخفى وان صلاف المثل سلوى تدر عليهم الغباوة كوسما وجلتنا تغرنه
في سنه من العقله دوسما بخباط فيما تعمدوه اجه عليهم لا يالوا فيه تمديدا
وتنقيحا فكيف اذا صادفه مشتملا على اقياط متفطنين لا يبارزون قوة
ذكاء واصابة حدس وحدة المعية وصدق فراسة تخبرون عن الغائب
بقوة ذكائهم كان قد شاهدوه ويصفهم الحدس الصائب حال
الورد قبل ان يردوه وتثبتون ابعد شي بحدة المعيتهم كان ليس بمغيب
وينظم لهم المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف منذ زمان مديد
لحكى ان سليمن بن عبد الملك اتى باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا
فامره سليمن بضرب واحد منهم فاستعفى فما اعفى وقد اشير الى
سيف ابي دغوان مجاشع يعني سيفه وكانه قال لا استعمل ذلك
السيف الا طائم او ابن طائم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف
فضحك سليمن ومن حوله فقال الفرزدق اتعجبون الناس ان اضحكت سيدهم
خليفة الله يستسقي به المطر لم ينبه سيفي من كثب ولا ادهش عن الاسية
ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قتل منيتها جمع اليدين ولا الضمامة
الذكر ثم اعمد سيفه وهو يقول ما ان نعاب سيدا اصيابا ولا نعاب
صارما اذا نبا ولا يعاب شاعرا اذا كبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة قد
هجاني فقال بسيف ابي دغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالم
وقاموا ولا تعرف وجوه فحولها الجبن ولم تشهد الشعوان ما يقول
بسيف ابي ارغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالم فاعجب

عند صلاح للضرب يستعمله فقال الفرزدق بل الضرب بسيف

مه

سليمان حاسبه ثم قال يا امير المومنين كاني باين الغين قد اجابني فقال
وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا ثقل الاعناق حمل المغارم ثم اخبره
الفرزدق بالمعهود ان عاهداه فقال صحيحا
كذاك سيوف الهند تقطع هامها وتقطع احيانا مناط التمائم
وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا ثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضره الروى جاعلة لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم
وطالحلى ان ذا الرمة استوفد جوبوا في قصيدته التي مثلها
نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح واسبل القطار ليعدة اباتا
فقالما له وصى هذه ليعدة الماسبون الى تميم ثبوت الحداد ليعة كبادا
يعدون الربات وآل بكر وعمرا ثم حنظلة الجياد ويذهبن منها الموت لغوا
كما الغيث في الدية الجواد فضمنها القصيدة وصى اللسان وحصون قافيه
ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق
يسمع ويزيد على الاستماع حتى بلغ هذه الابيات الليلة استعادها
منه الفرزدق مونس ثم قال والله لقد علمهن من هو اشد تحيين منك وما
محلي ادعين لجاء انسد جرير اسمعا فقال ما هذا شعرك هذا شعر خنطلي
وما تسأل عن وطانتهم المنتهبة على الومرة اللطيفة وحدة نظرهم
الدراكة للتيجة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة
يروى ان فزاريا ومميريا تسايفا فقال الفزاري غض لجامك وهبل فقال
انما طلبوبة وانما اراد الفزاري حاقبل في بني نهيد
فغض الطرف انكم نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وانما عنى
الفهمي حاقبل في بني فزارة وانا من فزاريا خلوت به على قلوص واكبتها باسياد
وان واحدا من نمير وهو شريك الفهمي لقي رجلا من تميم فقال له
الفهمي يعجبني من الجوارح الباذي قال سريك خاصة حاقبل صيد القطا

اراد المهمي بقوله الباذي انا الباذي المطل على نمير ايتج من السماء له
انصبابا وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح ثم يطرق اللوم
اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضللت وان معاوية قال
للاحنف ما الذي الملفف في البجاد فقال السخينة وانما اراد
معوله قول العايل اذا اماتت ميتة من تميم فسرك ان تعيش في
برد بخبز او بقر او بسمن او الذي الملفف في البجاد تراه يطوف
في الآفاق حرصا ليأكل راس لقمان بن عاد وكان الاحنف
من تميم وانما اراد الاحنف بالسخينة وصى حساكو كان عند غلاء السعر
وكانت قدم معاوية لقتصر عليه ذمهم بالبخل وان رجلا من بني
محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما القينا
البارحة من شيوخ محارب ما تركوا لنا نياما واراد قول الاخطل
تركتش بلائي شيوخ محاربٍ ما خلتها كانت تنيش وما بيا
في ظلماء ليلٍ تحاوبت فدل عليها صوت ناجية البجفقال اصلحك
الله اضلوا البارحة بوقعا فكانوا في طلبه اراد قول العايل لكلهم
هدايا من اللوم بوقع وما بزيد بوقع رجال وان رجلا وقف على
الحسن الحسين البصري رحمة الله عليه فقال اعتقوا اخرج اباد
فقال كذبوا عليك ما كان ذلك ان العايل اراد اعتقوا اخرج اباذر
وان الحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال
سحابر اي بت بخير فقال له ابن الزيات بليلة اي بت به وما ظنك بحاسة
جيل قد بلغت من الذكاء نساؤهم الى حد نقد هن للكلام ما تحكي انشدت
واحدة وكانت الخنساء لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا
يقطرن من نجدة دما فقالت اي مخدرة كون ان له ولعشيرته ولمن
نضوى اليهم من الجفان ما نيفها في العدد عشر وكذا من السيوف الا

استعمل جمع الكثرة الخفان والسيوف واى فخر فى ان يكون جفنته
وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غدآ لا معه لجفان البابع
اما تشبيهه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعى عدة جفان ثم الى
يصلح للمبالغة فى القدح بالشجاعة وانه فى مقامها يقطرن
اما كان يحب ان يدعوهما الى سلن او نفض او حاشا كل ذلك وقد
اجتمع واوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب
واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ويحج له فى البلاغة فصب الرهان
فحكموا واحدة وكانت سكينة فقالت لراوية جرير اليس صاحبك
القائل طروقك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعى بسلام
واى ساعة اولى بالزيارة من الطروق فقبح الله صاحبك وقبح شعره ثم
قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذى يقول ٥
يقر بعينى ما يقر بعينها واحسن شئ بابه العين قرت وليس شئ افسد
لعيونهن من النكاح فيجب صاحبك ان ملك قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذى يقول فلو توكلت عقلى
مع ما طلبتها وان طلابيها كما فان من عقلى فما ادرى لصاحبك هو
انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب
اليس صاحبك الذى يقول اهيم بعدها حييت فان امت
فيا وجع نفسى من هم بما بعدى اما كان لصاحبك الدئوب لهم الا هم
من يهيم بما قبح الله صاحبك وقبح شعره الا فاك اهيم بعدها حييت
فان امت فلا صلحت دعوة لذى خلة بعدى وفى الحكايات كثرة
والمقصود مجرد التنبيه وليس الرى عن الشاف هذا وان
ارتكبتم حيث انتهيتم من السفه وليس الرى لكم ومن نظر
العقل الا هذه الغاية انه احتياط لكن لم يجد كانا لفضل الهمام

عليكم حيث تودون اضل الخلق عن الاستقامة في الكلام اذا اتفق
ان تعاود كلامه مرة بعد اخرى لا يعدم ان يتنبه لخلل له
فيتداركه ثم لا تودون ان تتركوا اقل تلاوة النبي صلوات
الله عليه للقدان تنيفا وعشرين سنة منزلة معاودة محاول
لكلامه فتنظموا القرآن في سلك كلام متدارك الخطا فتمسكوا
عن هذيانكم ثم اذا استحكم الجمل بعد المسح وقوع عيونكم الى
هذا الحد وطلك العمى بصائركم وابصاركم على ما ترى فقد وما
شئتم قدروا ان لم تكن بدا وقدروا ان كان ما دل الدرجة
في الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يكن متكلم الاخطا وقدروا
وانه ما كان له في التمييز حاسة حتى عمد على خطاء لا يشبه
عليكم انتم لما تتنبه لذلك الخطا ولكن قولوا في هذه الواحدة
وقد ختمنا الكلام معكم اذ لا فائدة اوقد بلغتم في العمى الى حيث
لم تقدروا ان تلبسوا على انفسكم مدة مديده من اولياء واعداء
في دهان الهلة في سبق ذكرهم فقدوه ثم يكن له فاختيمه
فعل اول لما ابقا عليه ان ننسب الى نقيصة ولا عدة فينقص عليه
تليله في جانب المعجز وضعا منه فعل الاعداء فيتداركه من
بعده بتغيير سنن الحكيم الذي يسع حكمته ان يخلق في صدور الا
ناسي عباده امثال الطامعين ان يطعنوا في القران ثم الذي يقضي
منه العجب انك اذا تاملت هولاء وجدت اكثرهم لا في العيون
ولا في التفهيم ولا يعدقون قبيلا في دبير ابتهم عن صحيح
نقل اللغة اين هم عن علم الاستقاق اين هم عن علم التصريف
اين هم عن علم النحو اين هم عن علم المعاني اين هم عن علم البيان
اين هم عن باب البديع اين هم عن باب النظم اعرفوا ان الشعر

الصرف اهم

اي الذي ينقله وهي انه علم
عامر بن عبد الله

(اي)
والعلم الصحيح الحل
والعقد للعموم اذا لم يعلم غلتهم
وهذان فرعان على عباد اي
لا يعلم الا الله
وعلم الكتاب هو الاب
اذا سئل عن شيء من الاشياء
للصحابة فالاب
وعلم الله وهي الغيب
هذه اذا انفرد الله

ما صوطا عرفوا أن الوزن ما صوطا عرفوا ما السجع ما القافية ما الفاصلة
أتعدى عن نقد الكلام حماعتهم لا يدرون ما خطأ الكلام وما صوابه
ما فصيحه وما افصحه ما بليغه وما أبلغه ما مقبوله وما مردوده وان
هم عن سائر الانواع اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت فضلاً منهم
غفلة ما تعلك الا التقاطا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علمهم
تقليدة ما خطوا الا بنمج رواح واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت
ايمانهم حيوانات ما تلمس الا قضايا اب الفلسفة وهم جزء من
آخر وآخر ما اتفان لحجة وما تقرير لشبهة وما اعثور على دقيقة وما
اطلاع على غير راسم ادم قاعم او ما كم قد سود واف صفحات القراطيس
بفنون هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من اشياعهم عمد عنقه صاحبه
اللص المصادر وينفخ خياشيمه شبه الكير المنعاد ويطيل لسانه
كالكلب عند التثاؤب آخذا في تلك الهذيانات المأتونة لصماخ المستمع
ما اظلم اله الخلق الا انت تعالت عما يقول الظالمون علوا كبيرا
هذا البيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فما يوردون من الخطاء عن
في القرآن ولله حان ان نشرح في الكلام المفصل فنقول وبالله
التوفيق ان لهذا وما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ فاما من فيه
فمقالة وانه جمع اقلية وهو معرب كليه وفيه استبرق وهو معرب استبره
وفيه سجيل اصله سنگ گل فاني يصح ان يكون فيه هذه المعربات
ويقال وان عربي مبين فمعول قد دل الجمهور بطرق الاستعمال واصول
علم الصرف الجمال لغة حماد كرتم في العربية الخمائم نوع الغلب فما
ادخلتموها في جملة كلام العرب صوابه ادخال الانق في الدكود وابليس
في الملائكة على حاسبق وما طعنوا فيه من حيث الاعراب فاما من فيه
ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لوقوعه اسما لان وفيه ان

الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين لكونه معطوفا
على اسم ان قبل مضي الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة وصوابه
والمقيمون لكن المعطوف عليه مرفوعا اعني وفيه قواعد وقواعد
وسلاسلا واغلالا وصوابهما قواعد وسلاسل على منوبين اصنعهما
عن الصرف وهذه امثلة مما تقال فيها لصاحبها سمعت شيئا
وغابت عنك اشياء احكم علم النحو على وجهه يطلع على استقامة جميع
ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بانحاء تختلفة ومنها انهم يقولون
انهم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون
ان الجن والانس لئن اجتمعوا على ان يأتوا بمثل آيات لا يقدرون على
ذلك ويحتجون لذلك بان اهل دهان التي كانوا العالة في الفصاحة
والبلاغة لم يجدوا اقادره بعض سور واحدة بل اطلاق في السور
انا اعطيناك فاتوا بمثلها وعلى تلك اياك لكانوا قد اتوا
بالمتحدى به وقد انكم تلذ بكم في ذلك وتعتمدون ان نظم الآيات البالغ بالى
الملبس بك الا تكد لا يعود الفصح فضلا ان يعود الافصح ولو كان وجده
فضلا اذ اطاهر الانس والجن فما دعواكم باطلة واما شمائكم قوانكم
كاذب به ووجه شمائكم ذلك لزما ان في قوانكم حكاية عن موسى واخي هرون
هو افصح مني لسانا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشر آية عند
فاذا قدر فصح واحد على نظم احدى عشر آية في موضع واحد اولا يكون
الافصح اقدر وان كان واحدا على الكل وكيف اذا ظاهرت في ذلك
الانس والجن فما لهم متى صح ان تنزل ما تقوله على لسان صاحبك
من معنى على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت اريد ان اقوله هكذا

نسق له

وما كان ينبغي لمن قوله المقول اندفع الطعن على ان القول المنصود
عند ذا في المتحدى به اما سورة من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها
انهم يقولون اياتي المعنى يعادي فرانكم في مواضع اعلاه على تفاوت
في النظم من حكامه وخطاب وغيبة وذيلكه ونقصان وتبديل كلما كان
كان النظم الاول حقا لزم في الثاني الذي يضاد الاول بنوع من الويلكه
او النقصان او غير ذلك ان يكون دونه في الحسن وفي الثالث الذي
يضاد الاول لمن نوع مضادة ان يكون ادون وفرانكم مشحون بامثال ما ذكر
فكيف يصح ان يدعي في مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعي كونه في غاية
الحسن ما ان يكون دونها بمراتب فذلك طاعن في سورة آل عمران
كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايانا فاخذهم الله بذنوبهم والله
شديد العقاب وفي سورة الانفال كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وبعده كذاب
ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون وكلٌ كانوا ظالمين وقوله تعالى لهم الذي ذكروه من لزوم التفاوت
في الجنس لم لم اذا فرض ذلك التفاوت في المقام الواحد لامتناع انطباق
المتضادين على شيء واحد اما اذا تعدد المقام فلا امتناع لاختلاف المقامات
وصحة انطباق كل واحد على مقامه ولكن نبين لكم انطباق ما اوردتموه من
الامور الثلثة على مقاماتها فان الله تعالى ليكون ذلك للمتدبرين منا فيما سواه
يجتذبه ومنا ليتنحيه فنقول كان اصل الكلام ان يقضي ان يقال ان الذين
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم منك شيئا واولئك هم وقود النار كذاب
آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذناهم بذنوبهم ولكن شديد
العقاب فان الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك
كان يقضي ان يقال في سورة الانفال المنزلة عقيب هذه السورة سورة

ال عمران كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايانا فاخذناهم بذنوبهم
ان الله قوي شديد العقاب ذلك بانهم لم يكن مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانهم سميعون عليمون كذاب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا الى لفظ الغيبة في من الله على
سبيل التغليط وذيلكه تقبيح الحال ثم تركت الغيبة في كذبوا بايات الله
الى الحكاية في لفظ بايانا تطبيقا لجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا
متروك المفعول وذلك انه حيث ترك المفعول احتمل الغيبة وهو
ان يكون المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في
لفظ العبد كما يقول الخليفة اشر الخليفة الى كذا ويشير امير المومنين
واحتمل ايضا الحكاية بان اصل الكلام يقتضيهما وان يكون بلفظ الجماعة
لاظهار التعظيم ايضا ويكون المراد كفروا بايانا فلما احتمل الوجهين
طابق عليهما فيما بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع لفظة الكفر جاز ان
التغليط اثر قيل بعد قوله كفروا ان تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله دون ان تقال منا وحين اثبت الغيبة ههنا تعينت الحكاية
في كذبوا بايانا ثم لما وفي الكلام حقه من الاعتبارين رجع الى الغيبة
فقيل فاخذهم الله دون ان تقال فاخذناهم لما كان في لفظة الله هنا
من ذيلكه المطابقة لموضعه الا ترى انه لو قيل فاخذناهم لكان
تابعا لقوله كذبوا بايانا وكان ظاهر الكلام ان الاخذ هو المكذب
بايانا وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار ظاهر
الكلام ان الاخذ هو المكفور به فعلى الاول الماخوذ وصفه بالتكذيب
بآيات الله تعالى وفي الثاني وصفه كافرا بالله ولا شبهة ان الثاني اكد ثم لما
قيل فاخذهم الله بذنوبهم وارد تذييل الكلام وايراد الاعتراض طابق

على لفظة الله فقيل والله شديد العقاب واما قوله في سوره الانفال
كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فلم يقل بايانا اذ لم
يكن قبله ما يحتمل الحكايه مثل احتمال ما نحن فيه فما الاولى انه ليس
هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا وعلى تقدير ان يكون يقدر
الكلام ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا ويكون الملائكه يضربون وجوههم
كلاما مستانفا مبنيا على سوال مقدر كانه قيل حاذا يكون حينئذ يقيل
الملائكه يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير الا العينه وهو ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكايه على التقدير الاخر في احد الوجهين
فلا لخفي ضعفه فلضعف احتمال الحكايه توكت وبني الكلام على الغيبه
واما اختيار لفظة كفروا على لفظة كذبوا فلان الاياه وصى كلمات الى
فرعون لما اعيدت دلت اعادتها على ان المراد الدلاله بيان قبح حالهم
فكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد التاكيد بالاعاده احتاج
اكد الكلام بعد ذلك فعلل ان الله قوى شديد العقاب واما قوله تعالى
ثالثا كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم وتركت الحكايه
للوجه المذكور وكفروا بايات الله واما اختيار لفظه كذبوا على كفروا فلان
هذه الايه لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب او ذلك العقاب
كان بسبب ان غيروا ما كان لهم ابدا او ما كان لهم ايمان قبل بعثة الرسل
فنقال غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بان كانوا كفارا قبل بعثه
الرسل وبعدهم وانما كان تغيير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا
محب وبعد بعثه الرسل صاروا كفارا محذوفا من هذه الايه على قوله
ذلك بان الله لم يكن مغيرا قضى لفظه كذبوا بايات ربهم واما اختيار
لفظه الرب على الله فلانه صريح في معنى النعمة فلما غيروا ابتضاعف

الكلام ص

الكلام ص

الكفر وصوا للكذب افضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما
الحكايه في قلكناهم فللتفنن في الكلام ولما تحاوا عما صوا اصل
وضمنا انهم لقولون ادلى درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون
معيبا وقرانكم معيب فاني يكون صالحا للاحتجاج ويقولون في الاجابه
المناسبه قد رد وانما تحسن فيما بين الفعلا لمحاذاتهما واستبعادا تنا
وتاويجاتهما وايهاما انهما وغاير ذلك ولكن فيما نحن فيه
اذا استبعت مضادة المطلوب بتلك الله وهي اغوا الخلق بذلك
الارشاد افلا يكون هذا عيبا واستشاعها للاغواظ اهر وذلك
انكم تقولون ان القران كلام مع التقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل
والذكي والغبي فقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى
اليس يتخذه عكازة يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب
به معكوسه في الغوايه ومددا للضلال ونصرة للباطل وكذا اذا سمع المجسم
اذا اصلاف ما يوافق ظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل حبك
الشئ يعمي ويصم اليس اذا اخذ المجسم يستدل به لمذهبه فقلنا له لعل
الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فيقول لحاجه من
الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجه على الله تعالى
فيقول له اليس الله بجسم عندك وهل من جسم الا حاجه له فيتنبه
لخطائه ويعود الطف ارشاد وابلغ هدايه كما تراى هذا في حق المبطل
واما المحق فمتى سمعه دعاه الى النظر واحد في الكتاب المنوه بنظره
ثم اذا الم في نظره دعاه الى العلا فيتنبه ذلك لفوائد لا تعد ولا
تحد ومنها انهم لقولون لا اشبهه في ان الكلام شئ معيب خال عن
الفايدة وفي القران من الكلام ما ستة وبعدون قصة فرعون وظالمه
ونحو فباى الاداء تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغاير ذلك مما

هكذا

يخرط في هذا السلك فضائل تحير افاده المعنى بصياغات مختلفة فما
احسنكم في عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام اذا تجافى عن اللائق اول
عما كانت دنوا فقل لي كيف اعتد اليس لو لم تكن في اعاده القصه
فائده سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدي لعجزه قد سبق الى
صوغها الممكن خلا مجال للكلام فيها ما نيا لكفت واما تخوفك
الا تكلما لكذبان وويك توميد للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف
لغة يعاد في القصيده مع كل بيت او مذهبة ترجيع القصيده بعاد بعينه
مع عدة ابيات او ترجيع الاذكار وعائب الردف او الترجيع اما خجل
في صناعة تفنين الكلام حاوقف بعد على لطائف افانينه واما متعنت
ذو مكابرة وصلف انهم يقولون ان قد انكم تنادي بان ليس من عند الله
وانتم تدعون انه من عند الله ونداؤه بان ليس من عند الله وجوه
منها ان فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه
من اختلافات ما يثبت لي على انحاء عشر الفا كما تسمع اصحاب القمات ينقلونها
اليك وهل عدد مثله ما يكثر ومنشا هذا الطعن جهلهم بالمراد من
خلاف وذلك ان المراد به هو التفاوت في مراتب البلاغه التي
سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغه وانك اذا استقريت
ما ينسب الى كل واحد من البلغا اشعارا كانت او خطبا او رسائل
ثم تكد تجد قصيده من المطلع الى المقطع او خطبه او رساله على درجه
واحده في علو الشان فضلا ان تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجه
بله ما قد يختلف ممن بعض فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك
الارض نزولا فيها ما ذكر على ضرب طريق بخان وقل لي والحال
ما تري في الروايات عن النبي صلوات الله عليه وسلامه ان القرآن
نزل على سبعه احرف كلها اشاف كاف فاف وكيف تستقيم لعاقل

بمصر ١٣٢٧ ١٣٢٤

ذهب وهمه الى نفى اختلاف القرآن ما سيما اذا انضم الى ذلك ما روى
عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن خزام يقرأ سورة
الفرقان على غير ما اقرأها وقد كان النبى عليه اقرأنيها فكدت به البنى
عليه فجئت وقال له اقرأنى اقرأك القراءة فقال النبى عليه هكذا
نزلت ثم قال لى اقرأ وقرأت فقال هكذا نزلت ثم قال ان هذا القرآن
نزل على سبعة احرف واصوب محمل يحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
على سبعة احرف ما جاء حوله الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى قدس
الله روحه فان المراد بسبعة انما حرف سبعة انحاء ما اختلفت به العبادة متعبده
فى القرآن وحق لذلك الانحاء عندى ان ترد الى اللفظ والمعنى فوجدت صورة
الكتابة لما ان النبى عليه كان امتيا ما عرف الكتابة وما اصوب الكلمة فيما
منه اعتبار صورتها ووجه الحصار لها فى السبعة هو ان الاختلاف بين
الفاظ اما ان يكون راجعا الى اثبات كلمة واسقاطها وانه نوعان احدهما
ان لا تتفاوت المعنى مثل وما عملت ايديهم فى موضع وما عملته استدعا
الموصول الراجع وثانيهما ان تفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة اتية
اكاد اخفيها من نفسى واما ان يكون راجعا الى نفس الكلمة
وانه انواع احدها ان تتغير كلمتان والمعنى واحد مثل وتامرون البأس
بالبخل وتا بالبخل وبراس اخيه وبرأسى وفطس الى مسد ومسيد
ومثل ان كانت الاذقية واحدة فى موضع الاصيحة وثانيها ان
الكلمتان تتضادا المعنى مثل ان الساعة اتية اكاد اخفيها بضم الهمزة
لمعنى اكتمها واخفيها بفتح الهمزة لمعنى اظهرها وثالثها ان تغاير الكلمتان
وتختلف المعنى مثل كالعهن المنفوش فى موضع كالعين المنفوش وطلع
منضود فى موضع طلح واما ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ وانه
نوعان احدهما الموضع مثل وجاء سكرة الحق بالموت فى موضع سكرة الموت

ما لحق وما بعدها الا اعلمك مثل ان تقول انا افك وانا آفك وهن اظلم لكم واظلم
لكم وهما ان قولكم لكذب بعضه بعضا اسما له على كيد ض المناقض فان
صدق لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال فابطل بين قوله
فوسئل ما يسئل عن دنه انس ولا جان وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
وبين قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فلنسئلن الذين
أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين تناقض ولو عرفوا شروط المناقض لما سبقت
تلاوتها عليك لما قالوا لك ليس ض شروط المناقض لاتحاد الزمان والمكان
المكان والاتحاد الغرض وغاية ذلك كما عرفت ومن لم يراع اتحاد ذلك فيما اوردوا
بعد ما عرف ان مقدار يوم القيمة خمسون الف سنة على ما اخبر تعالى في موضعين كان
مقداره خمسين الف سنة وعرف بالاخبار ان يوم القيمة يكون مشتملا على
مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من اوقات يوم القيمة
وما يكون في آخر او في مقام ض مقاماته وما يكون في آخر او في بقعة من البقاع
كالموقف او الصراط او عند ذلك مرة وعند ذلك اخرى فكيف يتحقق
التناقض يقولون بين قوله ما لكم لا تناصرون الذي وقد فدمت البلم بالوعيد
وقوله هم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله هذا نوا برهانكم
ان كنتم صادقين وقوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وبين
قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون
بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون تناقض والجواب ما تقدم يقولون قوله
ليس لهم طعام الا من ضريع تناقض قوله وما طعامهم الا من غسلين فعلا
منهم ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب
فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع ما عدا طائفة عذابهم اطعام
الغسلين وحده ويقولون قوله ما لكم بينا احقا ما تناقض قوله خالدين

الغسلين ل

فيها ابدا الكون الاحقاب جمع قلة مما بنته العرب وكون مفرده وهو
الحقب مما مات سنة ورجوع مما دله الاحقاب الى ما لا يتناهى يقال لهم اليس
اذا لم يقدر فحسب مع قوله ما لبثتم فيها احقابا يوقع المناقض من ابناكم
سقدموه ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها مناقض قوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة والجواب ان المناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر
امثالها فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وبين قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سموات في يومين مناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وما بينهما
في الاولى ستة وفي الباقي ثمانية لجملهم بالمواد ض قوله في اربعة ايام سواء
للسائلين ما حوذ ان مع اليومين الاولين على نحو ما يقال خرجت البلد الى موضع
كذا في يومين ودهبنا فوصلنا الى المقصد في اربعة ايام مرادنا ان اربعة
ايام مضافا الى اليومين الاولين ويقولون الروح العاصفة ما يكون رخاء
ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قوله تعالى وذلك ض المناقض وما بعده ان المراد
بالرخاء في ما يلزم العصف عادة من التعويش ويقولون التيقبان ما يعظم
من الحيات الحان ما لحق منها ض غيره عظم في قوله في عصا موسى ثم هي ثعبان
مبين كما مما جان ض المناقض وما بعده ان المراد بتشبيهها بالجان هو مجرد
الخفة ويقولون وصف القرآن بانه انزال وانه تنزيل ض المناقض وما بعده ان
ان وصفه بالانزال انما هو ض اللوح الى السماء الدنيا حال ما بعده ض السماء
الدنيا الى النبي صلوات الله وسلامه عليه واعلم ان جملهم في هذا الفن جملة

ثمانمائة سنة ل

عظم ل بتشبيهها

ل انزال يكون في الدفعة الاولى والتنزيل في الدفعات

لا حد له وهو السبب في اشكال وهم من ابى ان هذا الفن في القران وقد تمحلت
على مواقع خطائهم فتتبعها انت ومنهم انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم كذب محض وهذا الذي يرضى
لكلام فيه عيب الكذب ان ينسب الى الله تعالى الله عن الكذب علوا كبيرا فان اسم
للملئكة بالسجود لادم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا لقولون ذلك لجهلهم بان
المراد لقوله خلقناكم ثم صورناكم صوركم خلقنا اباكم آدم وصورناه ومنها
انهم يقولون ايتم في دعواكم ان القران كلام الله قد علمه محمد على احد امرين
اما ان الله تعالى جاهل بابعاد ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك ان في
قد انكم وما علمناه الشعر وانه لست ندعي ان لا يكون فيما علمه شعر ام ان في القران
من جميع انحاء الشعر انيه من بحر الطويل من صحته ممن شاء فليوزن فعولن
فليمكو وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن مخبوذه منها خلقنا كم
وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن بحر المديد واضع
الفلك ناعسنا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن وفي بحر البسيط لمعفى الله امرؤ
كان مفعولاتو وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن وفي بحر الوافر ونخرجهم
ونصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن
مفاعلتن مفاعيلن فعولن وفي بحر الكامل والله يمدي من يشا الى صراط
مستقيم وزنه متفعلن متفعلن مفاعلتن متفعلان وفي بحر الممتد من
مخبوذه تالله لقد اثرك الله علينا وزنه مفعولا مفاعيل مفاعيل فعولن
وظيره القوه على وجه ابي يابس لصير اوفي بحر الرجز وانبه عليهم ظلما كما
وذلت قطوفها تذليلا وزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن فعاعلن مفاعلن مفعولن
وفي بحر الهزج وجفان كالجوابي وقدور راسيات وزنه مفاعلن فاعلاتن
مفاعلن فاعلاتن وظيره ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وفي بحر
الخفيف قال فما خطبكم ايها المرسلون وزنه متفعلن فاعلن وظيره

يقذف بالحق على الباطل وضده او كالذي مر على قريه وفي بحر المنسرح انا خلقنا
الانسان من نطفه وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن وفي بحر الخفيف
او ابت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن
فعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن وضده ان الكافرون لفي ضلال وسعر وكذا فاك
ما قوم لهود الا بنائي وفي بحر المضارع من مخبوذه يوم التناد يوم تولون
مدبرينا وزنه مفعول مفاعيل فاعلاتن وفي بحر المقتضب من قال لهم
مرض وزنه فاعلات مفعلن وفي بحر المجتث مطوي عن من الموصدين في
الصدف خاب وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن وفي بحر المتقارب
واصلي لهم ان كيدي متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن وقبل لهم من
قبل ان تنطوي فيما اوردوه هل حرفوا بزياده او نقصان حركة او حرفا ام
لا وقبل ان تنطوي هل راعوا احكام علم العروض في الاعاريض والضروب
والتي سبق ذكرها ام لا وقبل ان تنطوي هل علمه المنصوص عليه بالعباس
في معنى الشعر على ما سبق ام لا يا سبحان الله قد رد واجمع ذلك اشعار
الناس تصح بحكم المغلب ان لم تلتفت الى ما اوردوه لقلته ويجري
لذلك القران مجرى الحالي عن الشعر فتعال بنا على مقتضى البلاغة وما
علمناه الشعر وعلى هذا المحمل كيف يلزم شيء مما ذكروه وقوله الله
جل جلاله ايا ديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنوثر ختم الكلام حامدين
الله تعالى ومصلين على الاخيار ولنشمر الذيل لا ملاة حوائن عرى عن فوايدها
المتن لقصد الاختصار والحمد لله رب العالمين

اتفق الفراغ من تحرير بتوفيق الله وتلطيفه
على يدي العبد الضعيف المذنب محمد بن محمد ابراهيم
الخولاني في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة
تسع وسبعين مستمدا حامدا الله ومصليا على نبيه
لرسوله القائل

قوبل وصح بعون المنة البشرية
والطاقة الانسية النسيان
وطغيان القلم موضوعان
فمن اراد ان يطالعه ويطلع
على صحيحه فليعتبر بغوله
وقله نفسي صحته
اذا طالعته بانني
بعدت تصحفا فاصلحته

علوا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على رسوله محمد وآله الطاهرين واصحابه
الاكرمين اعلم ان الجمل لا يخ اما ان لا تحتمل الصدق والكذب كالامر والنهي والاستفهام ونحو ذلك واما ان
تحتملهما كالخبرية والقسم الاول لا محل له من الاعراب اصلا الا ان يأول بشئ مما المواضع ودلك
بما يدر وقوعه جدا واما القسم الثاني فلا يخ اما ان لم يكن معطوفا على جملة اخرى او كان اما الاول
فلا يخ اما ان كان مضافا اليه شئ من اسماء الزمان او المكان او ما يجري مجراهما او لم يكن فان كان فمحل
الجملة الجر لا محالة وهي اما ان يكون مصدرة بحو هذا اليوم يقوم زيد او ويوم زيد قائم او
يوم قيامه واجلس حيث جلس زيد وحيث زيد جالس اي مكان جلوسه ونحو ذلك وان
لم يكن فالجملة لا يخ اما ان كان فيها ضمير عائد الى شئ يعدها بحسبها او بعدية او لم يكن فان
لم يكن فلا محل للجملة اصلا وامثلته نحو قولك متعمدا زيد قائم مثلا وان كان فيها ضمير المعود اليه
لا يخ اما ان يكون مبتدا او اسم كان واخواتها او اسم ان واخواتها او اسم لا التي لتنفي الجنس او
المفعول الاول لظننت واخواتها او لم يكن شئ من ذلك فان كان المعود اليه احد الاشياء المذكورة
او المفعول الثاني وان لم يكن المعود اليه شيئا مما ذكرنا فلا يخ اما ان تكون اسما مكرة او
معرفة فان كانت مكرة فلا يخ اما ان سبقتها لفظا او لم سبقتها لفظا بل سبقتها تقديرا وفي
الاول محل الجملة محل ملك النكرة بان تكون وصفا لها نحو مررت برجل ابوه كريم فمحل الجملة
الجر على الوصفية لرجل والثاني محلها النصب على الحال نحو جاءني غلام حسن وجه رجل وان
كانت معرفة فمحل الجملة النصب ايضا نحو جاءني زيد يعدو غلامه من بين يديه مثلا واذا لم تكن الجملة
معطوفة على جملة اخرى اما اذا كانت معطوفة على اخرى فحكمها حكم المعطوف عليها هذا حكم الجمل
اما حكم الجار والمجرور فمتعلق الجار من الفعل او معناه ان كان شيئا من حاريح مذكور او في حكم المذكور
حالا او مع المجرور لفظ نحو مررت بزيد مثلا واختلف في ان هل له محل من الاعراب ام لا الاكثرون
على انه في محل النصب على المفعول وبعضهم على انه لا محل واختاري قول هؤلاء على ما يحصل من مولفاتي
والمستدل عليه واما ان لا يكن متعلق الجار مع المجرور معنى حرفا حاريح بل هو مع الجار والمجرور
دلالة عليه وهذا سد به مسد نحو زيدي الدار مثلا اي مستقر او استقر على اختلاف فيه متعلق الجار
مع المجرور انه مستقر وكلمة حكم يعني بانه سطر هذه فيه ضمير عائد الى مذكور سابق بحسبها او بعديتها اذ لا
والثاني لا محل له البته نحو في الدار زيد وما فيها عمرو فالاسم الواقع بينهما بعد الجار والمجرور
فاعل بالاستقرار و

ان السياط
انا السنا، بنا طرحلوا
نعود بالله والدة
قالت لها ان السنا
ان السنا، ربا رحيم
وكلهم بقيم الرياحين

اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم
اللهم يسر عسر ما بالقرآن ولم تعسر بما بالقرآن اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله حجة لنا يا اله العالمين وياخير الناصرين يا محمد يا ارحم الراحمين

اگر آن ترک شیرازی بدست آرد دل ما را بخال هندوش بخشم سمرقند و بخارا را

اعلم ان علم المعاني موضوعه خواص التراكيب وهي مدلولاتها العقلية والغرض منه الاحتراز عن الخطاء في مطابقة الكلام لمقتضى الحال
وعلم البيان موضوعه ايراد المعنى الواحد في عبارات مختلفة وهي عبارات التشبيه والمجاز والكناية والغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد فالمراد وهو المعنى العقلي وتمام المراد كونه مورودا في العبارات على وجهها فان لكل
عبارة وجها صحيحا وشرطا في المشتمل الكلام على ذلك الوجه ان يكون خطابا لاعالم لانحذان مدخولان اما حد علم المعاني فلان المراد
بالمدلولات العقلية اما جميع المدلولات وهي غير مسلمة فلا غالب المعاني واما بعضها لا على التعيين فيلزم ارادة ما لا يعلم
من اللفظ واما حد البيان فلانه يلزم منه ان كل مفرد او مختلف عبارات يكون علما بالبيان وليس كذلك
لانا نقول المراد جميع المدلولات العقلية الكلية كقولنا الجملة الطلبية تدل على التشكر وتقديم الخبر على المبتدا يفيد الحصر
والمدلولات الكلية متناهية وانما غير المتناهي المدلولات الجزئية من التركيبات الخاصة ومعرفتها ليست علم المعاني بل مساعدة
وكذلك المراد من الايراد الكلي وهو ايراد كل معنى ولا محذور فان قلت موضوع العلم ليس الا التراكيب التامة وهي
الخبر والطلب فما بالها المدلولات العقلية للتراكيب لا بها لا يحسن الا عن المدلولات العقلية قلت الفرق بينهما
معقول الفرق وجوه الاول ان المعاني العقلية قسمان احدهما معان عقلية مختصة بتركيب خاص وهي
عقلية بعض التراكيب خاصا من مطلق التركيب فعلم المعاني يبحث عن المعاني العقلية التي تختص تركيبا خاصا
حتى لو لم يوجد التركيب الخاص في مقام المعنى العقلي لم يكن واردا على مقتضى الكلام وعلم البيان يبحث عن المعاني
العقلية التي لا تختص تركيبا خاصا فان كل تركيب يؤدي مدلوله الخاص
مراد او ح اما ان يكون ذلك الغير لازما للمفهوم الحقيقي او ملزوما له والاول المجاز والثاني الكناية فلا تركيب
الا وتتصور فيه المجاز والكناية ولا اختصاص لهما بتركيب دون تركيب خلاف المعاني العقلية التي يبحث عنها في
علم المعاني فان كلا منها مخصوص بتركيب الوجه الثاني ان علم المعاني يبحث عن المعاني العقلية التي تختلف بحسب
اختلاف التركيبات وعلم البيان يبحث عن المعنى الذي لا يختلف باختلاف التراكيب فان معنى زيد
مطلق مجرد الاخبار واذا اختلف هذا التركيب كقولنا ان زيدا منطلق او منطلق زيد اختلف ذلك
المعنى بخلاف زيد كثير الرماد فانه يدل على جوده ولا يختلف هذا المعنى بحسب اختلاف التركيب وقولنا
ان زيدا كثير الرماد وكثير الرماد زيد الى غير ذلك وفي التعبير عن المعاني العقلية بحواص التراكيب اشارة
الى القرار لا معنى له الا ان يا زاء كل تركيب خاصة ومن البين ان الخاص يختلف باختلاف حال
الخاصة وحمل المعنى الواحد بازاء عبارات يدل على انه ليس بازاء كل تركيب معنى ولا يختلف باختلافها
فالمعنى كالمادة واللفظ كالصورة فتارة تصور بمواد مختلفة بصور مختلفة وعلم المعاني واف بصور
مادة واحدة بصور مختلفة وعلم البيان الوجه الثالث ان المعاني العقلية اما ان تكون مرادة اصلية
من التراكيب لا متوقفة ارادتها على ارادة معنى واما ان لا تكون كذلك مرادة بالتبعية هي المبحوث عنها في
علم المعاني فانا قولنا ان زيدا منطلق يدل على التشكك عينية ان في التشكك مرادا لا بالاصل بل
بالتبع واما المراد الاصيل ثبوت الانطلاق صرح ان في التشكك في الانطلاق انما ملوحة بثبوت
الانطلاق وان كانت مرادة بالاصالة هي المبحوث عنها في علم البيان فان المعنى المجازي والكنائي عنه
مراد ان بالاصالة من المجاز والكناية فان خلت خلاف معنى الكلام ليسمى كناية في علم البيان فان
كان الخلاف مرادا اصليا من الكلام يلزم ان لا يبحث عنه في علم المعاني لانه لا يبحث الا عن المعاني التبعية
وان كان مرادا بالتبع فلا يجوز ان يسمى كناية لان المعنى الكلي غير مراد اصلي من الكلام والجواب ان الخلاف
والكلام معنيان عقليان تابعان في الارادة للمفهوم الحقيقي من التركيب كل الخلاف مراد اصلي
بالتبع من الكلام ولا يعدى ان يكون معنى اصليا بالقياس الى ثالث وقد كان ضمنا لهذا
الفرق انا اذا اختنا عن المعاني العقلية للتراكيب فان كانت مستعملة في معانيها الوضعية فالبحث عنها
المعاني وان لم يكن مستعملة في المعاني الوضعية فهو علم البيان فانا نبحث عن المجاز والكناية معها
المعنى الخمسي كلي يبحث عليه انا اذا قلنا ان زيدا كثير الرماد في مقام الانكار فهو يفيد مضيافة زيد
ويفيد ايضا في الانكار وهو معنى معنوي من غير ارادة المعنى الوضعي وكذا يدل عليه خلاف
مقتضى الظاهر فانه كناية مع ارادة المعنى الوضعي فتحمنا الفرق وعلما للكلام معنى وهو المعنى الموضوع له
ومعنى وهو المعنى العقلي فالمعنى العقلي متعلق بالمعنى الموضوع له فنحن نبحث في علم المعاني عن معان
عقلية متعلقة بمعان مرادة من التراكيب سواء كان وضعية او لا وفي علم البيان نبحث عن معان
عقلية متعلقة بمعان غير مرادة من التراكيب فاذا اختنا عن خلاف مقتضى الحال انظار كان اللفظ
اللفظ مشتركا بين ثلثة معان احدها المعنى الوضعي وهو مراد وبانيها المعنى العقل الظاهر وهو
غير مراد وبالثها المعنى العقلي الغير الظاهر وهو المراد وهو كان المعنى العقلي الذي هو
خلاف مقتضى الظاهر لان خلاف الظاهر قد يعرض له الظهور مثل الظاهر من الحكم الطلبي
الطلب وخلاف الظاهر مقتضاه الطلب وهي تكون في مقام الطلب ربما يطلب ولا يعني هنا الا

الا العروض في الحمل فالاستعارة من الظاهر الى خلاف الظاهر استعارة اللازم الى الملزوم فتكون
كناية بل كل كناية ليس الا استعارة الظاهر الى خلاف الظاهر حتى ضد الكناية بانها تحتاج التصريح
بذكر المشبه الى ذكر لازمه واللازم المذكور ظاهر وذكر الشيء المزوم خلاف الظاهر كما ان الظاهر
حركثير الرماد كثرة الرماد والجود خلاف الظاهر فهو استعارة ايضا من الظاهر الى خلافه الا انه
استعارة معنى وضعي الى معنى عقلي وهما محسن بصدده استعارة مع عقلي الى معنى عقلي
فالمعنى العقلي الذي هو خلاف الظاهر متعلقان يتعلق بالمعنى العقلي الظاهر الغير المراد
وهذا الاعتبار يبحث عنه في علم البيان ويتعلق بالمعنى الوضعي المراد لان المعنى العقلي الغير
الظاهر متعلق بالمعنى العقلي الظاهر والمتعلق بالمتعلق متعلق وهذا الاعتبار يبحث عنه
في علم المعاني واعلم ان لنا في كل تركيب اربعة انظار نظران من حيث المعاني نظران من حيث اللفظ اما
النظر الذي من حيث المعنى فليسا في المعنى الوضعي بل في المعنى العقلي اما المختص بتركيب دون تركيب وهو نظر
معنوي او المشترك بين التراكيب وهو نظر بياني والبلاغ متصور عليهما اذ هي صوغ التراكيب بحيث
يفيد المعاني العقلية كما سبق ونفع ما يقع فيها من التشبيه والمجاز والكناية على سعي واما نظران من حيث
اللفظ احدهما الى مجرد اللفظ دون ان يكون كثير الدوران في كلام العرب وهو الفصاحة اللفظية وما يهما
بالعكس الى المعنى وهو ان يكون بحيث لا ينبو السمع عن ادراك معناه وهو الفصاحة المعنوية واما
المحسنات فاللفظية منها راجعة الى الفصاحة اللفظية والمعنوية الى المعنوية وعلم البلاغة هو علم
المعاني والبيان وعلم الفصاحة وليسمى علم البديع هو العلم بالفصاحة والمحسنات بقي ذكر شرح الكشاف
واما اصناف عبارات التشبيه فكقولنا زيد كالاسد في الشجاعة وزيد كالاسد واسد على حذف وطي
المشبه واما عبارات المجاز فكقولنا رايت اسدا في الحمام وافترسني زيد واما عبارات الكناية
فكقولنا زيد كثير الرماد وطويل النجاد وجبان الكلب واما اصناف التشبيه فنحو زيد كالحاتم وفي
زيد شلاطم امواجها وزيد كثير الرماد وما يحمل على البيان على الاعتبار في الاعتبار
واقسام المجاز وشرائطها ومن ليست عبارات مختلفة يمكن ان يعبر بها معنى واحد لنا صنعتان في علم
المعاني احوال الكلام على مقتضى الظاهر واحوال الكلام لا على مقتضى الظاهر وذلك لان معنى كونه عقليا لو اخلي
تركيبا خاصا فان اورد في تركيب الخاص فهو احوال الكلام على مقتضى الظاهر وان اورد بتركيب اخر
فهو احوال الكلام لا على مقتضى الظاهر فان معنى جود زيد يعبر عنه تارة بالتشبيه كقولنا زيد كالحاتم واخرى بالمجاز
كقولنا لجه زيد شلاطم امواجها واخرى بالكناية كقولنا بزيد كثير الرماد ه

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا
لا يوجدان معا فدع عنك الطمعا

دوش آب دودیده کرده ام بالوده
تا مشتظی سودای تو هم حلوا باشد
صلوا

يا من لعبت به شمول ... ما الطف هذه الشمائل

نشوان يهزه دلال ... كالغصن مع النسيم مايل

لا يمكنه الكلام لكن ... قد حمّل طرفه الرسايل

ما اطيب وقتنا واهنى ... والعاذل غايب وغافل

والورد على الخدود غض ... والنرجس في العيون ذابل

ها عبدك واقف ذليلا ... بالباب يريد أن يسايل

من وصلك بالقليل يرضى ... الطل من الحبيب وابل

اوج جرقوب متحير

حسين بن عبد الله